فتـــافيت

من المواقف والطرائف والتنكيت

تاليف

عبد الرحمن بن زيد السويداء

الجزء الرابع

الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م



١٢١٥- في أيام الغزو والسلب اتجه غزو من شمر إلى فريق من السبعة من عنزة، واشتبكوا معهم وصارت الغلبة للسبعة وأسروا أفراد الغزو وأخذوا ركابهم وسلاحهم وأحضروهم معهم إلى البيوت حتى ينظروا في أمرهم واستضاف كل صاحب بيت رجلاً منهم، وفي اليوم التالي كان أحد الغزو من المعتادين على شرب القهوة والمدمنين عليها ولم يكن معزبه من أهل الدلال والقهوة، فاستأذنه ليذهب إلى شيخ الفريق ليتناول القهوة عنده، وبعد تناول القهوة وتبادل الأحاديث أنس الشيخ إلى هذا الأسير وكان يحب فتاة من فريقهم ولكنه لا يراها إلا قليلا ولا يعلم ما عندها له فيما لو تقدم لخطبتها، ولا يريد أن يشيع الخبر فيما لو أرسل إليها أحداً من فريقه،واغتنم فرصة وجود هذا الشخص من غير فريقه فقال له: ما رأيك لو أعدت إليك ذلولك وسلاحك وتوصل لي ما سأكلفك به، فقال: أما لوحدي دون رفاقي فلا أريد ذلك، قال: لا عليك من رفاقك، وبعد أخذ ورد اقتنع الرجل بأن يظفر بمطيته وسلاحه، فقال له الشيخ: إذهب إلى ذلك البيت وأشار إليه، وقل لصاحبته كذا وكذا وأسمع منها ما تقول ووافني به، ذهب الرجل إلى البيت المعني، فوجد الرجال في رفة بيت أخي الفتاة فتركهم واتجه إلى قسم النساء، رأته الفتاة مقبلاً عليها فقالت: قف يا رجل هناك قسم الرجال وهذا قسم النساء فأذهب إليهم، فقال: إنني لا أريد الرجال وإنما أريد أن أقول لك كلمة وأسمع جوابك عليها، فقال لها

الرسالة الشفوية وأخبرها أنه سوف يحصل مقابل ذلك على ذلوله وسلاحه، فقالت: أما إذا كان الأمر يخصك لوحدك، فجعلك الله فقيدة ربعك، وأما إذا كان لكل رفاقك، فإنني سأقبل رأس الشيخ على مشهد من الجميع فعاد الرجل للشيخ وأخبره بما قالت، فقال سيكون خيراً إن شاء الله ولما حل المساء أوقد الشيخ النار ورفع سناها إيذانا بأن هناك أمر هام، وأجتمع رجال الفريق في بيت الشيخ فقال لهم: جمعتكم لخير، أريد أن أسالكم عن هذا الغزو من أي فروع شمر؟ قالوا من الفرع الفلاني. قال: لقد أوصاني أبي رحمه الله بهم خيراً لأن بينهم وبينه ميثاق، ولا أريد أن أعصيه وهو في تربته، فماذا ترون؟ ولم يكن أحد منهم يعرف ما وراء الأكمة، فقالوا بلسان واحد: ونحن لا نريد أن نعصي شيخنا حتى وهو في قبره، قال الشيخ: إذا على كل واحد منكم أن يحضر المطية والسلاح الذي عنده ويسلمها إلى صاحبها أمامي، وسأعوضكم عن ذلك بغزوة أخرى إن شاء الله. وفي الحال نفذ الرجال ما أمر به الشيخ وحضر الغزو فأخذوا ركابهم وسلاحهم بسبب همة وطموح هذه الفتاة.

* * * *

١٢١٦- رجل انجليزي عمره ١١١ عاماً و ١١ شهراً و ١١ يوماً هذا ما جرى فعلاً، فقد احتفل أكبر معمر بريطاني وأحد ثلاثة رجال معروفين على قيد الحياة عاشوا فترة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م) ببلوغه رقما رمزيا

إذ بلغت سنه ١١١ عاماً و ١١ شهراً و ١١ يوماً. وقال هنري الينغهام الذي يعيش في مقاطعة ساسكس إن هذا الرقم الذي يُذَكِّرُهُ بالتوقيت الرسمي لانتهاء الحرب العالمية الأولى في الساعة الحادية عشرة من اليوم الحادي عشر من الشهر الحادي عشر (نوفمبر) عام ١٩١٨م وسيحتفل الينعهام الذي كان أيضاً آخر مؤسسي القوات الجوية الملكية البريطانية بعيد ميلاده الثاني عشر بعد المئة في ٦ يونيو المقبل (تاريخ النشر ٢٠٠٨/٥/٢١م) كما أنه عاصر ٦ ملوك من ملوك بريطانيا، و ٢١ رئيساً للحكومة، وبعد أن أصيب بصمم جزئي وشح نظره كثيراً انتقل الينعهام للعيش في دار سانت دو نستان لرجال الخدمة العسكرية السابقين في أوفنغدين بالقرب من مدينة برايتون بمقاطعة ساسكس (في اليوم ١٤٢٩/٥/١٦هـ ــ ٢٠٠٨/٥/٢١م)

* * * *

١٢١٧– أهدى إليَّ صديقي الأستاذ الأديب محمد بن عبد الله الحمدا مشكوراً صورة من كتيب (البؤساء في عصور الإسلام) الصادر عام ١٩٢٥م لمؤلفه محمود كامل فريد. فرأيت فيه شخصيات إسلامية ولتعريف القارئ على الأوضاع التي مرت بها تلك الشخصيات رغم شهرتها والمآسي والحاجة والعوز والفاقة التي مرت بها هذه الشخصيات وهنا أنقل موجزاً لما جاء في الكتاب بادئاً بالفارابي: محمد أبو نصر بن محمد بن أوزلع بن طرخان من مدينة فاراب ببلاد الترك. كان إماماً فاضلاً وفليسوفاً كاملاً، برع في الفلسفة وأتقنها وأظهر محاسنها، وتفنن في فن الموسيقى، واخترع فيه مالم يسبقه إليه أحد، وشرح

كتب الأوائل، وكان أول أمره قاضيا ببلاده، فأودع عنده رجل من التجار جملة من كتب أرسطا طاليس (الفيلسوف والحكيم اليوناني) فتلاها فصادفت عنده قبولاً فانكب عليها بجملته، وتجرد من مركزه وترك القضاء لأجلها وسافر إلى بغداد وأقام بها، وقرأ المنطق على ابن حبلان، وقرأ النحو على أبي بكر بن السراج، ثم سافر إلى مصر ومنها رحل إلى الشام وأقام بها إلى أن توفى رحمه الله عام ٣٣٤هـ ـ ١٩٤٥م وكان على ما هو عليه من العلم والحكمة والفلسفة قانعاً باليسير من عيشه، ولم يتحصل من الرزق إلا على القليل التافه وفي آخر أيامه رتب له سيف الدولة (الحمداني ممدوح المتنبي) أربعة دراهم يصرفها في الضروري من حاجاته وترك من المآثر ما خلد اسمه على مرِّ الأيام وهو أحد فلاسفة الاسلام الإعلام، أخلاقه، كان هادئاً وديعا عاقلاً دمث الأخلاق حاضر الذاكرة، قوي الذهن، لا يهاب أحداً، وإن كان دائماً كثير الصمت، إلا أنه شديد الحفظ، له من عزة نفسه العالية مكانة سامية تقتصر عنها همة الملوك وتسجد لعظمتها جباه العظماء. وقد قرأت عنه أنه دخل على مجلس (قد يكون مجلس سيف الدولة) بملابسه الرثة ومعه كيس به آلات و أعواد وجلس يركبها فتعجب الناس الذين حوله مما يفعل وبعد أن استكملها بدأ يعزف عليها فبدأ من بالمجلس يضحكون من أعماقهم ثم غير وبدل فيها وبدأ يعزف عليها فصار من بالمجلس يبكون بكاء حزينا، ثم غير وبدل فيها وبدأ يعزف فصار من بالمجلس ينعسون ثم غطوا في نوم عميق وفكك آلاته وأعادها إلى الكيس وخرج من المجلس والقوم يغطون في نومهم.

بقي أن أقول عالم وفيلسوف وفنان مثل هذا يقرر له سيف الدولة الحمداني الذي رفعه أبو الطيب المتنبي إلى عنان السماء ويقررر لمثل هذا العالم أربعة دراهم قد تكون في الشهر!!؟

* * * *

١٢١٨- الشيخ شايع بن رباح السعدي الملقب "السنافي" رحمه الله من أهل بلدة الوسيطاء وبلدة المستجدة في منطقة حائل عاش في الأولى طفولته وصباه ثم انتقل إلى المستجدة وشب بها ثم نزع إلى الجوف ودخل مع رجال عبد العزيز السديري أمير الجوف رحمه الله وبعد فترة من الزمن كلفه برئاسة مركز الحديثة ومراكز أخرى ثم صار أخيراً رئيسا لمركز العيساوية الذي مكث فيه طويلا في زمن عبد الرحمن بن أحمد السديري رحمهم الله جميعا بقى في العيساوية وفيها نال شهرته حيث لقب بـــ"السنافي" وكان كريماً، ذا نخوة وفزعة لمن استنجد به، له مجلس عامر بالعيساوية يأتيه الناس من كل مكان حتى لاقى وجه ربه يوم ١٤٠١/٤/٢٠هـــ رحمه الله وكان من شأنه أنه كان يتعامل بالتجارة يعطي بعض الناس بضائع، والبضاعة حسبما هو معروف حينذاك، أن يعطي الرجُلُ الرجُلَ مبلغا من المال يتاجر به بحيث يبقى رأس المال لصاحبه قل أو كثر وما حصل من أرباح فهي مناصفة بين صاحب المال ومن يعمل به وكان قد أعطى خالي عبد الله بن عبد الوهاب السويطي رحمه الله بضاعة فكان يشتري ويبيع فيها بالأغنام وفي يوم من الأيام نحو عام ١٣٦٧هـــ جاء إلى المستجدة ونصب خيامه إلى الشمال عن فلاحة الشلاش في أسفل المستجدة وأنا في الثامنة من

عمري فأرسل معنا الخال عبد الله أنا والخال سعود بن عبد الوهاب السويطي رحمه الله وكان يكبرني في العمر أرسل معنا مجموعة من الخرفان نحو عشرة إلى الشيخ شايع في مخيمه وكان الخال سعود يُتِحُّ للغنم يمشي أمامها ويدعوها لتتبعه وكنت خلفها أحوشها عليه، كان الوقت بعد صلاة العصر، حتى إذا وصلنا إلى مخيمه المكون من بضع خيام تقدم إليه الخال سعود وقال هذه الخرفان من أخي عبد الله فنادى أحد أعوانه واستلم الغنم وسلم علينا وعندما أردنا الانصراف استوقفنا فأعطى الخال سعود نصف ريال فضة وأعطاني ربع ريال فضة مكافأة لنا وكان نصف الريال وربع الريال في ذلك الوقت له قيمته وحينها كنت صغيراً لم يكن لدي إدراك لصورته لكنه رجل جسيم وسيم متأنق له هيبة ووقار.

* * * *

١٢١٩- الشعراء لم يتركوا شيئاً إلا تدخلوا فيه مثل هذا الشاعر الذي تدخل في جبيلات حول مدينة سميراء أسمها مَلْقْ على اسم مذكر وجبال أخرى اسمها واردات مفردها واردة على أسم أنثى وجبيل ثالث اسمه الحُمَيْرَاء فقال هذا الشاعر الذي لم أهتد إلى أسمه وأظنه من أهل سميراء: أو ممن سكن فيها أو مرَّ بها:

١- جَتْنَا الحُمَيْراء شَارْدَةْ تقُولْ وَاشِيْنِ شِفْتُهْ

٢- مَلَقْ تِجَوَّزْ وَارْدَةْ وَأَنَا بَغَانْ وْ عِفْتُهْ

* * * *

١٢٢٠– يتردد على أسماعنا في السنوات الأخيرة بعد انتشار الاعلام أسم سور الصين وما يحيط به من هالة شدت الأنظار إليه حتى أصبح الآن محط أنظار السائحين الذين يزورون الصين للاطلاع على جزء منه وقد بلغ طول هذا السور ٢٤٠٠ كيلاً ولو أردنا أن نعرف شيئاً من هذا السور لوجدنا أن سور الصين العظيم بدأ بناءه في عهد أسرة "تشو" في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد (أي ٤٠٠، ٣٠٠ ق م) والغاية منه حماية الشعب من هجمات الآخرين وقد استمر البناء في عهد الأسرة المالكة اللاحقة وتم وصل أقسام شتى من السور حتى بلغ أثناء حكم أسرة مينج (١٣٦٨-١٦٤٤م).

ونرى في وقتنا الحاضر الكيان الصيهوني يحاول تقليد الصينيين في بناء السور الصهيوني على أرصف فلسطين المغتصبة محاولاً منع المجاهدين الأبطال من المقاومة الفلسطينية من الوصول إلى كيانه المهتز على الأرض التي احتلها عام ١٩٤٨م وهيهات سوف يسقط السور بإذن الله وقوته ويرحل المغتصب وتبقى بقايا هذا السور معلماً سياحيا فلسطينيا يأتيه الزوار ويعتبر فيه من يعتبر إن شاء الله.

* * * *

١٢٢١– كثيراً ما نسمع بالخرافة والقصص الخرافية ونحسبها نسبة إلى حديث الإنسان الكبير في السن إذا بلغ مرحلة الخرف وإذا هي غير ذلك، فالقصص الأسطورة وغير المعقولة التي يصعب تصديقها (قصص خرافية) منسوبة إلى رجل اسمه خرافة من بني عذرة القبيلة العربية المعروفة إدعي أن الجن اختطفته وبقى عندهم فترة من الزمن ثم عاد إلى قومه (قبيلة بني عذرة في وادي القرى) وصار يروي لهم مغامراته مع الجن وكان يصعب تصديقها لغرابتها وبعدها عن المعقول ولذلك قيل عنها أحاديث خرافة.

* * * *

١٢٢٢– حدثني من أثق به نقلا عن أحد رجال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله قال كنا في معية الأمير في رحلة قنص إلى الربع الخالي وقبيل الظهر أشر فنا مع كثيب في النفود وإذا بيت كبير في تلك الوهدة من الأرض بين الكثبان وحوله بويتات متناثرة فقال الأمير نمر على صاحب ذاك البيت، فلما وصلنا إليه استقبلنا صاحب البيت بالبشاشة والترحاب وكأنه يعرفنا ولم يكن يعرف الأمير وإنما يسمع به، وسأل أحد رجاله فأخبره فرحب به وأكرمه وقدم لنا القهوة والتمر واللبن، فلما أستأذناه للمغادرة قال: لن أسمح لكم حتى تعدونني غداً في مثل هذا الوقت، تأتون للغداء، لأن مجيئكم اليوم كان مباغتا لي وبعد أخذ ورد واعتذار لَزَّم على الأمير بالغداء فوافق على

ذلك، وفي اليوم الثاني جاء الأمير وفي معيته بعض رجاله غيرنا، وإذا المضيف قد عمل لنا غداء لائقا بمقام الأمير قعود وعدداً من الذبائح، وهذا الرجل للأسف لم أعرف اسمه ولكنه رجل جسيم شائب الشعر لكن روحه وحركاته وخفته وكأنه في سن الثلاثين وهو وحده الذي يعمل القهوة ويديرها وهو الذي دعاهم للطعام حينما جهز وحول النار ثلاثة شيوخ بطيء الحركة كل واحد منهم قد وضع عصاه بجانبه لمساعدته في القيام والمشي، فقال الأمير: دع هؤلاء الشيوخ يشاركوننا في الغداء واعتذر المضيف وقال: هؤلاء من أهل البيت، تقدم الأمير وصحبه وقال: لن أدلي بالطعام ما لم تعطني وعداً أن تتغدى عندي غداً في مخيمنا أنت ورفاقك هؤلاء فقال المضيف: أما أنا فإنني منذ ملكت نفسي لا أذوق الطعام المطبوخ إطلاقاً، فتعجب الأمير من ذلك وقال: ماذا تأكل إذاً قال: آكل من تمر الأحساء وخبز البر أشويه بالنار وحليب إبلي وسمن من غنمي ولا أطعم غير ذلك أي شيء مما يأكل الناس. ولذلك فإنني اعتذر إلى سمو الأمير في تلبية هذا الطلب، فقال الأمير: يأتينا هؤلاء الشيوخ ويعني الجالسين حول النار، فقال: أتدري من هؤلاء؟ فقال لا : قال: هؤلاء أبنائي الذين يأكلون كما تأكلون كبر أبناؤهم وتفرقوا في طلب الرزق وبقوا مع نسائهم في بيوتهم الشعرية غير بعيد عني. وتفضلوا على غدائكم فزاد ذلك من عجب الأمير ومن معه وتناول الجميع الغداء وغادر المكان شاكرين ومقدرين لهذا الرجل كرمه.

* * * *

١٢٢٣– من منا لايعرف الترمذي رحمه الله أحد رواة الحديث المشهورين فكثير ما نسمع من هم المحدثين الأحاديث التي رواها الترمذي وهو من علماء الحديث في القرن الثالث الهجري وقد أورد عنه صاحب البؤساء قوله: الترمذي الإمام العالم العامل محمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذي الشافعي، كان رحمه الله مطبوعاً على الأدب ومكارم الأخلاق متحليا بالفضائل، سار ذكره مسير الشمس والقمر حتى ملأ الآفاق بعلمه، ولم يكن للشافعية أرأس منه في وقته ولا أروع ولا أحشم، وكان يقول: إن سعادة الحياة وهم باطل، ونعيمها خيال مائل، ومتاعها عرض زائل، وسرورها أحزان، ولذتها آلام، ولو كنت أعجب من شيء ، فما أعجب إلا بمن تعلقوا بحب الدنيا، وهاموا بسيادتها الموهومة، وأطربهم سماع لفظة السعادة، تلك الكلمة الحلوة، حتى تخيلوها نعمة ما فتحت على ابن آدم على أتم منها حسنا، ولا أجمل منها صورة، وباتوا يتهالكون في السعي خلفها ليدركوها، ولكنهم عجزوا عن لحاقها ولم يجدوها، وأخيراً بحثوا عنها فلم يقفوا لها على أثر، وأين يجدوا هذه السعادة؟ أفي قصور الملوك ومقاصف الأمراء؟ حيث يضرب الهناء قبابه ويوطد أطنابه، وتتسرب الحظوظ في جميع أماكنها، أم في بيوت الفقراء الحقيرة حيث يحل الفقر وينيخ ركابه. كان رحمه الله صبوراً على الشدائد والعيش الخشن حتى أنه ليصح عنه أن يلقب "بأمير البؤساء" قيل أنه من شدة فاقته مكث سبعة عشر يوماً لا يقتات إلا لِفْتاً كل يوم وليلة يأكل واحدة وتوفى إلى رحمة الله فقيراً معدما وعلى منتهى البؤس لا يجد قوت ليلة وكانت وفاته ٢٦٥هـ (٩٠٧م) رحمه الله وأسبغ عليه

شآبيب رضوانه العجب ممن حوله من الأثرياء الأتقياء دعك من الخلفاء الذين يترفع عما في أيديهم، أين قلوب هؤلاء الأثرياء الرحيمة عن مثل هؤلاء العظماء من الرجال لا يضمنون لهم معيشتهم على الأقل؟

* * * *

١٢٢٤– رد هان أبو عنقا الفضيلي الشمري رحمه الله شاعر مشهور عاش متنقلا بين نجد والجزيرة الفراتية بالعراق عند آل الجربا بالذات عند الشيخ الكريم بن صفوق الجربا رحمه الله الذي مدرحه بقصائده، كما مدح هجر بن عمرو بن الحميدي الجربا ـــ رحمه الله ـــ بهذه القصيدة:

٣- يَا رَاكْبٍ مْن فَوْقْ عَوْصَا هَجِيْنِ ... مَامُونِةٍ عَيْنَهْ تِقِلْ كِيْزْ بِيْطَارْ

٤- عِجْهَا وْ مِجْهَا وْرَيِّضَهْ سَاعَتِيْنِ ... وِافْهَمَ وِصَاةٍ كَانْ لَلشّيْخْ سَيَّارْ

٥- وَكِعْ الرَّسَنْ وَاحْزَبْ لَرَ الطّبْع شَيْنِ ... مَا هُو رِدَىَ عَسَفٍ وزَعَايِيْفْ وسِطَارْ

٦- وْدِزّهْ لْبَيَتٍ زَامِيٍ لَكْ يِبِيْنِ ... لَوْمَا وصِلْتْ البَيْتْ تِرِدْ عَلَى النَّارْ

٧- يَامَا ذْبِحْ فِي كِسرِتْهْ مِنْ سِمِيْنِ ... زَوْدٍ عَلَى الخِطَّارْ لَلْجارْ وَ المَارْ

٨- لْيَا هَبَّتْ النَّكْبَا بْغِبْرِ السّنِيْنِ ... وَالجَارْمَا يَشْرَهْ عَلَى وَصَلَةْ الجَارْ

٩- وْقَامْ يِتْنَزَّلْ مِثِلْ لَوِن الطّحِيْنِ ... وَالوِدْ مَا يِشْلَغْ يْخَلّى عَلَى الدّارْ

١٠- لِذْبُهْ عْنَ الخَمْسِينْ وَ الأَرْبِعِيْنِ ... لْيَا مَا تْشُوفْ بحاجر الرَّوضْ نُوَّارْ

١١- إِجْدَعْ يِدِكْ مِنْ عَرْضْ هَكَالِيدَيْنِ ... عَلَى هِبِيْطٍ دَبَّ الأَيَّامْ بِايْسَارْ

١٢- لْيَا مَا تَبَيّنْ لَكْ حَدَا الشَّارِتَيْنِ ... خِشْفٍ وْخِشّافٍ وْفَرْخ لْيَا طَارْ

١٣- وْجَنّبْ كَرِيْمُ الصّيْف وَقْتَ الشّنينِ   إعْنِزْ هجِرْ حَنْهْ عَلَى الكُودْ صبّارْ
١٤- مَا يْشتِكِيْ عنْدُهْ من الله يقِيْنِ   يَشْدَا هَدَيْبَ الشّام شَيّالْ الأقْطَارْ
١٥- للزّيْن زيْنْ وْ لَلْمِعَادِيْنْ شَيْن   أَلْيَنْ من المَا هُوذْ وَاقْطَعْ من النّارْ

* * * *

١٢٢٥- جاء في النوادر: خطب رجل من بني كلاب إمرأة فقالت أمها: دعيني أسأل عنك، فانصرف الرجل فسأل عن أكرم الحي عليها فَدُلّ على شيخ كان يحسن التوسط في الأمر، فأتاه يسأله أن يحسن الثناء عليه، وانتسب له فعرفه، ثم إن العجوز غدت عليه (أي الشيخ أتته في الغداة) فسألته عن الرجل، فقال: أنا أعرف الناس به، قالت: كيف لسانه؟ قال: مِدْرَهُ قومه وخطيبهم، قالت: فكيف شجاعته؟ قال: منيع الدار، حامي الذمار، قالت: فكيف سماحته؟ قال: ثمال قومه وربيعهم، وأقبل الفتى (وهي عند الشيخ) فقال الشيخ: ما أحسن والله ما أقبل، ما أنثنى ولا أنحنى، ودنا الفتى فسلم، فقال: ما أحسن ما سلم ما جأر ولا خار، ثم جلس، فقال الشيخ: والله ما أحسن ما جلس ما دنا ولا نأى، وذهب الفتى ليتحرك فضرط، فقال الشيخ ما أحسن والله ما خرط، ما أطنها ولا أغنها، ولا بربرها ولا قرقرها، ونهض الفتى خجلاً، فقال: ما أحسن والله ما نهض، ما انفتل ولا تخزل، وأسرع الفتى فقال: ماأحسن والله ما خطا، ما أرقد ولا اقطوطى، فقالت العجوز: حسبك يا هذا (أي كفى) وجه إليه من يرده فوالله لو سلح في ثيابه لزوجناه. ومعنى إرقد: أسرع، أقطوطي: سارع الخطو.

* * * *

١٢٢٦- الإبل لها قدر من الذكاء، تعرف صاحبها وتعرف المواطن التي عاشت فيها ولو بعد حين كما سبقت الإشارة إلى ذلك في مواضع أخرى من هذا الكتاب، وحنينها إلى اليفاها والأمثلة على ذلك كثيرة، كما أن لها عاطفة قوية تتمثل في الناقة التي يضرب المثل في حنينها على حوارها بما يصل إلى درجة الانتحار كما حدث لناقة ابن رومي التي أشرت إليها في الجزء الأول من هذا الكتاب وغير ذلك كثير، فإذا فقدت اللناقة حوارها تكاد أن يصيبها الجنون فيضعون لها "ألَبوّ" لايهامها بأنه ولدها حتى تسلو عنه، ومثالنا في هذا المقام كما سمعت أن رجلاً من العقيلات الذين كانوا يترددون بين نجد والشام وغيرها من الأقطار قد ضاعت له ناقة ومضى على ضياعها نحو عشر سنوات، وعند مروره مع رفاق له بفريق من البادية رأى ناقته مع ذود أحدهم، فسأل عن أمير الفريق فدلوه عليه، وعندما وصله قال: أنت شيخ هذا الفريق؟ قال: نعم، قال إنني عرفت ناقة لي ضاعت قبل عشر سنوات وهي مع ذود صاحب ذاك البيت، فاستدعى الشيخ صاحب البيت وقال له: إن هذا الرجل يدعي أنه عرف ناقة له مع ذودك، فقال صاحب الإبل: كل إبلي عندي مولدها ومتلدها وليس بينها بعير غريب، وبعد الأخذ والرد والمماحكة والمحاجة بين الخصمين وكانت الناقة غفلاً بدون وسم، قال صاحب الإبل: إن كان له وسم عليها فليبينه، قال العقيلي: ليس لي عليها وسم وإنما أريد أن "أشايع لها" وأدعوها بإسمها وأريد منكم أن تعقلوها وتثنوها أي تعقلوا كلتا يديها، وأعطوني ربابة ساعزف عليها وأناديها باسمها ونحن جلوس في مكان تسمع صوتي، فإن هي بقيت في مبركها

معقلة فليست ناقتي وإن أتتني فهي ناقتي لا جدال فيها، فرضي الجميع بهذا الرأي وذهب الجميع في مكان تسمعهم فيه وعقلوها كما ذكر فأخذ الربابة وبدأ يعزف عليها و "يشايع" لها ويناديها باسمها فما كان منها إلا أن بدأت تزحف على ركبتها حتى وصلت الرجال فأسندت رأسها على منكب صاحبها، فقال الشيخ: هذه ناقتك دون شك، وأقرمن هي عنده أنها وفدت إليه ودعا له بالبركة فيهاوقال: أبشرك أن معها بكرتان بنات لها، فقال العقيلي إما إحداهما فهي لك مقابل رعيتك لها وأما الثانية فأعطني إياها مع أمها، وتسلم العقيلي ناقته وابنتها.

* * * *

١٢٢٧- الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي مكتشف بحور الشعر العربي من من الشعراء لا يعرفه ويعرف فضله على الشعر العربي كان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط العروض وبحور الشعر وعنه أخذ سيبويه وغيره من العلماء، وكان رحمه الله متقللاً من الدنيا صبوراً على العيش الخشن والضيق الشديد وكان يقول: لا يجاوز همي ما وراء بابي، وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي والي فارس والأهواز، فكتب إليه سليمان يستدعيه بكتاب شديد اللهجة فكتب الخليل رد جوابه بقوله:

أبلغ سليمان أني عنه في دعة ... وفي غنى غير أني لست ذا مال

سخى بنفسي أني لا أرى أحداً ... يموت هزلاً ولا يبقى على حال

الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال

والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فلما وقف على كتابه قطع عنه الراتب فاحتاج إلى ما ينفق، ولما أشتد عليه الحال أرتحل إلى البصرة وأقام في كوخ صغير من أكواخها لا يقدر على نفقة القوت الضروري وأصحابه يكتسبون بعلمه الأموال وكان دائماً يتمثل بقوله:

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله وليس لهم حتى النشور نشور

وارواحهم في وحشة في جسومهم وأجسادهم قبل القبور قبور

وكان إذا قدم إلى سيبويه يقال له "أهلاً بزائر لايمل" وتوفى إلى رحمة الله فقيراً معدماً سنة ١٧٠هـ (٧٩٦م) وفي مصدر آخر أنه توفى في فرتاج على طريق الحج الكوفي في منطقة حائل بعد أدائه الحج وقيل أنه توفى في البصرة بعد عودته من الحج. بعد أن ترك في عالم الأدب والعلم مالا يندثر، ويجعله في درجة عالية كأن لم يمت وسيبقى اسمه بين الناس ما بقيت مؤلفاته إلى يوم القيامة وقد قرأت عنه أنه عندما كان يكتشف ويستنبط علم العروض وبحور الشعر أنه يغلق على نفسه في غرفة ويردد أبيات الشعر يفرز أوزانه وبحوره فسأله الكسائي في يوم من الأيام حين دخل عليه وسمعه في الغرفة ما الذي تقول؟ فأجابه:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

* * * *

١٢٢٨– علي من الهبيرة من الأسلم من شمر عاش في مواطن قومه قرب جبل سلمى في منطقة حائل وكان كريماً شهماً صاحب إبل وقد حل بالناس مجاعة في شح الطعام فلا يجدون من الطعام إلا حليب الإبل يغتبقون منه في المساء عشاء لهم، وكان يحلب إبله فإذا جمع حليبها في أوعية نادى في الناس أن تعالوا إلى الحليب فيأتي الناس ويغتبقون، وكانت عنده ناقة رغاية إذا اقترب منها ليحلبها رفعت صوتها بالرغاء حيث يسمع رغاءها من مسافة بعيدة، وفي نهاية الأمر صار يؤخر حلبها في آخر ما يحلب وقال لرفاقه ومن حوله إذا سمعتم رغاء الناقة فهلموا إلى الحليب فإذا سمع الناس صوت رغائها اقبلوا إليه ولقب بصاحب أو راع "الرغاية".

* * * *

١٢٢٩– الشعر في مقياس من يعرفون الشعر ويقدرونه ويعرفون جيده من رديئة، من هؤلاء أبو المنهال بن نقيلة الأكبر حين قال:

وإنما الشعر لب المرء يعرضه   على المجالس إن كيساً وإن حمقا

وإن أصدق شعر أنت قائله   بيت يقال إذا أنشدته صدقا

أما الشيخ عبد العزيز الجرحاني فله رأي آخر حين قال:

وما الشعر إلا ما استفز ممدحاً   وأطرب مشتاقاً وارضي مغاضبا

هذا المقياس طبقه على ثلاثة: أن يستفز الممدوح وينعشه ويطر به، أو أن يطرب المشتاق فتتراقص أحاسيسه ويبلغ حد النشوة، أو أن يرضي من كان في نفسه

غضب على إنسان آخر، سواء أكان هذا القائل هو المغضوب عليه أو قاله على لسانه، فأين هذه المقاييس مما نسمعه أو نشاهده الآن على القنوات الفضائية!!؟

* * * *

١٢٣٠- قال الله سبحانه وتعالى في كتاب العزيز في سورة القيامة ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ وبصمة البنان وهو نهاية الإصبع في الإبهام الأيسر، وقد توصل العلم إلى سر البصمة في القرن التاسع عشر الميلادي وبين أن الفرقية تتمادى هذه وتتلوى وتتفرع عنها فروع لتأخذ في النهاية في كل شخص شكلاً مميزاً، وقد ثبت أنه لا يمكن للبصمة أن تتطابق وتتماثل في شخصين في العالم حتى في التوأم الذي أصله من بويضة واحدة ويتم تكوين البنان في الجنين في الشهر الرابع وتظل البصمة ثابتة ومميزة له طيلة حياته، ويمكن أن تتقارب بصمتان في الشكل تقاربا ملحوظاً ولكنهما لا تتطابقان أبداً، ولذلك فإن البصمة تُعَدُّ دليلاً قاطعاً ومميزاً لشخصية الإنسان ومعمولاً بها في كل بلاد العالم، فسبحان الخالق العظيم.

* * * *

١٢٣١- توارد الخواطر في الشعر وتطابق الأفكار تأتي بين شاعرين أو أكثر تفصل ما بينهما أزمنة طويلة ومسافات شاسعة ولا يعلم أحدهما بما قال الآخر ولكنه يضرب على نفس الوتر الذي ضرب عليه صاحبه ربما لتشابه الظروف

والمواقف التي مرت على كل منهما فهذا أبو النشناش التميمي من أهل القرن الأول الهجري يقول:

ولم أر مثل الفقر ضاجعة الفتى　　ولا كسواد الليل أخفي لطالبه

ويمضي على هذا القول أكثر من ١٢٠٠ سنة ثم يأتي سعدون بن سليمان العواجي العتري فيقول:

١٦- **شِبْرٍ مْنَ البَيْدَا يِعُوْضَكْ بالاَفْرَاغْ　　وْسُودَ اللّيَالِيْ يِبْعِدِنَّكْ عن الضَّيْمْ**

يتفق الشاعران على أن الليل جسم ساتر لما يتم تحته من تصرفات إن كان هروبا من ذل أو اختفاء عن طالب.

* * * *

١٢٣٢- عايش راعي غنم عند أهل قبلي مدينة الروضة والجهة القبلية هي الجنوبية، ومن أهل القبلة أي جنوبي المدينة رجل يلقب "القطيط" صار بينه وبين الراعي خلاف فضرب الراعي، ثم ندم على فعلته فجاء ببعض الرجال "جاهية" أو وجاهة على عايش ليسمح للقطيط عما حدث، غضب الراعي وكاد أن يترك غنم أهل القبلة بدون راعي لكنه استجاب لوجاهة الرجال، وكان عايش وأمه يعيشان في بيت شعري بجوار أحد بيوت الطين، غضبت أم عايش عندما ضرب ولدها، ومَّر عليها أحد جيرانها فقال لها: مالك يا أم عايش منفعلة؟ فقالت: القطيط قط (أي ضربه) عايش يبي يظهر من غنمهم ويقط القطيط (وجم) أي جاء أهل القبلة وعمران وخروا على رأس عايش (أي أكبوا على

رأسه) يقبلونه بطلب السماح فصارت جملتها الأخيرة " هل القبلة وعمران خروا على رأس عايش" جملة تندر ومثل سائر وعمران رحل من أهل الروضة

* * * *

١٢٣٣- المكاشفة عند الخطبة في صالح الطرفين ليعرف كل واحد ما هو مقدم عليه قبل أن تشتبك الأمور وهذا الأمر موجود منذ القدم، قال المفضل بن محمد الضبي: أخبرني مسعد بن كدام عن معيد بن خالد الجدلي قال: خطبت إمرأة من بني أسد في زمن زياد (ابن أبيه والي العراق في العهد الأموي) وكانت النساء يجلسن لخطاهن، قال فجلست لأنظر إليها وكان بيني وبينها رواق،فدعت بجفنة عظيمة (صحن أو صينية) من الثريد مكللة باللحم فأتت على آخرها وألقت العظام نقية، ثم دعت بشن (إناء) عظيم لبناً فشربته حتى أكفأته على وجهها، وقالت يا جارية: أرفعي السجف فإذا هي جالسة على جلد أسد، وإذا هي إمرأة شابة جميلة، فقالت: يا عبد الله أنا أسدة من بني أسد وعلى جلد أسد وهذا طعامي وشرابي فعلام ترى؟ فإن أحببت أن تتقدم، وإن أحببت أن تتأخر فتتأخر، فقلت: أستخير الله في أمري وأنظر، فخرجت و لم أعد.

* * * *

١٢٣٤- المحافظة على مال الانسان من مقومات حياته، أيا كان هذا المال، فيما مضى كان المال من الماشية والمزارع والفلاحة أو من التجارة والمهن وغيرها، واليوم أصبح المال من العقارات والممتلكات والمزارع والتجارة

والأسهم والشركات وغيرها، والمحافظة على هذا المال واجب على صاحبه لكي يستفيد منه ويعطي ويتصدق ويعمل كل ما يعود عليه بالمنفعة في دنياه وآخرته وكثير من الآباء من يوصون أبناءهم إن شعراً أو نثراً بالمحافظة على هذا المال الذي هو عصب الحياة بالنسبة لصاحبه، وألا يتهاون به فيتسرب من بين يديه أو يتلف نتيجة التكاسل والتراخي عنه كما عبر عن ذلك هذا الشاعر الذي يبدو أنه هلالي بقوله:

١٧- أُوْصِيْكْ يَاوَلْدِيْ وِصَاةْ تِضمَّهَا لاَ تِنْسدِخْ بَالبَيْتْ وَالمَالْ سَايِبْ

١٨- وْلاَتْشَاوِرْ الرّدِيَانْ تَرْدَى مَعْ الرّدَى مْدَهّنَةْ بَالزّبْدْ رُوْسَ الذّوَايبْ

١٩- يطِيّبُونْ مَادَرّيُوْا، وْيَرْدُوَنَ مَادَرَوْا وْ يحِطُّونْ حَطّاتٍ عَلى غَيْر صَايِبْ

* * * *

١٢٣٥- ديوجين الحكيم فيلسوب يوناني عاش في القرن الرابع قبل الميلاد أي نحو عام ٣٥٠ق. م وقد عاصر الاسكندر بن فيليب المقدوني المتوفي عام ٣٣٢ق.م وقد أشتهر ديوجين بالزهد وشدة التقشف، فقد عاش عمره لا يملك من حطام الدنيا سوى عصا غليظه يتوكأ عليها ويدافع بها عن نفسه، وعباءة خشنة يسترها جسمه ويتقي بها البرد وبرميل يجلس بجانبه وفانوس يضيء به طريقه بالليل، وقدح خشبي يشرب به، وقيل أنه لما شاهد مرة طفلاً يغترف بكفيه من النهر ويشرب حطم قدحه قائلاً: الأطفال أشد معرفة مني بالأشياء الواجب التخلي عنها. كان يعيش في اليونان، وكان أن هاجم فيليب المقدوني

من مقدونيا المجاورة بلاد اليونان ودخلها دون كبير مقاومة، ذلك أنه اشترى ضمائر رجال السياسة بالمال، لم تحرك أثينا ساكنا طيلة حياة فيليب المقدوني ، واستكانت على الضيم سوى أفراد قلة مثل ديموستين، وديو جيف، الذين شق عليهما هذا الاحتلال الثقيل الجاثم على صدر اليونان وعاصمتها أثينا، ولما توفي فيليب ظن بعض أفراد الشعب اليوناني أنهم تنفسوا الصعداء، ولكن ابنه الاسكندر الكبير قد هاجمهم ثانية وقضى على استقلالهم. شهد دلوجين تلك المأساة الأخلاقية التي تفشت في نفوس أهل الفكر والسياسة، وهاله هذا التردي في مطاوي الفساد فأنكر على قومه رجولتهم، وراح يتحداهم بقوله: لكل من كان يسأله عن سبب حمله الفانوس في وضح النهار بأنه يبحث عن الرجل،الذي يزيح كابوس حكم الاسكندر المقدوني عن اليونان حين كان ديوجين ثائراً متمرداً على أسلوب الشعب اليوناني في حياته الاجتماعية التي تنطوي على ترف حياة الفكر وعلى فقر مدقع في حياة الشرف والضمير، وقد احتقر ديوجين أولئك الناس الذين لا يغضبون لحمى مستباح، ومجد غابر وشرف تليد، وإنما كانوا يشقشقون وهم الأذلاء، ويتفلسفون وهم الأدعياء الجهلة، مما جعله ينتحر وينهي حياته بأن توقف عن التنفس حتى مات. وكان من شأنه أنه وصل إلى علمه أن الاسكندر بن فيليب المقدوني، وهُوَ من هُوَ شهرة وقوة وطموحاً حيث اكتسح منطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق حيث وصل إلى فارس وحطم الامبراطورية الفارسية عام ٣٣٢ ق.م، وقد ورد له خبر آخر في مكان ثاني من هذا الكتاب في الجزء الثالث عند الحديث عن ارسطا طاليس.، جاء هذا القائد

الكبير ليرى ديوجين الذي سمع عنه كثيراً وليحدثه عن قرب، وصل إليه في مكانه في الشارع الذي يجلس فيه في الصباح الباكر، وكان ديوجين جالساً مستنداً على الجدار في مشراق الشمس يلتمس الدفء من أشعتها، وقف الاسكندر على متن جواده، بجانب ديوجين وقال له: يا ديوجين أنا الأسكندر، وظن أنه سيقوم له احتراماً إما رهبة أو رغبة، غير أن ديوجين التفت إليه بدون مبالاة وقال: ابتعد عني لا تظلني فقد حجبت عني أشعة الشمس!!! وتحطمت آمال الاسكندر تحت أقدام إرادة ديوجين في هذا الموقف.

* * * *

١٢٣٦– هرعت الطفلة إلى أمها وقالت: أمي أمي ما اسم الحفرة التي أمام بيتنا؟ فقالت الأم: أنا مشغولة بالطبخ إذهبي وأسألي أباك، فذهبت الطفلة إلى أبيها وقالت له: أبي ، أبي، ما أسم الحفرة التي أمام بيتنا؟ فقال الأب: أنا أقرأ الجريدة، أذهبي وسألي أختك فذهبت إلى أختها وسألتها: أختي، أختي، ما أسم الحفرة التي أمام بيتنا؟ فقالت: اسمه البئر، فقالت الطفلة: أسرعي، أختي الصغيرة وقعت في البئر.

* * * *

١٢٣٧– صديقي الشاعر علي بن إبراهيم الحاتم سبقت ترجمته في الجزء الأول وقد أوردت بعض أشعاره في كتاب درر الشعر الشعبي وهذه إحدى قصائده:

٢٠- الله مِنْ هَمّ بْقَلْبِيْ يِلُوْفَهْ عَلَى وِلِيْفٍ غَابْ والْقَلْبْ طَالْبَهْ

٢١- حَوْلَيْن أَدَوِّرْ عَنْه فِي غِبَّةْ الهَوَىَ وَأَنَا أَتَرجّىَ اللّى جزيْلٍ وَهَايْبَهْ
٢٢- حِبَّهْ جَرَحْ قَلْبِيْ ونَقَّضْ مُوَاجِعِيْ جُرُوْحٍ نْدَاوِيْهَا ولا هِيْ بْطَايْبَهْ
٢٣- يَوْمَ القَدَرْ جَابَهْ فِجَعْني بحَيْلَةْ قَوّضْ رْوَاقْ البَيْتْ وَاْقفَتْ رِكَايْبَهْ
٢٤- أَوْمَى بْكَفَّهْ يَوْمْ زَمْلَهْ تَحَرّكَتْ وَاقْفَى يِتِلّ القَلْبْ هَذِيْ عَقَايْبَهْ
٢٥- قَفَوأُبه قُرُومٍ رِفِيْعٍ مِقَامَهَمْ قِمْتْ أَتْوَجَّدْ لَيْتِنِيْ مِنْ قَرايْبَهْ
٢٦- رِجْلِيْ شِكَتْ نَفْسِي عَلَى مَاجَرَالَهَا تِقُوْلْ لَيْتِيْ عِن هَوَىَ النَّفْسْ تَايْبَهْ
٢٧- لَوَا عَنَاةْ اللّي ذَلُوْلَهْ تَعَثّرَتْ وَالصّيْفْ مِن حُرّةْ تَلَظّى لَهَا يْبَهْ
٢٨- أَقْفَى يْدَوِّرْ كَامِلْ الزّيْن وَالَحلَى مَارْ القِدَرْ حَاسَهْ وْبَدَّدْ مِكَاسْبَهْ
٢٩- رِيْمٍ عَفَرْ بِسْهُوْمْ عَيْنَهْ يِتِلّنِيْ ضَاعَتْ حَيَاتِيْ كِلّها مِنْ سِبَايْبَهْ
٣٠- أَبُوْتْلِيْلٍ فَوْقْ مَتَنَهْ إِلَى انْتِثَرْ يِدْفِيْ إلَى هَبَّ الشَّمالْ بْهَبَايْبَهْ
٣١- عَسَى المِطَرْ يِسْقِيْ دْيَارٍ يُرِوْدَهَا وَسْمْ وْرِبِيْعْ وْصَيْفْ مِنَ ما سَحَايْبَهْ
٣٢- أَقْبَلْ عَلَيَّ اللَّيْلْ وِلْتَاعِ خَاطِرِيْ مَا عَاذْ أَشُوفْ الدَّرْبْ والشّمس غَايْبَهْ
٣٣- وَأَمسَيْتْ طَايِحْ لَلذّيَابْة تِحَوْفِنِيْ تُوثّبتْ يَمّيْ وَلاَ هِيْ بْهَايْبَهْ
٣٤- زَيْزُوْ مِهِنْ بَيَّحتْ لُهْ سَدْ خَاطِرِيْ قَالْ: ارْجِعُوْا هَذَا يْدَوِّرْ ذْهَايْبَهْ
٣٥- بِكَيْتْ لَيْن الدَّمْع حَرّقْ نْوَاظِرِيْ وْلِيْ دَمْعَةٍ حَرّى عَلى العَيْنْ رَايْبَهْ

* * * *

١٢٣٨- قالوا عن الخطأ بأنه أكبر معلم للانسانية، وعنوا بقولهم أن الانسان كثيراً ما يتعلم من الفشل أكثر مما يتعلم من الصواب، وقد سئل الجاحظ مرة: ممن تعلمت الأدب؟ فقال: من قليل الأدب، وهكذا يتعلم الانسان الصمت من

الثرثار، والصدق من الكذاب، والاستقامة من المنافق، فالعاقل من اتعض بغيره، والشقي من وعظ به غيره.

* * * *

١٢٣٩– قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ صدق الله العظيم (سورة البقرة آية ٢٦١) في عام ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م في منزلي بحي الروضة بالرياض نبتت لدي حبة قمح في حوض نخلة من نخل البيت قريبة من مصب الماء وفي تربة خصبة مسمدة، فكبرت شجرة القمح هذه وظهر منها ٢٦ قصبة في كل قصبة سنبلة وهي من النوع طويل السنبلة طولها شبر فاعجبتني ولما استوى حبها، دفعني حب الاستطلاع إلى أن أقطف منها أربع سنابل وأعد حب كل سنبلة على حدة، فوجدت السنابل ٩٢، ٩٢، ٩١، ٩٣ حبة = ٣٦٨ حبة أي بمعدل ٩٢ حبة في السنبلة أي أن هذه الحبة التي نبتت منها هذه الشجرة قد نتج عنها ٢٣٩٢ حبة وهذا العدد أكثر من ثلاثة أضعاف ما جاء في الآية الكريمة فسبحان من اختار ذلك الرقم لحكمة يعلمها.

* * * *

١٢٤٠– أبو الطيب الطبري، طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر شيخ الشافعية، وإمام عصره، صنف من الأصول والجدل وغير ذلك، وكان له ولأخيه

عمامة وقميص، إذا لبسها هذا جلس الآخر بالبيت من قلة وقال في ذلك القاضي أبو الطيب:

قوم إذا ليسوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل

بلغ ٢٦٠ مئتين وستين سنة وهو صحيح العقل والفهم والأعضاء يفتي ويقضي ويشتمل وليس به إلا علة الفقر، وكان رحمه الله من نوابغ العلماء، بل هو أول من أفتى الفتاوي الشافعية، وصادقه عليها أشهر علماء ذلك العصر، وكثيراً ما قضى في الحق فكان على الخصوم الاذعان، وكان على بؤسه وسوء حاله مغتبطا بروحانيته، يسبح في بحار العلوم، لاستخراج الدرر الوهاجة ليبهر بها الناس، وكان لا يسأل الناس فضل نوالهم، ويتباعد عن قصور الأمراء، ومحافل الأغنياء لا تكرماً منه بل حرصاً على سمعته، وبالجملة فقد كان يمثل في تقشفه وورعه زهد الخلفاء الراشدين، لا تأخذه في الحق لومة لائم، وله من تصانيفه ما تفتخر بها الأجيال، وتتحدث بنفاستها العصور جزاه الله عن العلم وأهله خير جزاء، توفي رحمه الله فقيراً معدماً سنة ٤٥٠هـ ١٠٥٨م.

* * * *

١٢٤١ – كان مالك بن طوق جالساً في بهو مظل على رحبته ومعه جلساؤه، إذ أقبل أعرابي تخب به ناقته، فقال: إياي أراد، ونحوي قصد، ولعل عنده أدبا ينتفع به، فأمر حاجبه بادخاله، فلما مثل بين يديه قال: ما أقدمك يا أعرابي؟ قال: الأمل في سيب الأمير والرجاء لنائله، قال: فهل قدمت أمنا رغبتك وسيلة؟

قال: نعم، أربعة أبيات قلتها بظهر البرية فلما رأيت ما بباب الأمير من الأبهة والجلالة استصغرتها، قال: فهل لك أن تنشدنا أبياتك ولك أربعة آلاف درهم، فإن كانت أبياتك أحسن فقد ربحنا عليك وإلا نلت مرادك، وربحت علينا قال قد رضيت فأنشد.

وما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت يداي بمن لا يتقي الدهر صاحبه
فلما رآني الدهر تحت جناحه رأى مرتعا صعبا ضعيفاً مطالبه
وإني بحيث النجم في رأس باذخ تظل الورى أكنافه وجوانبه
فتى كسماء الغيث والناس حوله إذا أجد بوا جادت عليهم سحائبه

قال قد ظفرنا بك يا أعرابي، والله ما قيمتها إلا عشرة آلاف درهم قال: فإن لي صاحب شاركته فيها ما أراه يرضى بيعي، قال: أتراك حدثتك نفسك بالنكث؟ قال: نعم وجدت النكث في البيع أيسر من خيانة الصديق فأمر له بها.

* * * *

١٢٤٢- إبني الصغير ممدوح أتم من عمره ثلاث سنوات وهو لا يستطيع نطق كلمة واحدة سوى كلمتي "بابا" و "ماما" وقد أسكنته وأمه في البداية بشقة على الشارع بجانب مكتبي، وكان يصعد على حافة الأريكة الموجودة في المجلس بجانب الشباك يراقب مرور السيارات مع الشارع وكان يسمي السيارة "إنْ" أشتقاقاً من صوتها فيرى السيارات المارة وكان معي سيارة صغيرة ومع خاله زكريا بن عبد الله السويداء سيارة "ونيت داتسون" فإذا رأى السيارة الصغيرة

قال "إِنْ بابا" أي مثل سيارة بابا ، وإذا رأى سيارة "ونيت" قال "إن كا" ثم صار يقول "إِنْ كِيَا" أي مثل سيارة زكريا، وإذا رأى أنواع السيارات الآخرى قال "إن جيقا" وهذه معناها عنده،، وكلما جلس يتفرج على السيارات يردد "إِنْ بَابَا" "إِنْ كِيَا" "إِنْ جِيْقَا" ولها إيقاع في صوته ونبرة في كلماته جميلة جداً في أسماعنا نتلذذ بسماعها، وبعد مرور ثلاث سنوات انطلق لسانه وصار يتكلم ولله الحمد ويدرس.

* * * *

١٢٤٣- سيبويه: أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر البصري الحجة في علم النحو والعلم وإمام النحاة قاطبة، ويعتبر سيبويه من العلماء الأعلام، بل هو طود العربية، ولسانها الناطق، وقلبها الخفاق علم من الأعلام الحقاق بالعلوم والمعارف، سطعت أنوار عرفانه على الشرق أجمع وبعض بلاد الغرب، وإن شئت قل ذكره سار مع الركبان، وضربت بمتانته الأمثال، وكان هذا النبوغ العظيم، والشهرة الواسعة التي طبقت الآفاق وصيته البعيد في العلم والأدب ورسوخه في علم الاجتماع، بل هو أعلم علماء العصر، وأفضل فضلاء الدهر، أدهش الثقاة بعلمه، وشرح النحاة كتابه، فانغمروا في لجج بحره، وتاهوا في تيار علمه وانبهروا من لآلئ جواهره.

كان رحمه الله فقيراً معدماً (قيل) أنه لما قدم بغداد ناظر الكسائي وأصحابه ففاز عليهم وفاقهم، ثم سأل عمن يرغب في الملوك من النحو، فدلوه على طلحة بن طاهر بخراسان، فشخص إلى خراسان عساه ينال شيئاً من كرمه، فصادفه سوء

طالعه بعد أن قطع القفار واخترق الوهاد، وجاب الوديان وكأنما أثر التعب على صحته وأضناه كثرة السير فشعر بحمى عنيفة فلما انتهى إلى (ساوة) مرض مرضاً شديداً ومات ــ رحمه الله ــ سنة ١٨٠ هـ (٧٩٦م) محروماً بائساً فقيراً.

* * * *

١٢٤٤- جارنا اللبناني أنطوان أبو خليل أصيب بمرض باطني وبقي يراجع المستشفيات والأطباء لمدة حوالي أربعة أشهر وساءت حالته الصحية حتى كاد لا يستطيع الذهاب إلى عمله وكانت زوجتي أم خالد لؤلؤة بنت محمد السويداء ــ رحمها الله ــ تحضر من حائل "سعوط عبد الرزاق" تستعمله للأطفال ينفع للأمراض الباطنية من تركيب عبد الرزاق بن محمد السيف ــ رحمه الله ــ فأعطت زوجة أنطوان شيئاً منه وعلمتها كيفية استعماله ومقدار الكمية التي تعطى في كل مرة ووقت إعطائها، بأن يؤخذ هذا السعوط ويخض في ماء دافئ في فنجان قهوة ويستعط المريض كمية من هذا الماء يستنشقها عن طريق الأنف ويشرب بقيته، في الصباح الباكر مع طلوع الشمس ووقت غروب الشمس لمدة ثلاثة أيام، وخمسة أيام، وسبعة أيام، وتسعة أيام مرتين في اليوم على ألا يستعمل أي علاج غيره، أخذت المرأة الدواء واستعمله زوجها في الأوقات المحددة والكمية المقدرة لمدة ثلاثة أيام فأحس بالراحة، واستمر عليه حتى بلغ خمسة أيام فشعر بالعافية ثم استمر عليه حتى بلغ سبعة أيام فشفاه الله مما يعاني وعادت إليه

صحته المعتادة حيث قدم شكره لأم خالد ــ رحمها الله ــ والأدوية أسباب والشفاء من عند الله.

* * * *

١٢٤٥ – المحافظة على الجوار من الأخلاق الكريمة والسمات التي يجب أن يتحلى بها المسلم، فقد حكي أن ابن المقفع الأديب المعروف كان بجنب داره دار صغيرة لأحد الوراقين، وكان ابن المقفع يرغب في شراء الدار ليضيفها إلى داره، لكن الوراق يمتنع عن بيعها، واتفق أن ركب الوراق دين كبير فاضطر إلى عرض بيته للبيع، وعرض البيت على ابن المقفع، فقال: " لبعضهم: ليست بي حاجة الآن إلى داره، فقيل له: ولكنك: كنت عرضت عليه قبل ذلك أن تشتري البيت، فقال: ما قمت إذا بحرمة الجوار، إن رغبت في ابتياعها بعد أن باعها معدماً، ثم حمل إلى جاره ثمن الدار وقال له أبق دارك لك وأدفع بهذا المبلغ ديونك فلله دره من جار.

* * * *

١٢٤٦– وما دمنا في ذكر الجار فقد اشتكى رجل رجلاً جاراً له على الأمارة قبل بضع سنوات و حولتهما إلى القاضي وعند المثول أمام القاضي أدلى كل واحد منهما بحجته وعندما سمع القاضي منهما حاول أن يقرب وجهات النظر بينهما وسرد بعض الأحاديث النبوية التي توصي بحق الجار وقال:"إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم جاره ويوصي بإكرام الجار واحترامه، فقال

الرجل: ياشيخ الرسول صلى الله عليه وسلم كان جيرانه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما أما أنا فجاري هذا الجالس بجانبي لا نذوق طعم النوم من إزعاج أولاده فضلاً عن رجم باب منزلنا بالحجارة وإيذائنا بما هو أشد. فما كان من القاضي إلا أن وضع كفه على فمه لإخفاء ضحكة خرجت من أعماقه على المقارنة بين الحالتين ثم سأل : هل الجار مالك أم مستأجر؟، فقال : مستأجر. وحكم على الجار المؤذي بالرحيل.

* * * *

١٢٤٧– عند الزواج سواء كان للابن أو البنت يقع الأبوان في حيرة، إذا كانا لا يعرفان من يزوجان، فلابد أن يسأل هذا وذاك لعله أن يصل إلى من ينير له الطريق هذا الأمر في وقتنا الحاضر عندما تباعدت الناس وكثرت وصار الخاطب أو المخطوبة من أناس لا يعرفهم إلا بالذكر، وقد لا يعرفهم البتة وقديماً كان هذا الأمر، فقد أراد نوح بن مريم أحد قضاة مرو، أن يزوج ابنته فاستشار جاراً له، فقال له جاره: "سبحان الله ! الناس يستفتونك وأنت تستفتيني؟ قال نوح: لابد أن تشير علي، قال الرجل: " إن رئيس الفرس كسرى كان يختار المال، ورئيس الروم كان يختار ا لجمال، ورئيس العرب كان يختار الحسب، ونبيكم محمد عليه الصلاة والسلام كان يختار الدين، فانظر لنفسك بمن تقتدي من هؤلاء؟

* * * *

١٢٤٨- من توارد الخواطر قول المعتمد بن عباد ــ رحمه الله ــ وهو من أهل القرن الخامس الهجري:

أغائبة عني وحاضرة معي لئن غبت عن عيني فانك في كبدي

ثم جاء بعده ضاري بن حمود بن عبيد الرشيد في القرن الرابع عشر الهجري بعد نحو ألف عام ولم يعلم بقول ابن المعتمد فقال:

٣٦- **لِيْ صَاحْبٍ شَخْصُهْ عَنَ العَيْنْ مَحْجُوبْ وَلاَ سَاعَةٍ عِنْ عَيْنْ قَلْبِي يِغِيْبِ**

ما أقرب تصور هذا من ذاك!!

* * * *

١٢٤٩- عالم الحشرات عالم قائم بذاته وإن قلت إنه عوالم فلكل نوع من الحشرات عالمه الذي لا يعرفه سوى من يدخلون هذا العالم ويتابعون هذا النوع من الحشرات، وقد شاهدت على إحدى القنوات الفضائية حلقة من حلقات عالم الحشرات وإني لأعجب من سعة صدور من يتابعون هذه الحشرات ويرصدون حركاتها وسكناتها وتكاثرها وطول نفسهم في ذلك حتى يصلوا إلى نتيجة معينة، ومن غرائب حشرة النمل، أن النملة لا تستطيع أن تعيش بمفردها، وإن حدث هذا الأمر وتركت لمفردها سواء برغبتها أو رغما عنها، فإنها تضرب عن الغذاء وتموت خلال أيام معدودة، والطريف أن النمل يعرف سبب موت الواحدة منها لأنها عندما تموت تفرز الفيرومانات التي هي مواد كيمائية تشبه إلى

حد كبير الهرمونات التي هي مواد كيمائية ، وأن النمل بعد الموت تقوم بتشييع الفقيدة.

* * * *

١٢٥٠- يتذكر الشاعر أحبته عندما يمر بمواطنهم أو الأماكن التي التقى بهم فيها، فتلتهب الأشواق عنده ويسأل تلك المعالم وربما يشكو حاله إلى رفيق له كما حدث لهذا الشاعر الذي يقول:

٣٧- **طَلْحَةْ المِحْوَازْ مَا عَيَّنْتِيْ اللّيْ صَاحِيْ زَيْن النَّبا حَسْنَ الوِصَايِفْ**

٣٨- **يَاسَعَدْ يَاخُوْيْ مَا عَيَّنْتوا اللّيْ نِهْدَهَا وَصْفَ الفَنَاجِيْلْ التَّظَايِفْ**

٣٩- **مَرْ عِيْدَيْنِ وَأنَامَا شِفْتْ خِلّيْ دُوْنَهَا الصَّمَّانْ وِخْشُوْمْ النّوايِفْ**

* * * *

١٢٥١- ابن مالك: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الملقب بجمال الدين، صاحب التصانيف المبسوطة والمختصرة والنظم والنثر، شيخ النحاة في عصره وإمام اللغة في وقته وهو صاحب ألفية بن مالك المختصرة لقواعد اللغة العربية، كان رحمه الله كثير الاشتغال بالعلم حتى أنه حفظ في اليوم الذي مات فيه خمسة شواهد، وكان على تبحره في العلوم فقيراً لا يمتلك شيئاً، فمن محاسن نثره: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك أنت الفعال لما تريد، لقد اسبغت نعمتك على قوم وأوصدت باب رزقك في وجه آخرين، لا اعتراض على حكمك، ولاتبديل لكماتك، اللهم لقد أصبحت جميع مشاغل الحياة

صالحة فاسدة، وملاهيها قاحلة عقيمة، وخيرات هذا الوجود لامعنى لها، ولا طعم للذهّا، لأني محروم منها، وزينة الحياة الدنيا نازحة عني، نافرة مني، حتى صارت في نظري كالعدم، بل هي والعدم سواء، ولولا الأمل الغريزي في الطبائع الانسانية ما عرفت لذة العلم، ولا أدركت سبيله، ولا بلغت المقصود منه، ولكني بعدما نهجت طريقه تاقت نفسي لحب الرفقة، فخسرت الراحتين معاً، وكأن أشعة هذا الأمل انعكست على روح غير روحي، فبطل من مخيلتي حب العمل، وضاعت مني عقيدة الرسوخ، وذهبت أغراض الحياة، وأصبحت على كاهلي حملاً ثقيلاً لا يطاق، وقد تحملت غضاضة العيش، وتجرعت مرارة العمر، وما كان لي من غرض في هذه الدنيا إلا أن أكون عالماً، وأنهج على منهاج الدين الحنيف، ابتغي الدار الآخرة، اللهم أرزقني نعمة الصبر واكتبني مع الشاهدين. توفى رحمه الله سنة ٦٧٢هـ ـ ١٢٧٣م).

* * * *

١٢٥٢– الصديق على بن ابراهيم الحاتم له أكثر من ذكر في هذا الكتاب أرسل لي وأنا في حائل هذه الأبيات بتاريخ ١٤١٣/٣/١٥هـ يستحثني على سرعة الحضور:

٤٠- **يَالسّوَيْدَا طَالَتْ الغَيْبَةْ عَلَيْنَا   يَا بُو خَالِدْ مَا تَعَوَّدْنَا غِيَابَكْ**

٤١- **يَا بُو خَالِدْ لاَجْلَكْ لْحَايِلْ جَلَيْنَا   لاجْلِ شَوْفَلَكْ نَسْعَدْ بِحَضْرةْ جَنَابَكْ**

٤٢- **يَاعَزِيْزَ الجَاهْ لاَتَبْخَلْ عَلَيْنَا   وَدِّي أَقْرَا حَرْفْ مِن صَافِي كِتَابَكْ**

٤٣- بَالأُخُوَّةْ وَالصّداَقَةْ مَا لِقَيْنا خَاطْرِيْ يِرْتَاحْ إلاَّ فِي جِوَابَكْ

* * * *

١٢٥٣- حتى القضاة الأذكياء يغلبون، فما بالك بالقضاة العاديين الذين يجتهدون في أحكامهم ومنهم المصيب والمخطئ وإياس بن معاوية من أذكى القضاة وهو الذي أشار إليه أبو تمام في أبياته المشهورة التي كانت وليدة موقف حرج عندما مدح الخليفة العباسي:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

فقال أحد جلساء الخليفة الذين أكل قلوبهم الحسد والغيرة: لم يزد أن شبه أمير المؤمنين بصعاليك العرب فانفجر بركان التحدي عند أبي تمام وقال في التو واللحظة هذين البيتين الرائعين الذين لم يكونا بالقصيدة:

لا تنكروا وصفي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

نعود إلى القاضي الذكي إياس بن معاوية فقد روى عنه أنه قال ما غلبني أحد سوى رجل واحد، وذلك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة، فدخل على رجل شهد عندي أن البستان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان، فقلت له: وكم عدد شجره؟ فسكت ثم قال: منذكم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس؟ فقلت منذ كذا، فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت له: الحق معك، وأجزت شهادته.

* * * *

١٢٥٤- الجواهر التي نقتنيها وتتحلى بها نساءنا قليل من يعرف مصدرها وأصلها وهي اللؤلؤ والماس والمرجان والياقوت وغيرها كثير وهي متعددة الأنواع والأصول، فبعضها يتكون من البحر وبعضها يتكون من البر، فالمرجان الأحمر من بين الجواهر السابقة هو الذي يتكون من البحر، وهو صخر تبنيه في البحر أحياء مائية ويقوم لها مقام الهيكل العظمي ويميل لونها للاحمرار أما اللؤلؤ فيتكون من البحر يجني من أصداف بحرية تفتق تلك الأصداف ويستخرج منها اللؤلؤ واللؤلؤة قبل أن تثقب تسمى خريدة، أما الياقوت فهو معدني الأصل من معدن الكورندم وهو أكسيد الألمنيوم وهو معدن بري وهو أصلب معدن بعد الماس، والياقوت نوعان رئيسان، الياقوت الأحمر والياقوت الأزرق وقد يكون أصفر أو أخضر أو بنفسجيا ولكنه غير ثمين أما الماس فهو أثمن هذه المعادن وأصلبها ويستخرج من الأرض من أماكن معينة ويحتاج إلى جهد كبير في قطعه وصقله وتلميعه وتشتهر به دول معظمها في القارة الأفريقية.

* * * *

١٢٥٥- الشاعرة وضحاء بنت عواد المصبح الشمري عاشت في ديار قومها في منطقة شرق جبل سلمى في منطقة حائل لها عدة قصائد في كتابنا "شعراء منطقة حائل الشعبيون" في طبعته الثانية توفيت رحمها الله في أرض قومها الأسلم ولها أبيات تعبر عن حال كثير من الناس اليوم إذ تقول من قصيدة لها:

٤٤- **هَذَا زمَانٍ طَيِّبْ العَقِلْ بُهْ بَاهْ أَوْدَعْ رصِيْنَ العَقِلْ مَا هُو جُوَادِ**

٤٥- لَوْ تَنْدَهْ الرَّجَّالْ مَا يَسْمَعْ نْدَاهْ   مَا يَسْمَعَكْ لَو كِنْتْ عِنْدهْ تْنَادِيْ
٤٦- وكِثِيرْ مِنْ يَمْشِيْ عَلَى غَيْرْ مَشْهَاهْ   هُوْ ضَارْبِ وَادِيْ وْ فِكْرُه بْوَادِيْ
٤٧- يِقُوْمْ يَبْغِيْ حَاجِةٍ ثِمْ يَنْسَاهْ   مِمَّا يْشُوْفْ من الغَنَا والنَّكَادِ

* * * *

١٢٥٦- النظر بن شميل: المازني التميمي النحوي البصري العالم المتبحر بل هو أعلم أهل زمانه بفنون العلم والأدب وهو صاحب (غريب الحديث) ومن أصحاب الخليل بن أحمد الفراهيدي ضاقت به الحال بالبصرة فخرج يريد خراسان عساها أن تكون سببا في اتصال عيشه، واتساع رزقه، فشيعه من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو لغوي أو عروضي أو إخباري فقال لهم: يا أهل البصرة يعز علي فراقكم ولو وجدت ما يسد رمقي بين ظهرانيكم ما فارقتكم، فلم يتكفل أحد بطعامه، وسار حتى دخل بغداد فدخل على أمير المؤمنين المأمون في ثوب مرقوع وهو في شدة الفاقة والفقر فقال له المأمون: ما هذا التقشف؟ فقال يا أمير المؤمنين: شيخ ضعيف وحر شديد، فأتبرد بهذه الخلقان، فقال له المأمون: لا ولكنك متقشف، ثم تجاذبا أطراف الحديث إلى أن أدى بهما إلى السداد، بمعنى البلغة وسد الثلمة فأمر له عند إنصرافه بخمسين ألف درهم يقبضها من الفضل بن سهل فصرفها له الفضل ثمانين الفاً عند وقوفه على سبب الصرف وتوفى النضر بمرو بخراسان سنة ٢٠٤هـ (٨١٩م) رحمه الله وهو في شدة الاملاق.

وروى أبو عبيدة في مثالب أهل البصرة: لما ضاقت معيشة النظر بن شميل بالبصرة خرج يريد خراسان فشيعه من أهلها نحو ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو عروضي، أو إخباري أو لغوي، فلما صار بالمربد قال: يا أهل البصرة يعز علي فراقكم، والله لو وجدت كل يوم قبضة باقلاء (نوع من الحبوب) ما فارقتكم، فلم يكن فيهم من يتكلف له بذلك.

* * * *

١٢٥٧- المطاط إحدى المواد التي كان لها دور فاعل في الحضارة الانسانية الحاضرة فعلى المطاط تسير السيارات والطائرات وغيرها من المعدات فلولا المطاط لما استطاعت المواصلات أن تصل إلى ما وصلت إليه إطارات السيارات يسير الانسان على إطارات السيارات المصنوعة من المطاط فيجوب أصقاع الكرة الأرضية بالسيارات أو الطائرات فضلاً عن المهمات الأخرى من دوره في الصناعة والزراعة وغير ذلك من مجالات الحياة وهو حديث الاكتشاف حيث اكتشف المطاط الطبيعي في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي عندما تم استخدامه لطلاء الملابس حماية لها من البلل، ويستخرج المطاط من اللبن النباتي لبعض الأشجار الاستوائية شجر المطاط التي من أهمها أنواع وجدت لأول مرة في البرازيل الموطن الأصلي للمطاط، وكانت ماليزيا حتى تاريخ حديث الأكثر انتاجاً للمطاط الطبيعي في العالم ولكن إنتاجها تراجع بنسبة ٤٠% منذ عام ١٩٨٨م واضحت تايلند حالياً أكبر منتج له، ورغم وجود بعض البدائل الاصطناعية إلا أن الإنسان ليس بمقدوره الاستغناء عن المطاط

الطبيعي فهو يعد ضرورة لا مناص عنها لقطاع المواصلات المدنية والعسكرية والفضائية كما تزداد الحاجة إليه في الصناعات الطبية وعشرات المجالات الصناعية الأخرى.

* * * *

١٢٥٨– من له حيلة فاليحتال، هكذا يقول المثل ولا سيما إن كانت الحيلة لأمر من الأمور الضرورية للحياة، حيث وقف سائل على فوال (الذي يبيع الفول) وطلب منه بصلة فص أو رأس بصلة فأعطاه، فأخذها السائل وانتحى ناحية فشطرها إلى نصفين ثم عاد إلى الفوال وقدم له أحد الشطرين وطلب منه فولاً مقابل ذلك، ثم عاد فقدم له الشطر الثاني وطلب به خبزاً فابتسم الفوال وقال للسائل: ليس الحق عليك، بل على الذي عمل لك رأسمال!!

* * * *

١٢٥٩– توارد الخواطر عند الشعراء كما مرَّ بنا يحدث بين شاعرين يفصل بينهما وقت طويل قديكون مئات السنين وقد يكون أحدهما شعره فصيح والثاني شعره شعبي ولا يعرف أحدهما الآخر خاصة المتأخر فهذا ابن ميادة واسمه الرماح ابن الأبيرد بن ثريان المرى وقد عاش في القرن الأول الهجري قد قال:

تذكرت عيشاً قد مضى ليس راجعاً لنا أبداً أو يرجع الدر حالبه

ثم جاء بعده خضير بن راضي الصعيليك الشمري بأكثر من ألف وثلاثمائة سنة فقال:

٤٨- الشّخِبْ مَا يِرْجَعْ لْضَرْعُهْ لْيافَاتْ   وَالسَّيْلْ مَا يَاتِيْ طِرِيْقَهْ تِسَانِيْدْ
٤٩- كُوْدَ القِمَرَ والشَّمْسْ نُوْر اَلسّمَوَاتْ   يَسْنَنْ بَالَمْنحَاةْ مِثْلَ المَعَاوِيْدْ

* * * *

١٢٦٠- قال شاعر عربي قيل أنه الشافعي وقيل غيره:

صديقي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني
وينصرني إذا ما غبت عنه وأرجو وده طول الزمان
ويحفظ حُبَّه ويفيض وداً يحب الخير مفتاح الأماني
صديقي من أصارحه فيبقى ودود القلب عفاً في اللسان
فلا الأهواء تجرؤ تشتريه ولا الاعجاب يسبى ذى الجنان
ولا الثروات تنسج بردتيه ولا الاحقاد تسكن في الكيان
حبيباً مخلصاً عفا جريئا سليل الهدي يعبق بالحنان

* * * *

١٢٦١- شبكة العنكبوت يمكن للمرء أن يميز بين شبكة العنكبوت الذكر من شبكة العنكبوت الأنثى، فالعنكبوت الذكر لا ينسج شبكا، والأنثى هي التي تقوم بهذه الوظيفة، ومن الطريف أنها لا تلتصق بشبكتها لأنها تترك ممراً سريا غير لزج لتغادر الشبكة من خلاله، ومن الطريف أيضاً أنها تقتل زوجها بعد ليلة الزفاف، بعد أن يكون قد لقحها، ولذلك سميت الأرملة السوداء وهذا ما اشار

إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك أنه بيت لا ذكر فيه وفي وقتنا الراهن قامت الشبكة العنكبوتية للاتصالات (الانترنت) على غرار شبكة العنكبوت الآنفة الذكر بما فيه من الخطوط المتداخلة والمتشابكة التي تؤدي آلاف الوظائف وتحتوي على ملايين المعلومات.

* * * *

١٢٦٢– كثيراً ما نسمع عن بدء البحث عن الصندوق الأسود بعد الإعلان عن وقوع كارثة جوية لإحدى الطائرات لمعرفة أسباب الحادث من محتويات هذا الصندوق من المعلومات وهذا الصندوق الأسود ليس أسود اللون كما يظن البعض ولكن لونه برتقالي حتى يسهل العثور عليه وسط حطام الاطائرة أو في أعماق المحيطات وهو مصنوع من الفولاذ الصلب وبداخله أجهزة تسجيل لكل الأصوات والأحداث التي تجري في الطائرة في جميع الرحلات وتسميته بالصندوق الأسود يرجع لارتباطه دائماً بالحوادث والمصائب الجوية والتسمية معنوية وليست حية.

* * * *

١٢٦٣– معارك خالدة في رمضان وما أعظم هذا الشهر الكريم فقد حدثت فيه انتصارات عظيمة للمسلمين، ففي السابع عشر من رمضان انتصر المسلمون

في معركة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة، تلك المعركة التي كانت نقطة تحول في تاريخ الإسلام والمسلمين، وفي الحادي والعشرين من رمضان في السنة الثامنة من الهجرة تم فتح مكة المكرمة وتحطيم الأصنام والأوثان ورسخت الوحدانية لله، وفي رمضان من عام ٩١هـ تم فتح الأندلس ودخل الاسلام إلى أوربا وفي شهر رمضان انتصر المسلمون على التتار في معركة عين جالوت عام ٦٥٨هـ وفي العصر الحديث أنتصر العرب المسلمون على الصهاينة في يوم العاشر من رمضان عام ١٣٩٣هـ في حرب رمضان المبارك (المسماة حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م) وقلت بهذه المناسبة قصيدة طويلة مطلعها:

الله أكبر تزجيها حناجرنا يوم العبور وبحر الموت يلتطم

ومنها:

برمضان رفعناها مدوية تسع خلون ويوم العاشر التحموا

من وحي بدر وفي التاريخ تذكرة لقد حطمنا به الالحاد قبلهم

والقصيدة كاملة بديوان "لواعج".

* * * *

١٢٦٤- أسماء الأنبياء عليهم السلام بالتتابع كما وردت في شريط قصص الأنبياء وأولهم أبونا آدم عليه السلام ثم بعده شيث ثم إدريس، ثم نوح، ثم هود، ثم صالح، ثم إبراهيم، ثم لوط، ثم إسماعيل، ثم إسحاق، ثم يعقوب، ثم يوسف، ثم أيوب، ثم ذو الكفل (وهو حنظلة بن صفوان من أصحاب الرس) ثم يونس، ثم

شعيب، ثم موسى، ثم هارون، ثم يوشع، ثم إلياس، ثم اليسع، ثم شمويل، ثم داود، ثم سليمان، ثم عزير، ثم زكريا، ثم يحيى، ثم عيسى ، ثم نبينا محمدﷺ ، واسم فرعون مصر أيام يوسف عليه السلام الريان بن الوليد، وفرعون مصر أيام موسى عليه السلام اسمه الوليد بن مصعب، والفرعون في مصر ما هو إلا منصب مثل كسرى عند الفرس والامبراطور عند الرومان والملك عند العرب ويعني الحاكم وليس أسم فئة من الناس، والفراعنة في مصر: الشعب الذي يحكمه الفرعون.

* * * *

١٢٦٥– الشيخ صقر بن حلاف شيخ السعيد من الظفير عاش في وسط نجد مع قبيلته الظفير ورؤساؤها السويط والسعيد، وقد اشترك صقر في معركة "الساقي" بالخرج عام ١١٤٠هـــ ١٨٢٤م فضلاً أنظر كتابنا الحروب والمجاعات والأمراض ص ١٩١ وتوفى بعد هذا التاريخ ويقال أن ابن سويط قال "نشرب قبل والملفقين بعدنا"أي يشرب حلالنا أولاً، ولما علم صقر بهذا الكلام تضايق منه وعبر عما في نفسه بقوله:

٥٠- إنْ سَلْتْ عَنَّايَا السِّوَيْطِيْ قَحَاطِيْنْ عَوَاصْمٍ مَا قِيْلْ فِيْنَا لِفَايِقْ

٥١- حِنَّا وْعَبْدَهْ وَالهَيَازِعْ بْجِدَّيْنْ لَطَّامِةٍ عِنْ حَقَّنَا كِلْ مَايِقْ

٥٢- يَالْمْشْتِبهْ يَاوَيْلْ مِن نَطْلُبُهْ دَيْنْ تَشْهَدْ لَنَا بِالفِعْل كِلّ الخَلاَيِقْ

٥٣- مِقْحِمْ نزَلْ مِنَّا القِصِبْ واغْرَسْ العَيْنْ وْصَارَوْا مُعُه بَعْضَ القَرَايَا عَلاَيِقْ

٥٤- مِدْهَالْ مِن عَرَّضْ عَلَى العِسرْ وِاللِّيْنْ   متْبَيِّن قَصْرُهْ بْحَدَّ الشَّقَايِقْ
٥٥- حِنَّا العَرَبَ وَاصْلَ العَرَبْ بِالدِّوَاوِيْنْ   تارِيْخَنَا فِيْه القِصَصَ والحَقَايِقْ

* * * *

١٢٦٦- قبل بضعة عقود من الزمن كان لكلمة (دكتور) وقع خاص ورنين آسر عندما كان من يحمل هذه الكلمة لديه من العلم والمعرفة والعمق في المجال الذي يحمل الدرجة فيه أما الآن فقد خبأ بريقها عندما صارت في اختصاص ضيق جداً قد يكون في مواضيع من فروع الفروع الذي قد لا يحتاج إليه الناس فأخذ الدرجة على هذا الفرع وبقية فروع المعرفة لا علم له بها إلا "كعلم الأباعر بما في أو ساقها" كما قال الشاعر وأصبحت الدكتواة في الزمن الحاضر لا تعطي معناها فيما مضى، وأساس كلمة (دكتور) كلمة لاتينية معناها المهندس أو المعلم وأول جامعة منحت لقب دكتور لخريج في القانون وفي وقتنا الحاضر أصبح يرمز إليها بحرف د. أمام اسم حامل هذه الدرجة مما يشعر البعض بالزهو والتعالي وقد أصبح بعض حاملي الدكتواه لا يستحقون هذا اللقب وللأسف الشديد أنه شاع بين الناس أن هذه الدرجة تمنحها بعض الجامعات لذوي المكانة والجاه ولمن يدفعون لها المال وهذا مما قلل من قيمتها عند الناس.

* * * *

١٢٦٧- قال رجل للقاضي إياس بن معاوية: لو أكلت التمر تضربني؟ قال له: لا، قال: لو شربت قدراً من الماء تضربني؟قال: لا، قال الرجل: شراب النبيذ

أخلاطاً من التمر والماء فكيف يكون حراماً؟ قال إياس: لو رميتك بالتراب أيوجع؟ قال لا، قال لو صببت عليك قدراً من الماء أينكسر عضو منك؟ قال: لا، قال: لو صنعت من الماء والتراب طوبا فجف في الشمس فضربت به رأسك فكيف يكون؟ فقال: ينكسر رأسي قال إياس ذاك مثل هذا.
حدث إياسُ الرجل بطريقة مبسطة كما يدركها فأن له ذلك.

* * * *

١٢٦٨– ولد نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ في يوم الأثنين ١٢ ربيع الأول من عام الفيل(٥٧٠م) وتوفى والده قبل مولده، وتولت حليمة السعدية رضاعته وتوفيت والدته آمنة بنت وهب وهو في السادسة من عمره وقد رعاه جده عبد المطلب بن هاشم حتى إذا توفى جده تولى عمه أبو طالب رعايته والدفاع عنه. اشتغل ﷺ بالرعي والتجارة، وعمل في تجارة خديجة بنت خويلد التي تزوجها فيما بعد، وكانت أول من أسلم من النساء، نزل عليه الوحي في رمضان وهو في الأربعين من عمره (٦١٠م) عانى من عنت قريش وصدهم ومحاربتهم وهاجر إلى المدينة بعد ١٣ سنة خاض خلالها عدة حروب مع قريش منها معركة بدر، وأحد، والخندق، وفي العام الثامن من الهجرة فتح مكة ودخلت قريش في الإسلام (٦٢٩م) وفي السنة العاشرة حج ﷺ حجة الوداع وتوفى ﷺ في المدينة في العام الحادي عشر للهجرة ودفن بها (٦٣٢م).

* * * *

١٢٦٩- قال حكيم لابنه يا بني: ألا أدلك على خليل إذا صحبته صانك،وإذا احتجت إليه أعانك، وإن اتجرت به أربحك، وإن ترحلت به حملك؟ قال الابن: نعم، قال الحكم: عليك بالأدب، ثم قال: ألا أدلك على بستان تكون منه في أكمل روضة، وميت يخبرك عن المتقدمين، ويذكرك إذا نسيت، ويؤنسك إذا استوحشت ويكف عنك إذا اسئمت؟ قال: نعم قال: عليك بالكتاب. حقا إنه خير جليس وأفضل أنيس كما عبر عن ذلك المتنبي بقوله:

وخير مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

* * * *

١٢٧٠- البخلاء ما أكثر نوادرهم وكلها تدور حول المال والحرص عليه وقد أكثر الأدباء والشعراء من إيراد اخبارهم ونوادرهم كقول ابن الرومي:

فلو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد

ومما يحكى أن أحد البخلاء اشترى داراً، وانتقل إليها، فوقف ببابه سائل، فقال له البخيل:"يفتح الله عليك" ثم وقف ثاني فقال له : "إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين" ثم وقف ثالث فقال له: "الله يرزق من يشاء بغير حساب" ثم ألتفت البخيل إلى ابنته فقال لها: ما أكثر السؤال في هذا الحي؟ فقالت: ما دامت الأعطيات على هذا المنوال يا أبي فلا بأس علينا.

* * * *

١٢٧١– للشاعر القروي أبياتا جيدة منها:

تذوقت أنواع الشراب فلم يسغ   بحلقي أشهى من حلال المكاسب
ونمت على ريش النعام فلم أجد   فراشاً وثيراً مثل إتمام واجبي

* * * *

١٢٧٢– غزوة الأتراك بقيادة طوسون بن محمد علي ثم بعده إبراهيم باشا لنجد وتدميرهم الدرعية عام ١٢٣٣هـ ١٨١٧م مشهورة وكان لها وقع سيئ على نجد وألم عميق في النفوس بسبب ما ترتب على هذه الغزوات من المصائب وانفلات الأمن والمعاناة التي عاشها الناس في تلك الفترة حتى قامت الدولة السعودية الثانية واستقام لها الأمر عام ١٢٥٩هـ ١٨٤٣م بعد عقدين من الزمن كان الناس يعانون من القلق وعدم الاستقرار في هذه الفترة انعكس ذلك على نفسياتهم حين قال هذا الشاعر:

٥٦- اللهْ بَلاَئي مِن غَرَابِيْلْ بَلْوَاهْ   بَلْوَىَ بْرَاهِيم بْمِدْنِ حَرَبْهَا
٥٧- عَيَّا هَبُوبَهْ لاَيْسَانِعْ لْمَذْرَاهْ   وَالحَبْ عَيَّا يِنْعَزِلْ عِنْ قِصَبْهَا

* * * *

١٢٧٣– كوكب عطارد، هو أقرب الكواكب من الشمس ومتوسط بعده عنها ٥٨ مليون كيل، وتبلغ مدة دورانه حول نفسه ٥٩ يوماً، أي أن يومه يعادل ٥٩ يوماً أرضياً، أما المدة التي يستغرقها للدوران حول الشمس فهي ٨٨ يوماً أرضياً أي أن السنة على ظهر عطارد لا تحتوي إلاّ على يوم ونصف فقط

من أيامنا، وتبلغ سرعته أثناء دورانه حول الشمس ٤٨ كيلا في الثانية، ويميل محور عطارد حول نفسه عن العمود على مستوى دورانه حول الشمس ٢٨° تقريباً، ومدار عطارد حول الشمس أكثر المدارات إنحرافاً عن الشكل الدائري، إذ تبلغ درجة اختلافه المركزي ٢١% وهذا يعني أنه أكثر بيضاوية من معظم المدارات الأخرى، وسنلمس ذلك عندما نقارن درجات الاختلافات المركزية لمدارات الكواكب الأخرى مع هذه الدرجة، ورغم أن عطارد من السيارات التي ترى بالعين المجردة فإنه من أصعبها في إمكانية رؤيته لأنه لا يظهر على خلفية مظلمة فهو يظهر قبل شروق الشمس بقليل أو بعد غروبها بقليل ورغم أنه من أقرب السيارات إلى الأرض فإن حجمه المضاء يصغر كلما اقترب من الأرض.

* * * *

١٢٧٤- يحكي أن رجلاً جلس يوماً يأكل هو وزوجته وكان بين أيديهما دجاجة مشوية، فإذا بسائل يقول: أعطوني مما أعطاكم الله، فقام إليه الرجل وزجره،فانصرف منكسراً حزينا، ودارت الأيام، فإذا بالرجل قد افتقر بعد غنى واحتاج إلى سؤال الناس، وأخذ يعيش على صدقة المتصدقين، فلم يصبر على هذا البلاء ورحل عن بلدته بعد أن طلق زوجته، فتزوجت زوجته من آخر، وبينما هي جالسة مع زوجها الثاني يأكلان مرَّ بالباب سائل يقول: أعطوني مما أعطاكم الله وكانت أمامها دجاجة فقال لها الزوج: خذيها ومعها بعض الأرغفة إلى السائل وعادت الزوجة باكية بعد أن أعطت السائل الدجاجة والخبز، فسألها

زوجها عن سبب بكائها، فأجابت قائلة: هذا السائل هو زوجي الأول، وروت له قصة السائل الذي رده رداً غير كريم، فقال لها: فو الله لقد كنت ذلك السائل سبحان الله.

* * * *

١٢٧٥- دخل الوليد بن عبد الملك المسجد فرأى رجلاً تبدو عليه مظاهر الفاقة، وقد أدركه الكبر، وأحنى ظهره الهرم، ووهن منه العظم، واشتعل رأسه شيباً، فلما دنا منه سمعه يتوجه إلى الله بالدعاء أن يطيل عمره، وأراد الوليد أن يمزح معه فقال له: أيها الرجل الهرم،أتحب الحياة على ما أنت فيه من وهن وضعف؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، لقد ذهب الصبا وعبثه، وولي الشباب ولهوه، وأتى الكبر وعقله، والهرم وفضله، فإذا شعرت بالقوة والعافية شكرت ربي وحمدته، وإذا أحسست بالضعف والهزال ذكرت ربي فعبدته، وإني أحب أن تدوم هاتان الخصلتان! فَسُرَّ الوليد من حسن كلامه وعظيم إيمانه ثم أمر برعايته وتوفير أسباب الراحة له.

* * * *

١٢٧٦- من المداعبات الشعرية التي تروى للشاعر عبد الله بن حمود ابن سبيل سبقت ترجمته مع سعد بن ناصر بن مساعد (مطوع) أهل نفي أي خطيب مسجدهم، حين قال هذا الأخير:

٥٨- يَا مِنْ لْقَلْبٍ عَطَّهْ الودْ عَطًّا مِتْبَيِّنٍ مَا عَادْ هُو بْمَغطُوطِيْ

٥٩- عَلَى شِيبَةَ الرِّيِّم وُهُوْ مَا تَغَطَّى   يَلْعَبْ مَعْ الوِرْعَانْ بِأمَّ الخُطُوْطِيْ

ولما علم ابن سبيل بذلك رد عليه قائلاً:

٦٠- مَطُّوعٍ يَا مَالْ كَشْفْ المِغَطَّىّ   تَأخِذْ عَلى رَقْيَ المَنَابِرْ شرُوْطِ

٦١- شَرْهٍ عَلَى وِزْعٍ وْهُوْ مَا تَغطىّ   يَلْعَبْ مَع الوِرْعَانْ بِأمَّ الخُطوُطَ

* * * *

١٢٧٧- في جلسة عاطفية، جلس العروسان وكانت العروس من المتدينات فقالت لزوجها: إذا أردنا فعل تلك الحاجة يجب عليك أن تقول الأدعية الواردة في السنة المحمدية وبدأت تلقنه الأحاديث والتعليمات الخاصة بهذا الأمر وعندما جاء المساء وحان وقت النوم. ومباشرة ذلك الأمر نسي العريس كل الأحاديث التي لقنته إياها و لم يذكر إلا قوله تعالى "سبحان الذي سخر لنا هذا"الآية.

* * * *

١٢٧٨- قالت إمرأة توصي ابنتها بزوجها:

بُنَيِّتِيْ إن نام نامي قبله   وأكرمي تابعه وأهله

ولا تكوني في الخصام مثله   فتخصميه وتكوني بعله

* * * *

١٢٧٩- خرج أبو العباس أمير المؤمنين متترها بالأنبار فأمضى في نزهته (أي أبعد) وانتبذ عن أصحابه (أي تخلى عنهم) فوافي خباء أعرابي، فقال له الأعرابي:

ممن الرجل؟ قال: من كنانة، قال: من أي كنانة؟ قال من أبغض كنانة إلى كنانة، قال الأعرابي: إذا من قريش، قال: نعم، قال: فمن أي قريش؟ قال من أبغض قريش، قال: فأنت من ولد عبد المطلب، قال: نعم، قال: فمن أي ولد عبد المطلب؟ قال من أبغض ولد عبد المطلب، قال الأعرابي: إذا أنت أمير المؤمنين، السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فاستحسن ما رأى منه وأمر له بجائزة. ثقافة هذا الأعرابي العامة مما تعلم من مدرسة الحياة.

* * * *

١٢٨٠- قلب الانسان كمثري الشكل في حجم قبضة اليد، يزن ما بين ٢٢٥-٣٤٠ جراماً وينبض بمعدل ٧٠ نبضة في الدقيقة أي ٤٢٠٠ مرة في الساعة، أي ١٠٠٨٠٠ مرة في اليوم والليلة أي ٣٦.٧٩٢.٠٠٠ مرة في السنة فإذا كان عمر الإنسان ٦٠ سنة فهذا يعني أن هذا القلب العجيب يكون نبض ٢.٢٠٧.٥٢٠.٠٠٠ مرة مليارين ومئتين وسبعة ملايين وخمس مئة وعشرين ألف مرة، وإذا عاش ٨٠ سنة فإنه يدق ٢.٩٤٣.٣٦٠.٠٠٠ مرة وإذا عاش ٩٠ سنة يدق ٣.٣١١.٢٨٠.٠٠٠ ثلاثة مليارات وثلاثمائة وأحد عشر مليونا ومئتين وثمانين ألف مرة فسبحان الخالق العظيم.

* * * *

١٢٨١- محمد بن إدريس، أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، أحد الحفاظ الأثبات العارفين بعلل الحديث، سمع الكثير، وطاف

الأقطار والأمصار، وروى عن خلق كثير من الأكابر والإعلام وحدث عنه الربيع بن سليمان، ويونس بن عبد الأعلى، وهما أكبر منه (قيل) أنه مشى في طلب الحديث ألف فرسخ (   ) كيلا و لم يكن له شيء من المال ينفقه على نفسه في رحلاته ومكث ثلاثة أيام لا يأكل شيئاً وله صبر على الجوع واحتمال الضنك ومن محاسن شعره:

سلام على بؤساء دهر قد اعتدى   وجر عليهم من مصائبه الردى

فعاشوا على خسف وماتوا على نوى   وتاهو وما لاقوا على غرة هدى

ومما يروى عنه: أنه كان ذات يوم يجوب قفار الأرض من بلدة لأخرى حتى وصل إلى قرية صغيرة أمسى عليه الليل فيها، فصادفه أحد سكانها ولما علم أنه غريب أضافه في مترله، وكان وهو في الطريق قد تبعه بعض الأشقياء طامعاً في الحقيبة التي يحملها ظناً منه أن بها أمواله، وكان من حسن حظه أنه كان يلبس عباءة يعرفها الرجل الشقي، فلما انقضت السهرة بعد هجعة الليل ذهب لينام، فوجد الرجل قد هيأ له فراشاً وثيراً فتمدد عليه ونسي عباءته في غرفة مجاورة فتغطى بها صاحب البيت، فدخل ذلك اللص ولما وجد صاحب البيت ملتفا في العباءة ظنه هو فهجم عليه فقتله وشعر أبنا الرجل بحصول الجريمة فانقضوا على القاتل، ولما وقف ابن ادريس على هذا الاتفاق اغتم غماً شديداً وقال: ليتني كنت قدمت فأستريح من هذه الحياة وتوفي رحمه الله سنة ٢٧٧هـ (٨٩٠م).

* * * *

١٢٨٢- من توارد الخواطر بين شاعرين أحدهما عاش في أواخر القرن الرابع وصدر القرن الخامس الهجري والثاني في القرن الثالث عشر الهجري وبينهما نحو ٨٠٠سنة حين قال أبو العلاء المعري ــ رحمه الله ــ ٣٦٣-٤٤٩هـ :

إن حزنا في ساعة الموت أضعا ف سرور في ساعة الميلادي

وجاء بعده محمد بن حمد بن لعبون ــ رحمه الله ــ ١٢٠٥-١٢٤٧هـ فقال:

٦٢- **ضِحْكِتِيْ يَوْمَ أَنَا طِفْلٍ رِضِيْعْ   مَا سُوتْ بَكْوِتْي يَوِمْ الوِدَاعْ**

* * * *

١٢٨٣- قال الأصمعي (عبد الملك بن قريب الأصعمي) خرجت إلى البادية فإذا أنا بخباء فيه امرأة، فدنوت فسلمت، فإذا هي أحسن الناس وجهاً، وأعدلهم قامة وأفصحهم لساناً، فحار فيها بصري، واعترتني خجلة فقالت: ما وقوفك؟ فقلت:

هل عندكم من مخيض اليوم نشربه   أم هل سبيل إلى تقبيل عينيك

فلست أبغي سوى عينيك منزلة   أم هل تجودي لنا عضا بخديك

أو تأذنين بريق منك أرشفه   أو لمس بطنك أو تغميز ثديك

ردي الجواب على ما زاده كلفا   تكريره الطرف في أجدال ساقيك

فرفعت رأسها إليَّ وقالت: يا شيخ، ألا تستحي، إرجع إلى أهلك، لا أرغب في مثلك.

* * * *

١٢٨٤- يقول غوستان لوبون: ينظر الشرقيون إلى الأوربيين الذين يكرهون نساءهم على العمل، كما ننظر إلى حصان أصيل يستخدمه صاحبه في جر عربته، فعمل المرأة عند الشرقيين هو تربية الأسرة، وأنا أشاركهم رأيهم مشاركة تامة، فالاسلام لا النصرانية هو الذي رفع المرأة من الدرك الأسفل الذي كانت فيه وذلك خلافا للاعتقاد الشائع. هذه شهادة رجل غربي مرموق ولكنها قد لا تعجب الكثير من النساء اليوم اللاتي يردن الانخراط في العمل الميداني.

* * * *

١٢٨٥- ظفر الرشيد (هارون الرشيد) برجل من الخارجين عليه فقال له: ما تريد أن أصنع بك؟ قال الرجل؟ الذي تريد أن يصنع بك الإله إذا وقفت بين يديه، ولا أجد الآن أذل مني بين يديك، فأطرق الرشيد ثم قال: إذهب حيث شئت، فاغراه جلساؤه به، وحذروه منه، فأمر برده فلما حضر قال: يا إمام الأئمة لا تطعهم في، فلو أطاع الله فيك خلقه ما استخلفك عليهم فعجب من قوله وكمال فطنته وخلى سبيله لقوة حجته وتمام ذكائه. وأين من هو في عقل الرشيد!؟

* * * *

١٢٨٦- على زمن الشيخ بنية بن قرينيس الجربا المتوفي عام ١٢٣١هـ رحمه الله، ارتكب طايس بن عقيل الشمري من جماعة بنية جرماً بقتل رجل، وطالب أهل القتيل بالقصاص من القاتل، فقال الشيخ بنية عليك أن تمتثل للحق أو تجلي عن نزلنا حتى يتم معالجة الموضوع، فترح الرجل ونزل عند فريق من قبيلة عنزة بعيداً عن خصومه، غير أنه اعتزل عنهم، فلا يجالسهم ولا يؤانسهم، إذا أصبح ذهب إلى البرية وجلس لوحده حتى يقترب غروب الشمس ثم عاد إلى أهله وجلس في جانب البيت حزينا مغموماً لا بتعاده عن قومه وهموم طالبيه، وعندما طال الوقت عليه وهو في هذه الحال تضايق أحد جيرانه من عنزة من وضعه واراد أن يكشف أمره، فأتى زوجته وقال لها: ما بال زوجك على هذا الوضع؟ قالت: لا أدري، إنه يذهب بالنهار وإذا جاء في الليل ارتمى على فراشه ولا يكاد يأكل أو يشرب إلا ما يسد رمقه ويحافظ على حياته، ونحن نعاني منه الوحدة والوحشة، خرج العنزي وإسمه مياح ثم عاد إلى المرأة بعد أيام ليقول لها: إن الشيخ بنية الجربا قد قتل كما يقول الركبان، فحزنت وبدأت بالصياح وعندما عاد طايس في المساء وإذا زوجته تصيح وتولول فسألها عن السبب، فقالت: إن جارنا مياح أخبرني أن الشيخ بنية قد قتل حسب قول أناس قد قدموا من تلك الجهة فقال:

٦٣- يَابُوْ طْلاَسْ اليَوْمِ هَلّنْ دْمُوْعِيْ وَ العَقِلْ مِنِّي يَا فِتى الجُوْدْ سَرَّاحْ

٦٤- الكَبِدْ مَا تَاكِلْ وَانَامِتْ جُوْعِ وَ العَقِلْ مَا يْرَوِّحْ عَلَىْ كُوْدْ مِرْوَاحْ

٦٥- نِشَدْتَهَا وَانَاتَهَامَلْ دْمُوْعِيْ قِلْتَ الصِّحِيْحْ وْقَالَتْ الشَّمَّرِيْ رَاحْ

٦٦- عِلّيْتْ أَبُوْ عَبْطَا عَذِيَّ الطُّبُوعِ   يَاوَيْ خَيَّالٍ مِْن أَوْلاَدْ سَرَّاجْ

٦٧- قِلْتَهْ وَ انَا مِنْهَمْ قِلِيْلْ النُّفوْعِ   بَسْ الَحِمِيَّةْ وَاوْجَعَنْ حَكيْ مَيَّاخْ

وعاد مياح إلى المرأة من الغد فأخبرته بما قال زوجها، فأخذ الأبيات وأرسلها مع أحد الركبان إلى الشيخ بنيه، وعندما سمعها أرسل لطايس في الحال من يستدعيه للعودة إليه وعليه أمان من الله وعندما وصل الرسول إليه عاتب طايس جاره مياح على الخبر الذي نقله إليه، فقال له: إني أريد أن انقذك من هذه الحالة التي كنت فيها فشكره على ذلك وعندما وصل إلى الشيخ بنية رحب به وقال لغرمائه: هذه اذواد إبلي خذوا منها دية قتيلكم ما تريدون وبقي طايس مع قومه.

*   *   *   *

١٢٨٧- روى الأصمعي: قال أعرابي لابن عمه: إطلب لي إمرأة بيضاء مديدة، فرعاء جعدة، تقوم فلا يصيب قميصها منها إلا مشاشة منكبيها، وحلمتي ثدييها، ورانفتي إليتيها، ورضافة ركبتيها، إذا استلقت فرميت من تحتها الأترجة العظيمة نفذت من الجانب الآخر. فقال له ابن عمه: وأنّي بمثل هذه إلا في الجنان. ومعنى رانفتي اليتيها رأسي ردفيها.

*   *   *   *

١٢٨٨- أملي عليَّ العميد خالد بن حسن البلهيد رحمه الله وهو من أهل الجوف زارني بعد أن تقاعد في مكتبي و لم أكن أعرفه قبل ذلك وتجاذبنا أطراف

الحديث أملي علي أبياتاً للشاعر مشوح بن سراح من أهل الجوف موجهة للأمير عبيد بن علي الرشيد رحمه الله.

٦٨- يَا رَاكِبٍ مِنْ فَوْق حِرّ مْعَنَّا حِرٍّ من القعْدَانْ مَالهْ مِثَايِلْ

٦٩- فَوْقَهْ غْلَامٍ يُوصِلْ العِلْم مِنَّا صِبْحَ أَرْبِعٍ يَلْفِيْ رْبَاعْ الحَمَايِلْ

٧٠- يَا خْوَاتْ نُورَهْ لاَ تَغَاضَوْ ن عنا تَرَىَ البَحَر سُوق من أَسْوَقْ حَايِلْ

٧١- نَرْمِيْ وْحِناً بَالنَّظَرْ مَا مِكَّنَّا يَا عْبَيْدْ مَا نيْقِنْ نخِصّ الزَّوَايِلْ

٧٢- تَعَاطَوْا المَثْلُوثْ مِنْهُم وْمِناً وْثَارْ الدَّخَنْ مِن حَمُوْ صَلْوَ الفِتَايِلْ

٧٣- يَا عْبَيْد لَوْصَوْبَاتَنا يَذْبْحِناً هَا للّي وِقَعْ يَا عْبَيْد مَا قِيْل قَايِلْ

* * * *

١٢٨٩- كان عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي المشهور حكم من ٦٥-٨٦هـ (٦٨٥-٧٠٥م) إذا دخل عليه رجل من أفق من الآفاق من أنحاء الدولة الأموية يقول له: أعفني من أربع وقل بعدها ما شئت:

١- لا تكذبني فإن الكذاب لا رأى له.

٢- لا تجبني عما لم أسألك فإن فيما أسألك غنى.

٣- لا تطرني (تمدحنى) فإني أعلم بنفس منك.

٤- لا تحملني على الرعية (تحرضني عليهم) فإني إلى الرفق بهم أحوج.

يالها من قواعد لو التزم بها الناس اليوم!! وما أحوجهم إليها.

* * * *

١٢٩٠- كتب الخليفة أبو جعفر المنصور إلى زياد بن عبد الله الحارثي أن يقسم مالاً خصصه للقواعد من النساء والعميان والأيتام فسمع بذلك أبو زياد التميمي (وكان به غفلة) فاسرع ودخل على الحارثي وقال: اكتبني في القواعد، فقال له الحارثي: عافاك الله إن القواعد هن النساء اللاتي قعدن عن أزواجهن، قال: اكتبني إذا في العميان، فقال الحارثي: اكتبوه فإن الله سبحانه وتعالى يقول:"فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" فقال التميمي: أرجوك أن تكتب إبني كذلك في الأيتام، فقال الحارثي: من كنت أباه فهو يتيم.

* * * *

١٢٩١- بعد حادثة المشقر نزلت سعد والرباب من تميم على قِدَة في وادي الشعراء وعلمت بهم مذحج فغزتهم وهزمت مدحج وأسر عبد يغوث بن صلاءة الحارثي أسره فتى من عبد شمس ولما رأته أم الغلام عظيما جميلاً قالت: من أنت؟ فقال: أنا سيد القوم، فقالت قبحك الله من سيد قوم يأسرك هذا الغلام الأهوج تعني ولدها، قال وهل لك خير من ذلك، قالت وما ذاك؟ قال: أعطي ابنك مئة من الابل وينطلق بي إلى الأهتم السعدى التميمي، فإني أخاف أن تنتز عني الرباب منه وقبض الفتى العبشمي (أي من بني عبد شمس) الإبل وأوصله إلى الأهتم، ولما علمت الرباب بذلك وكان قتل منهم فارسهم النعمان بن مالك بن حساس أتوا إلى الأهتم وقالوا سلمنا عبد يغوث فقد قتل فارسنا ونريد أن نقتله به، فسلمه الأهتم إلى عصمة بن أبير التميمي الربابي، فقال عبد يغوث يا بني

التميم: أقتلوني قتلة كريمة، أسقوني الخمر ودعوني أنوح نفسي. وهذه الغزوة هي يوم الكلاب الثاني نحو عام ٦١٢م وينظر لتفاصيل الغزوة بكتابنا " الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد الطبعة الثانية" ج١ ص: ٣٧٣- ٣٧٧.

فأسقوه الخمر وفصدوا أحد شرايينه فقال قصيدته المؤلمة التالية:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولاليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شِمَالِياَ

فيا راكباً إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

أبا كرب والأيهمان كليهما وقيساً بأعلى حضر موت اليمانيا

جزى الله قومي بالكلاب ملامة صريحهم والآخرين المواليا

ولو شئت نجتني من الخيل نهدة ترى خلفها الحو الجياد تواليا

ولكنني أحمي ذمار أبيكم وكان الرماح يختطفن المحاميا

أمعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا فإن أخاكم لم يكن من بوائيا

أقول وقد شدوا لساني بنسعة أمعشر تيم أطلقوا لي لسانيا

أحقا عباد الله أن لست سامعاً نشيد الرعاء المعز بين المتاليا

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى مثلي أسيراً يمانيا

وظل نساء الحي حولي ركداً يراودن مني ما تريد نسائيا

وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معدواً عليه وعاديا

وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي وأمضي حيث لا حي ماضيا

وأنحر للشرب الكرام مطيتي وأصدع بين القينتين ردائيا
وكنت إذا ماالخيل شمصها القنا لبيقا بتصريف القناة بنانيا
وعادية سوم الجراد وزعتها بكفي وقد نحوا علي العواليا
كأني لم أركب جواداً ولم أقل لخيلي كري نفسي عن رجاليا
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

إيضاح لبعض الكلمات:

شماليا: خلقي واحدة الشمائل ويرى البيت: لحي الله خيلا بالكلاب دعوتها الموالي هنا: الخلفاء، النهدة من الخيل: مرتفعة الخلق، والحو من الخيل التي تضرب للخضرة في لونها وهي أصبر الخيل وأخفها عظاماً إذا عرقت لكثرة الجري. شدوا لساني بنسعة: أراد إفعلوا بي خيراً ينطلق لساني بشكركم. ويروي أمعشرتيم أطلقولي لسانيا أسجحوا: أي سهلوا ويسروا، من بوائيا، البواء النظير أي أن من قتل منكم ليس من مستواي، شمصها وشمسها نفرها.

* * * *

١٢٩٢- إبن بسطام: يحي بن علي بن محمد بن الحسن أبو زكريا الخطيب التبريزي الشيباني، إمام اللغة والنحو تخرج عليه خلق عظيم وهو الذي شرح حماسة أبي تمام وديوان المتنبي والمعلقات وغير ذلك، وكان فقير الحال جداً لا يملك ما يقتات به إلا من وجوه الأعيان، روي عنه أنه من شدة ملازمة البؤس له تحصل على نسخة من التهذيب في اللغة للأزهري في عدة مجلدات لطاف، فأراد تحقيق ما فيها على عالم من أئمة اللغة فدلوه على أبي العلاء المصري،

فوضع الكتاب في مخلات وحمله على ظهره من تبريز إلى المعرة (تبريز في غربي ايران والمعرة في شمال سوريا قرب حلب) و لم يكن معه ما يستأجر به دابة تحمله فسار على قدميه يقطع مهاد الأرض وكان الفصل صيفا والحر شديداً، فصهرته الشمس بحرارتها وهو في وقت الهاجرة، فرشح جسمه بالعرق ونفذ العرق من ظهره إلى المخلات ووصل إلى نسخ الكتاب فبللها وأثر فيها تأثيراً كثيراً حتى محا كتابة بعضها. فاغتم بذلك غماً شديداً حتى أثر فيه الحزن فمات فجأة في شهر جمادى الآخرة سنة ٥٠٢هـ (١١٠٨م) رحمه الله ومن محاسن شعره:

فمن يسأم الأسفار يوماً فإني قد سئمت من المقام
أقمنا بالعراق على رجال لئام ينتمون إلى لئام

* * * *

١٢٩٣- من توارد الخواطر قول العتبي رحمه الله الذي عاش في القرن الأول الهجري

ألا ليت من فيها عليها وليت من عليها ثوى فيها إلى آخر الدهر

وجاء بعده رميزان بن غشام التميمي الذي توفي عام ١٠٧٩هـ رحمه الله وقال دون أن يعلم بما قال العتبي:

٧٧- لَيْتَ الذّى حَذْرَ الثَّرىَ صَارْ فَوْقَهَا وَلَيْتَ الذّى فَوْقَ الثَّرىَ فِي لْحُودَهَا

ويتطابق المعني في البيتين تماماً.

* * * *

١٢٩٤– قال الأصمعي: تَعَرَّق أعرابي عظماً (أي أكل كل ما عليه من لحم وغيره) فلما أراد أن يلقيه وكان حوله بنون ثلاثة ينظرون إليه وهو يأكل ما على العظم، فقال أحدهم: أعطنيه، قال وما تصنع به؟ قال أتعرقه حتى لا تجد فيه ذرة مقيلاً، قال له أبوه: ما قلت شيئاً، وقال الثاني: أعطنيه، قال: ما تصنع به؟ قال: اتعرقه حتى لا يُدْرَىَ العامه ذاك أم للعام الذي قبله؟ قال الأب ما قلت شيئاً، قال الثالث: أعطنيه، قال ما تصنع به؟ قال أجعل مخه إدامه، قال: أنت له. ويعني مخه إدامه أي أسحقه وآكله كله.

* * * *

١٢٩٥– المسافة بين حائل ومكة المكرمة على ظهور الابل في الزمن السابق من ١٤–١٥ يوماً وفي أحد مواسم الحج حصل سباق ورهان على قطع المسافة على أكوار النجائب وقطعت هذه المسافة في خمسة أيام عند عودة الحجاج وكانت مدة قياسية في ذلك الوقت فقال الشاعر ليثبت هذه الحادثة:

٧٨- وِشْ عَاذْ لَوْ طَلَّقْ الْبُوْشِيْ بَنَاتْ شَقْرَانْ خَلَّنَّه

٧٩- أَقْفَنْ كَمِاَ الصَّيْد مَنْجُوْشِ وَالْمِيْدْ قَبْل الوَعَدْ جَنُّهْ

٨٠- بِاكْوَارِهِنْ كِلْ مَرْغُوْشِ حَايِلْ عَلَى خَمْسْ طَبَّنَّهْ

* * * *

١٢٩٦– كنا نعرف عن بصمة الاصبع وكانت ولا تزال ما يدل دلالة قاطعة على الإنسان، غير أن هناك بصمة العين وهي التي ابتكرتها إحدى الشركات

الأمريكية لصناعة الأجهزة الطبية، والشركة تؤكد أنه لا يوجد عينان متشابهتان في كل شيء، حيث يتم أخذ بصمة العين عن طريق النظر في عدسة الجهاز الذي يقوم بدوره بالتقاط صورة لشبكية العين، وعند الاشتباه في أي شخص يتم الضغط على زر معين بالجهاز فتتم مقارنه صورته بالصورة المختزنة في ذاكرة الجهاز ولا يزيد وقت هذه العملية عن ثانية ونصف.

* * * *

١٢٩٧- تقابل زميلان قديماً وكان أحدهما قد تخرج طبيباً أما الآخر فقد اشتغل صياداً، وذات يوم أراد الطبيب أن يعبر النهر وأخذه الصياد في قاربه، وسأله الطبيب هل تعرف شيئاً عن الفسلجة والتشريح والطب؟ فأجاب الصياد: لا ، قال الطبيب لقد ضاع عليك نصف عمرك، وبعد ذلك هبت عاصفة شديدة بدأت تلعب بالقارب ترفعه وتخفضه وتكاد أن تغمره التيارات، فقال الصياد للطبيب: هل تعرف شيئاً عن السباحة؟ فقال الطبيب لا، فقال له لقد ضاع عليك عمرك كله.

* * * *

١٢٩٨- الشيخ عبد الكريم أو "كُرَيِّم" بن عيادة العبيكة الشمري توفي رحمه الله في ١٤١٢/٧/٢٥هـ من أهل قنا شمال حائل ٤٥ كيلاً في طرف النفود الجنوبي عاش في مواطن قومة من الرمال ما بين قنا وحبة، وأسرة العبيكة منذ جدهم مبارك بن محمد ثم ابنه عيادة بن مبارك وأحفادهم أهل كرم وجود وهم

أشهر من نار على علم وقد كتبت عنهم عدة كتابات وقيلت فيهم قصائد المديح من عدد من الشعراء مذكورة تلك القصائد في كتابي أهل المناخ في منطقة حائل وكتاب القهوة العربية وما قيل فيها من الشعر أما عبد الكريم فمن شأنه أنه كان مسافراً بين الرياض وحائل في سيارة مع بعض رفاقه وجلسوا يتناولون العشاء في مطعم على الطريق، وقبيل فراغهم من تناول طعامهم وقفت سيارة شحن "لوري" بها عدد كبير من الركاب أيام كان معظم الناس يسافرون على سيارات الشحن" اللواري" وقف ركاب السيارة ليتعشوا فبدأ اليماني صاحب المطعم يرحب بالقادمين بكلمات الترحيب المترادفة والمتدفقة محبة وفرحة، فقال أحد الركاب لليماني دون أن يعرف عن وجود كريم ورفاقه وهم في طرف المطعم تحت ظلام الليل، قال له:" والله لو أنت ابن عبيكة ما رحبت بنا هكذا" وهو الذي يكرم ضيوفه دون مقابل، أما أنت فسوف تأخذ حساب كل ما نأكل عندك: قال الرجل هذا الكلام دون أن يعرف أن للعبيكة أذن سامعة، وكانت أضواء المكان خافتة، أما عبد الكريم عندما سمع إطراء العبيكة ومدحهم قام مسرعاً إلى صاحب المطعم دون أن يعلم به أحد من ركاب السيارة وقال له: كل ما أكل ركاب هذه السيارة هذه الليله فهذا حسابه، وسلمه كل مامعه من النقود وقال له إن نقص عليك شيء من المبلغ فهذا عنواني وأبلغني وسوف يصلك الباقي إن شاء الله ومن ثم غادر المكان هو وصحبه. وعندما انتهى ركاب السيارة من العشاء وارادوا أن يحاسبوا صاحب المطعم قال لهم: إن حسابكم قد وصلني بالكامل وزيادة أو صله رجل كان جالساً في هذا المكان

وغادره بعد نزولكم وطلب مني عدم ذكر اسمه لأي واحد منكم، فتعجب القوم مما جرى واتضح فيما بعد أنه عبد الكريم بن عيادة العبيكة رحمه الله وأسكنه جناته.

* * * *

١٢٩٩- حدث الأصمعي قال: إجتزت بعض أحياء العرب فرأيت صبيبة معها قربة فيها ماء وقد انحل وكاء فمها، فقالت: يا عم أدرك فاها، غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها (فو من أخوات أبو، وأخو وحمود وفو وذو مال ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء) فأعنتها، وقلت: يا جارية ما أفصحك، فقالت يا عم، وهل ترك القرآن لأحد فصاحة؟ وفيه آية من القرآن فيها خبران، وأمران، ونهيان وبشارتان، قلت وما هي؟ قالت قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ القصص: ٧ أما الخبران فقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ، فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾، والأمران في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ، فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ والنهيان: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ﴾ والبشارتان في قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ، وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾

* * * *

١٣٠٠– المصادفات تحدث لبعض الناس فتتوافق عنده عدة أمور، والمعروف عن المعتصم بالله بن هارون الرشيد ٢١٨– ٢٢٧هـ ٨٣٣– ٨٤٢م الملقب بالمُثَمَّنْ لأن الرقم ٨ لعب دوراً هاماً في حياته فهو ثامن الخلفاء العباسيين ودامت خلافته ثمان سنوات وثمانية أشهر وشهد عهده ثمانية فتوحات عسكرية، وترك ثمانية أولاد وثمان بنات وكانت ولادته عام ١٨٠هـ في الشهر الثامن شهر شعبان وتوفى وله ٤٨ سنة رحمه الله فلو لم يحصل منه إلا نخوته وفزعته للمرأة العربية المسلمة حينما نادته وهي بعمورية "وامعتصماه" فلبى نداءها واستجاب لصرختها وحصلت وقعة "عمورية" التي انتصر فيها على البيزنطيين فخلد هذه الموقعة أبو تمام برائعته الشعرية التي مطلعها:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت عنك المنى حفلا معسولة الحلب

* * * *

١٣٠١– كتب أحد الشعراء يندب حظه العاثر فقال:

إن حظي كدقيق بين شوك نثروه
ثم قالوا لحفاة يوم ريح إجمعوه
صعب الأمر عليهم قال قوم إتركوه
إن من أشقاه ربي كيف أنتم تسعدوه

* * * *

١٣٠٢– الأعراب هم مجال التندر والفكاهة عند الأقدمين قيل أن إعرابياً سقط من بعير له، فانكسر ضلع من أضلاعه فأتى الجابر الذي يجبر كسور العظام يستوصفه فقال له: خذ تمراً جيداً فانزع أقماعه ونواه وأعجنه بسمن ثم أضمده عليه، فقال الأعرابي: بأبي أنت من الداخل أم من الخارج؟ فقال الجابر: من الخارج، قال: لا أبا لشانئك هو من الداخل أنفع لي، فقال له: ضعه حيث تعلم أنه أنفع.

* * * *

١٣٠٣– الشاعر خالد بن محارب بن مشيط الشمري من بلدة الحفير في منطقة حائل عاش فيها وحولها فترة من حياته ثم استقر أخيراً بمدينة حائل غير أنه رغم وجوده في المدينة لا يزال يحن إلى حياة البادية بعد أن سئم الحياة في مترل واحد وإن كانت دارة "فلة" ويفضل حياة البر وانطلاقته على حياة البيوت الحضرية، وها هو يسند على رفيقه مران هذه القصيدة فيقول من قصيدة:

٨١- مِرّانْ خَبِّرْنِي بْمَا شِفْتْ وَأَوْحَيْتْ أَيَّ التّحِضرِيْ يَا الاَخُوْ وَالبَداوَةْ

٨٢- لاَعَادْ أَنَا مِنْ مَنْزِلْ الدّارْ كَلّيْتْ وْقِمْتَ أتِذكّرْ مَنْزِلٍ بَالنّبَاوَةْ

٨٣- وْهَقَيْتْ يَامظْنُون عَيْنِيْ وْظَنّيْتْ إِنّ البَداوَةْ يَابُو الأَدْهَمْ نِقَاوَةْ

٨٤- حَيْثَكْ لْيَامِنْ شِفْتْ مَا عَفْتْ شَدّيْتْ وْبِعْدَكْ عِن اللّي مَايُودّكْ طَرَاوَةْ

٨٥- الله عَلَى يَاخُوكْ مِن شَيّد البَيتْ فِي مَنْزِلٍ بُهْ لَلْجوازِيْ حَرَاوَةْ

٨٦- وْعِنْدَكْ مْنَ الرّبْعِ المِسَمّينْ مَا اغْلَيْتْ اللّيْ يْخَلْطُوْنَ الصّخَا لَلْقِسَاوَةْ

٨٧- يَا جِيْتَهَمْ لَوْ أَنْتَ عَجْلٍ تمدَّيْتْ تَلْقَى مِجَالِسْهْم جمَالْ وْحَلاَوَةْ

٨٨- وْدَارْ التِّحِضْرِيْ كِنَّهاحِفْرَةْ المَيْتْ تِسْقِيْكْ مِنْ غَبْنَ القَرِيْبْ اللّعَاوَةْ

٨٩- وْلاَزِمْ تِصِيْرمْغَاضْبٍ لَوْ تِدِرَّيْتْ وْتِصْبحْ عَدُوٍّ وانْتْ مَا بَكْ عَدَاوَةْ

٩٠- تِجِيْكْ نَاسٍ تْنَخِّتْ الشِّيْن تَنْخيت يَلْقَوْنَ شَيٍّ مَا لِقَتْهْ القِطَاوَةْ

وكامل القصيدة في كتابنا شعراء الجبل الشعبيون.

* * * *

١٣٠٤- كوكب المريخ هو آخر الكواكب الداخلية، وأول الكواكب التي تفوق الأرض بعداً عن الشمس ٢٢٨ مليون ميل، ويبلغ الاختلاف المركزي لمداره ٩٪ وهذا يعني أنه ينحرف عن الشكل الدائري كثيراً ويدور المريخ دورة واحدة حول نفسه كل ٢٤ ساعة و ٣٧دقيقة وهذا يعني أن يومه قريب من يوم الأرض أما دورانه حول الشمس فيستغرق ٦٨٧ يوماً من أيام الأرض، وتبلغ سرعة المريخ في هذا المدار ٢٤ كيلاً في الثانية ويميل محور دورانه حول نفسه ٢٣.٥° عن العمود على مداره حول الشمس، وهو ميل مساو لميل محور دوران الأرض وهذا يعني أن هناك فصولاً على سطح المريخ مشابهة للفصول الأرضية ولكنها أطول منها.

* * * *

١٣٠٥- قال أيوب القُرِّيَّة: الناس ثلاثة: عاقل، وأحمق، وفاجر، فالعاقل الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيته، إن سئل أجاب، وإن نطق

أصاب، وإن سمع العلم وعى، وإن حدث روى، أما الأحمق، فإن تكلم خجل، وإن حدث وهل، وإن استنزل عن رأيه نزل، أما الفاجر: فإن ائتمنته خانك، وإن حدثته شانك، وإن وقفت به لم يرعك، وإن استكتم سراً لم يكتم، وإن علم لم يعلم، وإن حدث لم يفهم، وإن فُقّه لم يفقه.

* * * *

١٣٠٦- طبقات الكرم ودرجاته تتفاوت، يروى أن حاتم بن عبد الله الطائي سئل هل رأى أكرم منه؟ فقال: كنت اتنزه يوزماً مع بعض رفاقي في البرية فرأيت رجلاً يجمع عشبا يابساً، فقلت له: إذهب إلى بيت حاتم يوزعون الطعام خبزاً ولحماً، فأجاب: إن الذي يقدر أن يأكل خبزه بعرق جبينه لا ينبغي له أن يحمل جميل حاتم الطائي. وهذا أكرم مني.

* * * *

١٣٠٧- قضاء حاجات الناس بقدر الامكان مطلب لا يستغنى عنه أحد أبداً ويبرز هذا المطلب عند الموظفين الذين من واجبهم قضاء حاجات الناس حسبما يسمح به الوضع، لا أن يتلكأ بعضهم ويراوغ ويصرف الأمور على هواه ووفق إرادته وقد عبر عن هذا الأمر أصدق تعبير الشاعر الذي يقول:

لاتمنعن يد المعروف عن أحد ما دمت مقتدراً فالسعد تارات
وأذكر فضائل صنع الله إذ جعلت إليك لالك عند الناس حاجات
قد مات قوم وما ماتت فضائلهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

* * * *

١٣٠٨- قالت إمرأة من المتعبدات لحيان بن هلال: وكان في جماعة من أصحابه، ما السخاء عندكم؟ قال: البذل والايثار، قالت: فما السخاء في الدين؟ قال: أن تعبدي الله في نفسك سخية غير مكرهة، قالت: أفتريدون عن ذلك أجراً؟ قال: نعم، لأن الله تعالى وعد الحسنة بعشر أمثالها، قالت: فإن أعطيتم واحدة فأخذتم عشراً فأي شيء سخيتم به؟ إنماالسخاء أن تعبدوا الله متنعمين متلذذين بطاعته، غير مكرهين ولا كارهين، لا تريدون بذلك أجراً، ألا تستحون أن يطلع الله على قلوبكم فيعلم أنها تريد شيئاً بشيء.

* * * *

١٣٠٩- رأى زياد بن أبيه والي العراق في العهد الأموي على مائدته رجلاً قبيح الوجه كثير الأكل، فقال له: كم عيالك يا هذا؟ قال: تسع بنات، قال: أين هن منك (أي في الشكل) قال: أنا أجمل منهن، وهن آكل مني، قال زياد: ما أحسن إذ تلطفت في السؤال وفرض له وأعطاه.

* * * *

١٣١٠- كان الطبيب متفائلاً يكره التشاؤم حتى أنه ثار على ممرضة أحد زبائنه عندما قالت عنه إنه مريض، وقال لها: لا، يا ابنتي، قولي أنه يظن أنه مريض، لأنه لا يوجد ما يثبت أنه مريض فعلاً، وفي اليوم التالي اتصلت الممرضة بالطبيب وقالت له: إن السيد الذي كان يظن بالأمس أنه مريض،يظن اليوم أنه قد توفي.

* * * *

١٣١١– قال حكيم لبنيه: يا بُنَيَّ إياكم والجزع عند المصائب فإنه مجلبة للهم، وسوء الظن بالرب، وشماتة للعدو، وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين، ولها آمنين، فإني والله ما سخرت من شيء إلا نزل بي مثله، فاحذروها وتوقعوها، فإنما الانسان في الدنيا غرض تتعاوره السهام فمجاز له، ومقصر عنه، وواقع عن يمينه وشماله، حتى يصيبه بعضها، واعلموا أن لكل شيء جزاء، ولكل عمل ثوابا، وقد قالوا: كما تدين تدان ومن بَرَّ يوماً بُرَّبه.

* * * *

١٣١٢– القصبة الهوائية، أو الرغامي، أنبوب يربط الحلق بالرئتين ويبلغ طول هذه القصبة نحو ١٢ سم وقطرها ٢.٥ وتتكون من ١٦–٢٠ حلقة على شكل حرف (C) من مادة قوية مرنة تسمى الغضروف ويحيط هذا الغضروف في القسم الأمامي والجانبي للقصبة الهوائية وله أهداب صغيرة تتحرك باستمرار وتقوم بدفع ذرات الغبار والمفرزات المخاطية نحو الحلق لكي تخرج بعد ذلك بواسطة السعال. وبأعلى القصبة الهوائية الحنجرة التي تحتوي على الأوتار الصوتية في أعلاها مما يلي الحق أما أسفل القصبة الهوائية فينقسم إلى شعبتين كل شعبةتدخل في أحد أقسام الرئة اليمنى واليسرى ومن خلال القصبة الهوائية تتم عملية الشهيق والزفير لإدخال الهواء إلى الرئتين محملاً بالاكسجين وإخراج الهواء الفارغ من الأكسجين جعل الله هذه القصبة بهذا التركيب حتى لا تنضغط ويتوقف الهواء الذي تتوقف عليه حياة الإنسان.

* * * *

١٣١٣- الوضيحي الشاعر المشهور واسمه بصري بن عكرش الوضيحي الشمري رحمه الله وقد أحصيت له أكثر من ٢٠ قصيدة ومقطوعة موجودة بكتابنا شعراء الجبل الشعبيون وقد سبقت ترجمته وهذه إحدى مقطوعاته اللطيفة.

٩١- يَازَيْنْ مَا تَرْحمْ شِقِيّ بِليْ بَكْ مِثْلَ الخَلُوجْ وْحَايْرٍ عِنْدْ بَابَكْ
٩٢- لَوْلاَ البَلاَوِيْ كَانْ أَنَا وِيْش لِيْ بَكْ لاَ صَارْ مَا تَأتِيْ عَلَى مَا هَقَى بَكْ
٩٣- وْثَلاَثْ شَارَاتٍ من الرِّيْم هِيْ بِكْ عِنْقٍ وْعَيْنٍ والحَذَارَةْ تِرَىَ بَكْ
٩٤- وْجِدَايْلٍ شِقْرٍ عَلَى حَدْ جَيْبَكْ وْرِدَايْفٍ تَطْوِيْ مِثَانِي ثْيَابَكْ
٩٥- خَطْوَ الرِّفِيْقْ الْيَادَرَىَ وْيشْ عَيْبَكْ يِغْزْ شَابُوشٍ مَعْ اللّي عَدَاَ بَكْ
٩٦- وْخَطْوَ الرِّفِيْقْ لْيَادَرَىَ وِشْ مْصِيْبَكْ يَرْكِضْ عَلَى اللاّزِمْ على حَدْ مَا بَكْ

* * * *

١٣١٤- ابن حزم (أبو محمد الظاهري) الإمام العلامة والبحر الفهامة إمام وقته، ووحيد عصره، منبع العلوم والمعارف، واللطائف والطرائف، وصاحب المعقول والمنقول، حجة العلماء، الحافظ المجتهد، كان رحمه الله من النوابغ الأعلام، وفحل فحول الكلام المشهود لهم بلا جدال، ولشدة نبوغه وذكاء عقله، وتفوقه على من عداه بالعلم والأدب، كان كثير الوقوع في العلماء، فاتفق عدد عظيم من معاصريه على بغضه وتضليله، وشنوا عليه، وخطلوا في ذمه، حتى نفروا قلوب الناس منه، وقاطعوه، ومنعوه، وما اكتفوا بذلك حتى وشوا به

إلى الخليفة فأقصاه من البلاد، وأصدر أمره إلى الولاة بطرده من إمارتهم، وأن يحذروا العامة من الدنو منه، فخرج رحمه الله من دياره شريداً طريداً، ولما انتهى إلى بادية قلاة توفي بها سنة ٤٥٦ هـ (١٠٦٣م) ووجدوا تحت رأسه جعبة وضع فيها مؤلفاته، ولما قرئت بمعرفة لجان تأسست لدراستها، تاهوا في بحر علمه، وقدروا له حق قدره، وكانت مؤلفاته سببا في رفع ذكره ما دامت الأرض وامتدت القرون إلى يوم العرض، وكان رحمه الله على حال لا تسرحبيب حتى أن البؤس قد اعترضه طول أيام حياته.

* * * *

١٣١٥-اصطحب شيخ وحدث من الأعراب في سفر وكان لهما قرص كل يوم (أي خبزة يشوونها بالنار) وكان الشيخ مجلع الأضراس، وكان الحدث يطيش بالقرص (أي يسرع أكله) ثم يقعد يشكو العشق، والشيخ يتضور جوعاً وكان الحدث يسمى جعفراً فقال الشيخ:

لقد رابني من جعفر أن جعفراً يطيش بقرص ثم يبكي على جمل
فقلت له لومسك الحب لم تبت بطينا ونساك الهوى شدة الأكل

فقال الحدث:

إذا كان في بطني طعام ذكرتها وإن جعت يوماً لم تكن لي على ذكر
ويزداد حبي إن شبعت تجدداً وإن جعت غابت عن فؤادي وعن فكري

* * * *

١٣١٦- يروى عن الشافعي رحمه الله قال: كنا في اليمن، فوضعنا سفرتنا لنتعشى، ووجبت صلاة المغرب، فقمنا نصلي ثم نتعشى، فتركنا السفرة كما هي، وقمنا إلى الصلاة، وكان فيها دجاجتان، فجاء ثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين، فلما قضينا الصلاة، اسفنا عليها، وقلنا حرمنا طعامنا، فبينما نحن كذلك، إذ جاء ثعلب وفي فمه شيء كأنه الدجاجة قلنا قد ردها، فلما قمنا إليه رمى ما في فمه ثم جاء إلى السفرة بسرعة خاطفة وأخذ الدجاجة الأخرى وأصبنا الذي قمنا إليه لأخذه وإذا هو ليف قد هيأه مثل الدجاجة.

* * * *

١٣١٧- لما خرج عبد الرحمن الداخل (الخليفة الأموي بالأندلس) من البحر أول قدومه الأندلس، أتوه بخمر ليشرب فأبى، وقال: إني محتاج لما يزيد عقلي لا لما ينقصه، فعرفوا من ذلك قوة قدره، ثم أهديت إليه جارية فنظر إليها وقال: إن هذه لمن القلب والعين بمكان، وإن لهوت عنها بمهجتي فيما أطلبه ظلمتها، وإن لهوت بها عما أطلبه ظلمت مهجتي فلاحاجة لي بها الآن. ياله من طموح.

* * * *

١٣١٨- يبلغ متوسط بعد كوكب زحل أو كيوان ١٤٢٧ مليون كيل أي ما يعادل عدة مرات بعد الأرض عن الشمس، ويدور زحل في هذا المدار بسرعة ١٠ عشرة أكيال في الثانية تقريبا ويحتاج إلى ١٠ عشر ساعات تقريبا لاتمام دورة حول نفسه، وهذا يعني أن يومه يعادل يوم المشترى، أما دورته حول الشمس فيحتاج إلى ٢٩.٥ تسع وعشرين سنة ونصف من سنوات الأرض

ويميل محور دورته ٢٦° عن العمود مستوى دورانه حول الشمس وتصل دورته الاقترانية إلى ٣٧٨ ثلاثمائة وثمان وسبعين يوماً أما الاختلاف المركزي لمداره فيبلغ ٦% فسبحان العليم الحكيم.

* * * *

١٣١٩- الحسنات والسيئات يجب ان ينظر لها وتوزن بميزان العدالة حتى لا يحصل الظلم، فقد جيئ باعرابي إلى أحد الولاة لمحاكمته على جريمة اتهم بارتكابها، فلما دخل على الوالي في مجلسه أخرج كتابا ضمنه قصته وقدمه له، وهو يقول "هاؤم اقرأ واكتابية" فقال له الوالي: إنما يقال هذا يوم القيامة، فقال الأعرابي: هذا والله شر من يوم القيامة، ففي القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي. فأعجب الوالي بحجته وأعاد النظر في أمره.

* * * *

١٣٢٠- راعية الغنم فتاة جميلة تسرح بغنم أهل البلدة وتأتي خلف غنمها مع "سوق الثكاب" ببلدة الروضة في منطقة حائل التي أصبحت الآن مدينة متوسطة وهذه الحادثة قد حدثت قبل أكثر من ١٥٠ سنة هذه الفتاة يتمنى كل شاب أن يقترب منها أو يحدثها أو يلمس كفها لمالها ولأهلها من هيبة في النفوس وفي إحدى جلسات الشباب قال بعضهم لبعض من يستطيع منكم أن يحب أي يقبل فلانة، قال شاب منهم اسمه "بكر" أنا لها وكان المجموعة كلها في مرحلة المراهقة

التي تكثر فيها المغامرات والمجازفات فقالوا له: وكيف تفعل ذلك؟ قال: إذا أقبلت خلف غنمها انقضوا على واجروا واطردوني ومعكم العصي وسوف "أزبن" عليها أي التجئ إليها وأصل إلى ما أريد، فلما أقبلت انقضوا عليه وطردوه بشدة وكل يحاول أن يصل إليه ويضربه وعندما اقترب منها رمى بنفسه عليها قائلاً "دخيلك" يا فلانة وبتأثير المفاجأة وبدافع النجدة والحمية فتحت له ذراعيها وضمته إلى صدرها وقالت: "دخل الدخيل وسلم" وفي غمار هذه المفاجأة تطاول وقبلها مع خدها دون أن تشعر وهو ما كان عليه الرهان.

* * * *

١٣٢١– يحكى أن عمر بن عبد العزيز ﷺ الخليفة الأموي العادل، رأى وولداً له يوم عيد، وعليه قميص خلق ممزق فبكى، فقال له: ما يبكيك يا أبي؟ فقال: يا بني أخشى أن ينكسر قلبك يوم العيد إذا رآك الصبيان بهذا القميص الخلق، فقال: يأ أمير المؤمنين، إنما ينكسر قلب من أعدمَه الله رضاه، وعق أمه وأباه، وإني أرجو أن يكون الله راضياً عني برضاك، فبكى عمر ﷺ وضمه إليه وقبله بين عينيه ودعا له، فكان أغنى الناس بعد أبيه.

* * * *

١٣٢٢– قال الأعمش لجليس له: أما تشتهي سمكا أزرق العينين، أبيض البطن، أسود الظهر، وأرغفة لينة، وخلاً حاذقا؟ قال: بلى، قال: فانهض بنا، فنهض الرجل معه فادخله مترله وقال له: حرك تلك السلة، فجرها، وقال:

اكشفها، فكشفها، فإذا فيها رغيفان يابسان فجعل يأكل منهما، فقال له أين السمك؟ قال ما عندي سمك، إنما قلت لك أتشهيه!! و لم أقل لك عندي.

* * * *

١٣٢٣- هناك فرق كبير بين النوم ليلاً ونهاراً، وذلك أن أعضاء الجسم تنال بالليل من الراحة أضعاف ما تناله خلال النوم نهاراً لكثرة ما فيه من ضوضاء وصخب، وكل هذه مؤثرات شديدة على الجهاز العصبي، وقد اكتشف العلماء حديثاً أن الغدد الضوئية في الدماغ تقوم بافراز مادة "الميلانوين" تؤثر تأثيراً بالغاً ومباشراً على عملية النوم وأن الظلام يزيد من افراز هذه المادة بعكس الضوء وصدق الله العظيم القائل: "ومن آياته منامكم بالليل والنهار" وقد قرأت في كتاب مئة نصيحة للنوم ومنها: أن هناك خلايا في المخ تعبأ بغاز "الميلانوين" أثناء النوم فإذا امتلأت هذه الخلايا شعر الإنسان بالراحة والاكتفاء من النوم وهذه الخلايا تمد الدماغ بالنشاط والفعالية لمدة حوالي ١٥ ساعة حتى إذا فرغت من هذا الغار احتاج الانسان إلى النوم لتتم تعبئتها بهذا الغاز من جديد وتحتاج تعبئتها ما بين ٣ ساعات أدنى حد والمتوسط من ٦-٨ وما زاد عن ذلك فهو من باب الزائد أي أنها مثل تعبئة البطارية هذا الغاز لا يتوفر إلا بالليل حيث تقضي عليه أشعة الشمس، وعند غروب الشمس يتوفر هذا الغاز ولهذا السبب فنوم الليل أكثر فائدة من نوم النهار حيث يوجد هذا الغاز وصدق الله العظيم القائل في سورة النبأ: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا

ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ وللنوم عدة مراتب: أوله النعاس، وثانيه: الوسن وهو كثرة النعاس، وثالثه: الترنيق: وهو مخالطة النعاس للعين دون نوم ثم بعد ذلك الكرى ويطلق على النعاس والنوم، ثم التغفيق: وهو النوم وأنت تسمع كلام الناس، ثم الأغفاء: وهو النوم الخفيف ثم التهويم، وهو الشعور بالحاجة إلى النوم ثم الرقاد: وهو النوم الطويل.

* * * *

١٣٢٤– قال الشاعر القروي:

لو كان يتعض الورى بالموت ما خلق الغرور
ولكان أزهد زاهد في الأرض حفار القبور

* * * *

١٣٢٥– الافراط في شرب الشاي والقهوة يؤدي إلى زيادة الدهنيات الحمضية في الدم، والذي بدوره يؤدي إلى ارتفاع نسبة الكسترول في الدم، والعامل الأساسي في تصلب الشرايين، وأنه من الضروري لكل فرد أن يشرب من ١–٥ لتر ماء يوميا في الحالات العادية وتصل حاجة الجسم للماء حوالي ٣ لتر في الأيام الحارة وعند بذل الجهد حيث يفقد الجسم في الحالتين نسبة كبيرة من العرق، الذي يجب التعويض عنه.

* * * *

١٣٢٦- وقف نحوي على بقال يبيع الباذنجان فقال له: كيف تبيع؟ قال: عشرين بدانق (ـالدانق عملة قديمة بمنزلة القرش) فقال وما عليك أن تقول: عشرون بدانق، فظن البقال أنه يستزيده وما زال به إلى أن بلغ السبعين، فقال: وما عليك أن تقول: سبعون بدانق، فقال البقال: أراك تدور على الثمانين وذلك لن يكون أبداً. مسكين هو في وادي والنحوي في وادي.

* * * *

١٣٢٧- المخ هو أكبر جزء في الدماغ ويكون ٨٠% من كتلة الدماغ وينقسم إلى نصفين الأيمن، والأيسر، أو نصفي كرة الدماغ وكل من النصفين يسلم معلومات الطرف الآخر من الجسم ويسيطر على عضلاته، (يعني أن النصف الأيمن من الجسم تابع للنصف الأيسر من المخ والنصف الأيسر من الجسم تابع للنصف الأيمن من المخ) والمخ هو مركز الذكاء والذاكرة والنطق والوعي والطبقة الخارجية من المخ تعرف بقشرة المخ وهي ذات أطياف وتعاريج وتتكون من بلايين الخلايا العصبية المسماة بالمادة السنجابية، وفي داخل قشرة المخ توجد مادة المخ السميكة والبيضاء والمكونة من الياف عصبية موصلة ويطفح المخ فوق سائل ثقيل يحافظ على توازن المخ داخل الجمجمة يتجدد هذا السائل وما زاد منه ينفذ من قنوات توصله إلى جوف الانسان، هذا السائل يحافظ على اتزان المخ وعدم احتكاكه بعظام الجمجمة، فسبحان الخالق الحكيم الذي أوجد لكل شيء ما يصلحه.

* * * *

١٣٢٨– أربع كلمات أو جمل صدرت عن أربعة ملوك قدماء كأنما رميت من قوس واحد قال كسرى (ملك الفرس) لم أندم على مالم أقل، وندمت على ما قلت مراراً، وقال قيصر (ملك الروم) أنا على رد مالم أقل، أقدر مني على رد ما قلت، وقال ملك الصين: إذا تكلمت بالكلمة ملكتني، وقال ملك الهند: عجبت ممن يتكلم بالكلمة، إن رفعت ضرته وإن لم ترفع لم تنقصه. (ولهذا قيل: لم يترك الأول للتالي شيء).

* * * *

١٣٢٩– قيل أثار جماعة من الأعراب ضَبُعًا فدخلت خباء شيخ منهم، فقالوا أخرجها من بيتك، فقال: ما كنت لأفعل وقد استجارت بي فانصرفوا، وكانت هزيلة، فاحضر لها لقاحاً فصار يسقيها حتى عاشت، فنام الشيخ ذات يوم فوثبت عليه وفرت بطنه فقتلته فقال شاعرهم:

ومن يصنع المعروف في غير أهله　يلاقي كما لاقى مجير أم عامر
أعد لها لما استجارت بقر به　غذاء من البان اللقاح الغرائر
وأسمنها حتى إذا ما تملأت　فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من　يجود بمعروف إلى غير شاكر

* * * *

١٣٣٠– رد هان أبو عنقا الفضيلي الشمري سبقت ترجمته قال:

-٩٧ مَنْزِلْ هَلِيْ مَا بَيْنَ هَجْرٍ وْجَزَّاعْ　مِيْهَافِةِ يَالدَّوُحْ دُوْنَهْ مِزَلَّةْ

٩٨- عِدِّيْ عَنِكْ فَوْقَ السِّمَا والْتْ بَالقَاعْ   وِالْتَهْ وَانَا مِجْلاَسَنَا فَوْقْ دَلَّهْ
٩٩- مَادَامْ أَخُوكِيْسهْ يْوَمِّي بَالأَصْبَاعْ   مِنْ يَمِّكَمْ مَا طَبْ قَلْبِي مِذَلَّهْ

* * * *

١٣٣١- خرج الحجاج بن يوسف الثقفي ذات يوم فاصحر (أي غاص في الصحراء) وحضر غداؤه، فقال: اطلبوا من يتغدى معي، فطلبوا فإذا أعرابي في شملة (نوع من اللباس) فأتي به فقال: السلام عليكم، فقال: هَلُمَّ أيها الأعرابي، قال: قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته، قال الحجاج: ومن هو؟ قال دعاني ربي إلى الصوم، فأنا صائم، قال: وصوم في مثل هذا اليوم الحار؟ قال: صمت ليوم هو أحر منه، فقال: أفطر اليوم وصم غداً، قال: ويضمن لي الأمير أن أعيش إلى الغد؟ فقال: ليس ذلك إليه، قال: فكيف يسألني عاجلاً بآجل ليس إليه؟ قال: إنه طعام طيب، قال: ما طيبه خبازك ولا طباخك، قال الحجاج فمن طيبه؟ قال: طيبته العافية، فقال الحجاج: تا الله إن رأيت كاليوم، أخرجوه. هذه قوة الارادة وقوة الايمان.

* * * *

١٣٣٢- أول من أكتشف الهيدروجين هنري كانفدش فيزيائي انجليزي ولد عام ١٧٣١م حلل الهواء واكتشف تركيب الماء، وعرف بصفاة الهيدروجين توفي عام ١٨١٠م، وأول من حضر ذلك العنصر أنطوان لافوزييه ولد عام

١٧٤٣م وهو كيميائي فرنسي هو أول من أثبت أن الماء مركب كيميائي مكون من الأكسجين والهيدروجين توفى عام ١٧٩٤م. شاب عمره ٥١ سنة.

* * * *

١٣٣٣- قال محمد بن أبي طاهر عن أبي القاسم التنوخي عن أبيه أن رجلاً من بني عقيل مضى ليسرق دابة، قال: فدخلت الحي فمازلت أتعرف مكان الدابة، فاحتلت حتى دخلت البيت، فجلس الرجل ومرأته يأكلان في الظلمة، فأهديت بيدي إلى القصعة، وكنت جائعاً، فأنكر الرجل يدي وقبض عليها، فقبضت على يد المرأة الأخرى فقالت المرأة: مالك ويدي؟ فظن أنه قابض على يد امرأته، فخلى يدي، فخليت يد المرأة، وأكلنا ثم أنكرت المرأة يدي فقبضت عليها، فقبضت على يد الرجل، فقال لها: مالك ويدي؟ فخلت عن يدي، فخليت يده ثم قال ونام، وقمت فأخذت الفرس.

* * * *

١٣٣٤- ها تفنى أخي العزيز الشاعر جلعود بن لافي الهمزاني الشمري رحمه الله يوم ١٤٢٩/٩/١هـ الموافق ٢٠٠٨/٩/٩م من دمشق قائلاً: إنه اتفق مع طبيب أسنان هناك لتركيب أسنان له وأنه قصر عليه المبلغ الذي معه وهو بأمس الحاجة إلى مبلغ من المال سلف إلى أن يعود من سفره لأنه ارتبط مع الطبيب ودفع له ما معه ولا يستطيع استرداد ما أعطاه و لم يكن معه ما يكمله، فقلت له كيف أمدك بالمال؟ فقال: حوله بحسابي مصرف الراجحي بحائل وأنا أسحبه

منه، فحولت له المبلغ الذي طلب،سلف وفي اليوم التالي وجدت بها تفي هذه القصيدة منه:

١٠٠- سَلاَمْ يَاشَهْمَ المِوَاقِفْ وَالاحْسَانْ سَلاَمْ يَا شَيْخ عَزِيْزِ مِقَامَهْ

١٠١- سَلاَمٍ أَحْلَى مِن هَمَا لِيْلْ الأَمْزَانْ إِسْلَمْ يَعَلَّهْ مَا تِجيْكْ النِّدَامَهْ

١٠٢- شِمَالْ غَرْبِيْ سُوْرْيَا شَرْقْ لِبْنَانْ مَا أَحْدٍ كَرَبْ لِيْ بَاللُّوَازِمْ حْزَامَهْ

١٠٣- غَيْر أنْتْ يَامَلْجَا ذَرَى كِلْ حَيْرانْ عَوْنَكْ وصِلْنَا يَاحَكِيْمَ الشَّهَامَةْ

١٠٤- وْلاَ وَالله أَجْزَاكَمْ جَحادَةْ ونْكْرَانْ دَامْ الْفُرُوْضْ القَايْمَةْ والإقَامَةْ

١٠٥- فَضْلَكْ يَا بُوخَالِدْ كِبْرِ ضِلْعْ رَمَّانْ وَاجَا وسَلْمَى والشَّرَفْ وَالكَرَامَةْ

١٠٦- مِنْ قِلْتْ آلُو: عَلَىْ مْنَ المَالِ نقْصَانْ وِظُرِوُفِيْ أَسْوَدْ مِن لِيَالْي ظَلاَمَهْ

١٠٧- قِلْتْ :أَبْشِرْ، أَبْشر مَطْلِبَكْ عَنْدنَا هَانْ جَتْكَ الفُلُوسْ وُقِلْتِها بابْتِسَامَهْ

١٠٨- حَقَّكْ يَابُوخَالِدْ تِحيَّة وْعْرفَانْ وْيعِيْش رَاسَكْ وَالَمحَبَّة خْتَامَهْ

١٠٩- وُرِسَالَةْ الجوَّال مَا تِكْمِلْ أَحَيَانْ وَأَبْيَاتْ تَسْقِطْ سَامْحَنْ عِنْ تِمَامَهْ

وطلب إليَّ أن أنشرها رغم عدم رغبتي في ذلك ولكن تلبية لطلبه نشرتها.

* * * *

١٣٣٥- قزحية العين هي الجزء الملون من العين تحيط بالبؤبؤ (حدقة العين) ويتباين لون العين أو صبغتها من شخص إلى أخر. وهو يتوارث من الأبوين، وتحتوي قزحية العين على عضلة دائرية تسمى العاصرة، وحركة العين هذه العضلة هي التي تنظم حجم البؤبؤ في مركز العين عن طريق تصغيره في حال

كون كمية الضوء كبيرة والعكس بالعكس تكبيره في حالة كون كمية الضوء قليلة، وتتحكم القزحية بكمية الضوء الداخل إلى العين بتغيير حجم البؤبؤ وهي بهذا تحميها من دخول الضوء بمقدار كبير وذلك بتصغير (البؤبؤ) كما تسمح في الرؤية في الاماكن المعتمة، وبتنظيم حجم البؤبؤ يمكن التركيز على الأجسام القريبة والبعيدة. فسبحان الخالق العظيم.

* * * *

١٣٣٦- دخل رجل على هارون الرشيد وقال: يا أمير المؤمنين إني أستطيع أن أعمل عملاً يعجز عنه جميع الناس، قال الرشيد: هات ما عندك. فأخرج الرجل علبة فيها كثير من الإبر، فغرس إحداها في الأرض، ثم أخذ يرميها، إبرة ،إبرة، فتشتبك كل إبرة في ثقب الابرة السابقة، ووقف مزهوا بما عمل، وانتظر من الخليفة جائزة عظيمة، فأمر الرشيد بضربه مئة جلدة ومنحه مئة دينار، فدهش الحاضرون لتصرف الخليفة لكنه قال لهم: مئة دينار مكافأة له على حذقه ومهارته، وضربته مئة جلدة لأنه يصرف ذكاءه فيما لا يفيد. أين هذه النظرة وما يجري اليوم من الحركات غير المفيدة التي يطلب أصحابها الأرقام القياسية للدخول في مؤسسة "غنيس العالمية"

* * * *

١٣٣٧- هل تعلم أن أول من بنى المدارس في الاسلام هو نظام الملك الملقب بقيوم الدين واسمه الحسن بن علي بن إسحاق العباس وهو أول من لقب با"لأتابك" وهو أول من بنى المدارس لطلاب العلم فبنى نظامية بغدداد ونظامية

نيسابور ونظامية طوس، ونظامية أصبهان، وكان أول من ولي التدريس في المدرسة النظامية ببغداد أبو إسحاق الشيرازي شيخ الشافعية في وقته.

* * * *

١٣٣٨– الفرقدان نجمان مميزان بقرب بنات نعش يدوران حول النجم القطبي مع الدب الأكبر وهما نيرا الدب الأصغر ويضرب بهما المثل في طول الصحبة وفي التساوي والتشاكل قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك غير الفرقدان

وقال أبو العلاء المعري:

فاسأل الفرقدين عمن أحَسَا في طويل الأزمان والآباد

وقال الشاعر الشعبي:

١١٠- لاَ وَاهَنِيْ الفَرْقَدَيْنِ الوَلاَيِفْ هَنيهِّنْ مَا جَرَّبَنْ الِمصِيْبَةْ

١١- هِنِيِّهِنْ دِبَّ الزِّمَانيْنَ ألاَيِفْ مَا جَرَّبَنْ فَرْقَى حَبَيْبٍ حَبِيْبَه

* * * *

١٣٣٩– الزهرة هو ثاني أقرب الكواكب من الشمس إذ يبلغ بعده عنها ١٠٨ مليون كيل وتصل سرعته في المدار ٣٥ كيل في الثانية أما الاختلاف المركزي لمداره فيبلغ ٠.٠٧% وهذا يعنى أن مداره أكثر دائرية من أي كوكب آخر، ويدور كوكب الزهرة حول الشمس في نفس الاتجاه الذي تدور فيه الكواكب،

ويميل محور دوران كوكب الزهرة حول نفسه على العمود على مستوى مداره حول الشمس ٣ فقط، إلا أن هذا الكوكب يدور بشكل عكسي فبدل أن يدور من الغرب إلى الشرق كبقية الكواكب فإنه يدور من الشرق إلى الغرب، وهذا ما جعل بعض علماء الفلك يقولون إن محور دوران الزهرة يميل ١٧٧ وليس ٣ فقط، أي أنه انقلب راساً على عقب وهذا الدوران العكسي يجعل الشمس تشرق على الزهرة من جهة الغرب وتغرب من جهة الشرق هذا إذا تمت رؤيتها وذلك لأن سطح الزهرة مغطى تماماً بالسحب.

ويلاحظ أن كوكب الزهرة يطلع من المشرق قبل الفجر في الصيف ويسمى محليا "نجمة الصبح" ويرتفع حتى منتصف السماء ثم يترل شيئاً فشيئاً حتى يختفي في نهاية أشهر الخريف ثم تسبقه الشمس وفي آخر الربيع يظهر في الغرب بعد غروب الشمس ثم يترل شيئاً فشيئاً حتى يختفي بعد الشمس مباشرة.

* * * *

١٣٤٠– الأبيوردي أبو المظفر محمد بن العناس ينتهى نسبه إلى معاوية الأصغر بن عنبسة بن الشرف القرشي الأموي الذي ينتهي نسبة أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية وهو الشاعر المشهور ولد عام ٤٥٧هـ وتوفى عام ٥٠٧ هـ رحمه الله (١٠٦٤- ١١١٣م) كان من الادباء المشهورين راوية نسابة وله ديوان شعر جيد وتصانيف كثيرة منها تاريخ أبيورد بلدته في خراسان، وكتاب ما اختلف وأتلف في أنساب العرب وله في اللغة مصنفات كثيرة لم يسبق إليها، وقد بلغت مؤلفاته ١٨ مؤلفاً، وكان حسن الإعتقاد،

نضيف الثوب دائماً، إلا أنه شديد الفاقة والعوز جداً، قيل أنه مكث سنين لا يقدر على شراء جبة يلبسها في الشتاء، وكان إذا سأله أحد من معارفه عن لبس الجبة التي تقيه شدة البرد يقول: بي علة تمنعني لبس المحشو، وكان يعتقد بذلك الايهام والتورية ويعني هنا علة الفقر، توفى عصر يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول مسموماً سنة ٥٠٧هـ (١١١٣هـ) رحمه الله ومن محاسن شعره:

وسرحة بربا نجد مهد لة ... أغصانها في غدير ظل يرويها

إذا الصَّبا نسمت والمزن يهضبها ... مشى النسيم على أين يناجيها

تقيل في ظلها بيضاء آنسة ... يكاد ينشرها لينا ويطويها

سود ذوائبها بيض ترائبها ... حمر مجاسدها صفر تراقيها

عارضتها فاتقت عنى بجارتها ... كالشمس عارضها غيم يواريها

ونمت ملقى على سقط النوي لمي ... ونفحة المسك تسرى في نواحها

ثم انتبهت ولاح الفجر في ظلم ... غدا يقص سناه من حواشيها

وبل درعي ورمحي صوب غادية ... البرق يضحكها والرعد يبكيها

والعين من حب أعرابية عرضت ... تعوم في عبرات كنت أذريها

فليتها لي والآمال أكثرها ... تعذب الناس بالدنيا وما فيها

* * * *

١٣٤١– الحسد آفة يبتلى بها بعض الناس، فينصب إهتمامهم على التفكير في الآخرين، وتمنى ما وصلوا إليه، أوزوال نعمة ينعمون بها، دون أن يعملوا ما عملوا، ولا يفكرون أن ما تم الوصول إليه هو من تقدير الله العزيز الحكيم وتوفيقه وبفضل ما قام به هذا الانسان من عمل بطرق الأسباب في مختلف نواحي الحياة وشئونها، وقد صور الشاعر الجوانب الرئيسة فيما يحسد عليه الانسان بقوله:

أني حسدت فزاد الله في حسدي لا عاش في الدهر يوماً غير محسود

لا يحسد المرء إلا من فضائله بالعلم، والحلم، أو بالفضل، والجود

* * * *

١٣٤٢– الأكسجين مثل النتروجين لا لون له ولا طعم ولكنه ليس خاملاً كالنتروجين بل هو غاز نشط وهو أكثر العناصر انتشاراً على سطح الأرض، والأكسجين والنتروجين يكونان معاً ٩٩% من حجم الغلاف الجوي النتروجين ٧٨% والأكسجين ٢١% وقد أطلق العالم الكيمائي الفرنسي أنطون لا تيتين اسم الأكسجين على هذا الغاز. وعلى الله ثم عليه تقوم الحياة.

* * * *

١٣٤٣– كانت الكثير من النساء في الزمن الماضي يعانين من متاعب الحياة الشيء الكثير حيث كانت المرأة تكلف بما فوق طاقتها الجسمانية من أعمال غير واجباتها المترلية مثل هذه المرأة التي تسوق في آخر الليل السواني على مزرعة

زوجها ومع طلوع الشمس أو قبل ذلك بقليل إذا صلى زوجها الفجر جاء إليها وأخذ يسوق السواني وكلفها بأن تذهب إلى البر لتحضر علفاً للسواني، ومع هذا فجهدها ضائع عنده وهو الذي يرغمها على هذه الأعمال الشاقة وقد عبرت عما تعانيه ومثيلاتها بقولها:

١١٢- بَاللّيْلْ أَسُوْقْ بْمقْرِشَاةْ المَنَاحِيْ | وَ الصّبحْ أَنَا مَفْلاَيْ فِي كِلْ لَوْحِ

١١٣- وَلاَ جزَيْتَنْ غَيْرْ كَوْبَهْ صِبَاحِيْ | وْهَذَاتْ يَا مَشْكَايْ عَمْلِيْ بْرُوْحِيْ

* * * *

١٣٤٤- قال الأصمعي: كنت أختلف إلى أعرابي أقتبس منه الغريب من الكلام (أذهب إليه) فكنت إذا استأذنت عليه يقول: يا أمامة: إئذني له، فتقول: أدخل، فاستأذنت عليه بعد ذلك مراراً فلم أسمعه يذكر أمامة، فقلت: يرحمك الله، ما اسمعك تذكر أمامة!! فوجم وجمة، فندمت على ما كان مني ثم أنشأ يقول:

ظعنت أمامة بالطلاق ونجوت من غِلّ الوثاق

بانت فلم يألم لها قلبي ولم تبك الأماقي

لو لم يرح بطلاقها لأرحت نفسي بالاباق

ودواء مالم تشتهيه النفس تعجيل الفراق

والعيش ليس يطيب من إلفين من غير اتفاق

* * * *

١٣٤٥- هل تعلم أن الفقيه الحنبلي زين الدين الآمدي هو أول من صنع الحروف البارزة؟ والآمدى يُعَدُّ من أكابر فقهاء الحنابلة فقها وصلاحاً وصدقا ومهابة، عارفا بلغات كثيرة منها الفارسية والتركية والمغولية والرومية، وكان كفيف البصر وقد عمى في صغره واحترف تجارة الكتب وجمع كثيراً منها وكان كلما اشترى كتابا أخذ ورقة وفتلها فصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بعدد جمله ثم يلصقها على طرف جلد الكتاب ويجعل فوقها ورقة تثبتها فإذا غاب عنه ثمن الكتاب مس الحروف الورقية فوقه، وعلى ذلك، فالآمدي يكون قد سبق الفرنسي لويس برايل إلى اختراعه طريقة الكتابة بالحروف النافرة بنحو ٦٠٠ سنة لأن برايل توصل إلى اختراعه سنة ١٨٥٠م والآمدى نحو عام ١٢٥٠م رحمه الله وهكذا فالحاجة أم الاختراع كما يقول المثل.

* * * *

١٣٤٦- قيل للأحنف بن قيس التميمي ممن تعلمت الحلم؟ فقال من قيس بن قيس بن عاصم التميمي، كنا نختلف إليه في الحلم كما يختلف الفقهاء في الفقه، ولقد حضرت عنده يوماً وقد أتوه بأخ له قد قتل إبنه فجاءوا به مكتوفا، فقال ذعرتم أخي، أطلقوه، واحملوا إلى أم ولدي ديته فإنها ليست من قومنا ثم أنشأ يقول:

أقول للنفس تعبيراً وتعزية إحدى يدي أصابتني ولم ترد

كلاهما خَلَفٌ عن فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

* * * *

١٣٤٧- قال عيسى بن زيد المراكبي: كان لي غلام من أكسل خلق الله، فوجهته يوماً ليشتري عنبا وتينا فأبطأ في العودة وجاءني بعنب وحده، فقلت له: أبطأت ثم جئتني بإحدى الحاجتين فأوجعته ضرباً، فقلت له ينبغي لك بعد اليوم إذا استقضيتك حاجة أن تقضي حاجتين، ثم لم ألبث بعدها أن مرضت فقلت له: إمض وجئني بالطبيب على عجل فمضى وجاءني بطبيب ومعه رجل ثاني، فقلت له هذا الطبيب الذي أعرفه فمن الرجل الآخر؟ فقال: جئتك بطبيب فإن كان شفاؤك مرجواً وإلا حفر قبرك هذا.

* * * *

١٣٤٨- كان عمران بن خطان من أخطب الناس وأفصحهم فإذا خطب ثاررت الخوارج إلى سلاحها وكان من أقبح الناس وجها قالت له إمراته وكانت من أجمل النساء :"إني لأرجو أن ندخل الجنة أنا وأنت" أما أنا فلأني ابتليت بك فصبرت، وأما أنت فلأن الله تعالى أنعم عليك بي فشكرت، والصابر والشاكر في الجنة"!! (إن شاء الله)

* * * *

١٣٤٩- كان لرجل عند الحجاج حاجة، فاراد الحجاج أن يختبره فقال: أعصامي أنت أم عظامي؟ فقال الرجل(الذي لم يفرق بينهما) عصامي عظامي، فظن الحجاج أنه يريد الافتخار بنفسه وآبائه، فقضى حاجته،ثم جربه بعد ذلك فوجده أجهل الناس فقال له: أصدقني: كيف أجبتني بعصامي وعظامي، فقال الرجل: لم أعلم معناها فقلت في نفسي أقولها معاً فإن ضرني أحدهما نفعني

الآخر، فقال الحجاج: المعاذير تُصيِّرُ الغبي خطيباً. والعصامي الذي يعتمد على الله ثم على نفسه ويشق طريقه في الحياة دون الالتفات إلى آبائه وأجداده،والعظامي الذي يعتمد على ما كان لآبائه واجداده من أمجاد دون أن يفعل هو شيئاً.

* * * *

١٣٥٠- خطب المنصور (أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني) حكم من ١٣٦-١٥٨هـ (٧٥٤- ٧٧٥م) لمدة ٢١ سنة) في جماعة من الأعراب فقال: يا أيها الناس ينبغي أن تحمدوا الله على ما وهبكم فِيَّ، فإني منذ وليتكم أبعد الله عنكم الطاعون الذي كان يفتك بكم، فقال له أحدهم: إن الله أكرم وأرحم من أن يجمع علينا في وقت واحد الطاعون والمنصور. (يالها من جرأة وشجاعة).

* * * *

١٣٥١- قال الحارث بن كلدة الثقفي: (طبيب العرب المشهور) الداء الدوي إدخال الطعام على الطعام فهو الذي يفني البرية، ويهلك السباع في جوف البرية، وإياك والتخمة فهي إن بقيت في الجوف قتلت وإن تحللت أسقمت، وإياك ودخول الحمام شبعان(للاستحمام) والنوم بالليل عريان، والقعود على الطعام غضبان، وارفق بنفسك يكن أرخى لبالك، وقلل من طعامك يكن أهنأ

لنومك، وعليك بالحمية، والاقتصاد في كل شيء، فإن الأكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها. المقصود بالروح التنفس.

* * * *

١٣٥٢– كان يزيد بن المهلب مسافراً بصحبة ابنه معاوية فمرًّا بامرأة بدوية فاستضافتهما وذبحت لهما عنزاً (دون أن تعرفهما) فلما أكلا قال يزيد لابنه: ما معك من النفقة؟ قال: مئة دينار (ذهب) قال يزيد: أعطها إياها، فقال له ابنه: هذه إمرأة فقيرة يرضيها القليل، وهي لا تعرفك، فقال يزيد: إن كان يرضها القليل فأنا لا يرضيني إلا الكثير، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي.

* * * *

١٣٥٣– في غزوة الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود لعودة أبو تايه زعيم الحويطان عام ١٣٥٢هـ التي اشترك فيها من أهل الروضة كل من والدي زيد بن عبد الرحمن السويداء وعبد العزيزبن سليمان الدهيشي ومحمد بن محسن المحسن وعبد الرحمن بن ناصرّ الصقعبي، ومحمد بن غافل التريباني رحمهم الله هذا ما أخبرني به الوالد نفسه وقال إننا عانينا أقسى المعاناة من نفاد تموين في تلك الغزوة وعشنا لمدة نحو ثلاثة أسابيع لا نأكل إلا الجراد نشويه ونأكله عن كل الوجبات حتى وصلنا إلى جُبَّةْ وتزدنا بالطعام.

* * * *

١٣٥٤- في زمن مضى كان معظم الناس على نياتهم الطاهرة وقلوبهم الطيبة النظيفة، وكلماتهم الصادقة، لم يدخل في قلوبهم ما أصاب بعض الناس اليوم من المراوغة والتحايل في سبيل حب الدنيا وبرهان ما أقول: أن خصمين آتفقا على الذهاب إلى القاضي في مطالبة بينهما وفي الصباح الذي اتعدا فيه للذهاب للقاضي صار لأحدهما أمر طاريء أجبره على التأخر عن الحضور فقال لخصمه: إذهب أنت إلى القاضي وأدل بحجتك وأنقل له حجتي وهي كذا وكذا، فأينا فلج خصمه له الحق، ذهب الرجل إلى القاضي ولما مثل أمامه قال له: أين خصمك؟ قال قد شغله شاغل ضروري عن الحضور وأوصاني بحجته، فقال القاضي: وما عندك أنت؟ فادلى الرجل بحجته، ثم قال: وحجة خصمك؟ فأبلغه إياها، فقال القاضي: الحق لخصمك وليس لك شيء، عاد الرجل من عند القاضي وأبلغ صاحبه ما قال له القاضي، فما كان من هذا إلا أن حمد الله على إظهار الحق وشكر رفيقه.

* * * *

١٣٥٥- الشاعر المشهور العجاج حصل بينه وبين زوجته الدهناء بنت مسحل محاورة شعرية فقد ذهبت تشكو إلى المغيرة بن شعبة وإلى العراق قائلة له:

أصلحك الله إني منه بجمع (أي لم يفتضي) فقال العجاج:

الله يعلم يا مغيرة أنني قد دستها دوس الحصان الهيكل

وأخذتها أخذ المقصب شاته عجلان يشويها لقوم نزل

فأجبته بقولها:

والله لا أرضى بطول ضمي ولا بتقبيل ولا بشم

إلا بهز هاز يسلي همي يسقط منه فتخي بكمي

لمثل هذا ولدتني أمي

* * * *

١٣٥٦– تمثال الحرية التي تفتخر به أمريكا ليس من تصميمها ولا من صنعها، وتمثال الحرية هذا يقع في مدخل مرفأ نيويورك، وهو رمز الولايات المتحدة الأمريكية، أزيل عنه الستار في يوم ١٨٨٦/٩/٢٨م قام بصنعه النحات الفرنسي أوغست باثولدي، وطول التمثال ٤٦ متراً ويمكن الوصول إلى قمته خلال ١٦٨ درجة ويبلغ ارتفاع رأس التمثال ٥ أمتار وعرضه ٢ متر وطول ذراع حامل المشعل ١٣ متراً. (وليت الأمريكيين يلتزمون بمفهومه ويتركون للشعوب حرياتها).

* * * *

١٣٥٧– الكبد أكبر عضو في جسم الإنسان وزنتها حوالي ١.٥ كيلو غرام، وتقع بجانب المعدة في القسم الأيمن من تحت صفحة عضلية رقيقة تعرف بالحجاب الحاجز، وللكبد وظائف حيوية عديدة، تتضمن خزن السكر وإفرازه في الدم، أو تبديله إلى مواد كيماوية مفيدة، وتكوين البروتينات، وتنقية الدم من السموم قبل دفعة إلى العصارة الصفراء (وهي مادة هاضمة تفرزها الكبد)

والحرارة المتولدة من جراء هذه الفعاليات تحافظ على موازنة حرارة الجسم. وغير ذلك من المهام التي تقوم بها.

* * * *

١٣٥٨– دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم الباهلي فقال: إني أتيتلك في حاجة فإن شئت قضيتها وكنا جميعاً كريمين، وان شئت منعتها وكنا جميعا لئيمين، قال ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد: أراد إن قضيتها كنت كريما بقضائها، وكنت أنا كريما بسؤالك إياها لأني وضعت طلبتي في موضعها، فإن لم تقضها كنت أنت لئيما بمنعك وكنت أنا لئيما بسوء اختياري لك.

* * * *

١٣٥٩– دعا سقراط اليوناني جماعة للطعام، فلما رأى أحد ضيوفه بساطة الطعام وقلة الأنواع قال له: كان الأجدر أن تزيد اهتمامك بضيوفك، فرد عليه سقراط قائلاً: إن كان ضيوفي عقلاء فعلى المائدة ما يكفيهم، وإن لم يكونوا عقلاء، فعلى المائدة أكثر مما يستحقون. درود مفحمة.

* * * *

١٣٦٠– أراد عمر بن الخطاب ﷺ عنه الخروج إلى العمرة فودعه رسول الله ﷺ وقال له: يا أخي لا تنسانا من دعائك، فلم يكن عمر أسعد بشيء من كلمة رسول الله ﷺ "يا أخي" ويطلب منه الدعاء له.

* * * *

١٣٦١– ابن زريق: أبو الحسن على بن زريق البغدادي الشاعر المشهور كان على غاية الفطنة، والعلم والأدب، عارفا بفنون الشعر والانشاء، وكانت له ابنة عم، وكان يحبها كلفاً شديداً، ثم ارتحل من بغداد لفاقة أصابته، فقصد أبا الخيبر عبد الرحمن الأندلسي ومدحه بقصيدة بليغة فأعطاه عطاء قليلاً، فقال ابن زريق إنا لله وإنا إليه راجعون، سلكت القفار والبحار إلى هذا الرحل فأعطاني هذا العطاء، ثم تذكر فراق ابنة عمه وما بينهما من بعد المسافة،وتحمل المشقة مع ضيق ذات اليد (الفقر) فاعتل غمًّا ومات (قالوا) وأراد الأمير أن يختبره (ياله من اختبار قاسي وقاتل) فلما كان بعد أيام سأل عنه فتفقده في الخان الذي كان فيه فوجدوه ميتاً وعندرأسه رقعة مكتوبا فيها هذه القصيدة:

لا تعذليه فإن العذل يولعه	**قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه**
جاوزت في نصحه حداً أضر به	**من حيث قدرت أن العذل ينفعه**
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً	**من عنفه فهو مضنى القلب موجعه**
قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله	**فضلعت بخصوب البين أضلعه**
يكفيه من لوعة التنفيذ أن له	**من النوى كل يوم ما يروعه**
ما آب من سفر إلا وأزعجه	**عزم إلى سفر بالرغم يزمعه**
تأبى المطامع إلا أن تكلفه	**للرزق سعيا ولكن ليس يجمعه**
كأنما هو في حل ومرتحل	**موكل بفضاء الله يذرعه**
إذا الزمان أراه في الرحيل غنى	**ولو إلى السند أضحى وهو يقطعه**

وما مجاهدة الانسان واصلة رزقا ولا دعة الانسان تمنعه

قد قسم الله بين الناس رزقهم لا يخلق الله من خلق يضيعه

لكنهم كلفوا حرصاً فلست ترى مسترزقا وسوى الغايات يقنعه

والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت بغي ألا إن بغي المرء يصرعه

والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه عفواً ويمنعه من حيث يطمعه

أستودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه

ودعته وبودي لو يودعني صفو الحياة وأني لا أودعه

وكم تشفع بي أن لا أفارقه وللضرورات حال لا تشفعه

وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى وأدمعي مستهلات وأدمعه

لا أكذب الله ثوب العذر منخرق مني بفرقته لكن أرقعه

إني أوسع عذري في جنايته بالبين عنه وقلبي لا يوسعه

ومن غدا لابساً ثوب النعيم بلا شكر عليه فعنه الله ينزعه

اعتضت عن وجه خلّي بعد فرقته كأساً يجرع منها ما أجرعه

كم قائل لي ذقت البين قلت له الذنب والله ذنبي لست أدفعه

هلا أقمت فكان الرشد أجمعه لو أنني حين بان الرشد أتبعه

والله ما وقعت عيني على بلد في سفرتي هذه إلا وأقطعه

يا من أقطع أيامي وانفذها حزنا عليه وليلي لست أهجعه

لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا | لا يطمئن له مذبنت مضجعه
ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني | به ولا أن بي الأيام تفجعه
حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد | عسراء تمنعني حظي وتمنعه
وكنت من ريب دهري جازعاً فرقا | فلم أوق الذي قد كنت أجزعه
بالله يا منزل القصف الذي درست | آثاره وعفت مذبنت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا | أم الليالي التي أمضته ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله | وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيع كما | عندي له عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره وإذا | جرى على قلبه ذكري يصدعه
لأصبرن لدهر لا يمتعني | به ولا بي في حال يمتعه
علماً بأن إصطباري معقب فرجاً | فأضيق الأمر ما فكرت أوسعه
عَلَّ الليالي التي أحنت بفرقتنا | جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه
وإن تغل أحداً منا منيته | لابد في عدة الثاني سيتبعه
وإن يدم أبداً هذا الفراق لنا | فما الذي بقضاء الله نصنعه

* * * *

١٣٦٢- كان أمير البلد يزعم أنه يعرف نظم الشعر، فأنشد يوماً قصيدة أمام أبي الغصن، قال له: أليست القصيدة بليغة فقال أبو الغصن: ليست بها رائحة

البلاغة، فغضب الأمير وأمر بحبسه في اصطبل الخيل، فبقي محبوساً مدة شهر ثم أخرجه وفي يوم آخر نظم الأمير قصيدة وأنشدها أبا الغصن، فقام أبو الغصن مسرعاً، فقال له الأمير: إلى أين؟ فقال:

إلى الاصطبل يا سيدي!!!

كحال بعض شعراء اليوم

* * * *

١٣٦٣– من فوائد الجزر أنه غني بفتامين (أ) الذي ينتج منه الكاروتين المهم لتقوية نظر العين، ويزيد الجزر في مقاومة الجسم للأمراض المعدية ويفيد في حالات فقر الدم والضعف العام، والجزر مهم جداً لتغذية الأطفال، فهو يساعد على نمو الجسم ويعطيه المقاومة لكثير من الأمراض، ويعطي الجزر الجسم حاجته من البوتاسيوم الذي يسبب نقص تهيج الأعصاب، ويستعمل الجزر في علاج القروح والتسلخات الجلدية.

* * * *

١٣٦٤– مَرَّ إبراهيم بن أدهم على رجل ينطق وجهه بالهم والحزن، فقال له: أيها الرجل إني سائلك عن ثلاث فأجبني، قال الرجل: نعم، قال إبراهيم: أيجري في هذا الكون شيء لايريده الله؟ قال كلا، قال: أينقص من رزقك شيء قدره الله؟ قال: كلا، قال: اينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك في الحياة؟ قال: كلا، فقال إبراهيم فعلام الهم إذاً؟

* * * *

١٣٦٥– دخل أبو دلامة (الشاعر الساخر المعروف) على أم سلمة المخزومية زوجة السفاح (عبد الله بن محمد الملقب السفاح أول خلفاء بني العباس) ليعزيها بعد وفاته وهو يبكي، وأنشدها قصيدته في رثائه، فلما أتم إنشادها قالت له: ما أصيب أحد بالسفاح غيري وغيرك، فقال لها، لم يصب به أحد سواي، أنت لك ولد منه تتسلين له، وأنا لا ولدلي منه، فضحكت أم سلمة ولم تكن تضحك منذ مات زوجها فقالت له: يا زند (هذا هو اسمه) أنت لا تدع أحداً إلا أضحكته.

* * * *

١٣٦٦– العين تجويف كروي مملوء بسائل هلامي يعمل على حفظ العين في شكلها الطبيعي، وتدخل أشعة الضوء إلى العين عبر البؤبؤ وتتمركز بواسطة القرنية لتكون الصورة على الشبكية، وهناك ملايين الخلايا تساعد على اكتشاف الضوء والألوان وترسل هذه الخلايا الأوامر إلى الدماغ الذي يولد إحساساً بالرؤية.

* * * *

١٣٦٧– بعث هارون الرشيد وزيره ثمامة إلى دار المجانين يتفقد أحوالهم، فرأى بينهم شاباً يبدو وكأنه صحيح العقل، فأحب أن يكلمه فبادره المجنون بقوله: أريد أن أسألك سؤالاً، فقال الوزير: هات سؤالك؟ قال الشاب: متى يجد النائم

لذة النوم؟ فقال الوزير: حين يستيقظ، فقال الشاب: كيف يجد اللذة وقد فارقه سببها؟ فقال الوزير: قبل النوم، فاعترضه الشاب بقوله: وكيف يتلذذ بشيء لم يذقه بعد؟ فقال الوزير: بل يجدها حال النوم فرد عليه الشاب وقال: إن النائم لا شعور له فكيف تكون لذة بلا شعور، فبهت الوزير و لم يجد جواباً وأقسم بعدها ألا يجادل مجنونا بعد ذلك.

* * * *

١٣٦٨- روي لي للشاعر الشجاع شيلويح بن ماعز العطاوى رحمه الله أبياتا منها هذا البيت:

١١٤- **وابنْ رِشيْد الشَّمَّرِي فِدْوةٍ لَهْ مُوْدِعْ مَنَا عِيْر النَّشَامَا وِقَارِيْ**

فأجابه ابن رشيد لا أدري أيهم قد يكون الأمير محمد بن عبد الله الرشيد رحمه الله أو قيلت على لسانه حيث قال الشاعر:

١١٥- **يَاطَارِشٍ مِنّي شْلَيْوِيْحْ قِلْ لُهْ قِلْ لُهْ بْوَجْهِيْ عِنَ جْمِيْعَ المِزَارِيْ**

١١٦- **مَا لُوْم أَنَا لَوْ هُوْ فِدَانِي بْخِلّهْ بَلْكِيْ جَرَىَ لُهْ مِنْ عَنَا الوِدْ جَارِيْ**

١١٧- **قَبْلُهْ صِخِيْفَ الرُّوْحَ حَالِيْ يِسلّهْ سَلَّ الحَرِيْر بْمِبْهَمَاتْ الإِبَارِيْ**

* * * *

١٣٦٩- حضر أعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي حكم من (٩٦- ٩٩هـ ٧١٥- ٧١٧م) فلما أتى الفالوذج (نوع من الحلوى) جعل الأعرابي يسرع في الأكل، فقال سليمان: ما تأكل يا أعرابي؟ فقال: بلى يا أمير

المؤمنين، إني لأجدر يقا هنيئاً ومزدرداً لينا، وأظنه الصراط المستقيم الذي ذكره الله في كتابه، فضحك سليمان وقال: أزيدك منه يا أعرابي؟فإ لهم يذكرون أنه يزيد في الدماغ، قال الأعرابي: كذبوك يا أمير المؤمنين لو كان كذلك لكان رأسك مثل رأس البغل!!!!

* * * *

١٣٧٠– التين أحد الفواكه الأساسية الثلاث التمر والعنب والتين، ويحتوي التين على مواد سكرية بنسبة ٦٠% وعلى أملاح أساسية أهمها الكالسيوم والفوسفور والحديد، كما أنه غني بفيتامينات أ،ب وكميات قليلة من فيتامين ج، وهو سهل الامتصاص ومولد للطاقة، ويفيد في علاج الامساك المزمن وخاصة عند المسنين، وشراب التين مدر للبول، ويحتوي على مادة تدخل في عملية تجلط الدم وإيقاف النزيف ويفيد في علاج الدمامل، كما أنه مقو للرياضيين والحوامل والمراهقين والناقهين ويؤكل التين طازجاً أو مجففا، وتعطي ثمار التين الجافة خاصة للأطفال والناقهين (من مرض) والرياضيين والنحفاء وتمنع عن المصابين بالسكر والسمنة.

* * * *

١٣٧١– قال عمر بن عتبة لمعلم ولده: ليكن إصلاحك لولدى إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت القدوة الحسنة، علمهم كتاب الله، لا تكرهم عليه فيملوه، ولا

تتركهم عنه فيهجروه، علمهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم، علمهم سنن الحكماء وجنبهم محادثة النساء. (يا لها من خطة محكمة).

* * * *

١٣٧٢– كان أحد السقائين ينشد أثناء سيره في الطريق وهو حامل قربته قول الشاعر:

وإكرم نفسي إنني إن أهنتها وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فسمعه الأصمعي واراد المزاح معه فقال له: وعن أي شيء أكرمت نفسك وهذه حرفة دنيئة؟ فأجابه السقاء: إنني أكرمتها عن ذلك السؤال وعن الوقوف على باب لئيم مثلك.

* * * *

١٣٧٣– قال علي بن أبي طالب ﷺ: أعجب ما في الإنسان قلبه، فإن سنح له الرخاء أذله الطمع، وإن هاجه الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن سعد بالرضا نسي التحفظ، وإن أتاه الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأفق استلبته الغرة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن استفاد مالاً أطغاه الغش، وإن عضته فاقة بلغ به البلاء، وإن جهد به الجوع قصد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظته البطنة، فكل تقصير مضر وكل إفراط له قاتل.

* * * *

١٣٧٤- قيل لإياس بن معاوية القاضي يوماً: إن فيك عيوبا هي: دمامة الشكل، وإعجابك بما تقول، وعجلة بالحكم. فقال إياس: أما الدمامة فليس أمرها إليَّ وإنما إلى الله الذي صورها هكذا، وأما إعجابي بقولي، أفليس يعجبكم ما اقول؟ قالوا بلى والله، وقال: أنا أحق بالاعجاب بقولي منكم، وأما العجلة بالحكم، فكم هذه ومد أصابع يده، فقالوا: خمس أصابع، فقال لهم: عجلتم بالجواب ولم تعدوها إصبعا إصبعاً فقالوا: كيف نعد ما نعلمه؟ فقال: وكيف أؤخركم ما أعلمه؟!!

* * * *

١٣٧٥- قال أبو العيناء: كان عيسى بن فرخان يتيه عليَّ في ولايته الوزارة، فلما صرف عن عمله لقيني فسلم عليَّ فقلت لغلامي: من هذا؟ فقال: أبو موسى، فدنوت منه، وقلت: أعزك الله، والله لقد كنت أقنع بايمانك، دون بيانك، وبلحظ دون لفظ، فالحمد لله على ما آلت إليه حالك، فلئن كانت أخطأت فيك النعمة، فلقد أصابت فيك النقمة، ولئن كانت الدنيا أبدت مقابحها بالاقبال عليك، فقد أظهرت محاسنها بالانصراف عنك، ولله المنة إذ أغنانا عن الكذب عليك،ونزهنا عن قول الزور فيك، فقد والله أسأت حمل النعم وما شكرت حق المنعم. ياله من توبيخ ينطبق على بعض من تغرهم المناصب اليوم.

* * * *

١٣٧٦- وشى واشٍ بعبد الله بن همام السلولي الشاعر إلى زياد بن أبيه (والي العراق من قبل الأمويين) فبعث زياد إلى ابن همام، فجاء فأدخل الرجل بيتا فقال له زياد: يا ابن همام بلغني أنك هجوتني، فقال: كلا أصلحك الله! ما فعلت، وما أنت لذلك أهل، فقال: فإن هذا أخبرني، وأخرج الرجل، فأطرق بن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال:

وأنت امرؤ إما ائتمنتك خاليا فخنت وإما قلت قولاً بلا علم

فأنت من الأمر الذي كان بيننا بمنزلة بين الخيانة والأثم

فأعجب زياد بجوابه وأدناه وأقصى الساعي.

* * * *

١٣٧٧- طلب رجل من أحد الطفيليين وصية فقال: لا تصادفن من الطعام شيئاً فترتفع يدك عنه، وتقول في نفسك لعلي اصادف ما هو اطيب منه، فإن هذا عجزووهن، قال زدني: قال: إذا وجدت خبزاً فيه قلة فكل الحروف، فإن كان كثيراً فكل الأوساط، قال زدني: قال: إذا وجدت الطعام فكل منه أكل من لم يرد قط وتزود منه زاد من لا يراه أبداً، قال: زدني، قال: إذا وجدت الطعام فاجعله زادك إلى الله تعالي.

* * * *

١٣٧٨- قال المعتصم بن صماوح:

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب

فلم تربي الأيام خلاً تسرني مبادية إلا خانني في العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملمة من الدهر إلا كان إحدى المصائب

وهذا متشائم وإلا في الناس خير ولا ينبغي التعميم.

١٣٧٩- الشيخ بنية بن قرينيس الجربا توفى رحمه الله عام ١٢٣١ هـ ١٨١٥م وهو فارس مغوار لا يشق له غبار ولا يوقف بوجهه أغار في إحدى غزواته على فريق من عنزة واكتسح مالهم من الابل،وإذا فيهم إمرأة شمرية زوجها من هذا الفريق وهي حامل على رأس ليلتها، فقالت:أوصلوني إلى الشيخ بنية، ولما اقتربت من معسكره قيل له: إن هناك إمرأة شمرية تريد مقابلتك، فقال: دعوها تدخل، فلما دخلت عليه، سلمت وقالت له: أنا ابنة عمك من الثابت وشاء الله أن أتزوج في هذا الحي من عنزة، ووالله ما أخر هذا الفريق من الرحيل من طريقك إلا وضعي كما ترى في آخر أيام الحمل، ولا أريد لمولودي أن يكون على وجهه أخذ حلال فريقه من قبل أخواله، فإن شفعتني فأنت أهل لذلك، فقال لها: أبشري أبشري فأمر باعادة كل ما أخذ من الفريق إليهم.

* * * *

١٣٨٠- قال الأصمعي: كان على بعض الأعرب دَيْنٌ ثقيل فتعلق به غرماؤه وكان معدماً ، فساوموه أن يحلف لهم بالطلاق أن لا يهرب فحلف لهم بطلاق إمرأتين كانتاله، ثم هرب وانشأ يقول:

لو يعلم الغرماء ما مقتي لهم ما كلفوني بالطلاب العاجل

قد ملتا ومللت من وجهيهما عجفاء مرضعته وأخرى حامل

* * * *

١٣٨١ـــالشيخوخة والشيب كثير من تعرض لهما ووصفهما في الشعر الفصيح أما الشعر الشعبي فلم أر أبلغ من وصف الشاعر عبد الله.بن فرج بن محارب الغيثي الشمري رحمه الله حين وصف حركات الشيخ في قيامه وقعوده وصف معايش وممارس ومجرب لهذه المرحلة من مراحل العمر التي يمر بها كل إنسان بلغ هذه المرحلة حين قال من قصيدة:

١١٨- طَاحَنْ سنُوْنِيْ وانْقَلَبْ عَارِضِيْ شَيْبْ وْدَلَّيْتْ أَقُومْ مْوَخِرَّيْ قِبَلْ رَاسِيْ

١١٩- خَذَيْتْ من طَبْعَ النَّضَا شِمَّخْ المَنْيَبْ ثُورَانْ هِرْشٍ بَالْبُرُوْكَ مْتِوَاسِيْ

١٢٠- قَالَوا لِيْ إنْ الشَّيْبْ مَا بُه عَذَارِيْبْ هَرْجٍ يِقُوْلَوْنُهْ عْلَى غَيْرِ سَاسِ

١٢١- الشيَّبْ لأَبُهْ لاَ مَعَزَّةْ وَلاَ طِيْبْ غَيْر المِهُوْنَهْ وَالتَّعَبْ وَالتَّعَاسِ

١٢٢- صَعْبٍ عَلَى رَاعِيْه بَعْضَ المِوَاجِيْبْ الهَيِّنْ اللَّيِّن عَلى العَوْدْ قَاسِيْ

١٢٣- الشَّيْبْ يِتْعِبْ شِمَّخ النِّيبْ وَأَلذَيْبْ حِتَّى النَّبَاتْ لْيَاكِبرْ قِيْلْ عَاسِيْ

١٢٤- يَاشِيْبْ تَجْفَاكْ البِنَّي الرَّعَابِيْبْ مِنْ عِقِبْ مَا انْتْ جْنِيْه تِصبَحْ نْحَاسِ

١٢٥- شَيِّ صِحِيْحْ وْمَاضِيٍ لُهْ تِجَارِيْبْ وْلاَ يْفِيْد لَوْ تَلْبَسْ جِدِيْدَ اللِّبَاسِ

وكامل القصيدة في كتابي "شعراء الجبل الشعبيون".

* * * *

١٣٨٢– القرنية هي أحد أجزاء العين، لونها شفاف وسمكها ١/٢ ملم وقطرها ١٢ مم تقريباً، دائرية الشكل ومحدبة وتغطي الجزء الأمامي من العين، وظيفتها الأساسية. تجميع الضوء وتركيزه على شبكية العين، بمساعدة عدسة العين، وأي مشكلة أو اضطراب يصيب القرنية يؤدي إلى ضعف شديد في الإبصار.

* * * *

١٣٨٣– حضر أعرابي عند الحجاج فقدم الطعام فأكل الناس منه، ثم قدمت الحلوى، فترك الحجاج الأعرابي حتى أكل منها لقمة ثم قال: من أكل من الحلوى ضربت عنقه (أي قطعت عنقه) فامتنع الناس عن أكلها، وبقي الأعرابي ينظر إليه تارة وإلى الحلوى تارة أخرى، ثم انطلق يأكل بشراهة ونهم وهو يقول للحجاج: أوصيك بأولادي خيراً، فضحك الحجاج وأمر له بصلة وبطبق الحلوى لأولاده. هكذا يتندرون بالأعراب!!

* * * *

١٣٨٤– يعتبر الخس ملين جيد، ويفيد في حالة الاضطرابات الوظيفية وتصلب الشرايين واضطرابات الخصوبة ووهن المسنين، ويؤكل طازجاً ويعصر ويشرب عصيره ويعتبر دواء مسكنا أو مهدئاً ومرطبا للبشرة وشافيا للأرق، ويحسن غسل الخس جيداً قبل أكله بالماء والليمون والخل، وقد يسبب بعض المراض الميكروبية.

* * * *

١٣٨٥- الزكاة الركن الثالث من أركان الاسلام، وعدم دفع الزكاة يعتبر فاعله قد هدم ركن من أركان الاسلام وفي وقتنا الراهن يوجد الكثير من الأثرياء الذين يعدون أنفسهم من المسلمين وكثير منهم لا يؤتون الزكاة، فما معنى إسلامهم، ما معنى أنه ينطق بالشهادتين ويقيم الصلاة ويصوم ويحج ولا يؤتي الزكاة التي تعتبر المحك الحقيقي للمسلم الحق فأصحاب الملايين والمليارات لو أخرجوا زكاتها لساعد على انتشال اعداد كبيرة من المسلمين من حضيض الفقر قال الشاعر أحمد شوقي:

عجبت لمعشر صلوا وصاموا ظواهر خشية وتقى كذابا

وتلفيهم حيال المال صماً إذا داع الزكاة بهم أهابا

لقد كتموا نصيب الله منه كأن الله لم يحص النصابا

ولو لا البخل لم يهلك فريق على الأقدار تلقاهم غضابا

* * * *

١٣٨٦- المشتري هو أول الكواكب الخارجية، وأكبر كواكب المجموعة الشمسية، ويبلغ متوسط بعده عن الشمس ٧٧٨ مليون كيل، أي ما يعادل بعد الأرض عن الشمس خمس مرات وهو يسير في مداره بسرعة ١٣ كيلاً في الثانية ويتم دورة حول نفسه كل عشر ساعات تقريباً، وهذا يعني أن يومه أقل من نصف يوم الأرض، كما يتم دورة حول الشمس كل ١٢ سنة أرضية تقريباً، ويبلغ الاختلاف المركزي لمداره ٥٪ كما يميل محور دورانه ٣° فقط، وبهذا

يكون أقرب الكواكب على الانتصاب، وهذا ما يجعله بلا فصول ويكون المشترى في وضع (مقابلة) أي تتوسط الأرض بينه وبين الشمس كل ٣٩٩ يوماً، ولأن مدار المشترى متغير المركز، فإنه عندما يكون في أقرب نقطة إلى الأرض يتراوح بعده عنها ٥٨٩ مليون كيل و ٦٦٩ مليون كيل ويصل بعد المشترى عن الأرض في حالة لاقتران الأعلى أي عندما تتوسط الشمس بينه وبين الأرض ٩٦٠ مليون كيل فبسحان الخالق العظيم المنظم لحركات هذه الكواكب.

* * * *

١٣٨٧- قال الأصمعي: سمعت أحد الوعاظ يقول: إني أعظكم إني لكثير الذنوب، مسرف على نفسي، غير حامدها، ولا حاملها على المكروه في طاعة الله، وقد بلوتها فلم أجد لها شكراً في الرضا ولا صبراً على البلوى، ولو أن أحداً لا يعظ أخاه حتى يحكم أمره، لترك الأمر، لكن محادثة الاخوان حياة القلوب وجلاء النفوس، وتذكير من النسيان، واعلموا أن الدنيا سرورها أحزان، واقبالها إدبار، وآخر حياتها الموت، فكم مستقبل يوماً لا يستكلمه، ومنتظر غداً لا يبلغه"، ولو تنتظرون الأجل ومسيره لا أبغضتم الأمل وغروره.

* * * *

١٣٨٨- دخل بريد بن أبي مسلم صاحب شرطة الحجاج علي سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج، فقال له سليمان: قبح الله رجلاً أجرك رسنه،

وأولاك أمانته، فقال بريد: ياأمير المؤمنين رأيتنيّ والأمر لك، وهو عني مدبر، فلو رأيتني وهو عليَّ مقبل لا ستكبرت مني ما استصغرت، واستعظمت مني ما استحقرت، فقال سليمان: أترى الحجاج استقر في جهنم؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لا تقل ذلك، فإن الحجاج وطألكم المنابر، وأذل لكم الجبابر، وهو يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك وشمال أخيك فحيثما كانا كان. فسكت سليمان و لم يجب. هكذا منطق القوة والصراحة.

* * * *

١٣٨٩– مَرَّ أحد الأمراء بدار صغيرة يسكنها شيخ كبير وأولاده الأربعة الكبار ومعهم زوجاتهم وأولادهم، فعجب الأمير وقال للشيخ: كيف تطيق الحياة في هذا الزحام بين أولادك وأحفادك وأنت شيخ كبير السن تحتاج إلى هدوء وراحة؟ فأجابه الشيخ:إنني أستعين على ذلك بثلاثة أشياء أولها الصبر وثانيها الصبر، وثالثها الصبر، قال الأمير صدقت، فلا شيء يعالج الهموم مثل الصبر.

* * * *

١٣٩٠– حج هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي حكم من ١٠٥- ١٢٥هـ (٧٢٤-٧٤٣م) أيام خلافته، فدخل الكعبة فوجد فيها سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، فقال الخليفة: يا سالم سلني حاجة، فقال له سالم: إنني غني لأستحي من الله أن أسأل في بيته غيره، فلما خرج سالم من الكعبة خرج هشام

في أثره وقال له: الآن خرجت من بيت الله فاسألني حاجة، فقال سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ قال هشام: من حوائج الدنيا، فقال سالم: إني ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسألها من لا يملكها!! (هكذا القناعة الحقة)

* * * *

١٣٩١- طلب أبو علقمة حجاماً وقال له: لا تعجل حتى أصف لك، ولا تكن كامرئ خالف ما أمر به وفعل غيره، أشدد قصب المحاجم، وأرهف ظُبَّة المشارط، وأسرع الوضع، وعجل النزع، وليكن شرطك وخزاً، ومصك نهزاً، ولا تردنَّ آتيا ولا تكرهن آبيا. فوضع الحجام محاجمه في قفته وقال: ياقوم هذا رجل قد ثارت به المِرَّةُ ولا ينبغي أن يخرج دمه في هذا الوقت وتركه وانصرف. والمِرَّة: حالة تصيب الانسان من توتر الاعصاب وغليان الدم وربما التشنج.

* * * *

١٣٩٢- سأل زياد بن أبيه رجلا من الدهاقين واحدهم دهقان وهو الحكيم من الفرس ما المروءة فيكم؟ فقال أربع خصال، أن يعتزل الرجل الريبة فلا يكون في شيء منها، فإنه إذا كان مريبا كان ذليلاً، وأن يصلح ماله فإن من أفسد ماله لم تكن له مروءة، وأن يقدم لأهله بما يحتاجون إليه حتى يستغنوا به عن غيره، فإن احتاج أهله إلى الناس لم تكن له مروءة، وأن ينظر فيما يوافقه من الطعام

والشراب فليزمه، فإن من المروءة ألا يخلط على نفسه في مطعمه ولا مشربه. تلك خصال جيدة لمن استمسك بها.

* * * *

١٣٩٣– روي أن حاتم الأصم قال لأولاده: أني أريد الحج فبكوا وقالوا: إلى من تكلنا؟ وكان له بنت فقالت: دعوه يذهب فليس برزاق، فخرج فباتوا جياعاً،فجعلوا يوبخون تلك البنت فقالت: اللهم لا تخجلني بينهم، فمَّر بهم أمير البلد، فقال لبعض أصحابه: أطلب لي ماء، فناوله أهل حاتم كوزاً جديداً به ماء بارد، فشرب وقال: دار من هذه؟ فقالوا: دار حاتم الأصم فرمى فيها منطقة من ذهب (والمنطقة حزام به ذهب) وقال من أحبني وافقني (أي فعل كفعلي) فرمى العسكر أي ما معهم من مال، فجعلت البنت تبكي فقالت أمها: ما يبكيك وقد وسع الله علينا، فقالت: لأن مخلوقاً نظر الينا فاستغنينا فكيف لو نظر الخالق إلينا.

* * * *

١٣٩٤– ولي رجل مقل قضاء إلا هواز، فأبطأ عليه رزقه (معاشه) وحضر عيد الأضحى، وليس عنده مما يضحى به ولا ما ينفق، فشكى ذلك إلى زوجته، فقالت له: لا تغتم فإن عندي ديكا جليلاً قد سمنته، فإذا كان عيد الأضحى ذبحناه، فلما كان يوم العيد الأضحى وأردوا الديك للذبح، طار على سطوح الجيران فطلبوه وفشا الخبر في الجيران، وكانوا مياسير، فرقوا للقاضي، ورثوا لقلة ذات يده، فأهدى إليه كل واحد منهم كبشا، فاجتمعت في داره اكبش كثيرة وهو في المصلى لا يعلم، فلما صار إلى مترله ورأى ما فيه من الأضاحي قال

لامرأته: من أين هذا؟ قالت: أهدى الينا فلان، فلان، فلان حتى سمت جماعتهم ما ترى، قال: ويحك احتفظي بديكنا هذا، فما فُدِيَ إسماعيل بن إبراهيم الخليل إلا بكبش واحد وقد فُدي ريكنا بهذا العدد.

*   *   *   *

١٣٩٥– الشيخ دهام بن الهادي بن العاصي الجربا من شيوخ قبيلة شمر شيخ شهير من شيوخ شمر ولد نحو عام ١٢٩٩هـ وتولى الزعامة بعد جده العاصي، وكان يدير الأمور في السنوات الأخيرة من حياة جده العاصي، الذي قال فيه إحدى أحدياته:

١٢٦- يَادْهَامْ عَبْدَةْ غَرَّبَتْ إقْعِدْ تَحَزَّمْ لاَ تَنَامْ
١٢٧- غَدَوْا بِمَنْسَفْ قِذْلِتْهْ الهَادِيْ زَيْزُوْم الجَهَامْ

اصطدم بالانجليز في العراق ثم نفاه المستعمرون الانجليز إلى جزيرة قمران وتوفى رحمه الله عام ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م وكان من شأنه أنه بلغه النزاع المتفاقم بين شيوخ الفد عان من عنزة ابن مهيد وابن قعيشيش، فأمر قومه وتوجه بهم إلى ابن مهيد ولما اقترب منه أرسل إليه يخبره إن كان يريد الصلح مع ابن عمه ابن قعيشيش وإلا صار معه عليه فأجابه انه يريد الصلح والمفاوضة ثم توجه إلى ابن قعيشيش وأخبره إن كان يريد الصلح مع ابن مهيد وإلا صار معه عليه فأجابه إلى الصلح، وتم الصلح بين الفريقين وانتهى التوتر بينهم ويقال أن الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، قد سأل دهام عن هذه الغزوة فقال: والله أنه

ليس لي من ورائها أي قصد إلا الصلح بين الفريقين، ولا كنت أود انها تظهر للناس وأن تكون بيني وبين ربي عز وجل حين ألاقيه.

*　　*　　*　　*

١٣٩٦- كان معن بن زائدة الشيباني رحمه الله أميراً على العراق وكان له في الكرم اليد البيضاء، وهو من الحلم على أعظم جانب فقدم إليه أعرابي ذات يوم يمتحن حلمه فلما وقف بين يديه قال:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة　　وإذ نعلاك من جلد البعير

قال معن أذكر ذلك ولا أنساه، فقال الأعرابي:

فسبحان الذى أعطاك ملكاً　　وعلمك الجلوس على السرير

فقال معن: سبحانه على كل حال، قال الأعرابي:

فلست مسلماً إن عشت دهراً　　على معن بتسليم الأمير

فقال معن: يا أخا العرب السلام سنة تأتي بها كيف شئت، فقال الأعرابي:

سأرحل عن بلاد أنت فيها　　ولو جار الزمان على الفقير

فقال معن: يا أخ العرب، إن جاورتنا فمر حبابك، وإن رحلت فمصحوباً بالسلامة، قال الأعرابي:

فجدلي يا ابن ناقصة بشيء　　فاني قد عزمت على المسير

فقال معن: أعطوه ألف دينار يستعين بها على سفره فأخذها وقال:

قليل ما أتيت به وإني　　لا طمع منك بالمال الكثير

فقال معن: أعطوه الفا آحر، فأخذها الأعرابي وقبل الأرض بين الأمير وقال:

سألت الله أن يبقيك دخراً فمالك في البرية من نظير

فقال معن: قد أعطيناك على هجائنا ألفي دينار فاعطوه على مدحنا أربعة آلاف دينار، فأخذها الأعرابي وانصرف شاكراً له ومعجبا بحلمه العظيم.

* * * *

١٣٩٧- الطحال عضو غامق الاحمرار يجاور المعدة ويتكون من نسيج خاص يعرف بالنسيج اللمفاوي الذي يقوم بتصفية الدم عند مروره به،ويقوم الطحال بخزن الدم ويبيد كريات الدم البالغة ويولد كريات الدم اللمفاوية أو المضادات الحيوية التي تساعد على مقاومة الأمراض. وكريات الدم الحمراء.

* * * *

١٣٩٨- جامع الأزهر الشريف الموجود في القاهرة بمصر ، بدأ جوهر الصقلي بناءه في العهد الفاطمي (٢٩٧- ٥٦٧هـ ٥٦٧- ١١٧١م) في ١٤ رمضان سنة ٣٥٩هـ ٩٦٩م وانتهي في سنتين تقريباً وأقيمت الصلاة فيه لأول مرة يوم الجمعة في السابع من رمضان سنة ٣٦٢هـ وكان اسمه جامع القاهرة (قاهرة المعز الفاطمي) وسمي بالأزهر تخليداً للسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ورضى الله عنها. ولا يزال الأزهر قائماً حتى الآن بعمارته القديمة.

* * * *

١٣٩٩- هل تعلم أن النحل يستهلك كمية من العسل مقدارها من ١٦- ٢٠ كيلو جراماً لانتاج كليو جرام واحد من الشمع، وأن عدد البيض الذى تصنعه ملكة النحل يوميا يترواح بين ٦٠٠-٢٠٠٠ بيضة وهذا العدد يختلف تبعاً لاختلاف فصول السنة وقدرة الملكة على وضع البيض وعمرها. سبحان الله العظيم.

* * * *

١٤٠٠- إن تناول موزتين إلى خمس موزات في اليوم يبعد خطر ارتفاع ضغط الدم، ويمكنه أن يخفض ضغط الدم المرتفع إلى المعدل الطبيعي، خلال أسبوع واحد فقط دون استعمال أدوية خافضة للضغط، حيث أن الموز يحتوي على نسبة عالية من البوتاسيوم ونسبة قليلة من الصوديوم وهو النوع الموجود في ملح الطعام، ومن الجدير بالذكر أن الطعام المحتوي على عنصر البوتاسيوم يساعد على التخلص من مادة الصوديوم التي تساعد على ارتفاع ضغط الدم.

* * * *

١٤٠١- نسمع الآن من الأشعار الشيء الكثير من نوعي الشعر الفصيح والشعبي، وقليل جداً أن نسمع بيتا يهز المشاعر ويتراقص له الوجدان وتنتشي له النفس، بل أكثر القصائد التي نسمعها ونرى شعراءها على القنوات الفضائية يبتدئ الشاعر وينتهي من قصيدته وكأنه لم يقل شيئاً سوى ما سمعنا من الكلام المنظوم والفارغ من المعنى الخالي من الطعم البارد من العاطفة وقد سبق أن حدد

الشاعر والناقد عبد العزيز الجرجاني إطار الشعر الذي يجب أن يكون عليه بقوله:

وما الشعر إلا ما استفزَّ ممدحاً واطرب مشتاقا وارضى مغاضبا

هذه الأركان الثلاثة، استفز، أطرب، أرضي هي بمترلة الأثافي التي يستقر عليها الشعر. وفوق ذلك خاصة في الشعر الشعبي صار الشاعر يقف في منتصف الشطر وآخره و منتصف الثاني وآخره مما يفقد الشعر إيقاعه وموسيقاه ومما سوف أتعرض له في مكان آخر.

* * * *

١٤٠٢- قال أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كان لهمام بن مرة ثلاث بنات فعنسن عنده، و لم يزوجهن فقالت الكبرى أنا اكفيكموه اليوم وقالت:

أهمام من مرة إن همي إلى قنفاء مشرفة القذال

فقال همام: مشرفة القذال تصف فرساً.

قالت الوسطى ما صنعت شيئاً. ثم قالت:

أهمام من مرة إن همي إلى اللائي يكن مع الرجال

فقال همام يكون مع الرجال الذهب والفضة. فقالت الصغرى ما فعلتما شيئاً ثم قالت:

أهمام من مرة إن همي إلى عَرْدٍ أسد به مبالي

فقال همام: قاتلكن الله والله لا أمسيت أوأزوجكن فزوجهن.

١٤٠٣- سأل سائل أعرابيا أن يعطيه حاجة لوجه الله فقال الأعرابي: والله ليس عندي ما أتفضل به على الناس، والذي عندي أنا أولى به وأحق، فقال السائل : أين "الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة"؟ فقال الاعرابي: ذهبوا مع "الذين لا يسألون الناس إلحافاً"

* * * *

١٤٠٤- كان عند أحد رجال السلطان زوجة جميلة عفيفة متدينة، فذكرت للسلطان فأرادها، وأرسل زوجها في مهمة تستغرق شهراً، وعند ذلك أرسل إليها سراً بأنه سوف يزورها في بيتها تحت جنح الظلام لا يراه أحد ولا يعلم به أحد من الناس، فوقعت في مأزق وأي ومأزق، وكانت أديبة أريبة، فلما دخل عليها في بيتها واختلى بها رأت أن تحتال عليه، فقالت: سأسمع مولاي السلطان هذه الأبيات ليستأنس بها، قال: هات ما عندك،فقالت: يقول الشاعر :

سأترك ماءكم من غير ورد وذاك لكثرة الوراد فيه

إذا سقط الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الأسود و رودماء إذا كان الكلاب ولغن فيه

ويرتجع الكريم خميص بطن ولا يرضى مساهمة السفيه

وقال آخر:

قل للذى يشفه الغرام بنا وصاحب القدر غير مصحوب

والله ما قال قائل أبداً قد أكل الليث فضلة الذيب

فانسدت نفسه عنها، وانصرف عنها دون أن يمسها بسوء.

* * * *

١٤٠٥– أنواع الغيوم وبعدها عن الأرض أولها السمحاق، وهو الذي يرتفع عن الأرض ٦ اكيال فأكثر أي ٦٠٠٠ متر فأكثر وهو نوعان سمحاق طبقي وسمحاق ركامي وتصل درجة الحرارة فيه ٢٥٠° تحت الصفر. وثانيهما هو السحاب الذي يرتفع عن الأرض من ٢-٦ أكيال أي ٢٠٠٠- ٦٠٠٠ متر وهو نوعان أيضاً طبقي وركامي ودرجة الحرارة فيه ٥° تحت الصفر، وثالثهما هو الذي لا يزيد ارتفاعه عن سطح الأرض أكثر منم كيلين أي ٢٠٠٠ متر ومنه الطبقي والركامي، وقطرات الماء في السحاب ٢٠ ميكرومتر أي ٢٠٠٠. ملم وللمقارنة قطر الشعرة من رأس الانسان ٢٥ ميكرومتر ومتوسط قطرة المطر ٢٠٠٠ ميكرو متر ٢ ملليمتر اي ٣٠٠-٥٠٠ قطر في ١ سم³، وسمك السحابة من أسفلها إلى أعلاها يتراوح ما بين ٢٥٠٠- ٥٠٠ متر وتصل درجة الحرارة الناتجة عن البرق إلى ٣٠.٠٠٠° ويحدث عن هذا تمدد انفجاري مسببا صوت الرعد وسرعة الضوء ٢٩٩٠٠٠ م في الثانية وسرعة الصوت ٣٣٠متراً في الثانية، لذلك يرى البرق قبل سماع الرعد وأمطار السنة ثمانية، الوسمي، ثم الولي، ثم الشتي ثم الدفيء ثم الصيفي ثم الحميم، ثم القيظي ثم الرمضي، ولا ينفع الوسمي بأمر الله إلا مع الولي الذي يتبعه.

* * * *

١٤٠٦- يروى أن معاوية بن مروان بن الحكم الأموي بينما كان واقف بباب دمشق ينتظر أخاه عبد الملك بن مروان على باب طحان، وكان حمار الطحان يدور بالرحى وفي رقبته جلجل (جرس) قال للطحان: لم جعلت في رقبة هذا الحمار جلجلاً؟ فقال الطحان ربما أدركتني نعسه أو سأمة، فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أن الحمار قد توقف فصحت به، فقال معاوية: أرأيته إن وقف وحرك رأسه ما علمك به أنه قائم يدور، فقال الطحان: ومن أين الحمار بمثل عقل الأمير!!!.

* * * *

١٤٠٧- نمو العظام، عندما يكون الجنين في رحم أمه تبدأ مادة مرنة وقوية تسمى الغضروف بالتكون في الأماكن التي تنمو فيها العظام، ومع تنامي الطفل يتبدل الغضروف إلى عظم في عملية تعرف بالتعظيم تحصل في ساق ورأس جميع العظام ومتى ما تصلد العظم تبدأ الاستطالة أثناء مرحلة الطفولة حتى سن العشرين حيث يكون نموها قد كمل، في العشرين من العمر يتكامل النمو العام للعظام، بينما تبقى بعض عظام الوجه مثل الأنف والفك السفلي تنمو ببطء طول العمر، وحتى إذا كملت العظام نموها تتجدد وتترهم باستمرار.

* * * *

١٤٠٨- قال أعرابي لابنه وقد سمعه يكذب: يا بني عجبت من الكذاب المشيد بكذبه، إنما يدل على عيبه، ويتعرض للعقاب من ربه، فالآثام له عادة، والأخبار عنده متضادة، إن قال حقا لم يصدق، وإن أراد خيراً لم يوفق، فهو الجاني على

نفسه بفعاله، والدال على فضيحته بمقاله، فما صح صدقه نسب إلى غيره، وما صح كذبه نسب إليه فهو كما قال الشاعر:

حسب الكذوب من المها نة بعض ما يحكى عليه
من أن سمعت بكذبة من غيره نسبت إليه

* * * *

١٤٠٩- كان رجل في عهد كسرى أنو شروان (ملك الفرس) يقول: من يشتري ثلاث كلمات بألف دينار؟ فوصل خبره إلى كسرى فأحضره وسأله عنها، فقال: ليس في الناس كلهم خير، قال كسرى: هذا صحيح، ثم ماذا؟ فقال: لابد منهم، فقال كسرى: ثم ماذا؟ فقال: فالبسهم على قدر ذلك، فقال كسرى: لقد استوجبت المال، قال: لا حاجة لي به، إنما أردت أن أرى إن كان هناك من يشتري الحكمة بالمال.

* * * *

١٤١٠- خلف بن عجلان السريع السلماني الشمري من أهل بلدة الحفير في منطقة حائل أو هو قريب منها توفي رحمه الله في حائل ودفن بالحفير ١٤٠٦هـ جاء في ليلة مظلمة مع النفود ووقف يصلى العشاء وأثناء سجوده سمع أنينا عميقاً يحدث لفترة ثم ينقطع ثم يحدث مرة أخرى، فقال في نفسه:"هذا أنين إنسان مصاب أو مستهلك من الظمأ" فتابع الصوت تحت جنح الظلام حتى وصل إلى الإنسان وإذا هو رجل قد أصيب بالجدري وسقط على الأرض وقد

نفد ما معه من الطعام والماء وبقي على آخر رمق، وكما هو معلوم فالجدري من الأمراض المعدية الفتاكة ينفر منه الناس ويبتعدون عنه وكان نزل قوم خلف على مسافة كافية لعدم انتقال العدوى فبادر خلف لانقاذ الرجل من الهلاك عطشاً وجوعاً مما معه من الماء والطعام وأسرع إلى أهله تحت جنح الظلام وأخبرهم بالرجل فنصحوه بعدم العودة إليه لاسيما وأنه (غزال) لم يصب بالجدري من قبل، لأن الجدري والحصبة إذا أصيب بها الإنسان مرة واحدة يكتسب مناعة ضدها، وإن تردد عليه ربما نقل هذا المرض الفتاك إلى نزل قومه فيهلكهم، لكن خلف رفض ذلك وأصر على الرجوع إليه،وأخذ معه كمية من الماء والطعام، و(هرس) عدل وأعمدة وذهب بها إليه ثم نام غير بعيد عنه وفي الصباح نصب العدل فوق المريض مظلة تقيه أشعة الشمس بالنهار، وبقي عند المريض يمرضه ويطعمه ويسقيه وصار أهله يقربون إليه الطعام والشراب ويذهبون فيأتي بعدهم ويأخذه، وهكذا دوليك نحو أربعين يوماً، حتى برئ الرجل تماماً ولم يصب خلف بأي أذى أو ينقل أي عدوى، وكان دافعه في هذه الخدمة إنساني بحت، لا يطلب فيه إلا الحمية والحرص على حياة الإنسان والثواب من الله سبحانه وتعالى، لكن المصاب أبى إلا أن يرد ولو بعض الجميل لخلف الذي حامى عليه وأنقذ حياته وقت الحاجة فاحضر له من أغلى ما يملك هدية رمزية عبارة عن جمل وبندقية ورغم رفض خلف لذلك إلا أن الرجل ألزمه إياها باعتبارها رمزاً للوفاء والحمية بين الرجلين.

* * * *

١٤١١–أتى أعرابي إلى خياط بثوب ليخيطه قميصاً فقطعه في التفصيل فعلاه الأعرابي بالهراوة (أي ضربه) وقال:

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله فيما مضى من سالف الأحقاب

من فعل علج جئته ليخيط لي ثوباً فخرقه كعجل مصاب

فعلوته بهراوة كانت معي ضربا فولى هارباً للباب

أيشق ثوبي ثم يقعد آمنا كلا ومنزل سورة الأحزاب

* * * *

١٤١٢– يكسب التفاح الجسم مناعة ضد كثير من الأمراض، ويفيد في علاج الجهاز الهضمي والإسهال الحاد المزمن ومن فوائد نقيع التفاح أنه يخفف من آلام الحمى والعطش وينشط الكبد، ويساعد في تخليص الجسم من الأحماض والدهون، وهو مناسب لمن يشكون من تصلب الشرايين والسمنة والبواسير والأكزيما والأمراض الجلدية، ويوصي الأطباء بتناول التفاح لعلاج أمراض الكبد وزيادة ضغط الدم والإمساك والإصابة بتضخم الغدد اللمفاوية (داء الخنازير) وفقر الدم، وتناول تفاحة في آخر وجبة طعام خاصة العشاء تلين المعدة وتنظف الأسنان، كما أن حامض الأكساليك الذي يوجد بالتفاح يبيض الأسنان ويحافظ عليها يوصف لكثير من الأمراض كفقر الدم والضعف العام، وتصلب الشرايين والنقرس وأمراض الكبد والجهاز البولي وأمراض الجلد وروماتيزم الأعصاب.

* * * *

١٤١٣– قال رجل بِتُّ عند رجل من أهل الكوفة الموسرين (الأغنياء) وله صبيان نيام، فرأيته بالليل يقوم فيقلبهم من جنب إلى جنب، فلما أصبحنا سألته عن ذلك فقال: هؤلاء الصبيان يأكلون وينامون على اليسار فيمر بهم الطعام (أي يسهل هضم الطعام عندهم) ويصبحون جياعاً فأنا أقلبهم من اليسار إلى اليمين لئلا يهضم ما أكلوه سريعاً. يا الله إلى هذه الدرجة وهو موسر! فكيف به لو كان فقيراً؟!.

* * * *

١٤١٤– الأوردة أوعية دموية تعيد الدم من أجزاء الجسم إلى القلب، ويبلغ قطر أكبرها حوالي أصبعين وتكون جدرالها أرق من جدران الشرايين، لأن ضغط الدم فيها يكون منخفضاً، وعادة تكون الأوردة غير مملوءة ، والوريد مخزن للدم حيث يحتفظ بداخله ٦٥% من دم الإنسان في وقت واحد، ولمساعدة الدم في جريانه نحو القلب تحتوى الأوردة على صمامات أحادية الاتجاه تمنع رجوع الدم خلالها بتأثير الجاذبية فسبحان الخالق العظيم الذي جعل لكل عضو وظيفة.

* * * *

١٤١٥– الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن عبده العباس من أهل حائل عاش بها تاجراً، وكان لطيف المعشر بشوش الوجه سمح المحيا توفي ــ رحمه الله ــ في ١٤١١/٤/٢٣هــ وكان من شأنه أنه في دكانه فرأى الشيخ عبد الله بن حمد السلطان صاحب النيصية والكريم المشهور رآه يصعد سوق حائل ويفيض

متحفزاً قلقاً عدة مرات فقال في نفسه بالتأكيد أن لديه أمر مقلقه، فناداه فلما جاءه واستقر عنده سأله عن وضعه والحال التي هو فيها من القلق والانزعاج، فتأوه عبد الله وقال: هلكت السواني التي أسنى عليها وأسقى عليها نخلي وفلاحتي ولا وجدت من يدينني لأشتري بديلاً لها، أتيت فلاناً وفلاناً وفلان وأخذ يعدد من آتاهم فرفضوا إعطاءه ما يريد، يقول هذا الكلام: وهو مطأطئ رأسه إلى الأرض، فدفعت الحمية والنخوة عبد العزيز وقال له: كم هي سوانيك؟ قال: " اثنتان ، قال : أرفع رأسك وانطلق إلى مبيعة الإبل واشتر بنفسك بدلها وعد إليّ لتأخذ قيمتها الآن، فكاد عبد الله أن يطير من الفرح وقفز ليقبل رأسه فأبى، وشكره على فزعته ونخوته وذهب إلى مبيع الإبل واشترى ناقتين ثم عاد وأخذ ثمنها من عبد العزيز ونقدها لصاحبها..

* * * *

١٤١٦-استطاع أحد المحامين أن يؤثر في نفوس القضاة والمحلفين ويحملهم على الرثاء لموكله الطفل، وذلك بأن أسمعهم بكاءه خلال دفاعه عنه، حتى كسب القضية وأخيراً سأل القاضي الطفل عما حمله على البكاء فأشار إلى محاميه وقال: قرصني مع بطني فبكيت.

* * * *

١٤١٧-يستعمل اللون الأحمر في إشارات المرور وغيرها ويستعمل للإنذار ولا يستعمل اللون الأخضر والأصفر وغيرهما وذلك لأن للألوان المختلفة أمواجاً

مختلفة الطول، وطول أمواج اللون الأحمر أطول من بقية الألوان، فلذا يمكن رؤيته من مسافات بعيدة ومن ثم يمكن التوقف وأخذ الحذر.

* * * *

١٤١٨-هل تعلم أن المنجم المسمى (سيبرأبيلاد) الذي اكتشف في البرازيل أنتج أضخم سبيكة ذهب في العالم إذ بلغ وزنها ٦٠٠ كيلو جرام ذهب دفعة واحدة .

وأن أكبر لؤلؤة في العالم هي التي عَثر عليها صيادوا اللؤلؤ أمام سواحل كاليفورنيا عام ١٩٦٠ م وتزن ٣٤٩.٥ قيراطاً وقد عرضت للبيع فاشتراها ثري يوناني بمبلغ ثلاثة ملايين دولار وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت.

* * * *

١٤١٩-قال أعرابي : الحمق الكساد، يقال حَمِقَتْ السوق إذا كسدت ومنه الرجل الأحمق لأنه كاسد العقل، لا ينتفع برأيه ولا بعزمه، والحمق أيضاً الغرب، يقال: "سرنا بليال محمقات، إذا كان القمر فيهن يستتر بغيم أبيض رقيق فيغتر الناس بذلك أن قد أصبحوا فيسيرون حتى يملو، ومنه أخذ أسم الأحمق لأنه يغرك في أول مجلسه بتعاقله فإذا انتهى إلى آخر كلامه بان حمقة.

* * * *

١٤٢٠-طُوَيْس الذي تضرب به العرب المثل في الشؤم، هو رجل من أهل المدينة مولى لبني مخزوم، واسمه عيسى بن عبد الله، وهو أول ما ظهر في الخنا والمجون بالمدينة، وكان مغنيا يضرب الدف، سئل عن مولده فقال: ولدت يوم

مات النبي صلى ا لله عليه وسلم، وفطمت يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وختنت يوم قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتزوجت يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وولد لي يوم قتل على بن أبي طالب رضي الله عنه ولذلك يقولون في أمثالهم أشأم من طويس.

* * * *

١٤٢١-الشاعر محمد بن عبد الله العوني سبقت ترجمته، وكل أشعاره حماسية وسياسية وحربية مهيجة، غير أن له نفحات غزلية منها هذه القصيدة التي يقول فيها:

١٢٨-	قَالُوْا عَلاَمَكْ قِلْتْ يَائَاسْ نَاسِيْ	أَزْرَيْتْ أَمَيِّزْ مَا ظَهَرْ مِنْ بَالْقَيْسْ
١٢٩-	مِنْ شَوْفِتِيْ لَلِّيْ يْخَدَّهْ لَعَاسِ	ذِهِلْتْ رُوْحِيْ وِابْتَلاَنِيْ هَوَاجِيْسْ
١٣٠-	لاَ جْتْ تَخَطْى كِنْ فيها نْعَاسِ	تِرْكِيْ عَلَى كَبْدَ الْمِشَقَىٌّ مَحَامِيْسْ
١٣١-	تِقِضْ مَجْدُولِ يِنُوْشَ اللَّبَاسِ	يِشْبِهْ غَدِيْرٍ جَاهْ بَعْضَ النِّسانِيْسْ
١٣٢-	بِيَاض خَدَّهْ سَاطْعٍ بَالوِرَاسِيْ،	وَالبَطنْ شَبَّهْتَهْ مِثَانِي الَقَراطِيْسْ
١٣٣-	يَازَيْنْ حِبَّكْ بَيْنَ الأَضْلاَعْ رَاسِيْ	حَطَّيْتْ لُهْ وَسْطْ الّضمَائِر حرَارِيْسْ
١٣٤-	إِرْفِقْ بْحَالٍ مِثِلْ عُوْدَ السَّيَاسِيْ	ثَنَّانْ تَثْنَاهْ المَنَاعِيْر لَلْعِيْسْ

١٤٢٢-أول من أطلق اسم الشرطة على الجهاز الأمني هو الخليفة عبد الملك بن مروان حكم من (٦٥-٨٦هـ /٦٨٥-٧٠٥م) حيث تم في عهده إنشاء الجهاز الأمني (الشرطة) لأول مرة في نظام الدولة العربية الإسلامية وقد تقرر

تمييز رجال الأمن عن عامة الناس بوضع علامة خاصة وهي شريط من القماش فوق ثوب رجل الأمن ومن ثم تمت تسميتهم برجال الشرطة لوجود هذا الشريط.

* * * *

١٤٢٣-هل تعلم أن الزرافة لطول رقبتها لا تنام في اليوم الواحد إلا تسع دقائق، وليست في مرة واحدة إنما على ثلاث مراحل كل مرة ثلاث دقائق تقريباً.

وأن أقدم جسر في العالم يعود تاريخه إلى عام ٨٥ قبل الميلاد ويقع في تركيا وهو جسر مجري فوق نهر مليس.

وأن أكبر محيطات العام هو المحيط الهادي ومساحته ٦٤مليون ميل وأعمق منطقة فيه ٣٦٢٠١قدم.

* * * *

١٤٢٤-قيل لامرأة اسر الحجاج زوجها وابنها وأخاها: "يا أمة الله، إن الحجاج قد أعطاك الخيار في أن تختاري فاطرقت المرأة برأسها هنيهة ثم قالت: الزوج موجود، والابن مولود، والأخ مفقود، أختار الاخ. فقال الحجاج: " عفوت عن جماعتهم لحسن كلامها وحكمتها.

* * * *

١٤٢٥-من توارد الخواطر قول الحطيئة الذي توفى في صدر القرن الأول الهجري وشهد ما قبل البعثة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام عندما طلب منه أن يهجو أوس بن حارثة بن لأم الطائي وله مئة ناقة قال:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة   من آل لأم بظهر الغيب تأتيني

وجاء بعده زيد بن سلامة الخشيم الخالدي رحمه الله بعد أكثر من ١٢٠٠ سنة والذي عاش في القرن الثالث عشر الهجري وفي ظني الحازم أنه لم يعلم بقول الحطيئة فقال معتذراً للأمير طلال بن عبد الله الرشيد رحمه الله الذي توفي عام ١٢٨٣هـ فقال منن قصيدة طويلة:

١٣٥- مِنْ فَضْلِكَمْ مَحْصُولْ مَا بَيْنَ الايْدِيْ   لَوْ نجْحَدْ المَعْرُوفْ عَدَوْهْ الأجْوَادْ

* * * *

١٤٢٦-دفع أبو الطيب الطبري خفه إلى أسكافي (خراز) ليصلحه فكان كلما مرَّ عليه يسأله عنه. كان الاسكافي كلما رأي أبا الطيب أخذ الخف وغمسه في الماء، وقال: بعد ساعة، فلما تكرر منه هذا عدة مرات قال أبو الطيب: إنما دفعته إليك لتصلحه و لم أدفعه إليك لتعلمه السباحة!!

* * * *

١٤٢٧-البكتيريا كائنات حية وحيدة الخلية، متناهية الصغر تنقصها النواة، وتسمى المنطقة التي تحتوي على (د.ن.أ) في خلية البكتريا الجسم النووي، وللبكتريا صبغي واحد مكون من جزئي (د.ن.أ) مستدير وهي لا تحتوي على هيكل خلوي أو أي من العصيات التي نجدها في الخلايا الحقيقية للنواة، ولكن

بعضها تحتوي على امتدادات من الغشاء الخلوي تكون طيات من السيتوبلازم، ولبعض البكتيريا أيضاً أسواط، ولكنها تختلف في تركيبها عن أسواط الخلايا الحقيقية للنواة.

* * * *

١٤٢٨-نزل رجل عند قوم وأطال الضيافة، فكرهوا إقامته فقال الزوج لزوجته: " كيف لنا أن نعرف مقدار إقامته؟! قالت: الزوجة نتشاجر غداً ونتحاكم إليه لتعلم متى يرحل، فتشاجرا ، وقالت الزوجة للضيف: استحلفك بالله الذي بارك لك في سفرك غداً أينا أظلم؟ فقال الضيف: " والله الذي يبارك في إقامتي عندكما شهراً ما أعلم أيكما أظلم؟!!.

* * * *

١٤٢٩-دموع التماسيح، التي يضرب بها المثل، هي في الحقيقة ليست دموعاً، حيث أن عيون التماسيح ليس بها غدد دمعية كالأسماك، وما نراه على عيونها ونظنه دموعاً هو بقايا الماء الذي تعيش فيه، ولذا يضرب بها المثل في الخداع والزيف.

* * * *

١٤٣٠-التين الشوكي (البرشومي) نبات من الفصيلة التوتية وهو من فواكة المناطق الحارة، أزهاره صفراء ويتحول لونها إلى اللون البرتقالي قبل سقوط التويج، والثمار تتدرج في الحجم من الصغيرة إلى المتوسطة إلى الكبيرة، واللب لونه أصفر يحتوي على كمية من البذور، موطنه الأصلي بلاد الهند ويزرع في

المناطق الحارة، تؤكل ثمار التين الشوكي طازجة بعد نزع قشرها ذات الأشواك العاسلة ويعتبر من أكثر الفواكة الطبيعية فائدة لاحتوائه على فيتامين (أ) وبعض الأملاح المعدنية فهو خافض لضغط الدم المرتفع ولسكر الدم.

* * * *

١٤٣١-سِلْمِيَّة وهي سلمى بنت شايع بن حمامة من أهل مدينة الروضة في منطقة حائل وقد ولدت وعاشت في الروضة وتوفيت فيها سنة "الرحمة" الوباء القاتل عام ١٣٣٧هـ ـ رحمها الله ـ وكان من شأنها أنها كانت على جانب كبير من الجمال، فهي ملكة جمال وقتها كما يقولون، وقد أطراها الشعراء بأشعارهم من ذلك قول أحدهم:

١٣٦- **كَانْ مَا يَدْرِيَ الَعَتَبْ شَايِعْ وَدِّنَا فِي شَوْفْ سِلْمِيَّةْ**

ومن بين من ذكرها الشاعر بشير بن عبد الله النصار من سكان بلدة المستجدة بقوله رحمه الله قصيدة منها هذين البيتين:

شِفْتْ كِلّ العَذَارَى دِقْ وِجْلاَلِيْ شِفْتْ حِتَّى عَنُوْدَ البِيْضْ سِلْمِيَّةْ

مَا لِقَيْنَا وِصَايِفْ طَيِّبْ الْفَالِ غَيْرَ مَا قِيْلْ في عَلْيَا الهِلاَلِيَّةْ

سمعت سلمية ما قال بشير، ولم تكن تعرفه أو رأته أو رآها ثم سمعت أنه جاء للروضة وأنه في أعلى البلد وسوف يمر بقرب قصرهم فترصدت له وعندما اقترب من القصر خرجت عليه متحجبة متلثمة ونادته، فلما اقترب منها قالت له: " أنت بشير النصار"؟ قال : "نعم" ، قالت: " انتظرني قليلاً " وعادت إلى البيت وأحضرت كمية من القهوة وصرة من الهيل وقالت له: هذه مكافأتك

على اطرائك لي في القصيدة واسمعته البيت، فاعتذر منها وقال: "إنه لم يرها من قبل خلافاً لما ذُكر.

* * * *

١٤٣٢- أول من عرف قصب السكر في التاريخ هم الهنود وذلك منذ حوالي ٤٠٠ سنة قبل الميلاد، ثم عرفه العرب والفرس سنة ٥٠٠ ميلادي ووصل إلى أمريكا عام ١٧٥١م ولم يشاهد الأوربيون قصب السكر إلا عندما وصل الاسكندر بن فيليب المقدوني إلى منطقة الهند (٣٣٢ ق.م) ووصفه أحدهم بأنه نبات يصنع العسل دون نحل.

وصل الاسكندر المقدوني في فتوحاته في آسيا واكتسح الامبراطورية الفارسية، وهناك تفصيل أكثر في فقرة ثانية بهذا الجزء.

* * * *

١٤٣٣- أعلن أحد الصيادلة عن دواء يعيد الشباب فاشتد إقبال الناس عليه لشرائه، فجاءه رجل يطلب منه زجاجة، ولكن الصيد لي أخطأ فاعطاه بدلاً عنه مسهلاً، وما لبث الرجل بعد أن شرب محتويات الزجاجة؟، وفي الطريق إلى بيته شعر بمغص إلى درجة أنه لم يستطيع ضبط نفسه فتلوثت ملابسه الداخلية، فلما بلغ بيته رأته زوجته بهذه الحال فسألته عن الأمر فقال لها: لقد أعطاني الصيدلي دواء يعيد الشباب ويظهر أن الدواء من القوة بحيث أرجعني إلى دور الرضاعة!!!

* * * *

١٤٣٤- الكُلْيَتان عضوان في الجسم على شكل حبة اللوبياء يوجدان خلف البطن وتحت الرئتين طول كل كلية حوالي ١٢سم وعرضها ٥سم ولها وظيفتان: أولهما إزالة الفضلات من الدم وتخليص الدم من الماء والاملاح الزائدة لتبقى نسبتها ثابتة، والفضلات والماء والاملاح هي التي تكون البول الذي ينتقل إلى المثانة ومن ثم إلى خارج الجسم وثانيهما أن الكليتان يصفيان في كل يوم ١٨٠ لتراً من سوائل الدم فيتكون١.٥ لتراً من البول، ويعيش الانسان بالكليتين معاً وربما بكلية واحدة.

* * * *

١٤٣٥- وفد رجل على الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (وقد حكم من ٩٦- ٩٩هـ ٧١٥- ٧١٧م) فقال له: ما أقدمك؟ قال: ما أقدمني عليك رغبة ولا رهبة، قال: وكيف ذاك؟ فقال الرجل: أما الرغبة فقد وصلت إلينا الدنيا وفاضت في رحالنا وتناولها الأقصى والأدنى منا، وأما الرهبة، فقد أمنا أمير المؤمنين علينا وحسن سيرته فينا من الظلم، فنحن وفد الشكر فأعجب الخليفة بمنطقة وأمر له بصلة.

* * * *

١٤٣٦- في يوم ١٤٢٩/١/٧هـ الموافق ٢٠٠٨/١/١٥م مرت علينا بالرياض وغيره موجة برد قاسية استمرت بضعة أيام دون أن نرى الشمس عليها ضباب لا هو سحاب ممطر وإنما حجب عنا أشعة الشمس مع الهواء الشمالي القارس وعندما بزغت الشمس في صباح ذلك اليوم المدون أعلاه قلت:

١٣٩- يَامَرْحَبَا بَالشَّمْسْ مِنْ عِقِبْ غَيْمْ أَمْسْ غَيْم ذِبْحْنَا البَرْدْ مِن تَحْتْ ظِلَّهْ
١٤٠- بَرْدٍ يِمِسَّ العَظِمْ مَا تْحِسْ بَاللَّمْسْ مِنْ جَمْدَةْ الأَطْرَافْ يَاللِّي فِطِنْ لَهْ
١٤١- خَطْرٍ عَلَى اللِّيْ بَاتْ بَالْبَرْ مِنْ عَمْسْ خَطْيْرْ يِلْقَى جَامْدٍ فِي مَحَلَّهْ

* * * *

١٤٣٧- في عين الانسان الواحدة حوالي ١٤٠ مليون مستقبل حساس للضوء تسمى بالمخاريط والعصبي، وظيفة المخاريط والعصبي هي واحدة من عشر طبقات تشكل منها شبكة العين التي لا يزيد سمكها عن ٠.٤ من المليمتر، ويخرج من العين نصف مليون ليف عصبي ينقل الصورة بشكل ملون. فسبحان الخالق العظيم.!!

* * * *

١٤٣٨-قال محمد بن المغيرة: مرَّ صباح الموسوي بقوم فظن بهم خيراً فردوه، وكانوا سبعة، فسأل كلاً منهم عن اسمه فقال الأول: اسمي غليظ، وقال الثاني: اسمي خشن وقال الثالث: اسمي وعر، وقال الرابع: اسمي شداد، وقال الخامس: اسمي: رداد، وقال السادس: اسمي ظالم، وقال السابع: اسمي لاطم، فقال صباح: وأين مالك يقصد خازن الجحيم، قالوا: ومن مالك؟ يا مجنون؟ فقال: الستم خزنة النار الغلاظ الشداد!؟

* * * *

١٤٣٩- الزمن، إن الحركة المتصلة بين الأرض والقمر والشمس هي التي تزودنا بعلامات الزمن، فالنهار والليل الكامل (٢٤ ساعة) هما الزمن الذي يحسب لدوران كامل للأرض حول محورها، والزمن الذي يحسب لمدة شهر واحد هو حصيلة دوران القمر حول الأرض، تتفاوت تقاويمنا الشهرية بين ٢٨ إلى ٣١ يوماً للأشهر الشمسية لكن الشهر القمري ٢٩.٥ يوماً بالضبط وأن اثني عشر شهراً شمسياً يكون سنة واحدة ٣٦٥ يوماً وهما تحصيل دوران الأرض حول الشمس تقريبا وفي كل أربع سنوات تحدث فيها سنة كبيسة حيث يكون يوم إضافي.

* * * *

١٤٤٠- دخل أعرابي على المساور الضبي وهو وال على بندر الري بأصفهان فسأله فلم يعطه فأنشأ يقول:

أتيت المساور في حاجة فما زال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكر سوعه ومسح عثنونه وامتخط
فأمسكت عن حاجتي خيفة- لآخر تقطع شرج السفط
فاقسم لو عدت في حاجتي للطخ بالسلح وشيى النمط
وقال غلطنا حساب الخراج فقلت: من الضرط جاء الغلط

* * * *

١٤٤١- تبعد الأرض عن الشمس مسافة متوسطها ١٥٠ مليون كيل تقريبا وتسير في مدارها حول الشمس بسرعة ٣٠ كيلاً في الثانية ويبلغ الاختلاف المركزي لمدارها ١.٧% وهذا يعني أن مدارها لا يختلف كثيراً عن الدائرة، وإن كان اختلافه أكثر من اختلاف مدار الزهرة، ويميل محور دوران الأرض عن العمود على مستوى مدارها حول الشمس ٢٣.٥° وتدور الأرض حول المحور كل ٢٤ ساعة تقريباً وتحتاج إلى ٣٦٥ يوماً تقريباً لاتمام دورتها كاملة حول الشمس وبهذا نرى أن مدار الأرض ليس فيه أي غرابة وشذوذا وهذا الأمر ييسر وجود الحياة على ظهرها.

* * * *

١٤٤٢- انتقد الشريف الرضى واسمه على بن الحسين بن موسى ت ٤٠٦هـ يوماً شعر المتبني، وكان أبو العلاء المعري حاضراً، فقال أبو العلا: لو لم يكن للمتنبي من شعر إلا قصيدته التي مطلعها: "لك يا منازل في القلوب منازل" لكفاه فضلاً، فغضب الشريف وأمر بسحبه من مجلسه (وكان المعري كفيف البصر كما هو معروف) وقال الشريف للحاضرين: إن أبا العلا أراد بذلك قول المتبني بتلك القصيد:

وإذا أتتك مذ متي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

* * * *

١٤٤٣- كان الأحنف بن قيس مشهوراً بالحلم وعدم الغضب، فأجمع بعض أصحابة على أن يغضبوه، فجاءه واحد منهم يخطب إليه أمه، فقال له: لسنا

نردك انتقاصاً لحسبك ولا قلة رغبة في مصاهرتك، ولكن والدتي إمرأة قد علا سنها وأشرفت على السبعين، وأنت شاب في ريعان الصِّبا تحتاج إلى إمرأة ودود ولود، تأخذ من خلقك، وتستمد من أدبك ثم قال للشاب إرجع إلى قومك وأخبرهم أنك لم تغضبني.

* * * *

١٤٤٤- كان عبد الملك بن مروان (الخليفة الأموي حكم من ٦٥- ٨٥هـ ٦٨٥- ٧٠٥م) يتحدث يوماً إلى الحجاج بن يوسف الثقفي (والي العراق في زمن عبد الملك) فقال له: ليس من عاقل إلا ويعرف عيب نفسه فصف لي عيوبك، فقال الحجاج: أنا لجوج حسود، حقود، فالتفت إليه الخليفة باسماً وقال: ما في إبليس شر من هذا. ومع هذا فقد كان واليا للعراق من قبله!!؟

* * * *

١٤٤٥- قيل لرجل قد بلغ نحو المئة سنة من عمره وهو نشيط وقوي إنه لم يمر عليه من مصائب الدنيا شيء، فقال لمن وجه إليه الكلام أو السؤال: إن أهون المصائب التي مرت عليه وهو ميسور الحال له ذود من الإبل، وبيت شعر كبير وزوجة وأولاد، وذات يوم حلَّ عليه ضيوف فقام بواجبهم وذبح لهم ذبيحة وبدأت زوجته تطبخ قرى الضيوف، وبينما هي لاهية في شأنها قام ولدها البكر البالغ من العمر نحو ست سنوات وأخذ السكين وعمد إلى أخيه الرضيع فذبحه بالسكين مع حلقه كما ذبح أبوه الشاه التي شاهده يذبحها، قام الطفل بهذا العمل من غير قصد وإنما من باب التقليد وذلك بغفلة من أمه، ولما رأت أمه ما

فعل بأخيه أخذت حجراً وضربت بها ابنها الفاعل فشدخت رأسه فمات في الحال، ولما رأت أبنيها مقتولين شهقت شهقة خرجت روحها معهما جزعاً وسقطت ميتة، كل هذا جرى والرجل عند ضيوفه لا يعلم عن شيء إلا عندما سمع صرخة زوجته وشهقتها وعندما دخل قسم النساء من بيت الشعر وإذا زوجته وابنيه صرعى، كتم الخبر عن ضيوفه، ونادى إحدى نساء الجيران فأكملت تجهيز عشاء الضيوف فتعشوا وأمرحوا ليلتهم دون أن يظهر لهم أي شيء، وعند الصباح دفن الموتى بمساعدة جيرانه، وبعد الظهر أغار قوم على إبله فأخذ وهابكا ملها، فركب فرسه ليطلب إبله وبعد أن جرت فيه مسافة سقطت على الأرض وأندق عنقها فماتت، فأخذ سرجها وعنانها وعاد إلى بيته لا يملك من حطام الدنيا سوى هذا البيت، مكث على حالته تلك ثلاث سنوات وأشتهر أمره ووصل خبره إلى رئيس أو شيخ العشيرة الذين أغاروا على إبله، فأمر قومه أن يعيدوا إليه كامل إبله مع نتاجها، فعادت إليه إبله ومعها نتاجها أي أولادها لمدة ثلاث سنوات وعادت إليه الحياة من جديد.

* * * *

١٤٤٦- عن أبي العلاء (قد يكون المعري) قال: رأيت في النوم عجوزاً كبيرة عليها من كل زينة والناس حولها عكوف متعجبون ينظرون عليها، فقلت: من أنت ويلك؟ قالت أما تعرفني؟ فقلت: لا ، قالت: أنا الدنيا، فقلت: أعوذ بالله من شرك، قالت: إن أحببت أن تعاذ من شري فأبغض الدرهم!!

* * * *

١٤٤٧- الأوتار العضبية تراكيب متينة ومرنة، كالحبال تربط العضلات بالعظام، وعندما تتقلص العضلة وتقصر فإنها تسحب العظم عن طريق وتره، وتكون الأوتار غالبا بيضاء اللون، وتعرف بالكولاجين (مغراء) وأكبر وتر في الجسم يمكن تحسسه بسهولة هو وتر العرقوب الذي يربط ربلة الساق وعقب القدم.

* * * *

١٤٤٨- قال خالد بن صفوان وكان واليا على العراق للأمويين للفرزدق الشاعر يمازحه: ما أنت يا أبا فراس بالذي (لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن) (يعني نبي الله يوسف عليه السلام) وكان الفرزدق دميم الوجه، فقال الفرزدق: ولا أنت يا أبا صفوان بالذي قالت فيه الفتاة لأبيها (يا أبت استأجره إن خير من أستأجرت القوى الأمين؟) يعني نبي الله موسى عليه السلام) أي أنه مشكوك في أمانته، فصارت واحدة بواحدة.

* * * *

١٤٤٩- سئل إبراهيم بن أدهم، ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟ فقال: لأنكم عرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن فلم تعملوا به، وأكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الأموات فلم تعتبروا، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس.

* * * *

١٤٥٠- كان عبد الله بن جعفر كريما إلى حد كبير، فقال له معاوية بن أبي سفيان يعاتبه: ألا تعلم أن الدنيا تقبل حينا وتدبر حينا؟ فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين: إن الله تعالى عودني عادة، وعودت عباده عادة، وأخشى إن قطعت عادتي من عباده أن يقطع عادته عني.

* * * *

١٤٥١- الغدة الكظرية غدة صغيرة تقع فوق الكلية وينتج القسم الخارجي لها ثلاث هرمونات الأول يعمل لتوازن المواد غير العضوية في الدم، والمواد العضو المنحلة في الدهون (الستيرويدات) والثاني يعمل على تنظيم الاحتراق والتغييرات الكيماوية في الجسم. والثالث يعمل على تكاثر الهرمونات الجنسية ومادة الكظرين (الأدرينالين) التي هي مادة هرمونية تمنح الجسم القابلية على رد الفعل إزاء الصدمات. فسبحان الخالق العظيم.

* * * *

١٤٥٢- عن أمية بن يزيد الأموي قال: كنا عند عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية فجاءه رجل من أهل بيته، فسأله المعونة على تزويج، فقال له قولاً ضعيفاً فيه وعدو قلة طمع، فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزانته وقال له: أعطه أربعمائة دينار، فاستكثرناها، وقلنا: كنت رددت عليه رداً: ظننا أنك تعطيه شيئاً قليلاً، فإذا أنت قد أعطيته أكثر مما أمل!! فقال: إني أحب أن يكون فعلي أحسن من قولي.

* * * *

١٤٥٣-في يوم ١٤٢٩/١٢/١٦هـ وليلة ١٤٢٩/١٢/١٧هـ الموافق ٢٠٠٨/١٢/١٤م قام الصحفي العراقي البطل منتظر الزيدي بقذف الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بجوز حذائه فكاد أن يصيب جبهته لولا أنه تقاصر عنها بضربات متتابعة، هذا الحدث الذي كان له دوي هائل في وسائل الاعلام العالمية ويعتبر إهانة للرئيس الامريكي لا تماثلها إهانة بل وإهانة لأمريكا وبهذه المناسبة قلت:

سلمت يمينك إذ رجمت بقوة — جوز الحذاء على جبين المجرم
أفقدته في الشاهدين صوابه — عبثا يراوغ يتقي بالمعصم
جللته خزي الهزيمة ماثلاً — في صفعة وقعت بضرب مؤلم
هي ركلة الغازي على أوجانه — دوس الحذاء لأنفه المتهشم
يا طيبها من صفعة رقصت لها — كل القلوب على جبين الأنجم
طربت لوقعتها النفوس بنشوة — تشفي جروح قلوبنا كالبلسم
أثبت عاراً لا يفارق وجهه — أبداً يلوح كرسم كي الميسم
سلمت شفاهك حين ثرت بوجهه — في صرخة صعقت صماخ المجرم
عبرت فيها عن مشاعر أمة — قهرت وكان الفضل للمتقدم
أعربت عما في عميق صدورنا — من كامن الآلام والمتكتم
صيحات يعرب إذ تجوس ديارهم — صيحات أفغان بعزة مسلم

صيحات من دحروا الغزاة بضربهم وسلاحهم بهجوم كل مصمم
آهات من رزحوا بمظلم سجنهم بأبي "غريب" وكل سجن معتم
في "جواتنا مو" بقعر زنزاناتهم تحت الضغوط وتهمة من متهم
خذها و"بوش" النحس من أبطالنا لفلول جيش في العراق محطم
خذها من الزيدي منتظر أبي إلا ورجمك بالحذاء المحكم
ليكون تاجاً فوق رأسك ثابتاً أبد الدهور وشارة للمعلم

* * * *

١٤٥٤- شهد رجل عند القاضي على رجل فقال المشهود عليه: أيها القاضي قَبِلْتَ شهادته وعنده عشرون ألف دينار ولم يحج إلى مكة، فقال المشهود له: بلى حججت، فقال: أسأله عن بئر زمزم؟ فقال حججت قبل أن يحفر بئر زمزم ولم أشاهدها!!!

* * * *

١٤٥٥- كان صياد يصطاد العصافير في يوم ريح، فجعلت الريح تدخل الغبار في عينيه فتذرفان الدموع، فكلما صاد عصفوراً كسر جناحيه وألقاه في ناموسه (وعاء يجمع منه العصافير) فقال عصفور لصاحبه: أنظر إلى الرجل ما أرق قلبه علينا؟ ألا ترى دموع عينيه؟ فقال له الآخر: لا تنظر إلى دموع عينيه ولكن أنظر إلى عمل يديه.

* * * *

١٤٥٦- ابن وافد، هو أبو المطرق عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم بن وافد بن فهد اللخمي، ولد في طليطلة في الأندلس (أسبانيا) وذلك عام ٣٨٧هـ (٩٩٧م) وكان دؤوبا على القراءة والكتابة، متفانيا في الدرس والتحصيل، وهو من أشراف أهل الأندلس، اشتهر بالبحث في علوم الطب والصيدلة والنبات حتى أصبح من أكبر علماء الأندلس في هذه العلوم، توفى رحمه الله عام ٤٦٧هـ (١٠٧٤م) عن عمر يناهز الثمانين عاماً.

* * * *

١٤٥٧- البنكرياس، يبلغ طول غدة البنكرياس حوالي ١٥ سم وتقع خلف المعدة، وتتصل بالأمعاء الدقيقة بواسطة قناة أو مجرى، وإن جزءاً من البنكرياس يولد مواد تسمى (الأنزيمات) وترشح هذه الأنزيمات عن طريق القناة المذكورة لتساعد على هضم الغذاء في الأمعاء الدقيقة وامتصاصه، كذلك تقوم مجموعات خاصة من الخلايا في الكبد يتولد مادتين كيماويتين أو هرمونين هما: الفلوكاغون والأنسولين اللذان يساعدان على تعادل نسبة السكر في الدم.

* * * *

١٤٥٨- دخل أعرابي على الحجاج فسمعه يقول لا تكمل النعمة على المرء حتى ينكح أربع نسوة يجتمعن عنده، فانصرف الأعرابي فباع متاع بيته وتزوج أربع نسوة، فلم توافق منهن واحدة، خرجت واحدة حمقاء رعناء، والثانية متبرجة، والثالثة فارك، أو قال فروك، والرابعة مذكرة،فدخل على الحجاج فقال: أصلح الله الأمير، سمعت منك كلاماً أردت أن تتم لي به قرة عين فبعت

جميع ما أملك حتى تزوجت أربع نسوة فلم توافقني منهن واحدة وقد قلت فيهن شعراً فاسمع مني، قال: قل، فقال:

تزوجت أبغي قرة العين أربعاً   فياليت أني لم أكن أتزوج

ويا ليتني أعمى أصم ولم أكن   تزوجت بل يا ليت أني مخرج

فواحدة ما تعرف الله ربها   ولا ما التقى تدرى ولا ما لتحرج

وثانية ما إن تقر ببيتها   مذكرة مشهورة تتبرج

وثالثة حمقاء رعنا سخيفة   فكل الذي يأتي من الأمر أعوج

ورابعة مفروكة ذات شرة   فليست بها نفسي مدى الدهر تبهج

فهن طلاق كلهن بوائن   ثلاثا ثلاثا فاشهدوا لا تلجلجوا

فضحك الحجاج حتى كاد يسقط من سريره وقال: كم مهو رهن؟ قال أربعة آلاف درهم، فأمر له بثمانية آلاف درهم.

* * * *

١٤٥٩- قال حكيم: طلبت الراحة لنفسي فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعنيها، وتوحشت في البرية فلم أر وحشة أقرب من قرين السوء، وغالبت الأقران فلم أر أغلب للرجل من المرأة السوء، ونظرت إلى كل ما يذل القوى ويكسرة فلم أر شيئاً أذل له ولا أكسر من الفقر.

* * * *

١٤٦٠- إن معدل سكر العنب (الجلوكوز) في دم الانسان السليم ثابت ويبلغ حوالي جرام واحد لكل كيلو جرام بلازما الدم إلا هذه النسبة وسطية، لأن نسبة سكر العنب لا ترتفع بعد وجبة غنية بالسكر والنشا مثلاً، وقد تنخفض هذه النسبة قليلاً إذا امتنع الشخص عن تناول الكرويهدرات كالسكر والخبز والأرز، وفي مطلق الحالات لا يحتمل دم الانسان نسبة عالية من سكر العنب (الجلوكوز) فإذا ارتفعت نسبة سكر العنب عن معدل ١.٨ جرامات بالألف تقوم الكليتان بطرح الفائض في البول وتسمى هذه الحالة المرضية بالبول السكرى (داء السكر). يا كافي ويا ساتر.

* * * *

١٤٦١- جلس أشعب وابنه على مائدة الطعام، وبينما كانا يأكلان فإذا بابن أشعب يكثر من شرب الماء ويلتهم بعد ذلك كثيراً من الطعام، وأشعب مندهش من تصرفه، حتى إذا انتهت المائدة قال له: يا بني لم كنت تشرب كل هذا الماء؟ لو جعلت بدلاً من الماء طعاماً، فقال الابن: يا أبت إن شرب الماء يوسع محلاً للطعام ويسلك، فغضب منه أشعب وقال: لم تنبهني إلى ذلك قبل بدء الأكل يا عاق والديك!!

* * * *

١٤٦٢- يعتبر العالم عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله المؤرخ والفيلسوف الاجتماعي، واضع أسس علم الاجتماع وقواعده، وينتسب إلى أسرة أندلسية حضرمية الأصل، أقامت في أشبيلية وأشتهر منها رجال علم وسياسة، تنقل في

بلاد المغرب والأندلس وتولى أعمالاً سياسية في فاس وغرناطة، ثم توجه إلى مصر فاكرمه سلطانها الظاهر برقوق، فدرس في الأزهر وتولى قضاء المالكية، وأشهر مؤلفاته "كتاب العبرو ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر" وأوله المقدمة التي قيل عنها أنها خزانة علوم اجتماعية وسياسية واقتصادية وأدبية.

* * * *

١٤٦٣– المثانة كيس عضلي يقع في القسم الأسفل من البطن وشكله كمثري، وهي أصغر من قبضة اليد وتتمطى عند الامتلاء حيث يمكنها ان تسع حوالي (٥٠٠ مليمتر) من البول الذي يفرز من الكليتين وتخزنه لتدفعه إلى خارج الجسم عن طريق الاحليل ويغلق الاحليل بعضلة حلقية أو عاصرة عند نهاية المثانة وعندما تكون المثانة مليئة بالبول يبلغ الدماغ العاصرة بأن تضغط البول ليطرح خارجاً منها عن طريق الاحليل.

* * * *

١٤٦٤– قال سمرة بن جندب: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: النساء ثلاث، إمراة عاقلة مسلمة عفيفة، هينة، لينة، ودود، ولود، تعين أهلها على الدهر،وقليلاً ما تجدها، وأخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك، وأخرى غِلٌ قِملٌ يجعله الله في عنق من يشاء ثم إذا شاء أن يترعه نزعه. (وقوله تعين أهلها على الدهر أي تساعدهم على ظروف الحياة القاسية التي تمر بهم ولا تعين الدهر

على أهلها أي لا تكون مع ظروف الدهر على أهلها، ومعنى غل قمل أي رباط وخناق ضيق على من تكون في رقبته من ولي أو زوج).

* * * *

١٤٦٥– وفد بشار بن برد الشاعر على خالد بن برمك (في زمن هارون الرشيد) وهو بفارس، فمدحه فوعده ومطله (لم يف بوعده) (وكان بشار كفيف البصر كما هو معروف) فوقف على طريقه يوماً وأخذ بلجام بغلته وانشد في الحال:

أطلت علينا منك يوماً سحابة أضاءت لنا بر قاو أبطأ رشاسها

فلا غيمها يجلي فييئس طامع ولا غيمها يهمي فيروى عطاشها

* * * *

١٤٦٦– حج هارون الرشيد ثم شخص (اتجه) بعد الحج إلى المدينة وأراد أن يرى مالك بن أنس لما سمعه من علمه ونبوغه، فأرسل يستقدمه، فقال مالك للرسول:إن: طالب العلم يسعى إليه، وأذ عن الخليفة وزاره في داره، ولكنه أمر باخلاء المجلس من الناس فأبى مالك وقال: إذا منع العلم من العامة فلا خير فيه للخاصة. الله أكبر، هذه عظمة العلماء أين هو اليوم!؟

* * * *

١٤٦٧– لزم أبو الشمقمق الشاعر بيته بسبب أثوابه الرثة، فقال له بعض إخوانه: أبشر يا أبا الشمقمق، فقد جاء في الحديث أن العارين في الدنيا هم

الكاسون في الآخرة، فقال له: إن كان ذلك حقاً فو الله لأكونن بزازاً يوم القيامة. والبزاز بائع الأقمشة الجديدة!!

* * * *

١٤٦٨- المرأة العظيمة تلهم الرجل، أما المرأة الذكية فتثير اهتمامه، بينما تجد المرأة الجميلة لا تحرك في الرجل أكثر من مجرد الشعور بالاعجاب بها، لكن المرأة العطوف المرأة الحنون وحدها هي التي تفوز في النهاية.

* * * *

١٤٦٩- قال الشعبي لأصحابه: لا تقدموا على أمر تخافون أن تُقَصِّرُوا فيه، فإن العاقل يحجزه عن مراتب المتقدمين ما يرى من فضائح المقصرين، ولا تعدوا أحداً عدة لا تستطيعون انجازها، فإن العاقل يحجزه عن الكذب ما يرى من المذمة في الخلف، ولا تحدثوا بين الناس من تخافون تكذيبه، فإن العاقل يلزم الصمت لما يرى من مذمة التكذيب ولا تسألوا أحداً من الناس من تخافون أن يمنعكم فإن العاقل يحجزه عن السؤال ما يرى من الدناءة في الطمع.

* * * *

١٤٧٠- جرت وقعه بين غزو من عتيبة وغزو من حرب نحو عام ١٣٣٠هـ بقرب مدينة سميراء وانتهت المعركة وتفرق الناس في الصباح وبعد الظهر ذهب صالح بن سعيفاه التريباني الشمري الذي كان نازلاً في سميراء ليرى مكان المعركة وعندما أقبل على الموضع رأى سمارة في المكان عن بعد، فظن أنها قطعة من أثاث ونحوه وعندما اقترب منها رآها تتحرك ورأى النسور تقترب منها وتبتعد

وعندما وصل إليها وجدها إنسان مصاب بكسور وإصابات بليغة يصارع آلامه ويطرد النسور والرخم أن تقترب منه وهو عتيي، فأسرع عائداً إلى بيته واستنجد ببعض رفاقه واحضروا "ساحة" نسيج صوفي، ثم وضعوا المصاب عليها، وحملوه إلى بيت صالح فضمد جراحه واهتم به حتى جبرت كسوره واعتنى به من تمريض وطعام وشراب رغم قلة الطعام وضيق ذات اليد. حتى شفي تماماً من كل ما أصابه. وأثناء ذلك قال هذه القصيدة.

١٤٢- اللهْ مِنْ قَلْبٍ عَوَى عَوْيَةْ الذّيْبْ وِدْمُوعْ عَيْنِيْ فَوْقْ خدّيْ مِشَنِّيْ

١٤٣- يَاصَالِح أرْكِبْنِيْ عَلىَ الفِطّْرْ الشّيّبْ وَدِّيْ بْشَوْفْ رْبَا عَتِيْ يَا مِظَنِّي

١٤٤- جِيْتَنْ يَعَلَّهْ مَا تِجيْك الأَسَابِيْبْ وْمَا قِلْتْ مِزْرِيْ وَالأُمُوْر عْسَرَنِّيْ

١٤٥- لَوْلاَكْ خَلّونَنَ لْعُوْجَ المَخَالِيْبْ اللّي عَلَيَّهْ كَثّرنْ حَوْمِهِنّ

١٤٦- رَاحَنْ وْخَلَنَّنْ بْدَارْ الإجَانِيْبْ بْحَدْرِيْ سِمِيْرا لْلْذّيَابَةْ رِمَنّيْ

١٤٧- يَوْم اذْكِرْ الحِكّامْ وَأَهْلَ المِطَالِيْبْ كَيْفَ العُيُونْ القِشِرْ مَا يِرحِمنِّي

١٤٨- يَامَارِ كِبْنَا فَوْقْ عُوْجَ المِصَالِيْبْ وَاقْفَنْ بَنَا يَامَسندِي وَاقْبَلَنّي

١٤٩- وْكِدْ الحَلِيْلَةْ عِقْبَنَا شَقّتْ الجَيْبْ واِسْتَايِسَتْ مِنّي عَلَى قَدْ ظَنّي

فلبى صالح طلبه وأركبه على مطية وطلب من صالح أن يصحبه حتى يصل إلى أهله وعندما وصل اكرمه وحاول مكافأته على معروفه فرفض صالح، وقال له: إذا خذ هذه القطيفة للذكرى بدل ساحتك التي نقلتني بها عندما كنت مصاباً.

* * * *

١٤٧١– طيب العشرة نظر إلى عمرو بن العاص على بغلة قد شمط وجهها هرماً فقيل له: اتركب هذه ولديك اكرم فرس بمصر؟ فقال: لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلتي، ولا لا مرأتي ما أحسنت عشرتي، ولا لصديقي ما حفظ سري؛ إن الملل من كواذب الأخلاق.

* * * *

١٤٧٢– يضخ الدم إلى جميع أنحاء الجسم بواسطة القلب، وهو يجري في الأوعية الدموية التي تشكل شبكة تسمى جهاز الدورة الدموية، وتوجد ثلاثة أنواع رئيسة من الأوعية، الشرايين وهي التي تحمل الدم من القلب، والأوردة وهي التي تحمل الدم إلى القلب، والشعيرات الدموية التي تربط الأثنين ببعضهما، فسبحان الخالق العظيم الحكيم العليم.

* * * *

١٤٧٣– بعث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن معدي كرب ان يبعث إليه بسيفه المعروف" بالصمصامة" فبعث به إليه، فلما ضرب به عمر وجده دون ما كان يبلغه عنه فكتب إليه في ذلك، فرد عليه عمرو: إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف، و لم أبعث بالساعد الذي يضرب به.

* * * *

١٤٧٤– قال العُتْبِيُّ: سمعت أعرابيا يقول: عجبا للبخيل المتعجل للفقر الذي منه هربه وطلبه، فيكون عيشه في الدنيا عيش الفقراء وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء، مع أنك لم تر بخيلا إلا وغيره أسعد بماله منه، لأنه في الدنيا مهتم بجمعه

وفي الآخرة آثم بمنعه، وغيره آمن في الدنيا من همه وناج في الآخرة من إثمه! من يقول ذلك للبخلاء!!!

* * * *

١٤٧٥– قال فيلسوف: إذا غلب الهوى العقل صرف محاسن خصاله إلى المساوئ، فجعل الحلم حقداً، والعلم رياءً، والعقل مكراً، والأدب فخراً، والبيان هذراً، والجود سرفاً، والقصد بخلاً، والعفو جبناً، وإذا بلغ الهوى من صاحبه هذا المبلغ تركه لا يرى الصحة إلا صحة جسده، ولا العلم إلا ما استطال به، ولا الغنى إلا في كسب المال، ولا الذخر إلا في اتخاذ الكنوز (والأرصدة في المصارف حالياً) ولا الأمن إلا في قهر الناس، وإذا غلب العقل الهوى، صرف المساوئ إلى محاسن فجعل البلادة حلماً، والحدة ذكاءً، والمكر عقلاً، والهذر بلاغة، والعي صمتاً، والعقوق أدباً، والجرأة عزماً، والجبن حذراً، والاسراف جوداً.

* * * *

١٤٧٦– دخل جنادة بن أبي أمية على معاوية بن أبي سفيان (حكم من ٤٠–٦٠هـ (٦٦٠–٦٧٩م) وهو يأكل، فدعاه إلى الأكل فقال: أنا صائم، فلم تزل ألوان الطعام تختلف بين يدي معاوية حتى جيئ بجدي محنوذ سمين، فقال جنادة: ليأمر أمير المؤمنين بماء أغسل يدي وآكل من هذا الجدي، فقال له: ألم تقل إنك صائم؟ قال: بلى، ولكني على رد يوم أقدر مني على رد مثل هذا الجدي، فضحك معاوية وأمر بالماء فغسل يده وأكل.

* * * *

١٤٧٧- قال فضالة بن زيد العدواني:

وما العيش إلا المال فاحمد فضوله ... ولا تملكنه في الضلال فتندم

وهابك أقوام وإن لم تصبهم ... بنفع ومن يستغن يحمد ويكرم

ويعطي الذي يبغي وإن كان باخلاً ... بما في يديه من متاع ودرهم

* * * *

١٤٧٨- خطب ثلاثة إخوة من العرب إلى عمهم ثلاث بنات له فقال: مرحبا بكم، لا أذم عهدكم ولا أستطيع ردكم، خبروني عن مكارم الأخلاق، فقال الأكبر: الصون للعرض، والجزاء بالقرض، وقال الأوسط: النهوض بالثقل، والأخذ بالفضل، وقال الأصغر: الوفاء بالعهد، والانجاز بالوعد، فقال العم: أحسنتم في الجواب ووفقتم إلى الصواب.

* * * *

١٤٧٩- قال وبرة بن خداش: أوصاني عبد الله بن عباس بخمس كلمات هي أحب إليّ من الدهم الموقوفة في سبيل الله،(يعني الخيل) قال لي: إياك والكلام فيما لا يعنيك أو ما هو في غير موضعه، فرب متكلم فيما لا يعنيه أو في غير موضعه قد عنت، ولا تمار سفيها ولا فقيها، فإن الفقيه يغلبك والسفيه يؤذيك، وأذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن يذكرك به، ودع ما تحب أن يدعه عنك، واعمل بما تحب عمل رجل يعلم أنه يجازي بالاحسان ويكافأ بالاجرام.

* * * *

١٤٨٠- تتعامد الشمس مع الكعبة المشرفة مرتين في السنة (والتعامد أن تكون الشمس على رأس الكعبة وكأن بينهما عمود قائم) هذا التعامد يتم في يوم ٢٨ أيار (مايو) في الساعة ١٢.١٨ ظهراً وفي يوم ١٥ تموز (يوليو) في الساعة١٢.٢٦ ظهراً بتوقيت مكة المكرمة (جريدة الرياض ١/ ١٤٢٨/٧هـ ١٥/٧/٢٠٠٧م).

* * * *

١٤٨١- انفرد الرشيد (هارون الرشيد الخليفة العباسي حكم من ١٧٠-١٩٣هـ ٧٨٦- ٨٠٩م) في البرية وعيسى بن جعفر، ومعه الفضل بن يحيى البرمكي فإذا هو بشيخ من الأعراب على حمار، وهو رطب العينين، فقال له الفضل: هل أدلك على دواء لعينيك؟ قال الأعرابي: ما أحوجني إلى ذلك، قال الفضل: خذ عيدان الهواء، وغبار الماء فصيره في قشور بيض الذر واكتحل به ينفعك، فانحنى الشيخ وضرط ضرطة قوية وقال: خذ هذه في لحيتك أجرة وصفتك، وإن زدت زدناك، فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهر دابته. يستأهل....!!

* * * *

١٤٨٢- في طريقي لمكاتب شركة الكهرباء بالرياض للمراجعة بتغييرأحد عدادات أحد المحلات التجارية التي أملكها وقد طلب مني المستأجر تغيير العداد بما هو أكبر وقد طالت مراجعتي لهم في خضم زحمة آخر سنوات الطفرة،

خطرت ببالي هذه الأبيات لعلي استفز بها الأخ سالم بن هاشم الغريس المسئول عن سرعة التنفيذ فقلت بتاريخ ١٤٠٦/١/٩هـ:

١٥٠- كِلّ يْطَالِبْ بْغِرْفَةْ نُوَرْ وَانَا لْتغْيِيْرْ عَدّا دِيْ

١٥١- تَمْضِيْ اللّيَالِيْ تِجْرِ شْهُورْ وَانَا عَلَى الدّرْبْ رَدّادِيْ

١٥٢- رَبْعِيْ رِمَوْنِيْ بْهَرْجْ الزُّوْرْ قَالَوْا كِذُوْب بالأَسْنَادِ

١٥٣- لَوْ بَالطّوَارِيْ يَابُوْ مَنْصورْ غَدَيّهْ تْسَوّيْ لَنَا القَادِيْ

١٥٤- وَاللّيْ فَعَلْتُوا لَنَا مَخْبورْ مَعْرُوْفِكَمْ يَمّنَا بَادِيْ

وسلمته الورقة التي تحمل الأبيات وما لبثت أن كتب بظهرها:

١٥٥- يَوْمَ الثّلاثَا تْشُوفْ النُّورْ شَبّ الكَهَارِبْ كِمَا التّادِيْ

١٥٦- تَرَنْ بتَأْخِيْرِكَمْ مَعْذُوْرْ صَارْ الغَلْطْ كَشْفْ عَدّادِ

١٥٧- مَا نِيْ بْتَغْلِيْبِكَمْ مَشْطُورْ وَاجِبْ عَلَيْ بْحِكْم الأَجْدَادِ

١٥٨- أَرْجُوكْ لاَ تَفْضَحْ المَسْتُورْ الطّيْبْ مِن فِعْلَ الأَجْوَادِ

١٥٩- هَذَا طِرِيْقِ لَنَا مَأْثُورْ خَوَالْ وَأَعْمَامْ وَاحْفَادِ

وفي اليوم التالي تم تغيير العداد بأكبر منه حسب رغبة المستأجر.

* * * *

١٤٨٣- تحتاج كافة الخلايا والأنسجة في الجسم إلى الأكسجين باستمرار لكي يبقى الانسان حيا، ويدخل الأكسجين إلى الرئتين أثناء كل شهيق، وهنا يمتص الدم الأكسجين وينقله إلى خلايا الجسم وأنسجته وفي نفس الوقت يتم

طرح غاز ثاني اكسيد الكربون من أنسجة الجسم إلى الرئتين بواسطة الدم وأثناء عملية الزفير يطرح ثاني أكسيد الكربون منها إلى الخارج.

* * * *

١٤٨٤– في يوم ٢١ رمضان من السنة الثامنة للهجرة (٦٢٩م) فتحت مكة ذارعيها لمحمد ﷺ وصحبه الكرام وهلل المسلمون وكبروا وهم يحطمون الأصنام، وقد تجلت في ذلك اليوم عظمة الرسول الكريم، فقد كان بمقدوره أن يفتك بمن آذوه ولكنه كان أنبل من ذلك، حيث خاطب أهل مكة مطمئناً ومؤمناً، بأن من دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، لقد كان في ذلك اليوم الكثير من العظات والعبر التي يصعب حصرها، اللهم صلي على نبينا محمد.

* * * *

١٤٨٥– دخل الإمام مالك ﷺ على هارون الرشيد فقال له: يا أبا عبد الله، ينبغي أن تختلف إلينا (أي تحضر) حتى يسمع صبياننا منك الموطأ، (كتاب الامام مالك) فقال مالك: أعز الله مولانا الأمير إن هذا العلم منكم خرج، فإن أنتم اعززتموه عز، وإن أنتم أذللتموه ذل، والعلم يؤتي إليه، ولا يأتي لأحد، فقال هارون: صدقت، أخرجوا إلى المسجد حتى تسمعوا مع الناس.

* * * *

١٤٨٦– تتكون الأرض من طبقات من الهواء والماء والصخر التي تطوق المركز المتكون من الحديد والنيكل، هنالك الأكسجين والماء على سطح كوكب الأرض وهما يعتبران أساساً لبقاء الحياة، إننا لو استطعنا أن نحفر في الأرض، نلاحظ أن درجة الحرارة ترتفع كلما اقتربنا من المواد الصلبة، كما يوجد في مركز الأرض اللب الخارجي المتكون من السائل واللب الباطني المتكون من المواد الصلبة، إن الباطن صلب رغم أنه أعلى حرارة وذلك لأنه يقع تحت ضغط عال جداً فسبحان الخالق الحكيم.

* * * *

١٤٨٧– قال أبو الطيب اليزيدي: أُخِذَ رجل ادعى النبوة أيام المهدي (الخليفة العباسي) فأدخل عليه فقال له: أنت نبي؟ قال نعم قال: وإلى من بعثت؟ قال: أو تركتموني أذهب إلى أحد؟ ساعة بعثت وضعتموني في السجن.

* * * *

١٤٨٨– قال سفيان بن حسين: ذكرت رجلاً بسوء عند إياس بن معاوية (القاضي المشهور) فنظر في وجهي وقال: أغزوت الروم؟ قلت: لا، فقال: أغزوت السند والهند والترك؟ قلت: لا، قال: أيسلم منك الروم والسند والهند والترك و لم يسلم منك أخوك المسلم، قال سفيان فلم أعد بعدها لمثلها.

* * * *

١٤٨٩- ساوم مزيد المديني رجلاً "خفافاً" يبيع الخفاف الأحذية فقال الرجل: أبيعك إياها بعشرة دراهم، فقال المديني: والله لو كانت من جلد بقرة بني اسرائيل ما أخذهّا بأكثر من درهم. فقال الرجل: والله لو كانت دراهمك من دراهم أهل الكهف ما بعتهالك.!!

* * * *

١٤٩٠- "قطعت جهيزة قول كل خطيب" هذا المثل أصله أن قوماً اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتل أحدهما عند الآخر قتيلاً ويسألون أن يرضون بالدية، فبينما هم في ذلك جاءت أمة يقال لها جهيزة فقالت: إن القاتل قد ظفر به أولياء المقتول فقتلوه، فقيل عند ذلك "قطعت جهيزة قول كل خطيب"

* * * *

١٤٩١- قال الحسن البصري رحمه الله: لما هبط آدم عليه السلام أوحى الله إليه أربع فيهن جماع الأمر لك ولولدك من بعدك، أما واحدة فلي، وأما الثانية فلك، وأما الثالثة بيني وبينك، وأما الرابعة فبينك وبين الناس، وأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فعملك أجزيكه بأفقر ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك، فعليك الدعاء وعليَّ الاجابة، وأما التي بينك وبين الناس، فتصاحبهم بما تحب أن يصاحبوك به.

* * * *

١٤٩٢– قال عمر بن الخطاب ﷺ: لعمرو بن معد يكرب الزبيدي: أخبرني عن السلاح، قال: سل عما شئت، قال: عمر: النبل، قال: منايا تخطئ وتصيب، قال: الترس: قال: ذلك المجن وعليه تدور الدوائر، قال الدرع: قال: مشغلة للراجل، متعبه للفارس، وإنها الحصن حصين، أخبرني عن الحرب؟ قال:مرة المذاق، إذا قلصت عن ساق، من صبر لها عرف، ومن ضعف عنها تلف وهي كما قال الشاعر:

الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها عادت عجوزاً غير ذات خليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل

(من الغريب أن عمر لم يسأل عمرو عن السيف مع أهميته).

* * * *

١٤٩٣– الشيخ سعد بن عبد الله المهنا من أهل مدينة شقراء رجل جسيم مكافح، عزيز النفس شديد الأنفة مع أنه فقير الحال ليس له من الدخل سوى ٤٣٠ ريال مرتبة في مرتبة خارج الهيئة في عام ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م، وكان يعمل بالادارة التي أعمل فيها إدارة الثقافة والتعليم بوزارة الدفاع والطيران، ويسكن في بيت طين في حي الجرادية بالرياض، ونظراً لتقدمه في السن فقد أوكل إليه عمل القهوة والشاي للموظفين في الادارة مرتين أثناء الدوام، إحداها

في الصباح، والثانية قبيل الظهر، وقد أخبره مدير الادارة بأن في إمكانه أن يذهب إلى بيته بعد عمل الشاي والقهوة في المرة الثانية ليصلي الظهر حول بيته كان هذا دأبه حتى أحيل على التقاعد ثم توفى رحمه الله بعد ذلك نحو عام ١٤١٥هـــ. وكان ذهابه إلى مترله من الوزارة في شارع المطار بالرياض إلى مترله بالجرادبة جنوب مستشفى الشميسي بسيارات الأجرة، وذات يوم من أيام الصيف خرجت من المكتب أريد وزارة المعارف أو التربية والتعليم لانجاز عمل هناك قبيل الظهر وإذا هو واقف عند البوابة الخارجية بانتظار الحافلة، فطلبت منه أن يركب معي في السيارة، وعزمت أن أوصله إلى بيته، وأثناء مرورنا بمبنى شركة العيسى المقابلة لوزارة المالية على شارع المطار، قلت له: هذا مبنى شركة العيسى من جماعتكم، قال: نعم، واحتقن وجهه بالدم واغرورقت عيناه بالدموع، فشعرت وكأنني أسأت إليه أو جرحته، فقلت: مالك يا أبا عبد الله!!؟ ثم عاد إلى وضعه الطبيعي، وزفر زفرة من أعماق صدره وقال بلهجته: أمَا العيسى والجميح وعدد أسماء نسيتها كنا نعمل بالجمالة ما بين الكويت والعراق ما بين الزبير وبغداد ننقل البضائع والأحمال سنوات طويلة ونحن (خوياء) ومن جماعة واحدة وكأننا رجل واحد، وقد دامت هذه الزمالة والصداقة سنوات، ثم أثرى من أثرى منهم بطريقة ما، وبقيت مع أمثالي جمالين إلى أن أنتهى دور الجمالة وعدنا إلى شقراء، قلت وهل يعرفون وضعك الآن؟ وهم في هذه القمة من

الغنى، قال: نعم يعرفون كل شيء عني ولكنهم لم يسألوا عني، قلت له: أما تتصل بهم أو تأتيهم؟ قال: معاذ الله أن آتي أناس كنت وأياهم أصدقاء رفقاء في وقت الفقر و لم يسألوا عني عندما أغناهم الله، فلو سألوا عني لأتيتهم أما ما داموا لم يسألوا عني فلن آتيهم أبداً، إذ ربما يقول قائلهم إنه قد جاء يسترفد أو يستجدي وهذا لن يكون ابداً، فالحمد لله لدي من الدخل ما يكفيني أعيش منه وأنا مرفوع الرأس لا أمد يدي إلا لله الأحد، قلت له: ولكنهم أصدقاؤك ورفاقك ومن جماعتك، قال: وإن يكن، الصديق الصحيح لا ينسى صديقه إذا استغنى كانت هذه آخر جملة قالها وهو ينزل عند باب منزله بالجرادية.

* * * *

١٤٩٤- نصب أبو الحارث ورفقاء له قدراً وجعل فيها لحماً فلما تلهوج (بدأ ينضج) نشل بعضهم قطعة وأكلها وقال: تحتاج إلى ملح ونشل آخر قطعة وقال تحتاج إبزار وأكلها، ونشل آخر قطعة وقال تحتاج إلى بصل وأكلها فرفع أبو الحارث القدر وقال: والله إن هذا القدر تحتاج إلى اللحم.!!!

* * * *

١٤٩٥- كان فتى من طيء يجلس إلى الأحنف بن قيس التميمي وكان يعجبه فقال له ذات يوم: يا فتى هل تزين نفك بشيء؟ فقال نعم، إذا حدثت صدقت،

وإذا حُدِّثت استمعت، وإذا عاهدت وفيت، وإذا وعدت أنجزت، وإذا أؤتمنت لم أخن. فقال الأحنف: هذه المروءة حقاً.

* * * *

١٤٩٦– قشر الرمان يحتوي على نسبة عالية من التانين، وتحتوي البذور على سائل قلوى طيار يعرف بالبليزين، والأجزاء المستخدمة هي الثمار، وتشمل البذور القشرة الخارجية ومادة البليزين في بذور الرمان طاردة للديدان الشريطية وإذا شرب عصيره مع الماء والسكر أو مع العسل والماء كان مسهلاً خفيفاً، وهو منظف لمجاري التنفس والصدر ومطهر للدم يشفي بإذن الله من عسر الهضم وأكله مع المواد الدسمة يساعد على هضمها. (والرمان من حيث الطعم ثلاثة أنواع الرمان الحالي والرمان الحامض وما بينهما ويسمى الشهربان).

* * * *

١٤٩٧– يعتبر جابر بن حيان أول من وصف أعمال التقطير، والتبلور ، والتذويب، والتحويل، ويعد من علماء العرب المشهورين، وله شهرة كبيرة عند الأفرنج بما نقلوه من كتبه منذ بدء نهضتهم العلمية، وهو أول من أدرك أهمية الاختبار العلمي، فأكد عليه، وخطى خطوات واسعة في سبيل تقدم الكيمياء، ويعد مستكشف حامض الكبريتيك وماء الذهب والصودا الكاوية.

* * * *

١٤٩٨- دماغ الانسان يزن حووالي ١.٣ كيلو جرام، وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي: المخ، والمخيخ، والنخاع الشوكي ويعد المخ الجزء الأهم في الدماغ ومنه تتم السيطرة على معظم الأعمال الإدارية، وعلى أطرافه مادة اللحاء التي تتحكم بوظائف معينة بالجسم كالسمع والبصر والكلام والنظر، والمخيخ في مؤخرة الجمجمة وهو يتحكم بقدرة التوازن والتنسيق بين العضلات والنخاع العظمي يوجد عند طرف العمود الفقري ويتحكم بالتنفس وخفقان القلب والهضم. فسبحان الخالق الحكيم.

* * * *

١٤٩٩- دخل على عمر بن عبد العزيز ﷺ، وفود المهنين في مبدأ ولايته (حكم من عام ٩٩-١٠١هـ ٧١٧ -٧١٩م) فتقدم أهل الحجاز بين يديه، فقام من بينهم غلام لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره وأراد أن يتكلم بلسان قومه، فقال له عمر: اجلس أنت وليقم من هو أسن منك! فقال الغلام: أيدك الله يا أمير المؤمنين "المرء باصغريه قلبه ولسانه" فإذا منح الله العبد لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد استحق الكلام!! ولو أن الأمر بالسن يا أمير المؤمنين لكان بالأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا. فقال: تكلم.

* * * *

١٥٠٠- في الساعة السابعة مساء من يوم الاثنين ليلة الثلاثاء ١٤٢٩/١٢/٤هـ الموافق ٢٠٠٨/١٢/١م تكون القمر مع كوكب الزهرة وكوكب المشترى على هذا الشكل المشترى • ◡• الهلال الزهرة. المشترى على يمين القمر بالنسبة للرائي أي شماله والزهرة إلى اليسار أي جنوبه وفي ليلة ١٤٢٩/١٢/٥هـ الموافق ٢٠٠٨/١٢/٢م صار المشترى والزهرة متوازيان بينهما مقدار مترين بنظر العين المجردة بهذا الشكل • • شاهدناها مع المهتمين بمدينة الرياض بالتاريخين المشار إليهما.

* * * *

١٥٠١- خرج المأمون (عبد الله بن هارون الرشيد الخليفة العباسي حكم من ١٩٨-٢١٨هـ ٨١٣- ٨٣٣م) منفرداً، فإذا بأعرابي فسلم عليه، وقال: ما أقدمك يا أعرابي؟ قال: الرجاء لهذا الخليفة، وقد قلت أبياتا أستمطر بها فضله، قال: أنشدنيها، قال الأعرابي: ياركيك أوَيَحْسُنُ أن أنشدك ما أنشد الملوك؟ فقال: المأمون: إنك لن تصل إليه، ولن تقدر مع امتناع أبوابه وشدة حجابه ولكن هل لك أن تنحلنيها وهذه ألف دينار خذها وانصرف ودعني أتوسل لعلي أتوصل إليه، قال: لقد رضيت، فبينما هو في المراجعة، إذا أحدقت الخيل به وسلم عليه بالخلافة، فعلم الأعرابي أنه وقع في المحذور، فقال: يا أمير المؤمنين:

أتحفظ من لغات اليمن شيئاً فقال: نعم قال فمن يبدل القاف كافاً؟ فقال: بنو الحارث بن كعب، فقال الأعرابي: لعنها الله من لغة، لا أعود إليها بعد اليوم، فضحك المأمون، و أمر له بألف دينار. وقوله يبدلون القاف كافا يعني قوله: ياركيك وهو يعني: يا رقيق، وهذه حيلة من الأعرابي للخروج من المأزق الذي وقع فيه.

* * * *

١٥٠٢- هل تعلم ان أول طابع بريد صدر في انجلترا في عهد الملكة فكتوريا (١٨١٩-١٩٠١) وأن أول من استعمل خاتم الخطبة هم الرومان وكان في بدايته من الحديد وأن أول سفينة طافت حول الكرة الأرضية هي السفينة فكتوريا بقيادة ما جلان عام ١٥٢٠م (٩٢٧هـ) وأن أول الصحف العربية هي صحيفة الوقائع المصرية التي أنشأها محمد علي باشا ١٨٢٨م (١٢٤٤هـ).

* * * *

١٥٠٣- قيل للحسن البصري رحمه الله: ما سر زهدك في الدنيا؟ فقال: علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري، فاطمأن قلبي له، وعلمت بأن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به، وعلمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن أقابله على معصية، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله.

* * * *

١٥٠٤– رأى بعضهم مجنونا يشحذ سكينا فقال له: ما تفعل بها؟ قال المجنون: سوف أقطع بها رأس فلانا، فذعر الرجل من ذلك وقال للمجنون: أتنوي قتل فلان؟ فقال: كلا، بل أقطع رأسه والصقه ثانية وأدير وجهه إلى ظهره لكي يرى ماضي حياته فيشتغل فيما بقي من عمره في إصلاح ما مضي!!

* * * *

١٥٠٥–حكى أن صعصعة بن صوحان وكان من حكماء العرب ومفكريها دخل يوماً على معاوية بن أبي سفيان فسأله قائلاً: يابن صوحان صف لي الناس، فقال: خلق الناس أطواراً، طائفة للسيادة والولاية، وطائفة للفقه والسنة، وطائفة للبأس والنجدة، ورجرجة بين ذلك يغلون السعر ويكدرون الماء، إذا اجتمعوا ضروا وإذا تفرقوا لم ينفعوا (هذا رأيه وأن كان فيه من يجمع بين طائفتين أو أكثر، وقد يخرج من الفئة الرابعة من يجمع بين صفة الفئات الثلاث كلها من النوابغ).

* * * *

١٥٠٦–سأل إبراهيم السندي رجلاً من وجوه أهل الكوفة لا يستريح قلبه، ولا تسكن حركته في قضاء حوائج الناس وإدخال السرور إلى قلوب الضعفاء: أخبرني عن الحالة التي خففت عنك النصب، وهونت عليك التعب، في القيام بحوائج الناس ما هي؟ ، قال: قد والله سمعت تغريد الطير بالأسحار، وفي فروع

الأشجار، وسمعت خفق أوتار العيدان، وترجيع أصوات القيان، فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن، ومن شكر حُرٌّ لمنعم حر، ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر، فقال له: لله أبوك لقد حُشِيْتُ كرماً.

* * * *

١٥٠٧–يروي عن عبد الملك بن بكر السهمي أن عبد الملك بن مروان دخل على معاوية بن أبي سفيان وعنده عمرو بن العاص، فجلس ملياً ثم انصرف فقال معاوية: ما أكمل مروءة هذا الفتى وأخلقه أن يبلغ، فقال عمرو : يا أمير المؤمنين، وإن هذا أخذ بخلائق أربع وترك ثلاثاً، أخذ بأحسن الحديث إذا حدث، وبأحسن الاستماع إذا حُدِّث، وبأيسر المؤونة إذا خولف، وبأحسن البشر إذا لقي، وترك مزاح من لا يثق بعقله ولا دينه وترك مخالفة لئام الناس وترك من الكلام ما يعتذر منه.

* * * *

١٥٠٨–قال أكثم بن صيفي (من حكماء العرب) سوء حمل الغنى يورث مرحاً، وسوء حمل الفاقة (الحاجة والعوز) يضع الشرف، والحسد داء ليس له شفاء، والشماتة تعقب الندامة، والندامة من السفاهة، ودعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور مغبة العقل، وبقاء المودة التعاهد(أي دوام التزاور والتواصل وعن سوء حمل الغنى ما نراه اليوم مما قد تعدى المرح إلى التعالي والتكبر عند كثير من الأغنياء أحياناً يكون منبع ذلك من أنفسهم وأحياناً

أخرى يكون ممن حولهم من جلساء السوء وما يبثونه حولهم بما يوهمون الأثرياء بأنهم من طينة ثانية).

* * * *

١٥٠٩–قال معاوية بن أبي سفيان لرجل من أهل اليمن: ما كان أحمق قومك حين قالوا: (ربنا باعد بين أسفارنا) (١٩ سورة سبأ) ، وكان احتماع الشمل خير لهم، فقال اليماني: ياأمير المؤمنين قومك أحمق من قومي حين قالوا: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (الأنفال: ٣٢) ولم يقولوا: "فاهدنا. فبهت معاوية ولم ينبس بكلمة، (هذا الرد المفحم واحدة بواحدة).

* * * *

١٥١٠–الشيخ النوري بن هزاع بن شعلان سبقت ترجمته وقد أحس من الضيق من بعض جماعته فعبر عما في نفسه بقوله:

١٦٠- البَارْحَةْ نَوْمِيْ عَلَى عَظِمْ سَاقِيْ	أَدَاوِرْ الجَنْبَيْنْ كِفِّي عَلَى شَوْكْ
١٦١- أَبْدَيْتَ هَرْجْ وْزِبْدَةْ الهَرْجْ بَاقِيْ	يِدِكْ فِي قَلْبِي ثِمَانِيْنْ دَاكُوْكْ
١٦٢- الله عَلَى مَزَّةْ سِبِيْلْ العِرَاقِيْ	أَصْفَرْ يِجِيْكْ بْلَوْذَةْ التِّتِنْ مَفْرُوْكْ
١٦٣- وْفِنْجَالْ بَنٍّ مَا هَوَاهْ الحِرَاقِيْ	فِنْجَالْ مِنْ بَيْنَ الاجَاوِيْدْ مَشْرُوْكْ
١٦٤- عَلَى عَقَابْ مْشَمْرَخَاتْ العَنَاقِيْ	وْصِيْنِيِّةٍ يَرْكِضْ بَهَا مِثِلْ مَبْرُوْكْ
١٦٥- صِبَّةْ لْمِنْ يِثْنِيْ خِلَافْ السَّبَاقِ	لَاصَارْ عِنْد قْطَيِّهِنْ حِسْ بَيْلُوكْ
١٦٦- سِقْهَا وْعَدَّهْ عِنْ خَطَاةْ الهِلَاقِيْ	يَقْلِطْ عَلَى البَارِدْ وْيِبْعِدْ عَنَ أَحْوَكْ

١٦٧- الْيَا رِكِبْنَا مِكْرِمَاتٍ سَبَّاقِ نَرْوِيْ خدُوْدْ مْذَلَّقَاتٍ تِقِلْ شَوْكْ

١٦٨- وَانَا عَلَى اللِّيْ لاَ هَمَزْتَهْ بْسَاقِيْ تَنْزَعْ كَمَا يِنْزَعْ مْنَ الكَفْ مَزْلُوكْ

١٦٩- بِنْتَ الكِحَيْلَةْ مِنْ رْفَاعْ العَمَاقِ أقْيَامها تَفْرِقْ عَلَى الخَيْلْ بِلْكُوكْ

١٧٠- عَلَيْهْ نبْعَ الرُّوْحْ يَوْمَ التَّلاَقِيْ لاَجَائهارِ فِيْهْ غَالِيْ وْمَتْرُوكْ

١٧١- يَوْمَ الخَطَرْ مَا نَتقِيْ بَالِمتَاقِيْ يَشْهَدْ عَلَى مَا أقُوْل شِيْخَانْ ومْلُوكْ

١٧٢- جِنَّا لِكَمْ بَيْتٍ ذِرِيَّ الرُّوَاقِ يَنْصَاهْ مَضْيُومِ وْيِنْصَاه صِعْلُوكْ

١٧٣- وَالْيَوْمْ دِنْيَانَا بِدَتْ بَاصْطِفَاقِ عَلَى مْهَدِّيْنَ الصَّعَبْ صَبَّةْ الصُّوكْ

١٧٤- مَا يِنْبِكِيْ حَيٍّ يِدُوْرْ الفِرَاقِ وْلاَ يِنْكِرِهْ فَرْقَى الرِّفَاقَةْ الْيا أوْذوكْ

* * * *

١٥١١-نزل شيخ من بني نهشل يكنى أبا الأغر على بنت أخت له من قريش بالبصرة، وذلك في شهر رمضان، فخرج الناس إلى ضياعهم، وخرج النساء يصلين في المسجد و لم يبق في الدار إلا الإماء، فدخل كلب، فرأى بيتاً فدخله، وانصفق الباب فسمع الإماء الحركة فظنن لِصّاً دخل الدار، فذهبت إحداهن إلى أبي الأغر فأخبرته، فأخذ عصا، ووقف على باب البيت فقال: أيها والله، إني بك لعارف، فهل أنت إلا من لصوص بني مازن، وشربت نبيذا حامضاً خبيثاً، حتى إذا دارت الأقداح في رأسك منتك نفسك الأماني، فقلت أطرق دور بني عمرو والرجال خلوف (غائبون) والنساء يصلين في مسجدهن فاسرقهن سوأة لك، والله ما يفعل هذا حر، بئسما منتك نفسك، فاخرج بالعفو عنك، وإلا

دخلت بالعقوبة عليك، وأيم الله لتخرجن، أو لا هتفن هتفة يلتقي فيها الحيان عمرو وحنظلة، ويصير زيد، ويجيئ سعد بعدد الحصا، وتسيل عليك الرجال من هاهنا وهاهنا، ولئن فعلت لتكونن أشأم مولود في تميم، فلما رأى أنه لا يجيبه أخذه باللين، فقال: أخرج بأبي أنت منصوراً مستوراً، إني والله ما أراك تعرفني، ولئن عرفتني لوثقت بقولي، واطمأننت إليّ أنا أبو الأغر النهشلي، أنا أخا القوم وجلد ما بين أعينهم، لا يعصون لي رأياً، وأنا خير كفيل أجعلك شحمة أذني وعاتقي، فاخرج فأنت في ذمتي، وإلا فعندي قرصتان إحداهما لابن أختي البر الموصول، فانتبذها حلالاً من الله ورسوله، وكان الكلب إذا سمع هذا الكلام أطرق، وإذا سكت وثب يريد الخروج، فتهافت أبو الأغر ثم قال: ياألأم الناس، أراني بك الله في واد وأنت في آخر، وأنت في داري تقلب البيضاء والصفراء(يعني الذهب والفضة) وإذا سكت وثبت تريد الخروج، والله لتخرجن، أولألجن عليك (أدخل) فلما طال وقوفه، جاءت جارية وقالت: يا أعرابي مجنون والله ما أرى في البيت أحداً ودفعت الباب فخرج الكلب مبادراً ووقع أبو الأغر مستلقيا(على ظهره) فقلت له: قم، ويحك فإنه كلب قد خرج، فقال: الحمدلله الذي مسخه كلباً وكفى العرب حرباً.

* * * *

١٥١٢–الحديد، أنتج في الأناضول بتركيا لأول مرة عام ١٥٠٠قبل الميلاد الحديد المطاوع عن طريق حرق خام الحديد (خليط من المعادن الحديد استخرج من الأرض بالحفر) وقد كانوا يزيلون الخشب ومعظم الشوائب الأخرى بطرق

الحديد عدة مرات، وفي عام ٦٠٠ق.م أنتج الفينيقيون لأول مرة حديد الزهر وهو أصلب من الحديد المطاوع وقد استخدمت أفران أشد حرارة يطهر الحديد كلياً فيها.

* * * *

١٥١٣–قال الأصمعي: كان سعيد بن العاص (القرشي) مع بعض رفاقه في بعض الليالي، وكانوا يتسأمرون إلى ثلث الليل فانصرف القوم من عند سعيد ذات ليلة ورجل قاعد لم يقم، فأمر سعيد بإطفاء الشمعة وقال ماحاجتك يافتى؟ فذكر أن عليه ديناً أربعة آلاف درهم. فأمر له بها، وكان إطفاؤه الشمعة أكثر من عطائه حين تصدق بخفية.

* * * *

١٥١٤–العنب من أفضل الفواكة وأكثرها منافعاً ويؤكل رطباً ويابساً وهو أحد الفواكة الثلاثة التي تسمى ملوك الفواكة وهي العنب والرطب والتين، ذكر العنب في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وغالباً ما يأتي ذكره بعد النخيل ويحتوي العنب على "الفراكتوز" و"الجلوكوز" وتحتوي أوراقه على فيتامين (ج) وثمار العنب وأوراقه مغذية وملينة للمعدة والأمعاء وملطفة ومنظمة للقناة الهضمية وعصيره مفيد لأمراض الصدر وتؤكل أوراق العنب محشية "المللفوف، و الكبيباء" وهو مفيد كمادة قابضة لاحتوائه على فيتامين (ج).

* * * *

١٥١٥–توفي رجل فجاء أحد أصدقائه ليعزي زوجته فقال لها: لقد كان زوجك صديقاً حميماً لي، فهل أستطيع أن أحصل على شيء من مقتنياته يذكرني به، فهمست زوجته وقد اغرورقت عيناها بالدموع: هل أصلح أنا؟!

* * * *

١٥١٦–في جسم الإنسان إثنا عشر زوجاً من العظام الخفيفة تعرف بالإضلاع، وهي التي تعطي الشكل المنحني للصدر من العمود الفقري إلى عظم القفص وتحيط به مكونة القفص الصدري للمحافظة على القلب والرئتين عند التنفس، فإن العضلات بين الأضلاع تتقلص لتوسع الصدر وتسمح بدخول الهواء إلى الرئتين والأضلاع (٨، ٩، ١٠) ليس لها اتصال مباشر وتعرف بالأضلاع الكاذبة والزوجان الآخران من الأضلاع يتصلان بعضلات جدار البطن ويعرفان بالأضلاع السائبة.

* * * *

١٥١٧–قال الحجاج بن يوسف الثقفي يوماً للشعبي: كم عطاك في السنة؟ فقال: ألفين. ، قال الحجاج: ويحك: كم عطاؤك؟ قال: الفان، فقال: ويحك كيف لحنت أولاً؟ فقال: لحن الأمير فلحنت، فلما أعرب أعربت، وما يحسن أن يلحن الأمير وأعرب، فاستحسن ذلك منه وأجازه.

* * * *

١٥١٨–دخل عبد الملك بن صالح دار الرشيد فلقيه الحاجب وقال له: إنه ولد لأمير المؤمنين إبنان، فعاش أحدهما ومات الآخر، فيجب أن تخاطبه بما عرفت،

فلما صار بين يديه قال: سرك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة تستوجب من الله زيادة الشاكرين وجزاء الصابرين؛ (ومعنى سرك الله بما ساءك، أي سرك الله بمن بقي، ولا ساءك فيما سرك، أي لا ساءك بمن بقي وأبقاه لك).

* * * *

١٥١٩–وقف أعرابي على قوم فسألهم عن اسمائهم فقال أحدهم: اسمي وثيق، وقال الثاني: اسمي منيع، وقال الثالث: اسمي ثابت، وقال الرابع: اسمي شديد، فقال الأعرابي: ما أظن الأقفال عملت إلا من اسمائكم.

* * * *

١٥٢٠–خطب خالد بن عبد الله القسري والي العراق يوماً فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس تنافسوا في المكارم، وسارعوا إلى المغانم، واشتروا الحمد بالجود، ولا تكسبوا بالمطل ذماً، ولا تعتدوا بمعروف لم تعجلوه، ومهما يكن لأحد منكم عند أحد نعمة، فلم يبلغ شكرها فالله أحسن لها جزاء، وأجزل لها عطاء، واعلموا أن حوائج الناس إليكم نعمة من الله عليكم، فلا تملوا بالنعم، فتحور نقماً ، واعلموا أن أفضل المال ما أكسب ذكراً، وأورث شكراً، ولو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين، ويفوق العالمين، ولو رأيتم البخل رجلاً لرايتموه مشوها قبيحاً تنفر منه القلوب وتغفي دونه الأبصار، أيها الناس من جاد ساد ، ومن بخل رذل وإن أكرم الناس من أعطى من لا يرجوه.

*　　*　　*　　*

١٥٢١–قال رجل لسهل بن هارون وكان معروفاً بالبخل وكثرة المال: هبني درهماً، فإنه لا ينقص من مالك فأجابه سهل : يا أخي لقد هونت الدرهم، ألا تعلم أن الدرهم عُشرُ العشرة، والعشرة عشر المئة، والمئة عُشر الألف، والألف دية المسلم، وهل بيوت المال إلا درهم على درهم؟!.

*　　*　　*　　*

١٥٢٢–جاء رجل إلى يحيى بن طلحة فقال له: هب لي شيئاً، قال: ياغلام أعطه ما معك، فأعطاه عشرين ألفاً فأخذها ليحملها، فثقلت عليه، فقعد يبكي، فقال يحيى: ما يبكيك؟ لعلك استقللتها فأزيدك؟ فقال الرجل: لا ، والله ما استقللتها ولكن بكيت على ما تأكل الأرض من كرمك، فقال له يحيى: هذا الذي قلت لنا أكثر مما أعطيناك!!. (انظر الفرق ما بين هاتين الفقرتين، هذا يبخل بدرهم واحد والثاني يستقلل عشرين ألف درهم).

*　　*　　*　　*

١٥٢٣–أراد الفرزدق الشاعر أن يداعب أعرابياً فسأله: متى تذهب إلى الآخرة؟ فقال الأعرابي: وما حاجتك إليها؟ فقال الفرزدق: عندي رسالة أريد أن أعهد إليك في إرسالها إلى أبي، فهز الأعرابي رأسه آسفاً وقال: يحسن أن تعهد بذلك إلى أحد من أهلك، فليس طريقي جهنم!!.

*　　*　　*　　*

١٥٢٤– قال بعض العلماء لابنه: إياك يابني والجزع على ما فات، والطمع فيما لا يرجى، فما اشتد خطب إلا وأعقبه فرج، ولا سد باب إلا سوف ينفرج، فإن الله سبحانه وتعالى جعل مع العسر يسرين، وجعل في الصبر خير الدارين، ومازال مع الصبر الظفر والأنس، ومع الجزع الكدر واليأس، فاختر لنفسك ما يدنيك إلى الله ويقربك، واطرح عنها ما يحزنك ويكربك.

* * * *

١٥٢٥–يموت الإنسان قهراً إما بارتفاع الضغط عنده وانفجار الشرايين في المخ أو المعدة، أو بهبوط ضغط الدم عنده حيث يصل الأمر إلى توقف دقات القلب ويفارق الحياة والمعروف لدي أن الذين ماتوا قهراً في الثلاثمائة سنة الأخيرة هم ثلاثة أحدهم الشيخ فايز بن هذيل بن رميح العمودي الشمري شيخ العمود من شمر وقد مات جزعاً على مركى الشداد عندما جاءته قصيدة وحيشة بنت حميد المشلحية الشمرية وهو في نقرة أيوب على مشارف الشام والعراق تلك القصيدة التي تستنجد به وتقول فيها:

١٧٥- يَاغَيْبَةْ ابْنْ هذَيْلْ يَا غَيْبَةْ الذّيْبْ   شِفْنَا العَزَا يِرْ وَالنّكَدْ عِقِبْ مَا رَاحْ

١٧٦- عَجّلْ عَلَيْنَا يَاحْصَانْ الإِطَالِيْبْ   لَكْ عَادةٍ تَاخِذْ عَلَى الخَيْلْ مِرْوَاحْ

فاتكأ على الشداد وقال:

١٧٧- وِشْ هَقْوتَكْ مَدّاْدْ مِنْ نِقْرَةْ أَيّوبْ   يَالرَّبِعْ مَا يِصْبِحْ حَوَالْ الغَزَالَةْ

١٧٨- فَوْقَ أَشْقِرٍ سَمْح الذّرَاعَيْنْ مَرْغُوبْ   أَسْبَقْ مَنْ الشّيْهَانْ مِعْلِفْ عَيَالَةْ

ثم سكت وكان الوقت ليلاً ومن حوله على طرف الفراش لا يرون حركاته، وبعد قليل اقتربوا منه فوجدوه قد فارق الحياة، أما حفيده فايز بن سلامة بن فايز بن هذيل الملقب (قضاع المرو) فقد جاء بعده معاصراً للشيخ فارس بن الحميدي الجربا، كما أفادني بذلك الأخ حواس بن نايف الهذيل، وكامل قصيدة وحيشة بكتابنا شعراء الجبل ا لشعبيون.

وثانيهم عايش بن رجاء بن عجاج الحريري الشمري وقد مات جزعاً عندما علم بمقتل بنية بن قرينيء الجربا كما هو مفصل في فقرة في الجزء الأول من هذا الكتاب. ، وثالثهم عقوب بن عفنان السويطي الظفيري من شيوخ الظفير، وذلك عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م وقد مات جزعاً عندما علم بأخذ إبل جيرانه من بني على من حرب فقد سمع صياح النساء بصوت واحد يرددن خفروا جيراننا، خفروا جيراننا، فقال عقوب : خفروا جيراننا" أنا سويطي" ووجده قد فارق الحياة في مجلسه.

* * * *

١٥٢٦– استعملت الشعوب من الشرق الأوسط الرمال والدهون مواد تنظيف منذ ٥٠٠٠ خمسة آلاف سنة واستعمل المصريون القدماء عجينة تشبه الصابون تتألف من مادة كاشطة وهي حبيبات رملية ساعدتهم على التنظيف، وفي عام ١٧٩١م /١٢٠٦هـ) سجل الكيميائي الفرنسي نيكولاس لابلانس اختراعه لصناعة الصابون. (أما في وسط الجزيرة العربية نجد فقد كانوا يستعملون

مسحوق ورق واغصان الاشنان (الشنان) لتنظيف الملابس بدلاً من الصابون منذ أمد بعيد إلى عهد قريب نحو عام ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٥م ويسمى الاشنان.

* * * *

١٥٢٧– بعد أن أنهى الطبيب فحص الزوجة، تقدم نحو الزوج وقال بصوت منخفض: عفواً، أعراض زوجتك وهمية فقط وقد كتبت لها أدوية وهمية، وهنا بادر الزوج: ما دامت الأعراض وهمية والعلاج وهمياً فالتكن أجرة إتعابك وهمية إذاً وخرج من عند الطبيب!!

* * * *

١٥٢٨– الأسنان عبارة عن نتوءات عظمية صلدة في الفكين العلوي والسفلي، وهناك مجموعتان من الأسنان في حياة الانسان، الأولى الأسنان اللبنية وعددها ٢٠ عشرين سنا، وتظهر في الشهر السادس حتى السنتين والنصف والثانية هي الأسنان الدائمة وعددها ٣٢ اثنتين وثلاثين سنا تحل محل الأسنان اللبنية في السنة السابعة من العمر عدا أسنان العقل التي تظهر بعد ذلك، والأسنان الأمامية (القواطع) تقطع الطعام إلى قطع صغيرة والأنياب تمزقه والطواحين تطحنه ثم يخلط باللعاب ليتبدل إلى عجينة رخوة تسمى المضغة،وللأسنان أسماء أخرى فالثنايا أربع في الأمام اثنتين في الفك الأعلى واثنتين في الفك الأسفل، والرباعيات أربع وهي التي تلي الثنايا اثنتين في الأعلى واثنتين في الأسفل وتسمى أيضاً (الثمان) تليها الأنياب وعددها أربعة اثنين في الأعلى وأثنين في الأسفل، وتليها الضواحك وهي أربع اثنتين في الأعلى واثنتين في الأسفل وهي التي بين

الأنياب والطواحين وسميت ضواحك لأن الانسان إذا ضحك ضحكة طبيعة تظهر، وبعدها الأضراس الطواحين وعددها أربعة في كل اتجاه أربعة منها في الفك الأعلى وأربعة في الفك الأسفل وبعدها النواجذ وهي أسنان العقل في آخر الأسنان وهذه لا يستفاد منها في شيء.

* * * *

١٥٢٩- كان الطالقان من أصحاب أبي حنيفة، وكان شديد الغفلة، فقال لابن عقيل: كيف مذهبكم في المرأة هل يجوز أن يجوز ها إبنها؟ فقال له ابن عقيل: إن كانت بكراً جاز وإن كانت ثيباً لا يجوز،فقال الطالقان: أحسنت وما سمعت بمثل هذا التفصيل.!!؟

* * * *

١٥٣٠- دخل أعرابي عمره "مئة وعشرون سنة" على معاوية بن أبي سفيان فقال له : صف لنا الدنيا، فقال: سنيات بلاء، وسنيات رجاء، يولد مولود، ويهلك هالك، ولولا المولود باد الخلق، ولولا الهالك لضاقت الأرض. (كلام مختصر مركز يكفي عن سفر كامل).

* * * *

١٥٣١- قال الشيباني: أتانا أبو مياس الشاعر ونحن في جماعة فقال: ما أنتم فيه؟ قلنا نذكر الزمان وفساده، قال: كلا، الزمان وعاء، وما القي فيه من خير وشر كان على حاله. ثم قال:

يقولونن الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

(وجاء بعد أبي مياس شاعر شعبي فأتى بنفس المعنى ألا وهو الشاعر محمد بن عبد الله العوني بقوله:

١٧٩- تُقُولُوْنْ قِلّ صَابَنَا عِقِبْ خَيْرِكَمْ   نِشُوْفِكَمْ كِثْر الدّنى فِي نْشُوْرَهَا

١٨٠- يِقُوْلُوْنْ دِنِيَانَا عَلَيْنَا تَغَيَّرَتْ   تَغَيَّرْتُوا انْتَمْ مَا عَرِفْتُوا غْيُورَهَا

١٨١- الأَيَّامْ هِيَ الأَيَّامْ مَازَادْ عَدَّهَا   هَذِيْ لِيَالِهَا وْهَذِيْ شْهُوْرَهَا

* * * *

١٥٣٢- قال أبو هارون: دخلت على أبي حازم فقلت: رحمك الله، ما شكر العينين؟ قال: إذا رأيت بهما خيراً أذعته، وإذا رأيت شراً سترته، فقلت: وما شكر الأذنين؟ قال إذا سمعت بهما خيراً حفظته، وإذا حفظت بهما شراً نسيته، فقلت: وما شكر اليدين؟ فقال: لا تأخذ بهما ما ليس لهما ولا تمنع حق الله فيهما، قلت: فما شكر البطن؟ فقال: أن يكون أسفله صبراً وأعلاه علماً

* * * *

١٥٣٣- قال الأصمعي: دخلت يوماً على الرشيد (هارون الرشيد) فقال: ياأصمعي، هات أحسن ما مر بك في تقويم اللسان فقلت: أوصى بعض الحكماء بنيه فقال: يابنيَّ أصلحوا السنتكم، فإن الرجل تنوء به النائبة فيحتمل فيها، فيستعير من أخيه وأبيه وصديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه.

* * * *

١٥٣٤- قال الشيخ كنعان بن شعيل الطيار سبقت ترجمته:

١٨١- أيْ البَنَات العِطِر بَايَّامْ الرَّخَى   اللّيْ يْشَقّقْنَ النّهُوْد ثْيَابَهْ

١٨٢- رْقَابْ الَمهَا مْنوِّمَاتْ السَّاهِرْ كِنْ العَسَلْ يِدْلَكْ بْرُوسْ أنْيَابَهْ
١٨٣- أيَّاتْ سَكْنٍ مَا تِبَاطَا نَوْمَكْ أيَّاهْ وَايَّات الخَلاَ وذْيَابَهْ

فأجابه وناقضه عقيد من عترة يلقب الصياد:

١٨٤- أيَّا البَنَاتْ العِطِرْ وَأيَّات النِّضَا اَللِّيْ تِجيْبْ مْنَ الخَلاَ رْكَّابَهْ
١٨٥- حِيْلٍ يْقَطِّعْنَ الفِيَافِيْ ضِمَّرْ وْكِلّ تْوَرِّدْ لْيَا وِقَعْ مَيْدَابَهْ
١٨٦- يَامَا وِصِلْنَا فَوْقِهِنْ مِنْ دِيْرَهْ وْتَرْجَعْ الطَّارِشْ لَدْاَرْ أحْبَابَهْ

١٥٣٥- اشترى أعرابي غلاماً، فقال للبائع: هل فيه عيب؟ فقال: لا، غير أنه يبول في الفراش، فقال الأعرابي: ليس هذا بعيب، إن وجد فراشاً فليبل عليه.

* * * *

١٥٣٦- قال حكيم من العرب: الناس في الخير أربعة أقسام، منهم من يفعله ابتداءً، ومنهم من يفعله اقتداء، ومنهم من يتركه حرماناً، ومنهم من يتركه استحساناً، فمن يفعله ابتداءً فهو كريم، ومن يفعله اقتداء فهو حكيم، ومن تركه حرماناً فهو شقي، ومن تركه استحساناً فهو دنيء.

* * * *

١٥٣٧- عبد الله بن فهاد بن عيد بن غوينم النماصي الشمري من أهل بلد الحفير عاش فيها وما حولها عيشة الكفاف وتوفي بها عام ١٣٩٦ ــ رحمه الله ــ وكان من شأنه أن مرت على الناس سنوات مجاعة قد لا يجد الإنسان ما يسد رمقه، ضاقت على عبد الله السبل في بلدة الحفير، الناس كلهم في عوز وحاجة فذهب إلى بادية شمر فيما غرب جبل أجأ وحصل منهم على نحو ثلاثة

أصواع من التِّمَّنْ الأرز العراقي، وأحدهم أعطاه شاة من الماعز، حمل صرة الأرز على كاهله وربط الشاة في حبل وعاد إلى أهله بالحفير الذين ينتظرونه على أحر من الجمر، ومَرَّ في طريقه على قرية الصنينة وحلَّ ضيفاً على بيت أميرها سعدون بن عباس السويدي الكريم المشهور ولم يجده إذ كان غائباً وليس في البيت إلا إمرأته وعندما وصل مع غروب الشمس حَلَّ على بيت سعدون ضيوف في الوقت الذي لم تجد زوجته ما تقدم لضيوفه قرى في تلك الليلة، لاحظ عبد الله حركات المرأة الوجلة القلقة، فناداها وسألها عن سبب حالتها، فقالت: والله ياعبد الله يا أبن أخي إني لا أحد في بيتنا هذا ما أقدمه قرى لهؤلاء الضيوف الغرباء أما أنت فمنا ولا خوف منك، تقول هذا وهي لم تر ما مع عبد الله حيث ربط الشاة خارج المترل، بهذا الكلام استفزت أريحية عبد الله، وهو من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، فقام من مكانه ودفع إليها التِّمَّنْ وعمد إلى الشاة فذبحها وهو يردد في نفسه قول الشاعر العربي:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

* * * *

١٥٣٨– قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب ﷺ لابنه الامام الحسن: لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه، وجود المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبيب (هذا الكلام مبني على القاعدة التي قالها رسولنا الكريم محمد بن عبد الله ﷺ" نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع").

*　*　*　*

١٥٣٩- هل تعلم أن فيتامين A يساعد على قوة عملية الابصار وحسن عمل العين، وتكون أعراض نقص هذا الفيتامين، العمش الليلي الذي يصيب الإنسان، وجفاف بالعين، ويداوي ذلك بتعويض هذا الفيتامين، وذلك بتناول الجزر، والأوراق الخضراء وشرب اللبن والحليب وأكل البيض.

*　*　*　*

١٥٤٠- قال رجل لأبي الغصن: أتحسن الحساب باصبعك؟ قال: نعم قال: خذ مدين من قمح فعقد أبو الغصن خنصره وبنصره، قال: وخذ مدين من شعير، فعقد السبابة والإبهام وأقام الوسطى فقال الرجل: لم أقمت الوسطى؟ فقال لئلا يختلط القمح والشعير؟

*　*　*　*

١٥٤١- ابن النفيس هو علي بن أبي حزم العالم الطبيب وهو مكتشف الدورة الدموية الصغري، وقد جاء ذلك في كتابه المشهور " تشريح القانون" وفيه إشارات إلى الحويصلات والشرايين التاجية، كما أن له العديد من المؤلفات الطبية أشهرها "الموجز في الطب" وبه اختصر قانون ابن سيناء و "الشامل في الطب" وهو كتاب كبير جداً وغيرها من الكتب المختلفة.

*　*　*　*

١٥٤٢- صحب طفيلي رجلاً في سفر، فقال الرجل: إمض فاشتر لنا لحماً، قال الطفيلي: والله ما أقدر، فمض هو واشترى اللحم ثم عاد وقال للطفيلي: قم

فاطبخ اللحم، قال: لا أحسن الطبخ فطبخ الرجل اللحم، وقال له: قم فاثرد الخبز، قال: أنا كسلان فثرد الرجل ثم قال له: قم فاغرف الأكل، قال: أخشى أن ينقلب على ثيابي، فغرف الرجل ثم قال: قم الآن فكل، فقال الطفيلي قد والله استحيت من كثرة خلافي لك، وتقدم للأكل.

* * * *

١٥٤٣- العطاس، وسببه تحسس الأنف، ومن أجل إزالة هذا التحسس يتم استنشاق كمية كبيرة من الهواء التي تندفع بعد ذلك من الرئتين إلى خارج الأنف معها بسبب هذا التحسس وعندما يعطس الانسان ينتشر في الهواء حوله ما يقارب ٥٠٠٠ قطيرة رطبة من الماء بسرعة عالية جداً.

* * * *

١٥٤٤- من صفات المتكبر كما وصفها الشاعر:

إذا كبرت نفس الفتى قل عقله	**وأضحى وأمسى ساخطا متعتبا**
وإن جاء يستقضي من الناس حاجة	**رآهاله حقا عليهم مرتبا**
وإن طالبوه أو أبوه بحقهم	**لوى وجهه غيظا عليهم وقطبا**
يرى أن كل الناس قد خلقوا له	**عبيداً وفي كل القلوب محبباً**

* * * *

١٥٤٥- قال أحد الحكماء: لا تصنعوا إلى ثلاثة معروفاً اللئيم: فإنه بمترلة الأرض السبخة التي لا تنبت، والفاحش: لأنه يرى أن الذي صنعت إليه إنما هو

لمخافة فحشه، والأحمق: فإنه لا يعرف قدر ما أسديت إليه من معروف فإذا اصطعنت إلى الكرام فازرع المعروف وأحصد الشكر.

* * * *

١٥٤٦– ابن الشاطر، هو أبو الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم الأنصاري، ولد في دمشق عام ٧٠٤هـ (١٣٠٤م) وتوفى رحمه الله عام ٧٧٧هـ ١٣٧٥م وهو عالم الفلك الذي أثبت أن انحراف البرج يساوي ٢٣ درجة و ٣١ دقيقة وأول من أثبت أن الشمس تدور من الشرق إلى الغرب، وأن القمر يدور حول الأرض، وقد ألف العديد من الكتب والرسائل في علم الفلك.

* * * *

١٥٤٧– وقعة بدر الكبرى في السابع عشر من شهر رمضان المبارك من السنة الثانية من الهجرة (٦٢٣م) وقعت غزوة بدر الكبرى التي تعد اللقاء الأكبر الأول في سلسلة المعارك والحروب التي خاضتها قوى الإيمان ضد قوى الشرك والكفر، لقد تجلت في معركة بدر آيات ومواقف عظيمة تؤكد أن الله دائماً مع المؤمنين يشد أزرهم وينصرهم، وقد نصر الله المسلمين وهم يومئذ ٣١٤ رجلاً وخذل الكافرين وكانوا ألف رجل ١٠٠٠، وفيها تجلت الموهبة الحربية للمسلمين حينما منعوا الماء عن قريش، فكان في ذلك إضعاف لمعنويات القرشيين وإرباك لصفوفهم، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

* * * *

١٥٤٨- الأيام ثلاثة، يوم مضى عليك لا ترجوه، ويوم أنت فيه لابد منه، ويوم يأتيك لا تأمنه، فالأمس واعظ، واليوم غنيمة، وغداً لا تدري ما حكمه، وأمس الماضي شاهد مقبول وأمين مرد أودعته خيراً أو شراً، وترك لك عوضا منه لتحسين صحبته، واليوم الذي أنت فيه ضيق سريع الظعن، فأحسن له الصحبة يلقنك الحجة ويحبوك الشهادة،وغداً المقبل حاكم تنتظر قدومه فإما حبيب لا يظلم وإما عدو ولا يرحم. (ومن الشعر الشعبي قال الأمير خالد بن فيصل آل سعود).

يَا ضَايِقْ الصَّدِرْ بَالله وَسِّعْ الخَاطِرْ   دِنْيَاكْ يَا زَيْنْ مَا تِسْتَاهْل الضَّيْقَةْ

الأَمْسْ خَلُّهْ وَلاَ تِهْتَمْ مِنْ بَاكِرْ   وِاقْطِفْ مِنْ اَلْيُومْ مَا سَاقَتْ تُوَافِيْقَهْ

* * * *

١٥٤٩- قال المعلي بن حطان الطائي:

أنزلني الدهر على حكمه   من شامخ عالٍ إلى خفض

وغالني الدهر بوفر الغنى   فليس لي مال سوى عرضي

أبكاني الدهر ويا ربما   أضحكني الدهر بما يرضي

لولا بنيان كزغب القطا   رددن من بعض إلى بعض

لكان لي مضطرب واسع   في الأرض ذات الطول والعرض

وإنما أولادنا بيننا   أكبادنا تمشي على الأرض

لو هبت الريح على بعضهم لا متنعت عيني عن الغمض

* * * *

١٥٥٠- حكي أن كلبة عيرت لبؤة فقالت: أنا ألد ثمانية في بطن واحد، وأنت لا تلدين إلا واحداً، فقالت اللبؤة: صدقت، إلا أني ألد أسداً وأنت تلدين الكلاب فقليلي خير من كثيرك!!

* * * *

١٥٥١- ولي الرشيد (هارون الرشيد) الفضل بن يحيى البرمكي على خراسان، وبعد مدة عزله، وعين مكانه على بن عيسى، وبعد زمن قصير أرسل علي للرشيد هدايا عظيمة، فقال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي: أين كانت هذه الهدايا حين كان أخوك على خراسان؟ فقال جعفر: في منازل أصحابها.

* * * *

١٥٥٢- صوب الفضل بن يحيى البرمكي سهمه إلى بدوي وقال: رد سهمي ببيت من الشعر، فقال البدوي على الفور:

لقوسك قوس الجود والوتر الندى وسهمك سهم العز فارم به فقري

فكافأه وأجزل له العطاء.

* * * *

١٥٥٣- قال الأحنف بن قيس التميمي يوماً لقومه وكان زعميهم: إنما أنا رجل منكم، ليس لي فضل عليكم، ولكن أبسط لكم وجهي، وأبذل لكم مالي،

وأقضي حقوقكم، وأحفظ حرمتكم، فمن فعل فعلي هذا فهو مثلي، ومن زاد فهو خير مني، ومن زدت عليه فأنا خير منه، فقيل له: يا أبا محمد ما يدعوك إلى هذا الكلام؟ قال: أحظهم على مكارم الأخلاق.

* * * *

١٥٥٤- قال بخيل لصديقه: لقد انقذت اليوم طفلاً من الموت، فسأله صديقه: كيف ذلك؟ فقال سألت الطفل، ماذا تفعل لو أعطيتك درهما؟ فقال الطفل: سأموت من الفرح، فقررت ألا أعطيه إياه وانقذته من الموت!!!

* * * *

١٥٥٥- كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (الخليفة الأموي حكم من ٩٩ حتى ١٠١ هـ) جالساً في بيته ذات مساء مع أصحابه فضعف نور السراج، فقام وأصلحه، فقال أحد الحاضرين: يا أمير المؤمنين كل واحد منا كان يود لو تأمره باصلاحه، فقال عمر: ليس من المروءة أن يستخدم الانسان ضيفه، قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر (الله أكبر رضي عنه، أين هو الآن ليرى ما عليه الناس).

* * * *

١٥٥٦- غضب أعرابي على ولده فقال له: أتعصيني وتشمخ بأنفك يا ابن الأمة؟ (أي العبدة) فأجاب الولد: يا أبت هي والله خيرلي، فقال لوالد: وكيف يكون هذا وهي أمة وأنا حر؟ فجاب الولد : ذلك لأنها أحسنت إلي فولدتني من حر، وأنت أسأت إليّ وأخطأت الاختيار فولدتني من أمة!!؟

*　*　*　*

١٥٥٧- سئل معمر عن السر في طول عمره فقال: تركت الحسد، فطال عمري، فإنه لا شيء يقصف الأعمار مثل الحسد، لأن الحسود يعيش عمره منغصا ممتلئ القلب بالهم، وامتلاء القلب بالهم يسرع بالانسان إلى الموت.

*　*　*　*

١٥٥٨- أرسل رجل من بني عجل بن لجيم فرساً في الحلبة (حلبة السباق) فجاء سابقاً، فقال لابنه: يا بني، بأي شيء أسميه؟ فقال يا أبت إفقأ عينه، وسمه الأعور، فقال في ذلك الشاعر:

رمتني بنو عجل بداء أبيهم　　وأي عباد الله أحمق من عجل

أليس أبوهم عار عين جواده　　فأضحت به الأمثال يضرب بالجهل

*　*　*　*

١٥٥٩- مرَّ حارثة بن زيد بالأحنف بن قيس فقال: لولا أنك عجلان لشاورتك في بعض الأمر، فقال: يا حارثة أجل، كانوا لا يشاورون الجائع حتى يشبع، والعطشان حتى ينقع، والأسير حتى يطلق، والمضل حتى يجد، والراغب حتى يمنح.!!

*　*　*　*

١٥٦٠- عن إبراهيم بن محمد بن العباس قال: سمعت سفيان بن عيينة وقد سئل عن المروءة ما هي؟ فقال: الا نصاف من نفسك والتفضل على غيرك، ألم تسمع قول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ ﴾ لا تتم إلا بهما،

العدل هو الانصاف والاحسان هو التفضل. (وقيل أن المروءة التفضل قبل أن تسأل).

* * * *

١٥٦١– قيل لنبي الله نوح عليه السلام حين حضرته الوفاة وقد عاش أكثر من ألف عام، يا نبي الله! لقد بلغت من العمر ما بلغت، فصف لنا الدنيا، فقال: ما وجدت في الدنيا مع طول عمري فيها إلا كبيت له بابان، دخلت من أحدهما وخرجت مع الآخر. (سبحان الله لأنه لم يتعلق بالدنيا!!).

* * * *

١٥٦٢– وقف أعرابي على قوم:فقال رحم الله من لم تمج أذنه كلامي، وقدم نفسه من سوء مقامي، فإن البلاد مجدبة، والحال مسغبة، والحياء زاجر يمنع من كلامكم، والفقر يدعو إلى إخباركم، والدعاء أحد الصدقتين، فرحم الله إمرأ أمر بخير، فقيل له: من أنت؟ فقال: اللهم أغفر أسوء الاكتساب يمنعني من الانتساب.

* * * *

١٥٦٣– مما قال صفي الدين الحلي الطائي:

لئن كنت محتاجاً إلى العلم إنني إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فإني مقوم ومن رام تعويجي فأني معوج

* * * *

١٥٦٤– قعد ابن قطان الشاعر مع زوجته يأكل طعاماً فقال لها: إكشفي رأسك، ففعلت وقرأ (قل هو الله أحد) فقالت له: ما الخبر؟قال إن المر أة إذا كشفت رأسها حضرت الملائك وإذا قرئ (قل هو اله أحد) هربت الشياطين، وأنا اكره الزحمة على المائدة!!

* * * *

١٥٦٥– قال حاتم بن عبد الله الطائي: إذا رأيت من أخيك عيبا وكتمته عليه فقد خنته، وإذا قلته لغيره فقد اغتبته، وإن واجهته به فقد أوحشته، فقيل له: كيف تصنع؟ قال: تكني عنه وتعرض به وتجعله من جملة الحديث. (كأن تقول إن أبا محمد فيه كذا وكذا وأنت لا تقصد إنسان بعينه وإنما جئت بذلك ليكون مجالاً للحديث ويأتي العيب ضمن ذلك).

* * * *

١٥٦٦– كان الفضل بن عياض يقول: إذا خالطت مخالط حسن الخُلُق فإنه لايدعو إلا إلى الخير، وصاحبه منه في راحة، ولا تخالط سيء الخلق فإنه لا يدعو إلا إلى الشر، وصاحبه منه في عناء، ولئن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إليّ من أن يصحبني قارئ سيء الخلق، إن الفاسق إن كان حسن الخلق عاش بعقله وخف على الناس فأحبوه، وإن كان العابد إذا كان سيء الخلق ثقل على الناس فمقتوه.

* * * *

١٥٦٧– كتب أديب في رقعة ساع (الساعي هنا ناقل الشر) نحن نرى قبول السعاية شر منها، لأن السعاية دلالة، والقبول بها إجازة، وليس من دل على شيء وأخبر به، كمن قبله وأجازه، فاتقوا الساعي، فإنه لو كان في سعايته صادقا لكان في صدقه آثما، إذ لم يحفظ الحرمة، ولم يستر العورة.

*　*　*　*

١٥٦٨– أربع من علامات الكرم: بذل الندى، وكف الأذى، وتعجيل المثوبة، وتأخير العقوبة، وأربع من علامات اللؤم: إفشاء السر، واعتقاد الغدر، وغِيْبَةُ الإخوان، وإساءة الجوار.

(أما غيبة الإخوان فهي كثيرة عند كثير من الناس نعوذ بالله من ذلك وهم يدعون أن ذلك من باب التسلية والمزاح، وتقطيع الجلود، وتشريحها، نسأل الله العفو والعافية).

*　*　*　*

١٥٦٩– قيل أن قتيبة بن مسلم الباهلي أحد ولاة الأمويين خطب على المنبر في خراسان أول قدومه إليها والياً، فسقطت العصا من يده ، فَتَطَيَّرَ من ذلك، فقام أحد الأعراب فأخذها ومسحها وناوله إياها وقال: أيها الأمير ليس كما ظن العدو، وساء الصديق، ولكنها كما قال الشاعر:

فألقت عصاها واستقر بها النوى　　كما قر عينا بالإياب المسافر

*　*　*　*

١٥٧٠–كان في مدينة أصفهان رجل أعمى يطوف في الأسواق ويسأل، فأعطاه أحدهم رغيفاً فدعى له الأعمى قائلا: أحسن الله إليك، وبارك فيك، وجزاك خيراً، ورد غربتك!! فاستغرب الرجل وسأله لِمَ ذكرت الغربة في دعائك؟ وما أدراك أني غريب؟ فقال السائل الأعمى: يا أخي لي الآن عشرون عاماً ما ناولني أحد رغيفاً كاملاً إلا أنت!!.

* * * *

١٥٧١–وقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة، فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح بينهم، فدخل إليها وقال: إن أبا محمد شيخ كبير، فلا يزهدنك فيه عمش عينيه، ودقة ساقيه، وضعف ركبتيه، ونتن أبطيه، وجمود كفيه، فقال له الأعمش: قبحك الله فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه. (فليته سلم من هذه الوساطة).

* * * *

١٥٧٢– يقال هو أوفى من أم جميل، وأم جميل الدوسية من رهط أبي هريرة عبد الرحمن الدوسي، من قبيلة دوس، وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا أُزَيْهر رجلاً من ا لأزد، فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه، فعدا حتى دخل بيت أم جميل وعاذ بها، فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالأمر (صار خليفة المسلمين) ظنت أنه أخوه فأتته بالمدينة، فلما انتسبت عرف القصة وقال: لست بأخيه إلا بالإسلام وهو غاز، وقد عرفنا منتك عليه، فأعطاها على أنها ابنته سبيل.

* * * *

١٥٧٣- قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ثلاثة لا أكافئهم: رجل بدأني بالسلام، ورجل وسع لي في المجلس، ورجل أغبرت قدماه إليَّ إرادة التسليم عليَّ، أما الرابع فلا يكافئه عني إلا الله عز وجل، قيل: ما هو ؟ قال: رجل نزل به أمر فبات ليلته يفكر بمن يترله، ثم رآني أهلاً لحاجته فأنزلها بي.

* * * *

١٥٧٤-أوصت أعرابية ابنها وقد أراد السفر فقالت: أي بُني إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة، وتفرق بين المحبين، وإياك والتعرض للعيوب، فتتخذ عرضاً، وخليق ألا يثبت العرض على كثرة السهام الموجهة إليه.

* * * *

١٥٧٥-الشيخ دحيم أو عبد الرحمن بن رشيد الرديعان ــ رحمه الله ــ سبقت ترجمته وكان من شأنه أنه كان في أيام الفقر والعوز في عشر الستينيات من القرن الهجري المنصرم، كان يعمل مع كل من الشيخ سعود بن عبد الرحمن السويداء ــ رحمه الله ــ والشيخ محمد بن سالم السويداء ــ رحمه الله ــ بحرث الزرع في قرية البلازية في منطقة حائل وكان معز بهم صاحب الزرع وقت الحرث يأتيهم بالفطور الذي يسمونه غداء يؤكل قبل بدء العمل بعد صلاة الفجر مباشرة هذا الفطور مكون من تمر خيبر الجاف الصلب الذي لا يستطيع أكله إلا أصحاب الأضراس القوية وفي زمن طويل ولا يكاد الواحد من هؤلاء الرجال يأكل تمرة واحدة أو اثنتين وربما ثلاث إلا وطلب منهم صاحب العمل

النهوض لمباشرة العمل، ولا يستطيعون أخذ التمر معهم بجيوبهم، كان يوقظهم لصلاة الفجر ويضع عندهم هذا الإناء الذي به التمر ثم يغاب عنهم حتى قبيل طلوع الشمس، فقام دحيم بوضع التمر في محماسه القهوة على ا لنار ليلين قليلاً على دفعات ثم يأكلونه، وعندما حضر المعزب وجد التمر مأكولاً فبهت، كيف أكلوا التمر وتفقد أدوات القهوة فوجد محماسة القهوة ساخنة وعرف أنهم سخنوا التمر فيها، فأخفى المحماسة في ا ليوم التالي، وأحضر التمر بطاسة من نحاس، فأخذوا طاسة النحاس وقربوها من النار حتى حميت وحمى ما بداخلها من التمر فلان وأكلوه، وعندما حضر وجد التمر قد أكل، فتفقد ما حوله فوجد الطاسة ساخنة، فعرف أنهم سخنوه بالطاسة وفي اليوم التالي أحضر لهم بقفة من الخوص، فاقتسموا التمر في جيوبهم وغادروا المكان إلى أمير البلازية آنذاك الشيخ عبد الرحمن بن مناكد بن معتيق طالبين إحضار معزبهم لا ستيفاء حسابهم منه وتركوه وزرعه لم يحرث.

* * * *

١٥٧٦–يحتمل أن يكون الصينيون في عام ٢٥٠٠قبل الميلاد أول من اخترع الأقفال والمفاتيح وكانت تتكون من مزاليج خشبية تغلق بمسامير تدخل في ثقوب خاصة، وفي عام ١٨٦٥م (١٢٨٢هـ) صمم طوريل من الولايات المتحدة الأمريكية القفل المعروف باسمه وهو أحد الأقفال الشائعة اليوم "يل".

* * * *

١٥٧٧–جاء رجل إلى القاضي بدعوى أن دابته سرقت ويعرف من سرقها، فقال القاضي: صف لنا دابتك، فقال: في ذنبها مثل الرمانة وفي ظهرها مثل التفاحة، وفي عجرها مثل الجوزة، وفي بطنها مثل الموزة، وفي حلقها مثل الأترجة، فقال القاضي: أخرج، هذه صفة بستان وليست دابة.

* * * *

١٥٧٨–هل تعلم أن أول بئر نفطية حفرت في العالم في ولاية بنسلفانيا الأمريكية عام ١٨٥٩م (١٢٧٦هـ) وأن أطول الحروب في العالم هي حرب المئة عام بين فرنسا وبريطانيا التي بدأت عام ١٣٣٨م واستمرت حتى عام ١٤٥٣م أي دامت ١١٥سنة (٧٣٩-٨٤٩هـ) (يا الله !!!).

* * * *

١٥٧٩– قال أحد الحكماء: الناس ثلاث طبقات تسوسهم ثلاث سياسات طبقة خاصة من الأحرار، تسوسهم بالعطف واللين والإحسان، وطبقة خامة من الأشرار، تسوسهم بالغلظة والعنف والشدة، وطبقة من العامة تسوسهم باللين والشدة لئلا تخرجهم الشدة ولا يبطرهم اللين.

* * * *

١٥٨٠– الغدة الدرقية من الغدد الرئيسة لتوليد الهرمونات في ا لجسم وتقع أمام الرقبة تحت الحنجرة وتتكون من فصين وتفرز هرمون (الثيروكسين) الذي يزيد من الفاعلية الكيماوية داخل الخلية لتوليد الطاقة.

* * * *

١٥٨١– الغدة النخاميةn هي غدة صغيرة بقدر حبة الحمص تقريباً، تتصل بأسفل الدماغ بواسطة سويق، وتنقسم إلى جزءين أو فصين، وتفرز الغدة، النخامية مواد كيماوية متعددة مهمة إلى الدم تعرف بالهرمونات، وواحدة من هذه الهرمونات تؤثر في سرعة نمو الجسم، كما أن لها هرمونات متعددة أخرى تتحكم في نشاطات الغدد الأخرى وتسيطر على الهرمونات المهمة (فسبحان الخالق الحكيم الذي جعل من هذه الأجزاء الصغيرة من الجسم هذه الأهمية الكبيرة).

* * * *

١٥٨٢– قيل علامات سعادة الإنسان ثلاث، متى ما زيد من عمره نقص من حرصه، ومتى ما زيد من ماله زيد في سخائه، ومتى ما زيد من قدره زيد في تواضعه، وعلامات شقاءه ثلاث، متى ما زيد من عمره زيد في حرصه، ومتى ما زيد من ماله زيد من بخله، ومتى ما زيد من قدره زيد في تجبره وتكبره.

* * * *

١٥٨٣– أبو مروان بن زهر، من أشهر أطباء العرب، ولد في بيت طب في اشبيلية في الأندلس (أسبانيا اليوم) فقير كانت عائلته تمتهن الطب، فورث هذه المهنة عن والده وأورثها لابنه زامل الفيلسوف العربي المشهور ابن رشد، وكان له اطلاع واسع في علم التشريح وشلل البلعوم ألف كتاب (التيسير) ونقل هذا الكتاب إلى لغات أخرى وتوفي سنة ٥٥٨هـ (١١٦٢م) ـــ رحمه الله ـــ.

* * * *

١٥٨٤– قال الأحنف بن قيس: العجلة في خمسة أشياء محمودة، في الكريمة إذا خطبها كفو أن تزفها إليه، وفي الميت أن تخرجه، وفي عيادة المريض حتى تخرج من عنده، وفي الصلاة إذا دخل وقتها حتى تؤديها، وفي الضيف إذا نزل حتى توتي له الطعام.

* * * *

١٥٨٥– قال قس بن ساعدة الأيادي لابنه : لا تشاور مشغولاً وإن كان حازماً، ولا جائعاً وإن كان فهماً، ولا مذعوراً وإن كان ناصحاً، ولا مهموماً وإن كان عاقلاً. (وقس بن ساعدة أحد حكماء العرب وخطبائهم المشهورين).

* * * *

١٥٨٦– جلس أستاذ قديم في التدريس ينصح مدرساً ناشئاً فقال له: " سوف تجد في كل فصل طالباً واحداً على الأقل ميالاً إلى الجدل والنقاش وإثارة الأسئلة، وسوف تحس عندئذ بالميل إلى ردعه أو تجاهله، وأنصحك ألا تفعل، فقد يكون هو الطالب الوحيد الذي ينصت لك.

* * * *

١٥٨٧– قال عبد الله المعتز بالله (الخليفة العباسي حكم من عام ٢٥٢-٢٥٥هـ (٨٦٦-٨٦٩م) ما ذل قوم حتى ضعفوا، وماضعفوا حتى تفرقوا، وما تفرقوا حتى اختلفوا، وما اختلفوا حتى تباغضوا، وما تباغضوا حتى تحاسدوا، وما تحاسدوا حتى استأثر بعضهم على بعض. (في المناصب والمطامع الدنيوية وغيرها).

* * * *

١٥٨٨- بنت اللوح من شمر إمرأة مسنة قالت في نحو عام ١٣٠٠هـ أنها تخبر مدينة الروضة قبل أن تكون بلدة قالت: إن مكان حي الدرب روضة فيحاء بها الكثير من أشجار السدر، وبها سدرة عظيمة كنا نسرح بالغنم ونقيل في ظلها، ولم يأبه كثير من الناس بقولها، ولم يصدقوه، وعندما هدم أبناء عبد المحسن بن عمر السائح منزل والدهم الطيني وحفروا أساساته وجدوا تحت الأرض بنحو متر جذع شجرة السدر وجذورها التي ذكرتها مطموراً تحت الأرض وكان الجذع ضخماً يدل على صدق قول المرأة وحقيقة الأمر.

* * * *

١٥٨٩- في عام ١٨٠٠م (١٢١٥هـ) كان ديفي البريطاني أول من لاحظ خاصية النتروجين التي تقضي على الألم، وفي عام ١٨٤٦م (١٢٦٢هـ) أجرى مورتوب من الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة عرضاً توضيحياً لاستخدام الأبتر مخدراً أو مسكناً للألم.

* * * *

١٥٩٠- الزائدة الدودية، هي أنبوبة دودية الشكل طولها حوالي ٨سم وتتصل ببداية الإمعاء الغليظة أو الأعور، وتوجد بالقرب من نقطة اتصال الإمعاء الدقيقة بالأمعاء الغليظة أي في أسفل الجانب الأيمن من البطن، وتعزي إليها وظيفة مناعية، ولكنها تلتهب في بعض الأحيان وتسمى هذه الحالة التهاب الزائدة الدودية وعندئذ لابد من استئصالها جراحياً.

* * * *

١٥٩١– أول مدرسة للطب انشئت في أورباهي التي انشأها أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصرفي قرطبة (عبد الرحمن الثالث بن محمد الناصر) الخليفة الأموي بالأندلس حكم من ٣٠٠-٣٥٠هـ (٩١٢-٩٦١م) وقد امتلأت الأندلس بالمدارس لجميع العلوم في عهد العرب حتى قيل إن جامعة (مونبليه) الطبية في جنوب فرنسا كان الفضل في تأسيسها للعرب. (ولكن للأسف الغرب تجاهل هذا ا لدور الذي قام به العرب وتناسوا فضلهم).

* * * *

١٥٩٢– قال رجل لأبي بكر الوراق: عظني، قال: إن أردت فلا تنطق بكل ما علمت، ولا تسأل عن كل ما جهلت، ولا تتكلم بكل ما سمعت، ولا تفش سرك، ولا تطلب سر غيرك،ولا تثق بالصديق، ولا تأمن العدو، وانظر في عيبك، وناج ربك وابك على خطيئتك.

* * * *

١٥٩٣– مرَّ رجلان برجل أديب فأرادا أن يهزأ به، فوقف أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسألاه قائلين: أمغفل أنت أم أحمق؟ فقال لهما: أنا بين الاثنين!!.

* * * *

١٥٩٤– قال لقمان الحكيم : إذا احتجت إلى السلطان فلا تلح عليه، ولا تطلب منه حاجة إلا عند الرضا وطيب النفس، ولا تستعن بمن يغشك، ولا

تطلب إلى لئيم حاجة، فإنه إن ردك كان ذلك عيباً، وإن قضى حاجتك كان قضاؤه عليك منة، واعلم أن الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج من الناس علامات السفهاء.

* * * *

١٥٩٥– قال أبو العباس المبرد:

عين الحسود عليك الدهر حارسة   تبدي المساوئ والاحسان تخفيه

يلقاك بالبشر يبديه مكاشرة   والقلب مضطغن فيه الذي فيه

إن الحسود بلا جرم عداوته   فليس يقبل عذراً في تجنبه

١٥٩٦– قال هارون الرشيد لابنه الأمين: يابُني، إن الملك والعدل أخوان لا غنى لأحدهما عن الآخر فالملك أُسٌّ والعدل حارس، والبناء ما لم يكن له أس فمهدوم، والملك ما لم يكن له حارس فضائع ، إجعل حديثك مع أهل المراتب، وعطيتك لأهل الجهاد، وبشرك لأهل الدين، وسرك لمن عناه من أهل العقول.

* * * *

١٥٩٧– دخل زياد بن أبيه (حاكم العراق في العهد الأموي) مجلسه ذات يوم فرأى قطة واقفة في زاوية من زوايا الغرفة لا تتحرك، فأراد حاجبه أن يطردها، لكنه منعه ليعرف سبب وقوفها، ثم صلى الظهر، ثم العصر، وجاء أوان المغرب وهي لا تزال واقفة، فأبصر زياد فأراً يخرج من جحر فانقضت عليه القطة وافترسته، فقال: تعلموا الصبر من القطط.

* * * *

١٥٩٨- دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية بن أبي سفيان وقد كف بصره، فأجلسه معاوية على سريره ثم قال له: "انتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم". فقال عقيل: "وأنتم معشر بني أمية تصابون في بصائركم". (واحدة بواحدة، وكان بين معاوية وآل أبي طالب بقايا في النفوس من أثر النزاع بينهم على الخلافة).

* * * *

١٥٩٩-خطب الحجاج فشكى سوء طاعة أهل العراق، فقال جامع المحاربي: " أما أنهم لو أحبوك أطاعوك، فدع ما يباعدهم منك إلى ما يقربهم إليك، والتمس العافية فيمن دونك تعطها من فوقك، فقال الحجاج: " ما لهم عندي إلا السيف، فقال: " أيها الأمير: إن السيف إذا لاقى السيف ذهب الخيار، فقال الحجاج: " والله لقد هممت أن أخلع لسانك فأضرب به وجهك، قال ياحجاج: " إن صدقناك أغضبناك، وإن كذبناك أغضبنا الله، وغضب الأمير أهون من غضب الله.

* * * *

١٦٠٠- قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي وقفت علينا أعرابية فقالت: "ياقوم تعثر بنا الدهر، إذ قل منا الشكر، وفارقنا الغنى، وحالفنا الفقر، فرحم الله امرأً فهم بعقل، وأعطى من فضل، وواسى من كفاف، وأعان على عفاف.

* * * *

١٦٠١- قال أعرابي في دعائه : اللهم إني أدعوك دعاء ملح لا يمل دعاء مولاه، واتضرع إليك تضرع من قد أقر بالحجة على نفسه لمولاه، إلهي ، لو عرفت اعتذاراً من الذنب أبلغ من الاعتراف لأتيته، فهب لي ذنبي ولا تردني عن طلبتي عند الإنصراف.

* * * *

١٦٠٢- قيل لنصيب بن رباح الشاعر: إنك لا تحسن الهجاء، فقال: " لقد رأيت الناس ثلاثة رجال، رجلاً لم اسأله فلا ينبغي أن أهجوه، ورجلاً سألته فمنحني وهو الممدوح، ورجلاً سألته فلم يعط، فنفسي أحق بالهجاء إذ سولت لي أن سأله.

* * * *

١٦٠٣- ذويبان بن ذيب المسعودي الشمري من أهل مدينة الكهفة في منطقة حائل عاش فيها في عشر الخمسينيات والستينيات من القرن الهجري المنصرم وتوفي بعد ذلك ــ رحمه الله ــ وكان من شأنه أن كان له أخ مريض بمرض عضال، وفي ذلك الوقت لا يوجد علاج إلا الطب الشعبي بالأعشاب وغيرها، والكي بالنار، حرص ذويبان على طرق الأسباب لأخيه علّه أن يشفى من مرضه، وذكر له عجوز على مسافة خمسة أيام للدابة الذي كان السفر في ذلك الوقت على الدواب، ولم يكن من اليسير إحضار العجوز إلى المريض، كما أنه من المتعذر نقل المريض إليها، ولهذا السبب سافر بنفسه وقصدها في موقعها وبعد أن وصلها، وصف لها مرض أخيه، ورأت أن كيه يكون في مواضع معينة

من جسده، وصارت تصفها له وخوفا من أن ينساها، وحرصاً منه على شفاء أخيه قال لها: لا تصفيها لي، وإنما أريد أن تكويني مع المواضع التي سأكوي معها أخي، حتى إذا وصلت إلى هناك نكويه مع نفس المواضع، ثم استسلم لها ووضعت في جسمه نحو عشرين كيه ثم عاد إلى أهله، ونقل الكيات التي في جسمه إلى جسد أخيه، الذي شفي على أثر ذلك وكانت جهوده مثمرة.

* * * *

١٦٠٤– يروى أن نبي الله موسى بن عمران عليه السلام رأى رجلاً تحت العرش فغبطه بمكانه، فسأل ربه أن يخبره باسمه فقال: " إنني أخبرك من عمله بثلاث خصال: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة. (ياالله ما أجلها من خصال).

* * * *

١٦٠٥– قال رجل لوهب بن منبه: إن الناس قد وقعوا فيما هم فيه، وقد حدثت نفسي ألاّ أخالطهم ، فقال له وهب: لا تفعل، فإنه لا بد للناس منك، ولا بد لك من ا لناس، لهم إليك حوائج، ولك إليهم حوائج،ولكن كن فيهم أصم سميعاً، وأعمى بصيراً، وسكوتاً نطوقاً، (أي تسمع ما تريد وتصم عما لا تريد، وتبصر ما تريد وتتعامى عما لا تريد وتنطق ما تريد وتسكت عما لا تريد).

* * * *

١٦٠٦– قال رجل من بني سعد:

إذا ما ضاق صدرك من حديث فافشته الرجال فمن يلوم
إذا عاتبت من أفشى حديثي وسري عنده فأنا الظلوم
وإني حين أسأم حمل سري وقد ضمنته صدري سؤوم
ولست محدثاً سري خليلاً ولا عرسي إذا خطرت هموم
وأطوي السر دون الناس إني لما استودعت من سر كتوم

* * * *

١٦٠٧– التثاؤب يملأ الرئتين والدم بالأكسجين الذي يعطينا القدرة والطاقة، دورة من التنفس السطحي ربما تكون ناتجة عن التعب، يحدث التثاؤب ليدخل الهواء الغني بالأكسجين إلى داخل الدم، فيحمله إلى كافة أنحاء الجسم، ويحدث التثاؤب نتيجة التعب، والإحساس بالنوم، وذلك ليدخل الهواء الغني بالأكسجين ليعطينا القدرة والطاقة التي تساعد على عملية الاحتراق داخل الخلايا.

* * * *

١٦٠٨–أثبتت التجارب العلمية أن للثوم من الفوائد الصحية والمنافع العلاجية ما لا يجتمع لنبات أو عقار واحد، حيث أن الثوم يحتوي على مادة السلفايد (الكبريت) فهو يفيد في تخفيض ضغط الدم المرتفع، وخفض نسبة الكسترول في الدم، وخفض نسبة السكري، ومقدار الأنسولين فيه ، كما أن للثوم أثراً مضاداً للسرطان ومن نافلة القول أن الثوم والإمساك لا يجتمعان (عيبه رائحته).

* * * *

١٦٠٩- سكن أحد الفقهاء في بيت سقفه يقرقع كل وقت، فجاءه صاحب البيت يطلب الأجرة، فقال له: أصلح السقف فإنه يقرقع، قال صاحب ا لبيت: لا تخف فإنه يسبح لله تعالى!، قال الفقيه: أخاف أن تدركه الخشية فيسجد علينا..!!

* * * *

١٦١٠- في عام ١٤٢٠هـ كنت جالساً بجانب والدي ـ رحمه الله ـ نتناول القهوة في عصر ذلك اليوم الربيعي الجميل فالتفت إليّ وقال: البارحة رأيت فيما يري النائم رؤيا مزَعجة، ومحيرة، صحوت من النوم من عجبي منها، فقلت: وماذا رأيت يا أبي؟ فانت غالباً ما ترى رؤيا صادقة إن شاء الله، قال: "رأيت كأنه على المنشأ من السماء وهي الجهة التي ينشأ منها السحاب وغالباً تكون في الجنوب الغربي أو الجنوب أو الغرب، رأيت سحابة عظيمة المنشأ سوداء أظلم الكون بسببها، لا يتوقف برقهاولا ينقطع صوت رعدها، فخشي الناس منها وخافوا من هذه السحابة ، ورأيت علامات الخوف والهلع على وجوه الناس، ودخلني الخوف معهم، ولم يمض طويل وقت حتى صارت السحابة فوقنا، وانهل منها المطر بَرَداً بحجم حب الحمص، وكاد البرد أن يغطي الأرض، ونفر ا لناس من بيوتهم وبادر الكثير منهم يحشون من هذا البرد بأواني مختلفة وبعضهم صار يحشي "بشليله" أسفل ثوبه، ويا للمفاجأة عندما قضم واحد منهم شيئاً من هذا البرد لظفه وهو يصرخ ملح.. ملح. . ملح، وذاق كل إنسان ما معه فوجدوا أن مطر تلك السحابة من كريارت الملح بما يشبه

البرد، وراج الناس وماجوا وارتفعت أصوات الاستغراب والتعجب، ولم أذقه بنفسي مخافة أن فيه ضرر، وصحوت من نومي، وتعوذت بالله من الشيطان الرجيم ثم نمت مرة أخرى ، فقلت: وبماذا تفسر ذلك يا أبي؟ قال والله لا أدري، لو كان ناصر العساف على قيد الحياة لفسر لنا هذه الرؤيا، كما فسر لي الرؤيا السابقة، ولكن حسب ظني أنه يبدو، أن الناس سيحدث لهم أمر من الأمور يتوقعون منه خيراً ويخيب ظنهم فيه.

ومضت بعض سنوات فوجدت عملية البيع والشراء بالأسهم وطرحت للناس، فانصبوا عليها انصباب السيل الجارف وتزاحمواعليها تزاحم الإبل الظمأى على مورد الماء كما مر بنا، ثم انهارت الأسهم وخسر كثير من الناس أموالاً طائلة، بل إن أناساً خسروا كل أموالهم، وأكثر من ذلك منهم من تراكمت عليه ديون هائلة بالملايين قد لا يستطيعون سدادها وفوق هذا كله قد خسر بعض الناس حياتهم إما بالانتحار نعوذ بالله ، أو من أصيب منهم بسكتة قلبية نتيجة ارتفاع أو انخفاض الضغط عنده، وربما كان ذلك تفسير رؤيا الوالد.

١٦١١- زوجة عالم الآثار من أحظ الزوجات، لأن عالم الآثار هو خير زوج تحظى به أي امرأة، لأنها كلما تقدمت في السن ازداد شغفة بها واهتمامه بكل ما فيها وما تطلبه منه.

* * * *

١٦١٢-كيف تسعف من لدغة الثعبان؟ إذا عض ثعبان إنساناً، يربط الجزء الأعلى من مكان الإصابة ربطاً محكماً حتى لا ينتشر السم ويصل إلى القلب، ثم

يبعد السم بتشريط الجرح بمشرط أو موس ليسيل منه أكبر كمية من الدم المتسمم ، ثم يغسل الجرح ويطهر بالمطهرات الخاصة وينقل المصاب إلى أقرب مستشفى.

* * * *

١٦١٣- سئل حكيم عربي عن أعدل الناس وأظلم الناس، وأكيس الناس، فقال: أعدلهم من أنصف نفسه، وأظلمهم من ظلم غيره، وأكيسهم من أخذ أهبة للأمر قبل وقوعه وأحمقهم من باع آخرته بدنياه، وأشقاهم من أجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة.

* * * *

١٦١٤- قال الجمل المصري: كان قوم كُسالى ينامون تحت شجرة إجاص، تعاهدوا فيما بينهم لكسلهم، أنه إذا سقط في أوافهم شيء أكلوه وإلا فلا، فسقطت إجاصة إلى جانب أحدهم فقال له الذي يليه: ضعها في فمي، فأجابه: لواستطعت أن أضعها في فمك لوضعتها في فمي!!.

١٦١٥-دخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان وافد لأهل البصرة، ودخل معه النمر بن قطبة، وعلى النمر عباءة خشنة، وعلى الأحنف مثلها، فلما مثلا بين يدي معاوية إزدراهما، فقال النمر: ياأمير المؤمنين، إن العباءة لا تكلمك وإنما يكلمك من فيها!!

* * * *

١٦١٦- ثلاثة تَقَرُّهَا العيون : المرأة الموافقة، والصديق الودود، والولد الصالح، وثلاثة تكدر العيش، الزوجة الشريرة، وجار السوء، الولد العاق (نسأل الله العافية).

* * * *

١٦١٧- كتب الحسن بن سهل لرجل شفاعة، فجعل الرجل يدعو له ويشكره، فقال له الحسن: على ما تشكرنا ونحن نرى كتب الشفاعة زكاة مروءاتنا، ثم أنشد:

فرضت علي زكاة ما ملكت يدي وزكاة جاهي أن أعين وأشفعا
فإذا ملكتِ فجد وإن لم تستطع فاجهد بوسعك كله أن تنفعا

* * * *

١٦١٨- الواجب على العاقل أن ينصف أذنيه من فيه، ويعلم أنه إنما جعلت له أذنان وفم واحد ليسمع أكثر مما يقول لأنه إذا قال ربما ندم، وإن لم يقل لم يندم، وهو على رد ما لم يقل أقدر منه على رد ما قال، والكلمة إذا تكلم بها ملكته، وإن لم يتكلم ملكها، والعجب ممن يتكلم بالكلمة إن هي رفعت ربماضرته، وإن لم ترفع لم تضر، كيف لا يصمت ورب كلمة سلبت نعمة.

* * * *

١٦١٩- قال أفلاطون (فيلسوف يوناني) إن تعبت في البِرِّ، فإن البِرَّ يبقى والتعب يزول، وإن تلذذت بالآثام فإن اللذة تزول والآثام تبقى، وإن أجهل

الجهال من عثر بجحرمرتين، وكفاك موبخاً على الكذب علمك بأنك كاذب، وكفاك ناهياً عنه خوفك إذا كذبت.

* * * *

١٦٢٠- قال عبد الله بن عمرو بن العاص: النوم بالنهار على ثلاثة أوجه، نوم خُرَق، ونوم خَلْق، ونوم حُمْق، فأما نوم الخرق فنومة الضحى يقضي الناس حوائجهم وينالون أرزاقهم وهو نائم، وأما نوم الخلق، فنوم القائلة، نصف النهار، وأما نوم الحمق فالنوم حين تحضر الصلوات (وعن هذا الموضوع قال الشاعر):

ألا إن نومات الضحى تورث الفتى هوانا ونومات العصير جنون
إلان بين الظهر والعصر نومة تحاكي إلى أهل العقول فنون

* * * *

١٦٢١- يحتال بعض الناس على الضيوف والزائرين خاصة في سنوات شح الأرزاق، مثل ذاك الرجل الذي قد أحضر كتلة تمر جافة في صحن فإذا جاءه ضيوف قدم لهم هذه الكتلة من التمر ليتعشوا منها، فيحاولون أن يتعشوا منها وهيهات، فلا يحصلون إلا على جزء يسير بالتنقيش يحلون به أرياقهم، بقي الرجل على هذا الوضع مدة طويلة وكتلة التمر لم تنقص وهو يقدمها لكل ضيف يحل عليه، حتى حضر إليه في إحدى الليالي مجموعة من الضيوف معهم رجل ذكي، فقرب كتلة التمر من النار وصاروا يقلبونها وكلما لان جانب منها أكلوه، حتى قضوا عليها، وعندما دخل عليهم في إحدى المرات وإذا هم قد

أكلوا كتلة التمر بكاملها فأسقط في يده و لم يتمالك نفسه إلا أن شهق شهقة لافتة للنظر وقال: أكلتموها!!؟

* * * *

١٦٢٢– قال الأصمعي ضجر أعرابي بطول حياة امرأته فقال:

ثلاثين حولاً لا أرى منك راحة   لهنك في الدنيا لباقية العمر

فإن أنفلت من حبل صَعْبَةَ مرة   أكن من نساء الناس في بيضة العقر

* * * *

١٦٢٣– لا شيء أصدق من عاطفة الحب حين يترجمها المحب شعراً كهذه الأبيات التي انطلقت من لسان الشاعر الذي لا أعرف اسمه.

١٨٧- يَاجَارْ لاَ تَبْكِيْ يْفَجِّعْنِيْ بْكَاكْ   لاَ تَفْجَعَنْ بِبْكَاكْ يَكْفِيْنْ مَا بِيْ

١٨٨- تَدْرِيْ بْمَا جَانِيْ وَانَا أَدْرَيْ بْمَا جَاكْ   وْلاَ يَدْرِيْ الهِلْبَاجْ عَمَّا لِجَابِيْ

١٨٩- عَلَيْ يِمِيْنْ القَطِعْ مَا واللهْ السَاكْ   إلاَ لْيَا حَطُّوْا عَلَيَّ التّرابِ

١٩٠- إلاّ عِنْ اللهْ كَانْ غَيَّرْتْ مَمْشَاكْ   هَذَاكْ عِذْرِيْ يَاحَسِيْنَ الجَنَابِ

١٦٢٤– الخال عيسى بن عبد الوهاب السويطي الظفيري من سكان بلدة المستجدة في منطقة حائل بها ولد وبها توفى شاباً رحمه الله عام ١٣٦٦هـ وقد عاش فيها، لديه دكان صغير في سوق المسحب يبيع فيه ويشتري ويبيت فيه، وأذكر وأنا طفل أتيته مع مجموعة من أقراني في دكانه فأعطانا كلنا حمص وبعض حبات الحلوى الملبس لكل واحد منا حبة حلاوة وشيئاً من الحمص،

وكأنه أعطانا الدنيا بحذافيرها، وكان رحمه الله لطيفاً رحيماً حريصاً على التواصل والتراحم وكان من شأنه أنه في يوم من الأيام وعمري نحو خمس سنوات قال لي: أتريد أن أصيد لك يربوعاً (جربوعاً) ففرحت وهزرت رأسي بالإيجاب أي نعم، فأمسك بيدي وخرجنا إلى شمال البلدة بمسافة نحو ٥٠٠ متر وفي براح من الأرض فأخذ عصا بيده وهمز به الأرض، ثم أخذ غترته من فوق رأسه وفردها ثم فرشها على الأرض ووضع على جوانبها شيئاً من التراب وأنا لا أدري ماذا يفعل، ثم أخذ عصاه وأدخله في الأرض بحجر اليربوع الذي ما لبث أن خرج من تحت الغترة فأسرع إليه وأمسكه من تحت الغترة وأخرجه ثم كسر ساقيه الخلفيتين الطويلتين حيث لا يستطيع الهرب بسرعة ثم أعطاني إياه، فأمسكته ويدي ترتعش من الخوف لأنني لأول مرة أمسك هذا الحيوان وأمسك معي حتى وصلنا إلى البيت وقد زال خوفي وتجاسرت عليه ثم أمسكته بشدة إمساك الطفل للعصفور، ويبدو أنني قد ضغطت عليه أكثر من اللازم فما كان من اليربوع إلا أنه عضني مع أصبعي فصرخت صرخة والقيته على الأرض بعد أن رأيت الدم يترف من إصبعي وتركته ولكنه لا يستطيع الهروب وبعد ذلك أمسكني وربط اصبعي واقنعني أن أمسكه مرة ثانية فأخذته وزال الخوف مني وفرحت فيه فرحاً لا يوازيه فرح وكأنني أمسك في يدي شيئاً عظيماً، خرج خالي من البيت و لم أره بعد ذلك رحمه الله رحمة واسعة.

* * * *

١٦٢٥– معن بن زائدة الشيباني ـــ رحمه الله ـــ سبق الحديث عنه وعندما لاقى وجه ربه رثاه الحسن بن مضر بهذه الأبيات وهي من أروع المرثيات المختصرة حين قال:

أَلِمَّا على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعاً

فيا قبر ممن كنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة مضجعاً

ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعاً

بلى قد وسعت الجود والجود مَيِّتٌ ولو كان حيا ضقت حتى تصدعاً

فتى عِيْشَ في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعاً

ولما مضى معن مضى الجود فانقضى وأصبح عرنين المكارم أجدعا

* * * *

١٦٢٦– النخاع المستطيل هو أخفض قسم في الدماغ ويلي النخاع الشوكي ويبلغ طوله ٢.٥سم تتقاطع الألياف العصبية في النخاع المستطيل، لذا يتلقى كل جانب من الدماغ المعلومات المقبلة من الجهة المعاكسة من ا لجسم (أي أن الدماغ في جهته اليمنى يتلقى المعلومات القادمة من الجهة اليسرى للجسم والجهة اليسرى في الدماغ تتلقى المعلومات القادمة من الجهة اليمنى من الجسم) ويعد النخاع المستطيل مركز التنظيم لعدد من الوظائف الحيوية من الجسم كسرعة ضربات القلب، والتحكم بضغط الأوعية الدموية وضغط الدم وتعديل معدل وعمق التنفس.

* * * *

١٦٢٧- قال بعض الحكماء: لا تغترن بحسن الكلام وطيبه إذا كان الغرض المقصود منه ضاراً، فإن الذين يخدعون الناس إنما يخلطون السم بالحلو من الأطعمة والأشربة، ولا يصعبن عليك الكلام الغليظ إذا كان الغرض المقصود منه نافعاً فإن أكثر الأدوية الجالبة للصحة مرة مستبشعة.

* * * *

١٦٢٨- السعال هو رد فعل الجسم مقابل تحسس يحدث في القنوات التنفسية، ويحصل هذا التحسس بسبب ذرات أو غبار أو وجود مخاط زائد بسبب الالتهاب، أو الربو في الرئتين، إن الخروج المفاجئ للهواء من الرئتين ينظف القنوات التنفسية ويخلصها من مسببات التحسس بطرد ما علق من العوالق.

* * * *

١٦٢٩- جزاء المغربي لابن طلفاح: مثل له قصة، وهي أن المغربي كان من جنود الأتراك أيام نفوذهم على البلاد العربية ومنها الشام، وابن طلفاح رجل شهم كريم من أهل الأردن، أصيب المغربي في إحدى الوقعات بجروح عميقة بقرب بيت ابن طلفاح فأحسن إليه ونقله إلى بيته وداواه وأطعمة واسقاه واعتنى به طيلة أيام مرضه حتى شفي تماماً، وعاد إلى أهله بالمغرب، وقال لابن طلفاح بعد أن شكره على صنيعه: إن احتجت في هذه الحياة الدنيا فأنا عنواني كذا وكذا، ودارت الأيام دورتها، وجاء يوم احتاج فيه ابن طلفاح، فقالت له زوجته: أما تذكر رفيقك المغربي الذي وعدك بالمساعدة عند الحاجة؟ لعلك تذهب إليه، فسافر إلى المغرب ووصل إلى رفيقه على عنوانه، وبعد أن قدم له

ضيافته عرض عليه أمره وحاجته، فأخذه المغربي إلى غرفة فيها مشنقة وقال لابن طلفاح: والله إن خير ما أجزاك به أن تدخل الجنة شهيداً قبلي وشنقه وقضى على حياته وفي اعتقاد المغربي أنه بره بهذه الفعلة وصارت مضرب المثل في جزاء الإحسان بالإساءة.

* * * *

١٦٣٠-في إحدى مداعباتي مع الصديق الحبيب الشاعر محمد بن دحيم الزامل:

١٩١- يَارَاكْبٍ جِمْسٍ جِدِيْدٍ نِدَبْنَاهْ يَطْوِيْ رَهَارِيْه تَرَامَتْ هْضَابَهْ

١٩٢- لِمْحَمَّد الزَّامِلْ مَحَارِيْ مْعَشَّاهْ يَضْحَكْ جِبِيْنَهْ قَبْلْ ضِحْكِهْ بْنَانَهْ

١٩٣- أَخُوْ مْنِيْرةْ يِنْعِشْ القَلْبْ طِرْيَاهْ طِيْبْ، وْحَلَى نَفس، وْلِطْفْ، وْحَبَابَهْ

١٩٤- يَبْذِلْ مِنْ المَعْرُوْفْ غَرْسَهْ بْيُمْنَاهْ لَلْمْحْتِرِيْ وَاللِّيْ تَنَصَّا جَنَابَهْ

١٩٥- الشّعْرْ عِنْدِكْ يَا بُو خَالْد خَفَايَاهْ لأنَتْ مِصَارِيْعُهْ وْرَاضَتْ صْعَابَهْ

١٩٦- وْلاَ يِنْكِمِيْ شَيّ وْلَوْ قَالَوْا أخْفَاهْ المَاءَ يِبِيِّنْ لَوْ يِغَطِّيْ تْرَابَهْ

* * * *

١٦٣١-في عام ٤٠٠قبل الميلاد قام كينوفون اليوناني باستخدام نوع من السماد الأخضر، حيث تحرث الأرض ويطمر العشب داخل التربة للحفاظ على جودها، وقديماً كانت الأسمدة تصنع من مكونات طبيعية كفضلات الحيوانات والدم والعظام، وفي عام ١٨٤٠م (١٢٥٦هـ) يحتمل ان يكون ليبيج الألماني أول من صنع السماد الكيماوي فقد عالج مسحوق عظام الحيوانات بحامض

الكبريتيك لانتاج فوسفات الكالسيوم المركزة وتعمل مادة الفوسفات على تسريع نمو الجذور في النباتات.

* * * *

١٦٣٢- عن خالد كيلوية قال: كنت نجاراً حاذقاً، فذهب بي إلى المنصور (أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني حكم من ١٣٦-١٥٨هـ /٧٥٣-٧٧٤م، فقال : افتح لي باباً انظر فيه إلى المسجد وعجل الفراغ منه، قال: ففتحت الباب وعلقت عليه بابا وحصصته وفرغت منه قبل وقت الصلاة، فلما نودي للصلاة جاء فنظر إليه فأعجبه عملي وقال لي : أحسنت بارك الله فيك وأمرلي بدرهمين ؟!!

* * * *

١٦٣٣- قال المتلمس الضبعي في الحث على المحافظة على المال:

وأعلم علم حق غير ظن ... وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال خير من ضياع ... وطوف بالبلاد بغير زاد
قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

١٦٣٤- وقف المهدي (محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي الثالث حكم من ١٥٨-١٦٩هـ ٧٧٥-٧٨٥م. على امراة من طيء فقال لها: ممن العجوز ؟ قالت من طيء، قال: ما منع طيئاً أن يكون فيها آخر مثل حاتم؟

فقالت: الذي منع العرب أن يكون فيها آخر مثلك (ولم تعلم بأنه الخليفة) فأعجب بقولها فوصلها.

* * * *

١٦٣٥–جاء رجل إلى الأحنف بن قيس التميمي فلطم وجهه فقال: بسم الله يأخي ، ما دعاك إلى هذا؟ فقال ا لرجل: آليت أن ألطم وجه سيد العرب من بني تميم، فقال الأحنف: فبر بيمينك، فما أنا بسيدها،سيدها حارثة بن قدامة، ! فذهب الرجل فلطم وجه حارثة فقام إليه حارثة بالسيف فقطع يمينه، فبلغ ذلك الأحنف فقال : أنا والله قطعتها.

* * * *

١٦٣٦– قال الهذيل الأشجعي الشاعر في عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي أبياتا منها:

إذا ذات دل كلمته بحاجة فهم بأن تقضى تنحنح أوسعل

قال عبد الملك: أخزاه الله!! لربما جاءتني السلعة والنحنحة وأنا وحدي في المتوضأ فأذكر قوله فأردها!

ومثل ذلك قول البعيث الشاعر يعني والي اليمامة في العصر الأموي إبراهيم بن عربي وكان أسود اللون:

ترى منبر العبد اللئيم إذا بدا ثلاثة غربان علية وقوع

يقصد كفيه ووجهه وهي سوداء على بياض ثيابه وكان إبراهيم بن عربي يقول: كلما ذكرت هذا البيت أو علوت المنبر قلت في نفسي: قاتل الله البعيث، (وكان الوالي هو الذي يخطب خطبة الجمعة).

* * * *

١٦٣٧- قال عدي بن عدي النبهاني في دواء ابن العم الجافي:

فداو ابن عم السوء بالنأي والغنى كفى بالغنى والنأي عنه مداوياً

ودعه وداء الصدر حتى تناله المقادير والأضغان منه كما هيا

فلا خير في المولى إذا كان سوؤه إليك سريعاً بالعداوة باديا

يسل الغنى والنأي أدواء صدره ويبدي التداني غلظة وتقاليا

والمولى هنا هو ابن العم.

* * * *

١٦٣٨- لا يعجبك إكرام من يكرمك لمنزلة لك أو سلطان، فإن السلطان أوشك أمور الدنيا زوالاً، ولا يعجبك من يكرمك للمال، فإنه هو الذي يتلوالسلطان بسرعة الزوال، ولا يعجبك إكرامهم إياك للنسب، فإن الأنساب أقل مناقب الخير غنا عن أهلها في الدين والدنيا، ولكن إذا أكرمت على دين أو مروءة فذلك فاليعجبك فإن المروءة لا تزايلك في الدنيا، وإن الدين لا يزايلك في الآخرة. (وما أكثر الذين يكرمون ويبالغون بل ويسرفون في إكرام ذوي الجاه والسلطان والمال في وقتنا الحاضر!!).

١٦٣٩-قال المفضل: حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور النميري فأنشده:

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع إذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني بلذته صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أوفي شبابي كنه قيمته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

فتحرك الرشيد في مجلسه وقال: أحسنت والله لا يتهنأ أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب!!.

* * * *

١٦٤٠- قال الأصمعي: وقفت علينا أعرابية فقالت: أتأذنون لي في الكلام؟ فإنه فرج من وساوس الهموم، ودليل على ضمائر القلوب فقال بعضنا: أما بما يحسن به الاستماع في العاجل وتخف به المؤونة في الآجل فنعم، قالت: اللهم غفراً، فإن هذه شريطة لا يتعلق بها الوفاء، قال: فناولتها درهما، فرفعته إلى السماء بين أناملها وقالت: اللهم أنه قد كان في كيسه متمهداً وفي معاشه متصرفا فأتجر به إليك، اللهم فلا تجزه على قدر البضاعة ولكن على قدر الصبر على مروءة السؤال.

* * * *

١٦٤١- جوزاء الطلاع الدريهم من الويبار من شمر عاشت في منطقة حائل وتوفيت بها رحمها الله، وكان من شأنها أنها ذهبت مع "الحدرة" أو "الهبيط" وهي قوافل التموين التي تذهب للعراق وغيره للامتياز والتموين بالأطعمة من حبوب وتمور، وهناك بعد أن أخذت حاجتها من التموين، وإذا رجل من عنزة يمشي بين الناس من رجال القوافل ويقول: يامن لديه خمسة ريالات سلف،

قرضة حسنة، فامتدت أريحية جوزاء وهي لا تعرف الرجل إلا أنه عتري، فقالت لأحد رفاقها في القافلة: ناد لي الرجل، فناداه فلما حضر قالت له: وهل تكفيك خمسة ريالات؟ قال: "نعم، هي حاجتي" فاعطته خمسة ريالات، فشكرها وقال: من أنت؟ فقالت : مالك ولي إنني شمرية من شمر، قال: ما أسمك من أجل أن أدعو لك؟ قالت: اسمي جوزاء ، ذهب الرجل ومرت الأيام والأعوام، أما الرجل للأسف لم أتمكن من معرفة اسمه، فقد أخذ في تنمية الخمسة ريالات، حتى إذا كبر ابنه، وصار له معرض للسيارات في عرعر، أدخل هذا المبلغ في معرض ابنه، وجاء في يوم من الأيام لزيارة ابن له بالرياض، وإذا أبنته لها صديقة شمرية، ذهبت ابنته لزيارة صديقتها فوجدت عندها أمها العجوز الكبيرة، وجرى حديث بين الصديقتين فقالت العترية على سبيل المزاح: هل توافق أمك لكي نخطبها زوجة لأبي على أسماع العجوز فانطلقت الضحكات، ومرت سويعات الزيارة، فقالت العترية لأبيها: لقد وجدنا لك زوجة شمرية أم لصديقتي، فقال الشيخ: حسنا من أي شمر وما اسمها، فقالت: إن اسمها جوزاء وهي من الويبار من شمر، وما أن ذكرت الأسم حتى رن في ذهنه ذكر جوزاء التي تبرعت له بخمسة ريالات، فقال لابنته: اتصلي برفيقتك لنسأل أمها، هل سبق أن تبرعت بخمسةريالات قبل سبعين سنة لرجل بالعراق فسألتها فأجابت بنعم، وعند ذلك اتصل الرجل بابنه وطلب منه أن يصفي الاستثمار الذي عنده ويرسله له في الحال، وحصل ما طلب وإذا المبلغ قد صار ٤٠٠٠٠٠ أربعمائة ألف ريال فدفعه إلى جوزاء فرفضت استلامه، وقالت: إنني قد دفعتها إليك يومذاك لقضاء

لزومك وصدقة، فقال: لقد وصل معروفك، ومنذ ذلك التاريخ وأنا أدعو لك، أما هذا المال فهو لك وبعد جهد جهيد قالت: إذا كان ولا بد فربعه لابنتك التي سعت في الموضوع وربعه لابنتي وربعه لك جزاء تنميتك له ويكفيني الربع.

* * * *

١٦٤٢– سأل الحجاج بن يوسف الثقفي حريما الناعم، ما النعمة؟ قال: الأمن، فإني رأيت الخائف لا ينتفع بنفسه ولا بعيشه، قال: زدني، قال الغنى: فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، قال زدني: قال الصحة فإني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش، قال: زدني، قال : الشباب، فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش، قال زدني: قال: لا أجد مزيداً، (الأمن والغنى والصحة والشباب).

* * * *

١٦٤٣– سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقول: " من يعشي الجائع؟ فادخله في بيته وعشاه، ولما قام ليخرج قال له أبو الأسود: هيهات تخرج فتؤذي غيري من المسلمين كما آذيتني، وقد تعشيت ووضع رجله في القيد حتى الصباح. (المشهور عن أبي الأسود البخل). -

* * * *

١٦٤٤– قال شاعر:

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا　　وبت أشكو إلى مولاي ما أجد

فقلت يا أملي في كل نائبة　　ومن عليه لكشف الضر أعتمد

أشكو إليك أموراً أنت تعلمها　　مالي إلى حملها صبر ولا جلد

وقد مددت يدي بالذل مبتهلاً إليك ياخير من مدت إليه يد
فلا تردها يارب خائبة فبحر جودك يروي كل من يرد

* * * *

١٦٤٥- قيل حضر صالح المري مجلس المنصور (ابو جعفر المنصور) وعنده نفر من أهل بيته وقد دعا بنفر من أهل الجنايات ليعاقبهم، فلما أتى بهم ، تحرك صالح ليقوم، فقال له رجل ممن حضر: أين تقوم؟ والله ما احتاج إلى جلوسك عنده إلا هذه الساعة، فقال: صدقت، قال صالح: يا أمير المؤمنين، إن الله عزو جل يقول في كتابه ﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فبكى المنصور حتى اخضلت لحيته بالدموع وأمر بإطلاقهم.

* * * *

١٦٤٦-كان أعرابي بالبصرة في بيت فإذا خرج استوثق على غلق بابه فيظن الجيران أن له مالاً فقال:

ليس إغلاقي لبابي أن لي فيه ما أخشى عليه السرقا
إنما أغلقه كي لا يرى سوء حالي من يمر الطرق
مترل داخله الفقر فلو دخل السارق فيه سرقا

* * * *

١٦٤٧- ذكر عبد الرحمن السيوطي في تاريخ الخلفاء عن هدبة بن خالد قال: حضرت عند المأمون ، فلما رفعت المائدة جعلت التقط ما في الأرض، فنظر إلى المأمون وقال: أما شبعت؟ فقلت بلى، ولكني حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أكل ما تحت مائدته أمن الفقر. فأمر لي بألف دينار.

* * * *

١٦٤٨- قال الشاعر:

ولما رأت شيب رأسي بدا — فقالت عسى غير هذا عسى
فقلت البياض لباس السرور — وأما السواد لباس الأسى
فقالت صحيح ولكنه — قليل الرواج بسوق النسا

* * * *

١٦٤٩-روى حيان بن النضر قال: خرجت عائداً يزيد بن الأسود فلقيت واثلة بن الأسقع وهو يريد عيادته، فدخلنا عليه فلما رأى واثلة بسط يده وجعل يشير إليه، فأقبل واثلة حتى جلس، فأخذ يزيد بكفي واثلة فجعلهما على وجهه، فقال واثلة: كيف ظنك بالله؟ فقال ظني بالله والله حسن، قال: فأبشر، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عز وجل، أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيراً فله، وإن ظن شراً فله.

* * * *

١٦٥٠- قال علقمة بن لبيد العطاردي التميمي لابنه: يابُني، إن نزعت بك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب من إذا صحبته زانك، وإن أصابتك خصاصة (حاجة) مانك، وإن قلت سدد قولك، وإن صلت شدد صولك، وإن مددت يدك بفضل مدها، وإن بدت منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سالته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك إحدى الملمات واساك، من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق. (وأين يوجد مثل هذا خاصة في هذا الزمن؟!).

* * * *

١٦٥١- قيل أن أبا العباس محمد السفاح (أول الخلفاء العباسيين) كان يحدث أبا بكر الهذلي يوماً، إذ عصفت الريح فألقت بشيء من السطح على المجلس، فارتاع من حضر، ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه مطابقة لعين السفاح، فقال السفاح: ما أعجب شأنك ياهذلي؟ فقال: إن الله تعالى يقول: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾الأحزاب: ٤ وأنا لي قلب واحد، فلما غمز بمحادثة أمير المؤمنين لم يكن فيه لمحادثة غيره مجال، فلو انقلبت ا لخضراء على الغبراء (الخضراء السماء والغبراء الأرض) ما أحسست بها ولا وجهت لها قلبي، فقال السفاح: لئن بقيت لأرفعن مكانك ثم أمر له بمال جزيل.

* * * *

١٦٥٢-كتب المعتمد بن عباد إلى ابن عمار الأندلسي:

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختبارى صاحباً بعد صاحب

فلم ترني الأيام خلاً تسرني مباديه إلا ساءني في العواقب

ولا قلت أرجوه لدفع ملمة   من الدهر إلا كان إحدى النوائب

فأجابه ابن عمار:

فديتك لا تزهد فثم بقية   سترغب فيها عند وقع المصائب

فأبق على الخلصان إن لديهم   على البدء كرات بحسن العواقب

ولو لمعت لي من سمائك برقة   ركبت إلى مغناك هوج السحائب

فقبلت من يمناك أعذب مورد   وقضيت من لقياك آكد واجب

* * * *

١٦٥٣–في قصة المثل " من أجدب انتجع" أي رحل بحثاً عن المرعى، يقال أن صعصعة بن صوحان كان يأكل مع معاوية بن أبي سفيان، فجعل معاوية يأكل من دجاجة بين يديه، فمد صعصعة يده فجذب الدجاجة، فقال له معاوية: انتجعت ياصعصعة، فقال من أجدب انتجع.

* * * *

١٦٥٤– الدراهم أربعة: درهم اكتسب بطاعة الله وأخرج في حق الله، فذاك خير الدراهم، ودرهم اكتسب بمعصية الله وأخرج في معصية الله فذاك شر الدراهم، ودرهم اكتسب بأذى مسلم وأخرج في أذى مسلم فهو شر كذلك، ودرهم اكتسب بمباح، وأنفق في شهوة مباحة فذاك لا له ولا عليه، (ويأتي بمكان الدرهم الريال في الزمن الحاضر).

* * * *

١٦٥٥– سئل بعض العرب ما الحزم؟ قال: حفظ ما استرعيت ومجانبة ما كفيت، قيل فما العجز؟ قال : العجلة في الإمكان ومسالمة الزمان، قيل فما المجد؟ قال : ابتناء المكارم، وحمل المغارم، والاضطلاع بالعظائم، ومنع النفس عن ركوب المحارم، قيل فما الشرف؟ قال: كرم الجوار، وصيانة الأقدار، وبذل المطلوب في اليسر والاعسار، قيل فما المروءة؟ قال: سمو الهمة، وصيانة النفس عن المذمة، قيل مما الحلم؟ قال: كظم الغيظ، وضبط النفس عن الغضب، وبذل العفو عند المقدرة.

*　*　*　*

١٦٥٦– قال الأصمعي: خاصم أعرابي امراته إلى زياد بن أبيه فشدد على الأعرابي فقال: أصلح الله الأمير، إن خير عمر الرجل آخره، يذهب جهله، ويثوب حلمه، ويجتمع رأيه، وإن شر عمر المرآة آخره، يسوء خلقها، ويحد لسانها، وتعقم رحمها، قال له : صدقت.

*　*　*　*

١٦٥٧– الحمدوني شاعر وله شاة جاءته من أبي سعيد. قال فيها متهكماً:

أبا سعيد لنا في شاتك العبر　　جاءت وما إن لها بول ولا بعر
وكيف تبعر شاة عندكم مكثت　　طعامها الأبيضان الشمس والقمر
لو أنها أبصرت في يومها علفا　　غنت له ودموع العين تنحدر
ياما نعي لذة الدنيا بأجمعها　　إني ليقنعني من وجهك النظر

*　*　*　*

١٦٥٨- يقال أن الحجاج بن يوسف الثقفي مرَّ ذات ليلة بدكان لَبَّان وعنده جرة فيها لبن، وهو يقول متمنياً: أنا أبيع هذا اللبن بكذا، وكذا، واشتري به كذا، ثم أبيعه فأكسب فيه كذا ويكثر مالي، وتحسن حالي، وأخطب بنت الحجاج فأتزوجها، فتلد لي ابنأن وأدخل إليها يوماً فتخاصمني فأضربها برجلي هكذا، ومدَّ رجله فكسر الجرة، فقرع الحجاج الباب ففتحه وضربه خمسين سوطاً وقال له: أليس لو ضربت ابنتي هكذا أفجعتني فيها.

* * * *

١٦٥٩- حكى القزويني: أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام: أريد أن تكون في ضيافتي، قال سليمان: أنا وحدي؟ قال : لا أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا، في يوم كذا، فحضر سليمان بجنوده، فطار الهدهد فاصطاد جرادة، وخنقها ورمى بها بالبحر، وقال: كلوا يانبي الله، من فاته اللحم ناله المرق، فضحك سليمان وجنود من ذلك حولاً وفي ذلك قال الشاعر:

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة … أهدت له من جراد كان في فيها

وأنشدت بلسان الحال قائلة … إن الهدايا على مقدار مهديها

لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته … لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

* * * *

١٦٦٠- روي أن رجلاً في عهد عمر بن الخطاب ـــ رضي الله عنه ـــ قال لزوجته: نشدتك بالله هل تحبينني؟ فقالت: أما إذا نشدتني بالله، فلا، فخرج الرجل مغضباً حتى أتى عمر رضي الله عنه فأخبره، فأرسل إليها فلما حضرت قال: أنت التي تقولين لزوجك لا أحبك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، نشدني بالله،

أفأكذبه؟ قال عمر: نعم فأكذبيه، ليس كل البيوت تبنى على الحب، ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والإحسان.

* * * *

١٦٦١- قال أعرابي: اللهم إني أعوذ بك من الفاجر وجدواه، والسفيه وعدواه، وذي الرحم ودعواه، ومن عمل لا ترضاه، اللهم أمتعنا بخيارنا، وأعنا على شرارنا، واجعل المال في سُمَحَائِنَا، اللهم إني أعوذ بك من عضال الداء، وخيبة الرجاء، وشماتة الأعداء، وزوال النعمة، وفجاءة النقمة.

* * * *

١٦٦٢- لما استحضر النعمان بن المنذر ضمرة بن أبي ضمرة التميمي (وكان دَمِيْماً) قال: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال ضمرة : كلاً، الرجال ليسو بجزر، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، إن نطق نطق ببيان وإن قاتل بجنان وأنشد:

وما عظم الرجال لهم بفخر   ولكن فخرهم كرم وخير

* * * *

١٦٦٣- قال سلامة بن جندل:

أودى الشباب حميد ذو التعاجيب   أودى وذلك شأوغير مطلوب
ولى حثيثاً وهذا الشيب يطلبه   لو كان يدركه ركض اليعاقيب
أودى الشباب الذي مجدعوا قبه   فيه نَلَذُّ ولا لذات للشيب
وللشباب إذا دامت بشاشته   ود القلوب من البيض الرعابيب

* * * *

١٦٦٤–كان معاوية بن أبي سفيان يقول: ما أفشيت سري إلى أحد إلا أعقبني طول الندم وشدة الأسف، ولا أودعته جوانح صدري فحفظته بين أضلاعي إلا أكسبني مجداً وذكراً وسناء ورفعة، فقيل له: ولا ابن العاص؟ (أي إلى عمرو بن العاص وكان من الصق الناس به وأعز أصدقائه) قال: ولا ابن العاص، وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك.

* * * *

١٦٦٥–من علامات السعادة والفلاح، أن العبد كلما زيد في علمه زيد في تواضعه ورحمته، وكلما زيد في عمله، زيد في خوفه وحذره، وكلما زيد في عمره نقص في حرصه، وكلما زيد في ماله، زيد في سخائه، وبذله، وكلما زيد في قدره وجاهه زيد في قربه من الناس وقضاء حوائجهم والتواضع لهم، ومن علامات الشقاوة، أنه كلما زيد في علمه، زيد في كبره وتيهه، وكلما زيد في عمله، زيد في فخره واحتقاره للناس، وحسن ظنه بنفسه، وكلما زيد في عمره، زيد في حرصه، وكلما زيد في ماله، زيد في بخله وإمساكه، وكلما زيد في قدره وجاهه، زيد في بعده عن الناس وتعاليه عليهم، وهذه الأمور ابتلاء من الله وامتحان يبتلي بها عباده فيسعد بها أقوام وتشقى أقوام.

* * * *

١٦٦٦–تبالغ المرأة اليوم في التأنق بالملابس والفساتين الضيقة والمزركشة والمطرزة، بمختلف أنواع التطريز اللامعة من القصب المذهب بمختلف الأشكال وغير ذلك من أجود وأكثر ما أنتجته مصانع التطريز والنمنمات، حيث يكلف

شك وتطريز هذه الفساتين مبالغ طائلة تبلغ الآلاف، ثم يلبس هذا الفستان مرة واحدة في مناسبة واحدة، ويعلق بخزانة الملابس فترة من الزمن ثم يرمي به، وفي أحسن الأحوال يعطى للجمعيات الخيرية التي توزعه على الفقراء والمساكين وأين المرأة الفقيرة من لبس مثل هذا الفستان الذي تلك صنعته وتطريزه؟ حتماً لا تستطيع لبسه لعدم مناسبته لها من كل الوجوه، إذا كانت في بيت متواضع أو كشك من صفيح ونحو ذلك، وحالة من الحالة والعوز، فكيف لها أن تلبس مثل هذا الفستان المبالغ في تطريزه لا سيما وأنه في الغالب يكون ضيقاً مفصلا على صاحبته الأولى، التي توسرت به في ليلة من الليالي بإحدى المناسبات. والمبالغة في هذه الملابس ذات اللبسة الواحدة كم يكلف جيب الزوج المسكين؟ إن كان من ذوي الدخل المحدود براتب شهري تكتنفه عدد من أذرعة اخطبوط المصاريف الشهرية التي تمتصه، وإن كان من راتب المرأة العاملة التي تذهب لعملها الرسمي كل صباح ولا تعود إلا في منتصف النهار وهي متعبة مرهقة، هذا أن كانت موظفة إدارية أما إذا كانت مدرسة بإحدى القرى ا لنائية التي تبعد ما بين ٥٠-١٥٠كيلاً وربما أكثر فهي تغادر إلى عملها مع زميلاتها في الثلث الأخير من الليل قبل الفجروربما مع الفجر ولا تعود لبيتها إلا بعد صلاة الظهر أو بعد صلاة العصر تعود تالفة منهارة القوى وحصيلة هذا المرتب معظمه عند الكثيرات منهن يذهب في هذه الفساتين آنفة الذكر، وقد أخبرني موظف هندي كان يعمل عندي ثم طلب نقل كفالته إلى المصرف البريطاني بالرياض وكان بعد أن استقر في عمله الجديد يزورني بين الحين والآخر وقد بلغ أن صار

رئيس قسم في المصرف المذكور، حدثني مرة بلهجته العربية المكسرة فقال: "هريم سعوديات ما في مخ" فقلت له : لماذا؟ فقال: " هريم مسرفات مبذرات" لدي في القسم منهن ثلاث موظفات راتب الواحدة منهن يتراوح ما بين ١٧٠٠٠-١٨٠٠٠ ريال وهن متزوجات، وفي كل يوم تأتي الواحدة منهن بـــ "طقم كامل" من لون واحد، فستانها، حذائها، ساعة يدها، خواتمها غطاء رأسها، وكل ما عليها داخل المكتب، يوم تأتي بلون زهري ويوم بلون أصفر ويوم بلون أخضرويوم بلون أسود، كل يوم بلون على مدار الأسبوع والشهر والسنة، وكأهن قد أتين لاستعراض الألوان وكل رواتبهن يصرفنها على هذا المنوال، إن لديهن أزواج يقومون بمصاريف البيوت، بينما زميلاتهن من جنسيات أخرى يأتين بملابس عادية قميص وبنطال أو غير ذلك من نوع عادي لا يكلفهن شيئاً وهن أكثر منهن رواتب، هذا كلام الهندي، فلم أستطع أن أرد عليه إلا أنني دعوت لهن سراً بالهداية والنظر للأمور ببصيرة وواقعية. وبعد ذلك عدت بالذاكرة إلى الوراء قبل نحو ٣٠ سنة حيث كانت النساء بالإضافة إلى الملابس كن يتظاهرن بالذهب فكنت ترى الواحدة الذاهبة إلى الحفل في عرس ونحوه تلمع من المصاغات الذهبية التي تلبسها على نحرها وجيدها وساعديها وكفيها، وهذا المظهر والتباهي بالذهب قد اختفى الآن واقلعت كثير من النساء عن التظاهر بالذهب حتى لو كان عندها باعتبار هذه المظاهر "موضة قديمة" بالاضافة إلى غلاء الذهب وارتفاع سعره بدرجة لا تطاق، وسيأتي الدور على هذه الملابس المزركشة والمطرزة الضيقة غير بعيد إن شاء الله، وتصبح المرأة

تذهب للحفلة والمناسبة بملابس قريبة من العادية نظيفة ومرتبة ببساطة، لأن الانسان ذكراً كان أو أنثي بذاته لا بملابسه كما تحدثت عن ذلك بقصيدة منها هذا البيت:

وكأنها في شخصها صارت بعين الناس ثوب

* * * *

١٦٦٧– قيل لحكيم: أي الأمور أعجل عقوبة؟ فقال: ظلم من لا ناصر له، إلا الله، ومقابلة النعمة بالتقصير، واستطالة الغنى على الفقير، قيل: من أظلم الناس لنفسه؟ قال: من تواضع لمن لا يكرمه، ومدح من لا يعرفه، قيل: فمن أعظم الناس حلماً؟ قال: من قمع غضبه بالصبر، وجاهد هواه بالعزم، قيل: فبم يسلم الانسان من العيوب؟ قال: إذا جعل الشكر رائده، والصبر قائده، والعقل أميره، والاعتصام بالتقوى ظهيره، والمراقبة جليسه، وذكر الزوال أنيسه.

* * * *

١٦٦٨– قيل لأعرابي: كيف حبك لزوجتك؟ فقال: ربما كنت معها على الفراش، فمدت يدها إلى صدري، فوددت أن آجُرَّة خرت من السقف فكسرت يدها وضلعين من أضلاع صدري ثم أنشد:

لقد كنت محتاجاً إلى موت زوجتي ولكن قرين السوء باقٍ معمر

فياليتها صارت إلى القبر عاجلاً وعذبها فيه نكير ومنكر

* * * *

١٦٦٩– سأل الحجاج بن يوسف شيخاً فقال: كيف طعامك؟ قال: إن أكلت ثقلت،وإن تركت ضعفت، قال: كيف نكاحك؟ قال: إذا بذل لي عجزت، وإذا منعت شرهت، قال: وكيف نومك؟ قال: أنام في المجمع، وأسهر في المضجع، قال: فكيف قيامك وقعودك؟ قال: إذا قعد تباعد عني الأرض، وإذا قمت لزمتني، قال: كيف مشيك؟ قال: تعقلني الشعرة وتعثرني اليعره.

* * * *

١٦٧٠–كان أسماء بن خارجة الفزاري سيد أهل الكوفة، فقال له يوماً عبد الملك بن مروان: ما أشياء تبلغني عنك يا أسماء؟ فقال: يحدثك غيري عني يا أمير المؤمنين، فقال له عبد الملك: وعلى ذلك فأحب أن اسمعها منك يا أسماء، فقال: نعم يا أمير المؤمنين، ما مددت رجلي بين يدي جليس لى قط مخافة أن يرى أني تكبرت عليه، ولا سألني رجل قط حاجة فكان أكبر همي من الدنيا إلا قضاء حاجته، ولا أكل رجل قط عندي أكله إلا كان له الفضل علي أيام حياتي، ولا ظلمني رجل قط بمظلمة إلا رأيت عقوبته العفو عنه، فقال عبد الملك: حسبك بهذا شرفا يا أسماء، ثم أنشد عبد الملك:

إذا ما مات خارجة بن حصن فلا مطرت على الأرض السماء

* * * *

١٦٧١– دخلت أعرابية على خالد بن عبد الله القسرى فقالت: لك نصيحة! قال لها: ما نصيحتك؟ قالت: أكَبَّ على الزمان بحرابه وعضني بأنيابه، ونصيحتي للأمير أن يأمر لي بخادم وما يصلحني وإياها، فقال خالد: هذه نصيحة لك

دوننا!! قالت: ما هي دونك، لك أجرها وذكرها وثناؤها وعلاؤها، بالسخاء، فأمر لها بما سألت.

* * * *

١٦٧٢– قيل إن عبد الملك بن مروان استأذن معاوية في الدخول فأذن له، ثم سلم وجلس، وبعد أن فرغ من حديثه قام وانصرف فقال معاوية: ما أكمل أدب هذا الفتى، فقال بعض الحاضرين، نعم يا أمير المؤمنين لقد أخذ بأخلاق أربعة، أخذ بأحسن الاستماع إذا حُدِّث، وبأحسن الوفاء إذا وعد، وترك مزاح من لايثق بعقله، وترك من لايرجع إلى الحق، وترك مخالطة من لا أدب عنده، وترك من القول والعمل ما يعتذر منه فهو كما قيل:

إن أنت جالست الرجال ذوى النهي — فاجلس إليهم بالكمال مودبا
واسمع حديثهم إذا هم حدثوا — واجعل حديثك إن نطقت مهذبا

* * * *

١٦٧٣– أراد زين العابدين رضى الله عنه أن يعقد على زوجة فقال لها في مجلس العقد: إني رجل سيء الخلق، دقيق الملاحظة، شديد المؤاخذة، سريع الغضبة، بطيء الفيئة (الرضى) فإن كان عندك شيء من الصبر على المكروه فتقدمي، وإلا فلا أغرربك، فنظرت إليه غير مكترثة وقالت له: أسوأ منك خلق من تحوجك إلى سوء الخلق، فقال لها: أنت زوجتي ورب الكعبة، فمكث معها عشر سنين ما لامها، ثم وقع بينهما شيء فقال لها : أمري بيدك ثم ندم على ما بدر منه فقالت له: أما والله لقد كان أمري بيدك عشر سنين فأحسنت حفظه،

ولن أضيعه أنا في ساعة من نهار، وقد رددته إليك، فقال لها: لاجرم إنك من أعظم نعم الله علي!!

* * * *

١٦٧٤– قيل إن جارية عرضت على الرشيد (هارون الرشيد) ليشتريها فتأملها وقال: لولا كلف بوجهها وخنس بأنفسها لا شتريتها فقالت يا أمير المؤمنين إسمع مني وانشدت

ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف

الظبي فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف

فعجب الرشيد من فصاحتها وأمر بشرائها.

* * * *

١٦٧٥– قال حمود بن عبيد الرشيد ــ رحمه الله ــ:

١٩٧- يَامِنْ خَبرْ يْحِذِيْ وْهُوْ مَا كِسبْ شِيْنْ يَاكُوْدْ ابنْ لَاحِلْ بِذَاكْ الزّمَانِ

١٩٨- يَامَا عَطَا مِن غَالْيْ المَالْ يَاحْسَيْنْ وْمَا نَفّدَتْ يِمْنَاهْ مَا بُهْ مِثِالْي

١٩٩- صِمَايْلِ مَا هِيْ سُوَالِفْ دِيَاوِيْنْ وَجْهُهْ يْبَاشِرْ بَالعَطَا كِلْ عَانِيْ

٢٠٠- رِجْلِ عَلَيْه الله وَالأَجْوَادْ رَاضِيْنْ وْرَاعْ الحَسَانِيْ يِنْجزِيْ بَالحَسَانِيْ

٢٠١- قِلْتَ الْكَلَامْ وْلاَ هَدَفْنَا مْخَاشِيْنْ إلاّ الصَّحِيْحْ اللّيْ هَرَجْ بُهْ لْسَانِيْ

٢٠٢- حِنَّا لْمِنْ يَافِيْ بْعَهْدُهْ وِفِيّنْ وْصِدِيْقَنَا يِبْشِرْ بْعِزّوَ أَمَانِيْ

٢٠٣- وْمنْ شَانْ يَطْلَع لُهْ هَلْ المَاقْف الشَّيْنْ وْعَيْب عَلَى اللّي يَتّقِي بَالطّمَانِ

٢٠٤- وَبَافْعَالَنَا تَشْهَدْ شُيوخٌ وْسَلاَطِيْنْ حِنَّا الضَّيَاغِمْ وَأَصَلَنَا بِقْحَطَانِ

* * * *

١٦٧٦– دخل أعرابي على بخيل ووجده يأكل خبزاً وعسلاً، فأخفى الخبز في حجره، ولم يدعه لتناول الطعام معه، فما كان من الأعرابي إلا أن تقدم إلى إناء العسل، وأخذ يأكل منه بلا خبز، فقال له البخيل: " إن العسل وحده يحرق القلب، فأجابه الأعرابي: "نعم لكن قلبك لا قلبي".

* * * *

١٦٧٧– قال سهل بن علي: كنت ألازم ابن نعيم القاضي وأجالسه، وأنا يومئذ حديث السن، وكنت أرآه يتجر في الزيت فقلت له: "وأنت أيضاً تتجر؟" فضرب بيده على كتفي ثم قال: " انتظر حتى تجوع ببطن غيرك"، فقلت في نفسي: "كيف يجوع الإنسان ببطن غيره؟" فلما ابتليت بالعيال إذا أنا أجوع ببطونهم.

* * * *

١٦٧٨– اشترى رجل سمكاً لبيته، وبعد أن سلم السمك لزوجته وأوصاها بتنظيفه وقليه، فأخذت السمك وبعد نزع جوفه أخذت تقليه بدون غسل،فقال زوجها: لماذا لم تغسليه قبل قليه؟ فأجابته : "طول عمره في الماء"!!.

* * * *

١٦٧٩– أراد الحجاج بن يوسف أن يقف على أسرار الناس فيه وفي أعماله، فخرج متنكراً حتى لقي شيخاً فقال له: ما رأيكم في رؤسائك؟ قال الشيخ:" إنهم ظلمة مستبدون، غير أكفاء"، قال: ما رأيكم في رئيسكم الحجاج؟ ، قال :

إنه دنيء الخصال، بريء من الفضائل، فأسف الحجاج على سؤاله وتلا قوله تعالى ﴿ لَا تَسْئَلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ ثم قال للشيخ: أنا الحجاج، فقال الشيخ : وأنا زيد بن عامر يمسني الشيطان كل يوم مرة فأصرع فلا أدري ما أقول فعفى عنه لحسن تخلصه.

* * * *

١٦٨٠– قال العتبي: وفد عبد العزيز بن زرارة الكلابي على معاوية فلما أذن له، وقف بين يديه وقال: يا أمير المؤمنين ! لم أزل أهزز ذوائب الرحال إليك، إذ لم أجد معولاً إلا عليك، أمتطي الليل بعد النهار، وأأم المجاهل بالآثار، يقودني إليك أمل، وتسوقني بلوى، والمجتهد يحذر وإن بلغتك فقطني، فقال معاوية: إحطط عن راحلتك.

* * * *

١٦٨١–كان أبو الشمقمق الشاعر في ركاب خالد بن يزيد بن مزيد وهو في طريقه لولاية الموصل، فلما مرَّ خالد ببعض الدروب إندق اللواء، فاغتم خالد لذلك وتشاءم فقال أبو الشمقمق:

ما كان مندق اللواء لطيرة تخشى ولا سوء يكون معجلا
لكن هذا العود أضعف متنه صغر الولاية فاستقل الموصلا

فَسُرِّيَ عن خالد وأعطاه عشرة آلاف درهم فكتب صاحب البريد إلى المأمون يخبره بذلك فأضاف لولاية خالد ديار ربيعة.

* * * *

١٦٨٢–كان جحا فيه دعابة وفيه عقل، وكان يخلو به دائماً أن يخلط المزاح بالجد، وذات يوم التقى بالطاغية تيمورلنك فقال له: ياجحا، إني شديد الإعجاب بأسماء الله كالواثق بالله، والمظفر بالله، وأريد أن تختار لي اسماً من هذا النوع، فالتفت إليه جحا، وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة وقال له: أختار لك نعوذ بالله، فضحك الطاغية و لم يستوعب كلامه.

* * * *

١٦٨٣– الشيخ محمد بن عبد الله العباس من سكان حائل عاش بها في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وصدر القرن الرابع عشر وتوفي رحمه الله نحو عام ١٣٢٥هـ وكان سمحاً كريماً يثبت الأقوال بالأفعال وكان من شأنه أن لديه صحفة مصنوعة من خشب الأثل كبيرة تستوعب الذبيحة وما معها من الطعام ومشهورة عند كثير من الناس، والصحاف المصنوعة من الخشب على أحجام مختلفة منها ما يقدم فيها للشخص الواحد، ومنها ما هو كبير كما تقدم وطعم الطعام ونكهته في صحاف الخشب لذيذ جداً يفرق عما يقدم في الصواني النحاسية والصحون، وفي تجمع لجيرانه في جلسة بالشارع أو مشراق الشتاء قال أحد جيرانه: إنني اشتريت اليوم صحفة كبيرة مثل صحفة العباس وكبرها في الحجم، حتى إذا كان عندنا مناسبة نقدم الطعام بها، وتبودل الكلام وكثر، ومحمد العباس حاضر، فقال صاحب الصحفة لاثنين من أبنائه الجذعان إذهبوا للبيت وأحضروا الصحفة، فأحضرها الاثنان يتناقلونها، ووضعوها أمام الحاضرين فارغة ليس فيها شيء، وذلك لكي ينظرها الحاضرون وقال صاحبها لمحمد بن

عباس: أرسل لمن يأتي بصحفتكم لكي نقارن بينهما فرفض ابن عباس ذلك وقال للحضور : لن ترو صحفتي إلا غداً بعد صلاة الظهر مباشرة، تعالوا إلى بيتي جميعكم لا يتغيب منكم أحد وسأريكم صحفتي وتقارنون بين الاثنتين، أما الآن فلا، وفي الوقت المحدد بعد صلاة الظهر من يوم غد حضر إليه جيرانه ومن معهم وقدم محمد العباس صحفته وهي مليئة بالطعام مكللة بذبيحة خروف كامل، وقال: حياكم الله تفضلوا، هذه صحفتي وعليكم بالمقارنة أيهما أكبر وأفضل، وبذلك اشتهرت فعلة ابن عباس وصحفته، والشيء بالشيء يذكر، مما قرأت عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه، أن رجلاً من وجهاء الكوفة التي كان عدي يقيم فيها، كان لديه مناسبة وطلب إلى عدي قدوره الكبيرة المشهورة، فقال له عدي: ستأتيك قدوري غداً إن شاء الله، وفي اليوم التالي أرسل عدي قدوره إلى طالبها وهي مليئة بالطعام واللحم ومعها رقعة كتب فيها "هكذا نعير قدورنا".

*　*　*　*

١٦٨٤– شهد رجل عند سوار-القاضي فقال له: ما صناعتك؟ قال: مؤدب (أي معلم صبيان) قال: إنا لا نجيز شهادتك، قال: وَلِمَ؟ قال: لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجراً، قال الرجل: وأنت تأخذ على القضاء بين المسلمين أجراً، قال: أكرهت على القضاء، قال: ياهذا القضاء أكرهت عليه، فهل أكرهت على أخذ الرزق؟ قال: هَلُمَّ شهادتك فأجازها.

*　*　*　*

١٦٨٥- مَرَّ أحد المغفلين وعلى عنقه عصا في طرفيها زبيلان قد كادا يحطمانه في أحدهما بر وفي الآخر تراب، فقيل له: ما هذا؟ قال: عدلت البر بهذا التراب لأنه كان قد أمالني في أحد جانبي، فأخذ رجل زنبيل التراب فقلبه (نثر التراب) وجعل البر نصفين في الزبيلين وقال له: إحمل الآن فحمل فلما رآه خفيفاً قال: ما أعقلك ياشيخ؟!.

* * * *

١٦٨٦- حكي أن رجلاً أتى إلى بعض الحكماء فشكى إليه صديقه، وعزم على قطعه والانتقام منه، فقال الحكيم: أتفهم ما أقوله لك فاكلمك أو يكفيك ما عندك من سورة الغضب التي تشغلك عني؟ فقال: إني لما تقول لواعٍ، قال الحكيم: أسرورك بمودته كان أطول أم علمك بذنبه؟ قال: بل سروري، قال : أفحسناته عندك أكثر أم سيئاته؟ قال: بل حسناته، قال فاصفح بصالح أيامك معه عن ذنبه، وهب لسرورك به حرمة، وأطرح مؤنة الغضب والانتقام للود الذي بينكما في سالف الأيام ولعلك لا تنال ما أملت فتطول مصاحبة الغضب يؤول أمرك إلى ما تكره!!.

* * * *

١٦٨٧-الشعراء لهم أفانينهم وحساباتهم وألغازهم وإن لم يكونوا يعرفون الحساب والأرقام التي نعرفها اليوم ولكنهم يدركون معنى ما يقولون، فهذا بشار بن برد الشاعر الضرير يقول في قصيدة:

وصابرين ولو يلقون من طربي معشار عشر عشير العشر ماصبروا

أعجبني هذا البيت وطلبت من الدكتور محمد بن علي الملق أستاذ الرياضيات في جامعة الملك سعود بالرياض أن يحلل ويترجم هذا البيت إلى أرقام، فأفادني أن ذلك يمثل واحد من عشرة آلاف جزء أي ١/١٠٠٠٠ جزء فكيف توصل الشاعر الكفيف إلى هذه النسبة؟!

* * * *

١٦٨٨–دخل عمارة بن حمزة يوماً على المنصور (أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني)، فقعد قريباً منه وقام رجل فقال:مظلوم يا أمير المؤمنين فقال المنصور: من ظلمك؟ فقال عمارة ، غصبني ضيعة، قال: قم ياعمارة مع خصمك فقال عمارة: يا أمير المؤمنين ما هو لي بخصم، إن كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها وإن كانت لي، فهي له، ولا أقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين.

* * * *

١٦٨٩–كان العباس بن محمد يجري على رجل شيئاً (أي يعطيه) فغضب عليه، وكان ابنه يكتب الأعطيات التي رفعت إليه، فترك اسم المغضوب عليه، فقال أبوه: فأين ذكررزق فلان؟ قال الابن: إنك كنت غضبت عليه، فقال: يابني غضبي لا يسقط هبتي، إن أباك لا يغضب في النوال!!.

* * * *

١٦٩٠– قيل لبرزجمهر: أي الأشياء خير للمرء؟ قال: عقل يعيش به، قيل فإن لم يكن عقل؟ قال: فإخوان يسترون عليه، قيل فإن لم يكونوا؟ قال: فمال يتحبب به إلى الناس، قيل فإن لم يكن له مال؟ قال: فأدب يتحلى به، قيل فإن

لم يكن؟ قال: فصمت يسلم به، قيل فإن لم يكن؟ قال: فموت يريح منه البلاد والعباد.

* * * *

١٦٩١– قال الوليد بن عتبة: أسر إليّ معاوية بن أبي سفيان حديثاً، فأتيت أبي فقلت له: إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثاً ولا أظنه كان يطوي عنك ما بسطه إليّ فأخبرك به، فقال يابني: إن من كتم سراً كان الخيار إليه، ومن انشأه كان الخيار عليه، فلا تكن مملوكاً بعد أن كنت مالكاً، قال: فقلت ياأبت، إن هذا لا يدخل بين الرجل وابنه، قال: لا يابني، ولكن أكره أن يتذلل لسانك بأحاديث السر، فدخلت على معاوية فحدثته بما جرى بيني وبين أبي، فقال: ويحك ياوليد، أعتقك أخي من الخطأ.

* * * *

١٦٩٢–كان لعمرو بن سعيد صديق ينقطع إليه، فرأى يوماً ثوبه الذي يلي بدنه من تحت جيبه فيه .أثر بلى، فلما انصرف من عنده وجه إليه بتخت من ثياب (رزمة) وصرة من دنانير فأخذها الرجل وكتب إليه:

سأشكر عمراً إن تراخت منيتي أيادي لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

* * * *

١٦٩٣-كان (أبو القماقم) من ظرفاء العصر العباسي، وكان يتعشق حسناء من جيرانه، فأرسل إليها يقول: إبعثي لي طبق شواء آكلة على أسمك، فبعثت به إليه، فلما كان من الغد، أرسل رسوله إليها يقول: إبعثي لي طبق حلوى آكله على ذكرك، فقالت لرسوله: قل له: إن منبع الحب في القلب، فإذا تناهى بلغ الكبد، وأنت حبك لا يتجاوز معدتك، فكان رده عليها: إنما فعلت هذا لأقوى على محبتك ألم تسمعي قول الشاعر:

إذا كان في قلبي طعام ذكرتها ... وإن جعت لم تخطر ببالي ولا فكري

* * * *

١٦٩٤- قال الإمام السهيلي الأندلسي المتوفى عام ٥٨١هـ(١١٨٥م).

يامن يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع

يامن يرجى للشدائد كلها ... يامن إليه المشتكى والمفزع

يامن خزائن رزقه في قول كن ... أمنن فإن الخير عندك أجمع

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فأي باب أقرع

ما لي سوى فقري إليك وسيلة ... بالافتقار إليك فقرى أدفع

من ذا الذي أدعو واهتف باسمه ... إن كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجدك أن تقنط عاصيا ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

* * * *

١٦٩٥- أتى الحجاج بامرأة حرورية (على مذهب الحرورية) فقال لأصحابه ما تقولون في هذه ؟ قالوا: أقتلها أصلح الله الأمير وأدب بها غيرها، فتبسمت

المرأة، فقال الحجاج: لم تبسمت؟ فقالت لقد كان وزراء أخيك فرعون خير من وزرائك ياحجاج استشارهم في قتل موسى (عليه السلام) فقالوا: أرجه وأخاه، وهؤلاء يأمرونك بقتلي، فضحك الحجاج وأمر بإطلاقها!.

* * * *

١٦٩٦- عرض لهارون الرشيد رجل يدعي الزهد، ويطوف بالبيت فقال: ياأمير المؤمنين إني أريد أن أكلمك بكلام فيه خشونة فاحتملني، فقال: لا، ولا كرامة قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني، فقال تبارك وتعالى: "فقولا له قولاً ليناً"، ويعني بذلك نبي الله موسى ونبي الله هارون عليهما السلام حينما بعثهما الله إلى فرعون.

* * * *

١٦٩٧- قال الحطيئة بيته المشهور من قصيدة له:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

فبلغ أبا عمرو بن العلاء هذا البيت فقال: لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من بيت الحطيئة هذا، فقيل له: فقول طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فقال أبو عمرو بن العلاء: من يأتيك بها ممن زودت أكثر وليس بيت مما قالته الشعراء إلا وفيه مطعن إلا قول الحطيئة لا يذهب العرف بين الله والناس.

* * * *

١٦٩٨-كان ربيعة الرقى قد قدم مصر فأتى يزيد بن حاتم السلمى (والي مصر) فلم يعطه شيئاً فخرج وهو يقول:

أراني - ولا كفران لله راجعاً بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فسأل عنه يزيد فأخبر أنه خرج وقال كذا، فأرسل في طلبه فأتى به فقال: كيف قلت؟ فانشد البيت، فقال: شغلنا عنك، ثم أمر بخفيه فخلعتا من رجليه وملئتا مالاً وقال يزيد: إرجع بهما بدلاً من خفي حنين.

* * * *

١٦٩٩- بعثت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص مولاها فنداً ليأتيها بنار وهي بالمدينة (ليقتبس لها) فمضى إلى مصر فأقام بها سنة ثم عاد إلى المدينة،وجاء بنار وهو يعدو مسرعاً فعثر فتبدد الجمر فقال: تعست العجلة فقيل له:

ما رأينا لغراب مثلاً إذ بعثناه يجيء بالمشملة

غيرفند أرسلوه قابساً فثوى حولاً وسب العجلة

(وهناك قصة مماثلة التي تولد عنها المثل "كب العجلة").

* * * *

١٧٠٠-أرسل عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ إلى عبد الرحمن بن عوف يستسلفه أربعمائة درهم، فقال عبد الرحمن: أتستسلفني وعندك بيت المال، ألا تأخذ منه وترده؟ فقال عمر: أتخوف أن يصيبني قدري فتقول أنت وأصحابك، أتركوا هذا لأمير المؤمنين حتى يؤخذ من ميزان حسناتي يوم القيامة ولكني أتسلفها منك لما أعلم من شحك فإن مت جئت فاستوفيتها من ميراثي!!.

* * * *

١٧٠١- دخل أبو العيناء على أبي الصقر الوزير فقال له: ما أخرك عنا؟ قال: سرق حماري قال: وكيف سرُق؟ فقال أبو العيناء: لم أكن مع اللص فأخبرك، قال أبو الصقر، فلم لم تأتنا على غيره؟ قال : قعد بي عن الشراء قلة يساري، وكرهت ذلة المكاري ومنة العواري.

* * * *

١٧٠٢- في يوم الخميس ١٤٣٠/٧/١٦هـ الوافق ٢٠٠٩/٧/٩م كنت في زيارة القاهرة مع أولادي، وفي أصيل ذلك اليوم ذهبت لسوق النحاسين في منطقة الأزهر وذلك لشراء الشعار الاسلامي، الهلال الذي يوضع برأس منارة المسجد، لمنارة مسجد أنفذه لنفسي بمدينة الروضة منطقة حائل، وصلت إلى السوق ووجدت بغيتي، وأراني صاحب المحل عدة نماذج وأحجام بنوعين من النحاس الأصفر والأحمر، ثم قال: عندنا نماذج وأنواع أخرى في المستودع إذا أردت أن تراها، وأرسل معي ابنه الشاب ليريني ما في المستودع الغير بعيد عن محلهم مشيا على الأقدام وأثناء فتح الشاب المستودع رأيت غير بعيد عنه عجوزاً مصرية رثة الملابس شاحبة الوجه كئيبة المنظر باهتة اللون جالسة على كرسي من "البلاستيك" أمام مدخل ممر ضيق، فعطفت عليها وتناولت من جيبي شيئاً من النقود المصرية وناولتها إياها، فلم تتكلم وهزت رأسها يمنة وبسرة بما يعني عدم القبول، فاعتقدت أن ما مددته لها قليلا، وعدت فأخذت من جيبي زيادة في المبلغ ثم اقتربت منها وحييتها بمساء الخير وأعطيتها المبلغ فلم تقبله ورفضته قائلة "ما نقبلش فلوس" شكراً، فتعجبت من موقفها على منظرها الكئيب

ومظهرها الباهت وقلت للشاب الذي سيوريني: ما بال هذه السيدة لا تقبل الأعطية؟ فتبسم وقال: هذي "الست" كل هذا السوق والدكاكين والمستودعات لها، ومحلنا هذا مستأجر منها وليس لها أولاد ولا زوج ولا أحد، تعيش وحيدة في بيتها. بهرني وضع هذه السيدة وقلت في نفسي: ماذا تريد بهذه الأموال إذا كانت في هذه الحالة وعلى هذا المظهر المزري والوضع المهين!!؟

* * * *

١٧٠٣- قال رجل للأحنف بن قيس: دلني على مؤونة بلا تعب فقال: عليك بالخلق المليح، والكف عن القبيح، واعلم أن الداء الذي أعيا الأطباء، اللسان البذئ والعقل الرديء.

* * * *

١٧٠٤- دخل ابن خزيم على الخليفة المهدي وقد عتب على بعض أهل الشام وأراد أن يعاقبهم فقال: يا أمير المؤمنين، عليك بالعفو عن الذنب، والتجاوز عن المسيء، فلئن يطيعك العرب طاعة محبة، خير لك من أن تطيعك طاعة خوف.

* * * *

١٧٠٥- قال المهلب بن أبي صفرة: يا بني إياك والسرعة عند المسألة بنعم،فإن مدخلها سهل ومخرجها وعر، وأعلم أن لا وإن قبحت فربما أروحت،فإذا سئلت ما تقد عليه فاطمع ولا توجب، وإن عملت معذرة فاعتذر، فالاتيان بالعذر الجميل خير من الوعد والمطل الطويل.

* * * *

١٧٠٦- قال دعبل بن علي الخزاعي:

نعوني ولم ينعني غير شامت وغير عدو قد أصيبت مقاتله

يقولون إن ذاق الردى مات شعره وهيهات عمر الشعر طالت طوائله

ساقضي ببيت يحمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حامله

يموت ردئ الشعر من قبل أهله وجيده يبقى وان مات قائله

* * * *

١٧٠٧- ذم رجل الدنيا بحضرة أمير المؤمنين على بن أبي طالب ﷺ فقال على: أسكت فإن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار عاقبة لمن فهم عنها، مسجد أبينا آدم (عليه السلام) ومهبط وحيه، ومتجر أوليائه، فاكتسبوا منها الرحمة وادخروا منها الجنة.

* * * *

١٧٠٨- لا تغالوا بمهور النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله، كان أولى بها رسول اللهﷺ وما أصدق إمرأة من نسائه ولا من بناته بأكثر من ١٢ أويقة (فضة) وذلك ٤٨٠ درهماً(تساوي نحو ٢٤٠ ريالاً) وقد قيل إن أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهوراً.

* * * *

١٧٠٩–كان ابراهيم النخعي في طريق، فلقيه الأعمش فانصرف معه، فقال يا ابراهيم، إن الناس إذا رأونا قالوا: أعمش وأعور قال ابراهيم: وما عليك أن يأثموا ونؤجر، قال الأعمش: ما عليك أن يسلموا ونسلم، وافترقا.

*   *   *   *

١٧١٠– قال الشعبي: دخلت على ابن هبيرة وقد أُتِي بقوم فأمر بضرب أعناقهم (أي قطع أعناقهم بالسيف) فقال رجل منهم: أيها الأمير إن الذي جعل السجن كان حكيماً، إذ جعله قيداً للعجلة، وبابا للتثبت وسببا إلى الأناة، فعليك بالتؤدة وإياك والعجلة، فأنت على عقوبتنا أقدر منك على ردها، فأمر بحسبهم، ثم عفا عنهم وأحسن إليهم.

*   *   *   *

١٧١١– قال الأصمعي: مررت بقوم قد اجتمعوا على رجل يضربونه فقلت لرجل من القوم يضرب بهمة، ما حال هذا؟ قال: والله ما أدري ما حاله، ولكننى رأيتهم يضربونه فضربته معهم لوجه الله وطلبا لمثوبته.

*   *   *   *

١٧١٢– قال فيض بن اسحاق: كنت عند الفضيل بن عياض إذ دخل رجل فسأله حاجة وألحَّ عليه في السؤال، فقلت: لا تؤذي الشيخ فقال الفضيل: إسكت يا فيض، أما علمت أن حوائج الناس اليكم نعمة من الله عليكم، فاحذروا أن تملُّوا النعم فتحول نقما، ألا تحمد ربك أن جعلك تُسْأل ولا تسأل!؟

*   *   *   *

١٧١٣– قال عباس محمود العقاد ــ رحمه الله ــ :

صغير يبتغي الكبرا كبير ود لو صغرا
وخالٍ يبتغي عملاً وذو عمل به ضجرا
ورب المال في تعب وفي نصب من افتقرا
فهل حاروا مع الاقدار أم هم عارضوا القدرا

* * * *

١٧١٤– للجيرة حقها منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر، فقد ضرب الشيخ حمود بن نايل بن طوعان الشمري المثل القوي لحق الجار على جاره حين نشب نزاع بين ابنه وابن جاره فالح بن نايف بن هذيل العمودي الشمري وكلاهما من سكان حائل، تشاجر الشابان وقتل ابن فالح الشاب عواد بن حمود بن طوعان بطعنه بسكين معه، وعند ذلك حضرت الشرطة وألقوا القبض على القاتل ووالده وإخوته وادخلوهم السجن كل هذا جرى وحمود غائباً عن البيت لا يعلم شيئاً مما جرى وعندما عاد حمود إلى مترله بعد مغرب يوم الجمعة ١٣/٥/١٤٣٠هـــ فوجئ بالدوريات الأمنية تحاصر مترل جاره بعد أن أدخل جاره وابناءه السجن، فما كان من حمود بدافع من الشهامة والمروءة والإيمان بالقدر إلا أن أسرع إلى مقر الشرطة وأخرج جاره وأبناءه عدا المتسبب من السجن وهو يقول نحن جيران منذ خمسة عشر عاماً وأبناءنا كأنهم إخوة، وهذا قضاء الله وقدره، ووالله لن يبيت جاري وأبناؤه إلا في بيتهم فأخرجهم من السجن، وبفعلته هذه ضرب حمود مثلاً رائعاً لحق الجيرة والجوار ومثلاً ساطعاً للشهامة والمروءة والإيمان بقضاء الله وقدره، والجدير ذكره أن الشيخ حمود هذا

له سابقة حميدة حيث جرى دهس أحد ابنائه قبل سنة وأدخل الجاني السجن ولما رأى والدة الجاني تصيح وتولول وتقول إنه ابنها الوحيد، والعائل الوحيد لها، أخذته شهامته إلى مقر الشرطة لإخراج الجاني بعد التنازل عن حقه وآلي على نفسه ألا يبيت الجاني إلا عند أمه، فاستجاب المسئولون لموقفه الانساني النبيل، وضرب الشيخ حمود بن طوعان مثلا للشهامة والمروءة واحترام الجار والصبر والاحتساب لما عند الله، فجزاه الله عن بنيه خير الجزاء وأطراه ومدحه في هذه الفعلة عدد كبير من الشعراء منهم حماد بن نايف الرزني الشمري بقوله:

٢٠٥- حِشْتَ الفَخَرْ يَاوَلَدْ نَايِلْ صَبْرَكْ مِزَايَا هَلْ المِلَّةْ

٢٠٦- يَاحْمُودْ بِفْعُوْلِكَمْ طَايِلْ دْرُوْبْ الوَفا مَا تِفطَنْ لَهْ

٢٠٧- نَوْمَسْتْ شَمَّرْ وأَهَلْ حَايِلْ لَلْجَارْ تَدْمَحْ لُهْ الزَّلَّةْ

٢٠٨- مِنْ لاَ بِهْ تَقْدِمْ العَايِلْ هَلْ الفَخَرْ وَالثَّنَا كِلَّهْ

٢٠٩- وَنِعْمِ بِكَمْ يَا ضَنَا نَايِلْ مَنَابِعْ الجُوْدْ طَبْعٍ لَهْ

٢١٠- وْصَلّوا عَلَى المِصْطِفَى السَّايِلْ اللّيْ هَدَانَا عَلَى المِلَّةْ

* * * *

١٧١٥- قال أحد الحكماء: أصول الخطايا كلها ثلاثة: الكبر وهو الذي أصار ابليس إلى ما هو فيه، والحرص، وهو الذي أخرج آدم من الجنة، والحسد وهو الذي جرأ أحد بني آدم على أخيه فقتله، فمن وُقِيَ شر الثلاثة فقد وقي الشر فالكفر من الكبر، والمعاصي من الحرص، والبغي والظلم من الحسد.

* * * *

١٧١٦- دعا المنصور (أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي) سفيان الثوري (الفقيه الزاهد رحمه الله) إليه، فلما حضر قال له: سلني حاجتك، يا أبا عبد الله، قال: أوتقضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: حاجتي إليك ألا تطلبني حتى آتيك، ولا تصلني حتى أسألك، ثم خرج من فوره قال المنصور: ألقينا الحَبَّ إلى العلماء فالتقطوه إلا سفيان، فإنه أعيانا فراراً. (ويعني بالحب، المال الذي يبذله ليركع به الرؤوس الرجال تشبيها بالحب إذا نثر للطيور كالدجاج ونحوها أتت إليه لتلتقطه فجاء ذلك على التشبيه).

*   *   *   *

١٧١٧- قال أبو جعفر محمد بن الحسين رضى الله عنهما: أدبني أبي بثلاث خصال ونهاني عن ثلاث، قيل له: وما هن يا ابن بنت رسول الله؟ فقال: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم ثم أنشد:

عود لسانك قول الخير تحظ به   إن اللسان لما عددت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له   في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

قيل له: فما الذي نهاك عنهن؟ فقال: لا تعاشر حاسد نعمة ، أو شامتا بمصيبة، أو حاملاً لنميمة.

*   *   *   *

١٧١٨- قال المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح:

إن الهوان حمار البيت يألفه   والحر ينكره والفيل والأسد

ولا يقيم بدار الذل يألفها   إلا الذليلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته   وذا يشج ولا يرثي له أحد

* * * *

١٧١٩– روى لي الأستاذ مشعل بن فيصل الحسيني الشمري أن ابن رُخَيِّصْ من شمر أراد أن يغزو أيام السلب والنهب والغزو، فنهض شاب في أول شبابه يريد الذهاب مع الغزو إسمه سلمان بن قدور السويدي الشمري رغم صغر سنة ورغم معارضة أمه، ولما رأت أنه عازم على الذهاب للغزو أوصت عليه جعيثن بن عواد الخريصي الشمري، ذهب الغزو إلى الغرب عن حائل جهة خيبر في ديار عنزة، وعند اشتباك المغيرين مع المغار عليهم أصيب سلمان باصابات بليغة بالقرب من خيبر قرب جبل اسمه "غمرة" وأصبح المصاب لا يستطيع الحركة إلا منقولاً على ظهر بعير بواسطة أعصية وحبال يربط بها على هذه الأعمدة، واختلفت الآراء حول هذا الوضع حتى قال جعيثن إن هذا الشاب قد أوصتني أمه عليه وجعلته في لزمي، وأنا مستعد للمكوث عنده حتى يتعافى من إصاباته، فانقلوه معي إلى هذا الغار وبيني وبينكم السلامة، ومتى تعافى جئت به، وهكذا صار فحملوه معه وتركوهما في غار في جبل غمرة غير البعيد عن خيبر وذهبوا فقال جعيثن:

٢١١- يَاعْيَالْ يَامِتْرَحِّلِيْنِ عَلى شِيْبْ   أَقْفَنْ من عِنْدِيْ جِدَاذْ الاِثَارِيْ
٢١٢- أَقْفَنْ من عِنْدِيْ كِمَا يِقْفِي الذِّيْبْ   يَاطَالَعْ الشَّيَّانَ بْلَيْلِ غَدَارِيْ
٢١٣- يَأكِنْ صَفْقْ أذْيَالِهِنْ بَالعَرَاقِيْبْ   رَقَّاصِةِ دَلَّتْ بْزَيْنَهْ ثْمَارِيْ

٢١٤- يَاابنْ رْخَيِّصْ خَلْ عَنكَ الزّوَاريْبْ　عَمَارنَا يَاابنْ رْخَيِّصْ عَوَارِيْ
٢١٥- خويّنَا مَا نَصَلْبُهْ بَالِمصَالِيْبْ　وْلا يَشْتِكِيْ مِنّامسيس الحِبَالِيْ
٢١٦- لاَزِمْ تِجِيْكْ أُمُّهْ بْكَبْدَةْ لُوَاهِيْبْ　تَسْألْ عَنْهْ يَالْقرمْ وَالدَّمعْ جَارِيْ
٢١٧- تَسْأَلْكْ بَاللّيْ يَعْلَمْ السّرْ وَالغَيْبْ　وَيْن ابْنِيْ اللّي لَكْ خَوِيٍّ مْبَارِيْ
٢١٨- إِبْنكْ بقِيْ بْعَالْيَاتْ المرَاقِيْبْ　بأَرْضٍ قَفِرْ مَا حَوْلَهْ إلاّ الحَبَارىْ
٢١٩- عِنْدُهْ خَوِيَّهْ لَيْنْ يَبْدِيْ بُهْ الطِّيْبْ　وِالاَيجِيْهْ مْنَ الصُّوَادِيْفْ جَارِيْ
٢٢٠- وِلْيَا مَا قِمْنَا بْكَامِلاَتْ المِوَأجِيْبْ　تِحْرَمْ عَلَيْنَا لاَ بْسَاتْ الخَزَارِيْ

بقي جعثين عند سلمان بذاك الغار أو الكهف الموجود حتى الآن والذي يسمى "زريبة الشمري" فإذا أصبح الصباح ذهب يتصيد من الطيور والأرانب وصيد البر ويأتي به ويشويه ويطعم به رفيقه المصاب بعد نفاد ما معهما من الزاد رغبة منه في إطعام المصاب من اللحم لسرعة شفائه، ومع مرور الأيام صادف جعثين راعية إبل عترية ترعى ذود أهلها من رؤوس قبيلة عترة فسألته عن وجوده في هذا المكان وهو شمري عرفت ذلك من لهجته والمنطقة التي هو فيها من أرض عترة، فأخبرها بقصته وأنه عاكف على رفيق له بهذا الغار ينتظر شفاءه، فثارت عندها شهامتها ونخوتها وانسانيتها وقالت له: سآتيكما بكل ما تحتاجانه من الطعام والشراب كل يوم بيومه، صارت الفتاة الشهمة تأتيهما بالطعام وما يلزمهما حتى أكمل المصاب نحو ثلاثة أشهر وشفي تماماً وعندما أخبراها أنهما سيغا دران المكان جهزت لهما مطية بكل ما يلزمها وحملتها بالطعام والشراب واحضرتها لهما، كل ذلك ولم يعلم بذلك أحد من أهلها وسواهم، امتطياكور

المطية الذلول وشكراها على صنيعها واتجهاها إلى أهلهم ولما وصلا إليهم بجبل العصام إلى الجنوب الغربي عن حائل أعادا المطية إلى صاحبتها و لم يعلم أبوها بما جرى إلا بعد أن وصلته المطية، وعند ذلك قال العتري لابنته لو لم تفعلي ذلك لم تكوني ابنتي، وقال جعيثن قصيدته الثانية:

٢٢١- نَطَّيْتْ غَمْرَةْ حَيْثْ غَمْرَةْ طُويْلَةْ   وْطَالَعْتْ يَمْ دْيَارْ أَهَلْنَا نُوَاشِيْ

٢٢٢- طَالَعْتْ يَمْ دْيَارْ أَهَلْنَا مِخِيْلَةْ   عَسَاهْ عَلَى الاَثْمَادْ هُوَ وَالَمحَاشِ

٢٢٣- اللهْ عَلَى اللّي شَافْ عَيْنِي ذِمِيْلَةْ   حَمْرَاهَمِيْم مَشْيَهَا بِاهْتَماشِيْ

٢٢٤- جَلَسْتْ أَنَا وْسَلْمَانْ تِسْعِيْنْ لَيْلَةْ   تَحَتْ وِلِيَّ العَرْشْ مِنْشِيْ التُّوَاشِيْ

٢٢٥- جَلَسْتْ أَنَا وْسَلْمَانْ بْرَاسْ الطَّوِيْلَةْ   تِسْعِيْنْ لَيْلَةْ بَهْ صِفَاةٍ فْرَاشِيْ

٢٢٦- جَلَسْتْ أَنَا وْسَلْمَانْ تِسْعِيْنْ لَيْلَةْ   وَاقَفُوْا بْهِجْنٍ مِبْعِدَاتْ المِقَاشِيْ

٢٢٧- أَقْفَنْ بَهَمْ مِثْلَ الظَّبَامِعْ خِمِيْلَةْ   أَقْفَنْ بَهَمْ يَاطَنْ سِمَاحْ وْعَفَاشِ

٢٢٨- اَللّي أَقْفَى يَاسَلْمَان أَنَا بِدِيْلَةْ   وَالْعِمِرِ ما يِسْوَى هَكَالْيَوْمْ حَاشِيْ

وبعد عودهما أعطى سلمان حقه في وادي الجيم بجبل الحضن وما به من نخل لجعيثن الذي جلس معه وحتى الآن وادي الجيم وما فيه من نخل نصفه لمارثه جعيثن الخريصي ونصفه لابن قدور. والجدير بالذكر أن القصيدة الأولى مع قصتها وردت في كتاب شعراء من الرس ص٣٢-٣٤ منسوبة لمحمد بن منصور بن ريس الملقب أبا الضلعان وهي عشرة أبيات نفس القصيدة مع تغييرات طفيفة وأن المصاب هو أحد الحجاج و لم يذكر اسمه وأن ابن رخيص الذي أسند عليه الشاعر من أهل المذنب، وأن الجبل الذي أقام به أبن ريس مع المصاب بالجدري

اسمه "بُلْغَة" وهو قريب من جبل ما وان، غير أن المريض لم يذكر اسمه. أما في الأبيات موضوع الفقرة هذه، فإن عقيد القوم يقال له ابن رخيص واسم المصاب معروف والجبل معروف حتى الآن ومن جلس عنده معروف، ومكافأته معروفة وموجودة حتى الآن فيحتمل أن تكون القصة والقصيدة لجعيثن بن عواد لاسيما وأن هناك قصيدة أخرى تسند كون قائلها شاعر وهو الأرجح عندي وقد يكون هناك قصتان متشابهتان بنفس المعنى وكل واحد قال القصيدة إما قولاً أو تمثلاً والله أعلم.

* * * *

١٧٢٠– قال ذو الرياستين وهو (معين الدولة حيدرة بن الحسين بن مفلح) عجبت لاتفاق الأطباء على ثلاث كلمات، قال طبيب الروم: كل قليلاً ولا تكن عليلاً، وقال طبيب فارس: كل قصداً ولا تلقمن الكظة جهداً، وقال طبيب الهند: كل قدراً ولا تضق به صدراً، (وخير من ذلك قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع).

* * * *

١٧٢١– قال معاوية بن أبي سفيان لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص: قد رأيتك تعجب بالشعر، فإذا فعلت، فإياك والتشبيب بالنساء، فتعرّ الشريفة وترمي العفيفة وتقر على نفسك بالفضيحة، وإياك والهجاء، فإنك تحنق به كريماً وتستثير به لئيما، وإياك والمدح، فإنه كسب الوقاح، وطعمة السؤال، ولكن

أفخر بمفاخر قومك وقل من الأمثال ما تزين به نفسك وشعرك وتؤدب به غيرك.

*　　*　　*　　*

١٧٢٢– دخل الرشيد على المأمون في مكتبة فوجده وقد أمسك بكتاب يقلبه بين يديه فقال له: ما هذا بيدك؟ فقال: بعض ما تشحذ به الفطنة وينبه به الغفلة، ويؤنس من الوحشة، فقال: ما تحب أن أهدي لك؟ قال: حسن رأيك فقال الرشيد: الحمد لله الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقله أكثر مما ينظر بعين جسمه.

*　　*　　*　　*

١٧٢٣– دخل عبيد الله بن شبرمة على معاوية بن أبي سفيان وقد أتت عليه مائة وعشرون سنة فقال له: ياعبيد، ما شهدت من الزمان وما أدركت؟ فقال عبيد: أدركت الناس يقولون ذهب الناس فلا مرتع ولا مفزع، أدركتهم يقولون ما بقي من الناس إلا كلب نابح أو حمار رامح أو أخ فاضح. (وهكذا صيرورة الحياة تجري على هذا المنوال بين الأجيال المتعاقبة كل يتذمر من الحياة والناس ويرى أن جيله أفضل من غيره)

*　　*　　*　　*

١٧٢٤– قال الشاعر:

إن قربوك فلا تأمن بعادهم　　فربما أورث الادلال إذلالا

وإن جفوك فلا تيأس لعلهم　　يعوضونك بالادبار اقبالا

والأمن واليأس لا تسلك طريقهما قد يحدث الله بعد الحال أحوالا
واخش الصدود إذا ما واصلوك وإن قالت لك النفس مات الهجر قل لالا

* * * *

١٧٢٥– كان داود الطائي يقول: إنما الليل والنهار مراحل تنزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زاداً لما بين يديها فافعل،فإن انقطاع السفر عن قريب والأمرأ عجل من ذلك، فتزود لسفرك واقض ما أنت قاض من أمرك فكأنك بالأمر قد بغتك.

* * * *

١٧٢٦– نظر اياس بن معاوية القاضي الذكي إلى نسوة ثلاث فزعن من شيء فقال: هذه حامل، وهذه مرضع، وهذه بكر، فسئلن فكان الأمر كما ذكر، فقيل له: من أين لك أن علمت ذلك؟ فقال: لما فزعن وضعت إحداهن يدها على بطنها (وهي الحامل) والثانية وضعت يدها على ثديها (وهي المرضع) والثالثة وضعت يدها على فرجها وهي البكر.!!

* * * *

١٧٢٧– سأل رجل أحد العلماء: عن الحصاة يجدها الرجل في ثوبه أو في خفه من حصى المسجد (عندما كانت المساجد تفرش بالحصباء) فقال له: إرم بها، فقال الرجل: زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد، فقاله العالم: دعها تصيح حتى ينشف حلقها فقال الرجل: سبحان الله أولها حلق؟ فقال العالم فمن أين تصيح!! فسكت الرجل.

* * * *

١٧٢٨- أتى قوم من العرب شيخاً لهم قدأ ربي على الثمانين (زاد) وأهدف (نقص) عن التسعين فقالوا: إن عدونا استاف سرحنا، فاشر علينا بما ندرك به الثأر وننفى به العار (السرح الابل) فقال: الضعف فسخ همتي، ونكث ابرام عزيمتي، ولكن شاوروا الشجعان من ذوي العزم، والجبناء من ذوي الحزم، فإن الجبان لا يأنوا برأيه ما بقي مهجكم، والشجاع لا يألوا برأيه ما يشد ذكركم، ثم أخلصوا من الرأي بنتيجة تبعد عنكم معرة الجبان وتمور الشجعان، فإذا نجم الرأى على هذا كان أنفذ على عدوكم من السهم الصائب والحسام القاضب.

* * * *

١٧٢٩- قال ابن الدراج الطفيلي لأصحابه: لا يهولنكم إغلاق الباب ولا شدة الحجاب، وسوء الجواب، وعبوس البواب، ولا تحذير العزاب، ولا منا بذة الألقاب، فإن ذلك صائر بكم إلى محمود النوال، ومغن لكم عن ذل السؤال، واحتملوا اللكزة الموهنة، واللطمة المزمنة، في جنب الظفر بالبغية، فإذا وصلتم إلى مرادكم فكلو محتكرين، وادخروا لغد مجتهدين، فإنكم أحق بالطعام ممن دعي إليه،وأولى به ممن وضع له، فكونوا لوقته حافظين وفي طلبه مشمرين!!.

* * * *

١٧٣٠- دخل النخار العذري على معاوية بن أبي سفيان في عباءة فاحتقره فرأى ذلك النخار في وجهه فقال: يا امير المؤمنين ليست العباءة تكلمك، إنما يكلمك من فيها، ثم تكلم فملأ سمع معاوية، ثم نهض ولم يسأله شيئاً فقال معاوية: ما رأيت رجلاً أحقر أولاً ولا أجل آخراً منه!؟

* * * *

١٧٣١- كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن عبيد الله بن صفوان ما يكادان يفترقان، وكان عمرو يبعث إلى الحارث في كل يوم بقربة من البان إبله، فاختلف ما بينهما، فأتى عمرو أهله فقال: لا تبعثوا للحارث اللبن، فإنا لا نأمن أن يرده علينا، وانقلب الحارث إلى أهله وقال: هل أتاكم اللبن؟ قالوا: لا، فلما التقى الحارث بعمرو قال: يا هذا لا تجمعن علينا الهجر وحبس اللبن، فقال عمرو: أما إذا قلت هذا فلا يحملها إليك غيري فحملها من ردم بني جمح إلى أجياد. (حيين بمكة).

* * * *

١٧٣٢- قال المأمون للحسن بن سهل: نظرت إلى اللذات فوجدتها كلها مملولة سوى سبع، قال وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: خبز الحنطة، ولحم الغنم، والماء البارد، والثوب الناعم، والرائحة الطيبة، والفراش الوطيء، والنظر إلى الحسن من كل شيء، قال الحسن: فأين أنت من محادثة الرجال؟! قال صدقت هي أولاهن.

* * * *

١٧٣٣- قال رجل لنخاس: أطلب لي حماراً ليس بالكبير المشتهر، ولا القصير المحتقر، ولا يقدم تقحماً، ولا يحجم تبلداً، يتجنب بي الزحام،والرجام، والآكام، خفيف اللجام، إذا ركبته هام، وإذا ركبه غيري قام، إن علفته شكر، وإن أجعته صبر، فقال النخاس: إن مسخ الله القاضي زياداً حماراً رجون أن أصيب لك حاجتك!!؟

* * * *

١٧٣٤-حدث أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي قال: عرضت على أبي الحسن على بن محمد بن الفرات رقعة في حاجة لي، فقرأها ووضعها في يده لم يوقع عليها بشيء، فأخذتها وقمت وأنا أقول متمثلا من حيث يسمع هذين البيتين:

وإذا طلبت إلى كريم حاجة وأبى فلا تعقد عليه بحاجب

فلربما منع الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

فقال: قد سمع ما قلت إرجع يا أبا جعفر بغير سوء حظ الطالب وقد سألتمونا حاجة، فعاودونا فإن القلوب بيد الله تعالى فأخذ الرقعة ووقع عليها بما أردت.

* * * *

١٧٣٥- قال المغيرة بن شعبة ما خدعني أحد قط غير غلام من بلحارث بن كعب، فإني ذكرت إمرأة منهم (يريد خطبتها) فقال: أيها الأمير، لاخير لك فيها، إني رأيت رجلاً قد خلى بها يقبلها، ثم بلغني بعد ذلك أنه تزوجها، فأرسلت إليه فقلت: ألم تعلمني أنكَ رأيت رجلاً يقبلها؟ قال: بلى، رأيت أباها يقبلها.

* * * *

١٧٣٦- مرض زياد بن أبيه (الوالي الأموي في العراق) فدخل عليه شريح القاضي يعوده، فلما خرج بعث إليه مسروق بن الأجدع يسأله: كيف تركت

الأمير؟ قال: تركته يأمر وينهي، فقال مسروق: إن شريحا صاحب تعريض فاسألوه فقال: تركته يأمر بالوصية وينهي عن البكاء.

* * * *

١٧٣٧– مقوم الناقة، لقب طغى على اسمه، وهو من الحكام الاداريين في اليمامة في العصر العباسي، وذلك لقوله في خطبته: أيها الناس إياكم والجرأة على الله تعالى،فإن الله قد أهلك أمة من الأمم بسبب ناقة تساوي ٣٠٠ درهم.(ويعني بذلك ناقة قوم صالح وكان الوالي والحاكم الإداري في ذلك العهد هو الذي يخطب في الناس يوم الجمعة، ومن ذلك العهد لقبوه مقوم الناقة).

* * * *

١٧٣٨– قصاص الكلب: هو أبو الربيع أسمه عبد الله العامري من حكام اليمامة في العصر العباسي، وهو الذي أقام حكم القصاص على كلب فقال فيه الشاعر:

شهدت بأن الله حقا لقاءه وأن الربيع العامري رفيع
أقادلنا كلبا بكلب ولم يدع دماء كلاب المسلمين تضيع

* * * *

١٧٣٩– تكلم ابن السماك يوماً وجارية له تسمع كلامه، فلما دخل إليها قال: كيف رأيت كلامي؟ قالت: ما أحنه لولا أنك تكثر ترداده: قال: أردده حتى يفهمه من لم يفهمه، قالت: إن يفهمه من لم يفهمه، يكون قد مله من فهمه!!

*　*　*　*

١٧٤٠- في عام ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م كنت في مدينة تايبيه بتابوان في عمل تجاري، عندما كنت أتّجرُ بالقرطاسية، وفي خلوة مع الذات في غرفتي بالفندق، فكرت بتاريخ شبه الجزيرة العربية والسلطات التي تعاقبت عليها، فرأيت تاريخ الحرمين الشريفين والحجاز بصفة عامة معروف ومتسلسل، منذ ما قبل البعثة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام إلى وقتنا الحاضر، وتاريخ اليمن معروف منذ أمد بعيد وحتى الآن وكذا الحال في شرق الجزيرة العربية البحرين قديما والاحساء والقطيف حديثا معروف بعد أن وجدت الحلقة المفقودة منه وهي فترة تاريخ العيونيين بعد شرح ديوان ابن المقرن العيوني، إذ أصبح تاريخ شرق الجزيرة العربية من عمان إلى الكويت معروفاً، وبقى تاريخ وسط الجزيرة العربية،وهي نجد، يلف معظمه الغموض، منذ القرن الرابع الهجري وحتى القرن التاسع أي حوالي ٦٠٠ سنة لا يوجد بها أي إشارة تاريخية عن هذه الفترة، أما من القرن الأول الهجري وحتى نهاية القرن الثالث الهجري مذكوربعض ما يتعلق بالمنطقة من الجوانب الاقتصادية من جباية الزكاة وتعيين الولاة وضم المنطقة تارة إلى المدينة المنورة وأخرى إلى مكة وثالثة إلى البحرين (الإحساء) دون أن يكون هناك أي تفصيلات عن وضعها وعن السلطات التي تعاقبت عليها، هذه الصورة الغامضة دعتني إلى التفكير جديا في هذه المنطقة ومحاولة البحث عن تاريخها، وعندما عدت إلى الرياض كان على الساحة الأدبية والتاريخية كوكبة من الشيوخ الفضلاء وهم الشيخ حمد بن محمد الجاسر رحمه الله والشيخ عبد الله

بن عبد العزيز بن خميس رحمه الله والشيخ سعد بن عبد الله بن جنيدل رحمه الله والشيخ محمد بن ناصر العبودي وغيرهم، هؤلاء الأشباح هم الذين قاموا بعملهم الرائد بكتابة المعاجم الجغرافية عن بعض مناطق المملكة وخاصة المنطقة المعنية، فتوجهت أولاً للشيخ حمد وعرضت عليه فكرتي في البحث عن تاريخ نجد، فقال: يا بني: لا تتعب نفسك، لقد حاولت قبلك فلم أجد شيئاً، تاريخ هذه المنطقة يلفه الغموض التام خاصة من القرن الرابع وحتى القرن التاسع الهجري، ثم اتجهت للشيخ سعد وعرضت عليه الفكرة، فأجابني: بأنه لو كان ذلك بالامكان لما تركناه قبلك، ثم اتجهت إلى الشيخ عبد الله فكانت إجابته نفس إجابة الشيخين السابقين حيث اتفق ثلاثتهم على عدم إمكانية البحث في هذا المجال، عند ذلك صممت وتوكلت على الله وعزمت على اقتحام هذا المجال، وبدأت العمل بالبحث وقراءة الكتب التاريخية، وتجميع المعلومات التاريخية التي أجدها عن نجد وسنة بعد أخرى حيث أمضيت ثلاث سنوات استطعت خلالها أن اصدر الجزء الأول من كتابي "الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد" عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م وفوجئ الشيخ حمد عندما أهديت له نسخة من هذا الجزء فقال بالحرف الواحد:"من أين حصلت على هذه المعلومات؟ فقلت له: حصلت عليها من كتب سبق أن أطلعتم عليها أو على بعضها أثناء بحثكم في المعجم الجغرافي، ثم واصلت البحث لمدة ست سنوات أخرى وأصدرت الجزء الثاني من الكتاب عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ثم واصلت البحث لمدة ست سنوات ثانية وصدر الجزء الثالث عام ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م ولم أتوقف عن البحث

وحصلت بعد ذلك على معلومات أو في عن دولة كندة بدوريها الأول والثاني وتفاصيل من أيام العرب في طبعة الكتاب الثانية بعد الرجوع إلى الوراء نحو ٢٠٠ سنة وصدر بطبعته المنقحة والمزيدة عام ١٤٣٢- ٢٠١١م وعلى هذا الكتاب وكتابي الثاني "منطقة حائل عبر التاريخ " الذي صدر عام ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م فزت بجائزة الأمير سلمان بن عبد العزيز "لدراسات تاريخ الجزيرة العربية لعام ٢٩/١٤٣٠هـ" ولله الحمد وذلك بفضل الله عز وجل ثم بفضل الجهد الذاتي والدأب والمثابرة على البحث والتقصي، ولن أتوقف عن إضافة ما يستجد من معلومات في الطبعات التالية للكتاب إن شاء الله.

* * * *

١٧٤١- قال بعض العلماء: من لزم الأدب أمن العطب، قال عبد الملك بن مروان لبنيه: يا بني، لو عداكم ما أنتم فيه، ما كنتم تعولون عليه؟ فقال الوليد: أما أنا ففارس حرب، وقال سليمان: أما أنا فكاتب سلطان، وقال ليزيد: فأنت؟ فقال يا أمير المؤمنين ما تركا غاية لمختار، قال عبد الملك: فأين أنتم عن التجارة التي هي أصلكم ونسبكم، قالوا: تلك صناعة لا يفارقها ذل الرغبة والرهبة، ولا ينجو صاحبها من الدخول في جملة الدهماء (عامة الناس) قال: عليكم بطلب الأدب، فإن كنتم ملوكا سدتم، وإن كنتم وسطا رأستم، وإن أعوزتكم المعيشة عشتم.!!

* * * *

١٧٤٢- قيل للأحنف بن قيس: ممن تعلمت حسن الخلق؟ قال: من خالي قيس بن عاصم المنقري التميمي، بينما هو جالس إذ جاءته جارية بسفود عليه شواء (السفود إناء) فسقط من يدها فوقع على طفل كان عنده فمات، فذهلت الجارية، فقال: لا روع عليك، أنت حرة لوجه الله تعالى.

* * * *

١٧٤٣- ذكر ابن أبي عتيق قال: دخلت مترل أشعب مرة، فرأيت كل شيء فيه حسنا، فقلت له مازحاً:"أما تستحي تسأل الخلفاء والأشراف وعندك ما أرى من يسر ورغدعيش؟ فقال:"والله إن معي من لطيف السؤال ما لا تطيب نفسي يتركه"!!!

* * * *

١٧٤٤- قال بشا بن برد:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... برأي نصيح أو نصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فإن الخوافي قوة للقودم

وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما كل سيف لم يؤيد بقائم

الخوافي: الريش في وسط جناح الطائر وآخره والقوادم الريش الطويل في مقدمة الجناح والخوافي والقوادم يساعدان الطائر على الطيران.

* * * *

١٧٤٥- الشاعر بشار بن برد كفيف البصر كما هو معروف وقد عاش في العصر العباسي وكان عند المتوكل على الله بن المعتصم وقد حكم من ٢٣٢- ٢٤٧هـ ٨٤٧- ٨٦١م فأراده المتوكل أن يختبر جارية زعمت أنها تنظم الشعر وهو لا يراها فقال لها بشار: أتقرضين الشعر؟ قالت الجارية: نعم فقال بشار: أجيزي. أحمد الله كثيراً. فقالت الجارية: حيث أنشاك ضريراً. فأعجب المتوكل بقولها. والاجازة أن يقول أحد الشعراء شطر البيت ويكلمه الثاني.

* * * *

١٧٤٦- وقعت دماء بين حيين من أحياء قريش، فأقبل أبو سفيان فما بقى أحد خافظا رأسه إلا رفعه، فقال: يا معشر قريش، هل لكم في الحق أو فيما هو أفضل من الحق؟ قالوا: وهل شيء أفضل من الحق؟ قال نعم، العفو، فبادر القوم واصطلحوا.

* * * *

١٧٤٧- قيل لاعرابية: ماتقولين في مئة من المعز؟ قالت: قنى، قيل لها: فمائة من الضأن؟ قالت: غنى، قيل لها: فمائة من الابل؟ قالت: مني.

* * * *

١٧٤٨- يروى عن كسرى أنو شروان (الملك الفارسي) أنه لما هم ببناء إيوانه، أراد عماله أن يغتصبوا قطعة أرض من أصحابها ليكون الايوان مربعاً فرفض كسرى وقال: لئن يقال أن ايوان كسرى معوج خير من أن يقال كسرى ظلم.

* * * *

١٧٤٩– كان لعبد الله بن الخياط ابن يدعى "يونس" يسومه أشد أنواع العقوق، وحدث أن رآه بعض الناس آخذاً بتلابيب أبيه يعصر حلقه عصراً، فأسرع الرجل وخلصه من يده، بعد جهد، ثم صرخ في وجهه، ويحك تفعل هذا بأبيك!؟ فقال عبد الله: لا تلمه يا أخي، فوا الذي نفسي بيده، لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقني فيه، فانصرف الرجل وهو يضحك من عجائب الاتفاق.(هناك قصة مماثلة في الجزء الأول)

* * * *

١٧٥٠– أصر علي الشاعر جلعود بن لافي الهمزاني رحمه الله ورجاني أن أنشر هذه القصيدة بتاريخ ١٤٢٦/٨/١هـ حين قال:

٢٢٩- لْعَبْد الرحْمن السوُيْدْا الشكْرْ تَحْرِيْرَهْ شِكْرْ الوفَاوَالاَخَا باستاذَنَا الوَافِيْ

٢٣٠- إنْسَانْ لَلنَّاسْ بَانْ إخْلاصْ تَقْدَيْرَهْ يِسْتَاهِلْ إظْهَارْ شِكْرٍ وَافِرٍ صَافِيْ

٢٣١- يِستَاهِلْ المِحْتَرَمْ بَالوِصْفْ والسِّيْرَهْ يذْكَرْ بْخَيْرٍ وإنْ يِكُوْنْ مِتْعَافِيْ

٢٣٢- مِنْ جَادْ بَالجِهْدْ بَاعْمَالُهْ وتَفْكِيْرهْ حَازَ الغَلاَ وَالرِّضَا مِنْ كلْ الأطْرَافِ

٢٣٤- عَبْدْ الرَّحمن السُّوَيْدا مِن كِتَبْ غَيْرَهْ؟ بمؤَلّفَاتٍ صِفَىَ بعْطُوْهَا الصَّافِيْ

٢٣٥- مَعَانِي تَمْ بَالصَّفْحَاتْ تَسْطِيْرَهْ نُوَّارْ عِشْبٍ زَهَا بفْيَاضْ الاَرْيَافِ

٢٣٦- فِي كِلْ شَيّ يْفِيْدْ النَّاسْ وَالدِّيْرَهْ كِتَبْ عنْهْ شَيْ من فَنْ الادَبْ شَافِيْ

٢٣٧- الشَعْر وَالشُّعَرَا والطِّيْبْ والجِيْرةْ وْقِصَصْ كِثِيْرةْ بَهْ الاحْسانَ والجَافِيْ

٢٣٨- وَالمِطْبَعَةْ مِستِمِرَّاتٍ مِسَامَيْرةْ فِي طَبْع كِتْبٍ تْفِيْدْ أشْكَالْ واصْنَافِ

* * * *

١٧٥١-كانت أم البنين عاتكة بنت يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان وكانت من أحسن الناس وجهاً، وأتمهم خلقاً، ويروى أنه وقع بينها وبينه هجرة في أمر الدخول إليها فمنعته من ذلك، فتعذر عليه استرضاؤها، فشكا أمره إلى عمر بن بلال الأسدي، فضمن له أن ترضى عنه، وضمن له عبد الملك قضاء جميع ما يسأله إن وقع ذلك، فمضى عمر بن بلال إلى بابها، وشق جيبه، وجعل التراب على رأسه، فسئل عن خبره، فذكر أن واحداً من ابنيه وثب على أخيه ليضربه فقتله، إما عمداً أو خطأ، فبلغ الخبر عبد الملك، فحكم بقتل القاتل، فيذهب منه ابنان، وهو بتأديب إبنه أحق، وذكر لها حرمته بيزيد وبها، فأرسلت تعلمه أنها مغاضبة لعبد الملك، فإزداد عويلاً وبكاء، فرق قلبها له، وأرسلت بخادم يتعرف خبر عبد الملك، فَسُرَّ، وسُرِّيَ عنه، واقبلت أم البنين تتهادى بين وصائفها حتى تمثلت بين يديه، ثم قالت: ما كان من حقك ابتدائك بالكلام، ولكن جور حكمك حملني على ذلك، لم حكمت بقتل ابن عمر بن بلال لأنه قتل أخاه؟ أليس أبوه أحق بتأديب ابنه منك؟ ففطن عبد الملك للحيلة، فقال لها: إني لا أمكن رعاياي من-أن يقتل بعضها بعضاً، قالت: فهبه لي، قال: فادخلي البيت، فدخلت والقى الستر. قال عمر بن بلال: فجئت عبد الملك فقلت: كأني بها قالت: كذا قال نعم قال عمر: الوعد قال نعم فما حاجتك؟ فذكر له حاجته فقضاها.

* * * *

١٧٥٢–لون مياه البحار والمحيطات بصفة عامة ليس لها لون ولا رائحة ولكن معظم البحار والمحيطات تأخذ اللون الأزرق، وهذا ناتج عن تشتت الأشعة الزرقاء عند السطح ذات الموجات القصيرة مما تكسب الماء اللون الأزرق، أما باقي الألوان ذات الموجات الطويلة فإنها تخترق المياه إلى الأعماق مما تكسب المياه درجة الحرارة فقط.

* * * *

١٧٥٣– تشن الدول الكبرى حروبا على الدول الصغرى أو البلدات التي أصغر منها أو أضعف حالاً لأطماع سياسية أو اقتصادية أو استعمارية فكانت تغلب تلك الشعوب وتستعمر البلد فترة من الزمن تمتص من خيراته وتسوق صناعاتها فيه فيكون لها المجال الحيوي، تبرك عليه بكامل ثقلها وتصبغه بلغتها وأنظمتها وكل شيء تريده بهذا البلد وقد استمر هذا الوضع أكثر من قرن ونصف من الزمن إلى النصف الأول من القرن العشرين الميلادي المنصرم حين أفاقت هذه البلدان المستعمرة وانتفضت فيها حركات المقاومة للمستعمر التي أقضت مضجعه، وأزاح أحرار هذه الشعوب جسم هذا الاستعمار الرهيب عن صدور بلدانهم لكن نهم المستعمرين عاودهم مرة ثانية وحاولوا إعادة الكرة مرة أخرى في غزواتهم، غير أن الشعوب قد استيقظت من سباتها وقاومت تلك الغزوات وطردت الغزاة كما حدث لفرنسا في الصين وما حدث للامريكيين في فيتنام حيث هزموا هزيمة منكرة في الربع الأخير من القرن العشرين، لكنهم لا يفقهون ولا يستفيدون من التجارب المريرة التي مرت عليهم، يعميهم الطمع

وتدفعهم الرغبة في تشغيل مصانعهم الحربية وتحريك عجلة إقتصادهم، وحطب نيران هذه الحروب تلك الشعوب المستهدفة وإعداداً من أفراد شعوبهم،وأصعب من قاومهم وهزمهم تلك الشعوب التي تتمسك بعقيدة معينة ومن أرسخ العقائد وأقواها رسوخاً العقيدة الاسلامية التي زلزلت كياناتهم وانزلت الهزيمة في القوات الغازية للعراق التي بسبب غزوها للعراق الذي دام ثمان سنوات حين اضطر رئيس الدولة المشئوم أن يستنفد كل أرصدة دولته لتغذية استمرار هذه الحرب المجرمة، بل أوصل العجز التجاري لبلده إلى درجة تقترب من الأنهيار، فلم يدع رصيداً من أرصدة البلد ولا صندوقاً من صناديقه إلا أوصله إلى الصفر وما تحت الصفر، ولم يدع دولة ولا هيئة إلا اقترض منها كل هذا من أجل تغذية هذه الحرب الظالمة، مما أدى إلى انهيار الاقتصاد الرأسمالي العالمي، وخرج من الرئاسة مذموماً مخذولاً، ثم جاء خلفه وظن المتفائلون من الناس أنه سيوقف ذلك النزيف الهائل في اقتصاد بلده بوقف تلك الحروب إلا أنه من باب المكابرة والتشبث بخيط الخروج من هذه الورطة فإنه استمر على مسير سلفه واستنجد بأعوانه من حلف الأطلسي الذين استنجد بهم سلفه للاستمرار في محاربة أفغانستان مما أهلك أعتى دول الغرب بأساطيلها وطائراتها وأسلحتها الثقيلة والخفيفة وتقنيتها العالية كل هذه القوة الهائلة حين أصطدمت بصخرة العقيدة الاسلامية الصلدة تناثرت بدداً وقلت عدداً ومثلما إنهزم الاتحاد السوفيتي على صخرة أفغانستان وتفلك ستنهزم هذه الدول المتكالبة وتتفكك الدولة الرئيسة فيها عن قريب بقوة الله وقدرته، وما دعوات الشيوخ والعجائز والأطفال في مساجدهم وصلواتهم

خافية على الله القوي العزيز الجبار القاهر الذي لا تعلو على قوته وجبروته قوة، وما أرواح المقاومين الذين يعتنقون الشهادة ضائعة عند الله، فالله وليهم ويأخذ بقضائهم ويسمع دعاء الداعين ويستجيبها، فحرب أفغانستان ثم العراق ثم افغانستان من أكبر النكبات على الدول العربية والاسلامية وعلى قائدها بالذات وفي ظني الجازم أن الدول التي تساند هذا الكيان الكبير، فإن مساندتها له ليست لصالحه، وإنما هي عبارة عن سكاكين حادة تطعن في جنبه وخاصرته وهي تتظاهر بأنها معه وهي تسهم في حفر قبره وما تظاهرها بأنها معه إلا من بابا الخداع والغش وهو سادر في غيه يتخبط لا يدري كيف الخروج من المأزق، وهكذا من حارب العقيدة الاسلامية فمصيره الهزيمة والخسارة والبوار إن شاء الله.

*   *   *   *

١٧٥٤– هل تعلم أن شعاع الليزر يستطيع أن يثقب أصلب المعادن وهو الفولاذ في ثوان معدودة؟ وأن النملة تستطيع أن تحمل وزنا يفوق وزنها ٥٠ ضعفاً، وأن أول من فرض التجنيد الاجباري هو الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراق في العهد الأموي.

*   *   *   *

١٧٥٥– القلب عبارة عن كيس عضلي بحجم قبضة اليد ويزن حوالي (٤٥٠ غم) وهو يضخ الدم إلى كافة أجزاء الجسم وتتكون جدرانه من العضلات القلبية التي تتقلص حوالي (٧٠) مرة في الدقيقة الواحدة، وفي الواقع يتكون

القلب من مضختين متصلتين معاً ولكل منها تجويف علوي أو أُذَيْن يصب فيه الدم، ثم التجويف الأسفل وهو أسمك جدرانا ويعرف بالبُطَيْن، والذي يضخ الدم إلى خارج القلب، إن المضخة اليمنى ترسل الدم إلى الرئتين ثم يعود إلى المضخة اليسرى فترسله إلى كافة أنحاء الجسم. فسبحان الخالق العظيم.

*　*　*　*

١٧٥٦- الحب والبغض ينبغي أن يكون على قدر ومقدار قال الشاعر:

وأحبب إذا أحببت حبا مقاربا　　فإنك لا تدري متى أنت نازع

وأبغض إذا أبغضت غير مجانب　　فإنك لا تدري متى أنت راجع

وكن معدنا للحلم وأصفح عن الأذى　　فإنك راءٍ ما عملت وسامع

*　*　*　*

١٧٥٧- قال سفيان الثوري: مابقي لي من نعيم الدنيا إلا ثلاث: أخ في الله أكتسب في صحبته خيراً، إن رآني زائغاً قومني، أو مستقيماً رغبني، ورزق واسع حلال ليس لله عَليَّ فيه تبعة، ولا لمخلوق فيه منة، وصلاة في جماعة أكفى سهوها وأرزق أجرها.

*　*　*　*

١٧٥٨- قالت الحكماء: إن من سوء الأدب في المجالسة: أن تقطع على جليسك حديثه، أو تبدره إلى إتمام ما بدأ به، خبر كان أو شعراً، تتم له البيت

الذي بدأبه، تريه أنك احفظ منه، فهذا غاية في سوء المجالسة، بل يجب أن تصغي إليه، كأنك لم تسمعه قط.

* * * *

١٧٥٩- قال ابن المقفع: عمل الرجل بما يعلم أنه خطأ هوى، والهوى آفة العفاف، وتركه العمل بما يعلم أنه صواب تهاون، والتهاون آفة الدين، وإقدامه على ما لا يعلم أصواب أم خطأ لجاج، واللجاج آفة الرأي.

* * * *

١٧٦٠- فرتاج آبار قديمة لها ذكر في التاريخ ووردت فيها أشعار فصحى ينظر إليها في كتابي "منطقة حائل عبر التاريخ" وكتابي "أجبال طيء الخمسة" وعلى هذه الآبار نخيل مررت بها عام ١٤١٠هـ تعتبر قرية صغيرة، وآبارها قريبة القعر عمقها حوالي ثلاثة أمتار وكان الناس يزرعون عليها، وفي زمن الأمير محمد بن عبد الله الرشيد رحمه الله (١٢٨٩- ١٣١٥هـ) زرع عليها مجموعة من أسرة السعدي وغيرهم واراد الله عندما اكتمل الزرع في وقت الحصاد جاءت سحابة برد فدقت زرعهم وأعدمته بعد أن خرص الزرع، سافرت مجموعة منهم إلى حائل وقابلوا الأمير محمد وعرضوا عليه موضوعهم وطلبوا منه أن يعفيهم عن دفع زكاة الحبوب، وعندما تأكد الأمير مما حدث أعفاهم من الزكاة، وزرعوا على الآبار في السنة الثانية ولما حان حصاد الزرع وتم خراصة جاءتهم سحابة برد مثل العام الماضي ودقت زرعهم وأعدمته، وسافر مجموعة منهم إلى حائل لاخبار الأمير بما حدث، وما إن تكلموا في

الموضوع حتى نهرهم الأمير وقال: قوموا انصرفوا (لهستوا) كل سنة تقولون دق زرعنا البرد، فخرجوا من عنده خائبين، وبعد قليل دخل عليه رجل من حرب (لم أتمكن من معرفة اسمه) قادم من تلك الجهة، وبعد ان سلم جلس دون أن يعلم بموضوع وفد فرتاج ثم مكث بعض الوقت وكان الأمير مشغولاً، ولما فرغ قال له: ما سألتني يا لأمير عن أخبار الأمطار؟ قال له: هات ما عندك، قال: نشأت سحابة ضخمة، ولما أقبلت على السليمي جرها ملكها شمالاً حتى إذا قربت من المستجدة جرها ملكها شمالاً حتى إذا أقبلت على الوسيطاء جرها ملكها جنوبا شرقيا، حتى إذا صارت فوق فرتاج خلاها ملكها وفك وكاءها وصبت كل ما فيها برداً على أهل فرتاج حتى صاروا مْدَلَّكْ وْخُبْزٍ مُمَلَّكْ، و لم يبق لزروعهم باقية وعساهم سلموا بأنفسهم" عند ذلك أرسل الأمير فوراً لمن يبحث عن أهل فرتاج فلما حضروا قال لهم: جاء من صدقكم إذهبوا فأنتم معفين من الزكاة وشاع بين الناس مقولة "قرد أهل فرتاج" أي سوء حظهم.

قال الأمير حمود بن عبيد الرشيد رحمه الله:

٢٣٨- مَاجِدْ عَلَى فِعْلَ المَرَاجِلْ ـحَرِيْصِ   حَرِيْصٍ أَحْرَصْ مِنْ فُهَيْدٍ عَلَى الحَاجْ

٢٣٩- وِالاْ أَنْتْ يَانَّغَاتْ شَطْبْ البِرَيْصِيْ   مَقْرُوُدٍ أَقْرَدْ مِن زَرَارِيْع فِرتَاجْ

وقال آخر:

٢٤٠- مَقْرُودٍ أَقْرَدْ مِنْ زَرَارِيْعْ فِرْتَاجْ   وَأَقْرَدْ مِنْ الشَّيْطَانْ شَتْر الأَذَانِ

* * * *

١٧٦١- هل تعلم أن مخترع رقاص الساعة (البندول) هو علي بن يونس المصري عام ٣٩٩هـ (١٠٠٩م) وهو من علماء الفلك والميكانيك عند العرب اختص بصحبة الحاكم بأمر الله الفاطمي وهو أول من اخترع رقاص الساعة وقد استعمله لقياس الزمن متحرك حول محور ثلابت ذبذباته متواقتة نظرياً، وقد نسب هذا الاختراع من بعده للايطالي غاليلو المتوفي عام ١٦٤٣ م لأنه وسع دائرة استعماله بعد أكثر من ٦٠٠ سنة.

* * * *

١٧٦٢- حاجات المرأة لا تكاد تنقضي، وكانت قديما تطلب من زوجها أو أحد أقاربها أن يحضر لها حاجتها من السوق وقد تستعين بإحدى قريباتها من العجائز اللائي يذهبن إلى السوق وقد تستعين بعجائز أخرى، وربما استعانت بأخيها ليشتري لها حاجتها، وهذا الأخ قد ضاق ذرعاً بتلبية حاجات أخواته الأربع اللاتي كلما قضى حاجة واحدة منهن طلبت منه الأخرى قضاء حاجتها وتأمين ما تطلب فانفجر بهذين البيتين:

٢٤١- يَاخَواتي كلّكِنْ لَماّ يَامَلاَتْ البعِدْ وَ الشّاحَةْ

٢٤٢- إنْ سِلِمْنَا مِنْ غَرَضْ شَمَّا مَاسِلِمْنَا مِن غَرَضْ شَاهَةْ

* * * *

١٧٦٣- حبس ملك الفرس أحد الحكماء وأمر ألا يزيد طعامه اليومي على قرصين من شعير وقليل من الملح، فأقام الحكيم على هذه الحالة أياماً دون أن يتكلم، فأمر الملك أصحابه أن يدخلوا على الحكيم ويسألوه عن ذلك، فقالوا:

أيها الحكيم نراك في ضيق وشدة دون أن يؤثرا على صحتك فما السبب؟ فقال: إنني علمت دواء من ثلاثة أخلاط آخذ منه كل يوم شيئاً، وهو الذي حفظ توازن صحتي على ما ترون ولله الحمد، فقالوا: صفه لنا؟ قال: الخلط الأول الثقة بالله عز وجل، والثاني علمي أن كل مقدور كائن، والثالث أن الصبر خير ما يستعمله الممتحن، والرابع أن أصبر، والخامس قد يمكن أن يكون شر مما أنا فيه، والسادس من ساعة إلى ساعة فرج،فبلغ الملك ذلك فعفاعنه.

*　　*　　*　　*

١٧٦٤– لما نبت بغداد بالقاضي عبد الوهاب المالكي خرج منها طالبا مصر، فشيعه من أكابر أهلها وفضلائها جماعة موفورة، فقال لهم لما ودعهم: لو وجدت بين ظهرانيكم كل غداة وعشية رغيفين لما فارقتكم ثم تمثل:

بغداد دار لأهل المال طيبة　　وللمفاليس دار الضنك والضيق

أقمت فيها مضاعاً بين ساكنها　　كأنني مصحف في بيت زنديق

(والله وبئس الأكابر والفضلاء الذين لم يضمنوا له هذا المطلب الزهيد).

*　　*　　*　　*

١٧٦٥– حدثني أخي الفاضل فهد بن شطي الشمري نقلاً عن الشيخ مشل بن برغش التمياط الشمري رحمه الله نقلا عن الشيخ غريب بن معيقل الشلاقي الشمري رحمه الله قال: كنت عند ابن شعلان بالشمال فطلب مني.... بن شعلان العتري أن أصاحب غلامه في مهمة مكلف بها بينه وبين إبن رشيد باعتباري شمرياً، فاتجهنا إلى حائل ومعنا مجموعة من الرفاق، وفي الطريق صادفنا

يوما عاصفا لم نستطع إيقاد النار بسبب قوة الرياح وتقلبها وكنا ثلاثة نشرب التبغ (الدخان) وعُمّنا عليه حتى لا نكاد نرى ما أمامنا وحين أشرفنا ذلك المرتفع وإذا نحن نرى مجموعة من البيوت فقصدنا أكبرها وأدناها وحللنا ضيوفا عنده، وكان هدفنا أن نجد عنده ناراً بها جمر عندما يشبها صاحبها في مكان ذري، رحب بنا صاحب البيت أجمل ترحيب وشب النار واقتربنا منها بانتظار الجمر وكل منا قد أخرج "غليونه" أو "سبيله" وكيس التبغ الذي معه، فلما رأى منا المضيف ذلك تغير وجهه وتعكر مزاجه وقال: أيها الضيوف الكرام إنني لا أسمح بأن يشرب "المخزى" ويعني الدخان في بيتي أبداً، قلنا له بلسان واحد: إنما جاءبنا إلى بيتك هو "التّغْمِيْر" والا فكل شيء معنا من طعام وشراب وقهوة وغير ذلك، ولكن كما ترى الجو عاصف و لم نستطع شب النار للحصول على الجمر الذي نعمر به، فقال: لا تكثر وامن الكلام، تريدون الضيافة والاكرام بدون الدخان فألف أهلاً وسهلاً، وأما أن تشربوا الدخان في بيتي فلا، قلنا: لا حاجة لنا إلا ما ذكرنا، فقال: غير مطرودين، ولكن يستحيل تحقيق ما تريديون، قال: والكلام لغريب الشلاقي، قمنا من عنده، وامتطينا ركابنا والرجل غير مبال بنا، وسرنا حوالي نصف ساعة، وقال لي غلام ابن شعلان (هذا كرمكم يا شمر) فقلت له: قد يكون الرجل يكرهه، وقد يكون عليه نذر وقد، وقد ألتمس لصاحبنا الأعذار، وبعد مسير تلك المسافة نظرنا إلى بيت لوحده أمامنا فاتجهنا إليه، وأنخنا ركابنا عنده، وظهرت علينا صاحبة البيت فرحبت بنا وقالت: تفضلوا وليخدمكم أحدكم، هذه القهوة أمامكم وصاحب البيت سيأتي بعد

وقت وشبينا النار وصرنا ننتظر أن يحمر الحطب، وإذا صاحبه البيت قد رمت علينا من فوق عارض البيت صرة فيها تبغ وهي تقول: والله يالأجواد نحن لا نستعمل هذا الشيء، ولكن ربما جاء أحد من الضيوف بحاجة إليه، فإن كان أحد منكم يستعمله فاليتفضل تقول ذلك وهي لا ترى أن كل واحد منا قد اخرج كيسه وهو يجهز "غليونه" وينظفه، وانصرفت تعد لنا القرى، وما كادت النار تجمر حتى سارعنا إلى " التعمير" ثلاثتنا فقلت لرفيقنا غلام ابن شعلان انظر هذه المرأة الشمرية زوجها غائب وهذا تصرفها، حتى هذا الشيء الذي لا يعد من ضروريات الضيافة رمت به علينا فكيف لو كان زوجها حاضراً، فخجل واعتذر عما بدر منه، وبعد وقت جهزت لنا قرى الضيافة بجزء من البيت وقالت: تفضلوا حياكم الله على واجبكم فطعمنا وغادرنا بيتها مثنين عليها الثناء العطر قبل أن يحضر زوجها.

* * * *

١٧٦٦– صرعى الغرام كثيرون من عهد عشاق العرب المشهورين وإلى عهد قريب مروراً بالدحيماء الذي سبقت ترجمته، وهذا شاب لم أستطع العثور على اسمه إلا أن لقبه "الونيس" وقيل لي أنه شاعر من أهل الغاط في وسط نجد عاش قصة غرامية كان آخرها مأساة، فقد أحب فتاة من أهل بلدته التي أصبحت الآن مدينة متوسطة، من الأسر المرموقة وذوي المكانة والجاه، وبنات الذوات اللواتي يصعب الوصول اليهن وقد علق بها وكانت أمنيته في الحياة أن يراها عن قريب، هذا الهيام أوصله إلى أن يلزم الفراش ووصل به الأمر إلى أنه لايستطيع القيام،

وكان صديقه الحميم يتردد عليه ويؤانسه ولكن هيهات فقلبه مسروق منه، حاول رفيقه بطرقه الخاصة الوصول إلى تلك الفتاة وطلب منها أن تأتي إلى رفيقه يملأ عينه من رؤيتها عن قرب لعل هذه الرؤية أن تنقذ حياته، ولم تستجب أول مرة رغم تعهده بأن يكون ذلك بالسرية التامة لا يعلم بذلك أحد من الناس، وبعد محاولات عدة وتوسلات عديدة وعدت رسوله أنها ستأتيه إذا ذهب أهلها لأداء صلاة الجمعة، لتطل عليه في بيته في لمحة خاطفة وهي واقفة عنده وبالفعل، وفت بوعدها، فجاءت إليه والناس في صلاة الجمعة وما إن رآها وهو على فراشه حتى شهق و تسمرت عيناه بها لحظات ثم غادرت المترل عائدة إلى بيتها وبقيت عيناه مفتوحتان وعاد إليه رفيقه بعد أن غادرت الفتاة البيت فوجده قد فارق الحياة وعيناه مفتوحتان على وضعهما عندما نظر إليها وكان لهذا الحدث المأسوي أثر بالغ عند الكثير من الناس مما جعل أحد الشعراء يقول من قصيدة:

قلته وأنا كني على القبر واطي والبيض قبلي عذبن راعي الغاظ

* * * *

١٧٦٧– الشاعر محمد بن أحمد السديري رحمه الله سبقت ترجمته له الكثير من المقطوعات الجميلة فضلاً عن القصائد المطولة يحتويها ديوانه ومن هذه المقطوعات التي جاءت على وزن بيتين قد قيلت قبله وهما:

٢٤٣- **يَامِشْرِفْ المِرْقَابْ خَلُّهْ لِمِشْتَاقْ حَوِّلْ وْخَلْ مْوَلَّعْ الْقَلْبْ يَرْقَا**

٢٤٤- **يَالَيْتْ رَبِّي مَا خَلَقْ حِبْ وِفْرَاقْ وِإلاَّ خَلَقْ حِبٍّ عَلَى غَيْرْ فَرْقَا**

أما أبيات السديري فهي:

٢٤٥- يَامِشْرِفْ المِرْقَابْ خَلَّهْ لْمَشْطُونْ حَوّلْ وْخَلْ مْوَلَّعْ القَلْبْ يَرْقَا

٢٤٦- خَلَّهْ لْمشَطْوُنٍ تَزَايَدْ بُهْ الكَوْنْ عَلَى عَشِيْرٍ زَوَّدْ الهَجرْ فَرْقَا

٢٤٧- يْنُوْحْ يَوْمْ إنْ الخَلاَيِقْ يَنَامُوْنْ وْيِزِيْدْ نَوْحُهْ كِلْ مَا سِمِعْ وَرْقَا

٢٤٨- يَاسَفْ لُهْ اللّيْ لَلْهَوَى مَا يْعَرْفُونْ يَاسْعُوْدْ شِلاَّنُهْ مِن الدَّمع غَرْقَا

٢٤٩- كَبْدُهْ من الغَالِيْ بَهَا تِسْعَهْ طْعُوْنْ وَالعَاشِرة يَاسْعُودْ بَالْقَلْبَ زَرْقَا

٢٥٠- مَخْدِ عَشِقْ مِثْلُهْ مْنَ الحضَرْ وظْعُونْ شَمَّرْ وْعَنَّازِ وْرَوْقِ وْبَرْقَا

٢٥١- طِفْلٍ يِتِلّ القَلْبْ تَلّ بَلاَ هُوْنْ يَسْبِيْ الفُوَادْ وَيْسِرقَ الحَالْ سَرْقَا

* * * *

١٧٦٨- هناك الكثير من عظماء الرجال والعباقرة الذين لمعوا في صفحات التاريخ وقدموا للبشرية أعمالاً خالدة وعظيمة اشتهروا باسم عائلة الأم لا عائلة الأب وهذه بعض أسماء المشاهير مع أسمائهم الحقيقية.

وليم أردن وعائلة أمه (شكسبير)

إسحاق أبكان وعائلة أمه (نيوتن)

جورج بول وعائلة أمه (واشنطن)

نابليون رامولينو وعائلة أمه (بونابرت)

ابراهام هانكس وعائلة أمه (لنكولن)

تشارلز ودجوود وعائلة أمه (داروين)

سيجمو ند ناثا نستون وعائلة أمه (فرويد)

أرنست هول وعائلة أمه (همنجواي)

وهناك أمثلة كثيرة من العرب من عرفوا بأسماء أمهاتهم.

* * * *

١٧٦٩– مرَّ أحد الحمقى بامرأة وهي قاعدة على قبر تبكى، فرق لها وقال: من هذا الميت؟ قالت: زوجي، قال: فما كان عمله؟ قالت: يحفر القبور، فقال: أبعده الله، أما علم أنه من حفر حفرة وقع فيها.

* * * *

١٧٧٠– الشاعر أبو نواس سبقت ترجمته رغم حياته التي قضاها في اللهو والمجون إلا أن له وقفات خاصة مع ربه عز وجل حين يثوب إلى رشده وتتمثل في ابتهالين وتلبية وهذا أحد الابتهالين:

أيا من ليس لي منه مجير ... بعفوك من عذابك أستجير

أنا العبد المقر بكل ذنب ... وأنت السيد المولى الغفور

فإن عذبتني فبسوء فعلى ... وإن تغفر فانت به جدير

أفر إليك منك وأين إلا ... إليك يفر منك المستجير

* * * *

١٧٧١– الشاعر القروى وهذه الومضة المضيئة:

تذوقت أنواع الشراب فلم يسغ ... بحلقي أشهى من حلال المكاسب

ونمت على ريش النعام فلم أجد   فراشاً وثيراً مثل إتمام واجبي

* * * *

١٧٧٢- يحيا بن طالب الحنفي من أهل اليمامة وكان مسكنه في وادي قرقرى، كان مضيافا كريما، قدَّم كل انتاج مزرعته وغلة زرعه للضيفان فما كفاهم ذلك وصار يشتري من حبوب وتمور الزكاة ويقدمها لضيوفه حتى تراكم عليه الدين لوالي اليمامة في العهد العباسي، مما اضطره إلى بيع جميع ممتكاته وفاء بدينه، و لم يعد يملك شيئاً فجلا إلى بغداد بالعراق وهو شاعر مجيد له قصائدتفيض وجداً على وطنه في وادي قرقري من ذلك قوله:

أحقا عباد الله أن لست ناظراً   إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغبر

كأن فؤادي كلما مرَّ راكب   جناح غراب رام نهضا إلى وكر

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة   دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر

وله قصيدة جيدة عندما حضرته الوفاة، وقال بيت عكس فيه ردة الفعل عنده إزاء ما قام به من خدمة الناس وإكرامهم حيث يقول:

وزهدني في كل خير صنعته   إلى الناس ما جربت من قلة الشكر

* * * *

١٧٧٣- أول أكسيد الكربون غاز عديم اللون والرائحة من أشد الغازات الملوثة سمية، يتميز بثباته إذ يبقى في الهواء من ٢-٤ شهور وتقدر زيادته السنوية

بالغلاف الجووي حوالي ٠.٠٣ جزء من المليون وينتج من الاحتراق غير الكامل للوقود.

* * * *

١٧٧٤- هل تعلم أن الكحول مخدر، يدخل خلايا الأعصاب بسرعة ويميل لاصابتها بالشلل، ولكن قبل أن يقوم المخدر بالشلل فإنه ينبه خلايا الأعصاب ويضعها في حالة من الإثارة والتهيج كيف يؤثر الكحول على الدماغ؟ التأثير الأول هو الشعور بالتنبيه فيتسارع العمل والكلام وتزداد البشرة إحمراراً ويرتفع ضغط الدم، وتتسارع دقات القلب والتنفس، ثم تصاب الوظائف العليا للدماغ بالشلل فقوة التحكم بالأمزجة تضيع.

* * * *

١٧٧٥- إن اول طيا اخترق الجو هو العالم الأندلسي عباس بن فرناس المتوفي عام ٨٨٧هـــ ١٤٨٢م رحمه الله. وأن أول مدينة ضربت من الجو بالقنابل هي البندقية في إيطاليا حينما قصفها النمساويون قبل مئة عام تقريباً.

* * * *

١٧٧٦- زوجت إمرأة إبنتها وأوصتها فقالت: يابنية أقلعي زج رمح زوجك أولاً (والزج هو الحديدة التي يكون في طرف قناة الرمح شبيه بالرمح ولكنه هو الذي يثبت عليه الرمح في الأرض ويكون السنان هو الأعلى حتى لا يندثر والسنان هو الطرف الحاد الذي يطعن به) فإن أقر وسكت، فاكسرى العظام بسيفه، فإن أقرو سكت فاقطعي اللحم على ترسه (الترس ما يتقي فيه الفارس

ضربات السيوف وطعن الرماح) فإن أقر فضعي الإكاف الولية على ظهره فإنه حمار، وكان الرمح والسيف والترس أعلى وأعز ممتلكات الرجل الفارس يومذاك ولها بدائل الآن مما هو موجود في عصرنا الحاضر.

* * * *

١٧٧٧-يظن كثير من الناس أن أسعد الناس وأريح الناس بالاً من هم في المناصب العليا أو الثروات الطائلة فضلاً عن الملوك والرؤساء، ومادروا أنهم يسيرون وفق برامج محددة لهم يومياً وشهريا على مدار السنة لا يدري ماذا يفعل غداً عداما يرتبه له حاجبه أو "سكرتيره" من مواعيد ويعيش وفق بوتقةوكأنه في شرنقة، هذا الكلام ليس جديداً وإنما هو منذ القدم ففي العهد الأموي سأل زياد بن أبيه والي العراق من قبل الأمويين جلساءه يوماً، أي الناس أنعم؟ قالوا: معاوية بن أبي سفيان، قال: فأين ما يلقى من الناس!! قالوا: فأنت؟ قال فأين ما ألقى من الثغور والخراج!! يعني مشاكلها، قالوا: فمن؟ قال: شاب له سداد من العيش وامرأة قد رضيها ورضيته، لا يعرفنا ولا نعرفه، فإن عرفناه أفسدنا عليه دينه ودنياه.

* * * *

١٧٧٨- "اللُّحَيْسَةُ" أو أهل "اللُّحَيْسَةُ" لشمر عامة وهي للأسلم خاصة وللوهبة من الأسلم على الأخص، واللّحْسَةُ وتصغيرها اللحيسة هو ما يلحسه الانسان على طرف إصبعه من الطعام الرقيق كالعصيدة والرغيدة ونحوهما، ويرمز بها للطعام القليل، والذي قال هذه الجملة عندما قدم لضيوفه صحن كبير

اوصينية كبيرة من الطعام وفوقها خروف كامل قال لهم: تفضلوا حياكم الله على هذه " اللحيسة" هو محمد بن علي بن مِعَيَّا بن كويم بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن عيسى الأسلمي الشمري وهو جد فخذ الدغيم كافة من الوهب من الأسلم، قال هذه الجملة وفعل هذا الفعل من باب تقليل ما قدمه لضيوفه من القرى بالنسبة لقد رهم غنده واشتهر بهذه المقولة وهذا الفعل وصارت للوهب بن محمد خاصة من الوهب بن عيسى من الأسلم من شمر، هذا ما أفادني به الأخ علي بن نمش الدغيم الوهبي الأسلمي الشمري برساله "فاكس" فلذلك انشرها للعلم بعد ان تعبت في البحث عن قائل هذه الكلمة التي أصبحت رمزاً للكرم والجود وتقليل ما يقدمه الكريم لضيوفه بالنسبة لكبر قدرهم عنده وقد أطرى اللحيسة وأهل اللحيسة عدد من الشعراء سوف يكون لها مجال آخر عند اكتمال تلك الأشعار إن شاء الله.

١٧٧٩- سئل رجل عن اسمه فقال: اسمي بحر، قيل: ابو من؟ قال ابو الغيظ، قيل: ابن من؟ قال: ابن الفرات، قيل ما ينبغي لصديقك أن يزورك إلا بقارب أو سفينة.

* * * *

١٧٨٠- يحكى أن رجلاً لم أهتد إلى معرفة اسمه ولكنه من منطقة حائل من شماليها، رزقه الله بمولود ذكر فأقبلت إحدى النساء مسرعة إليه وهي تقول:"أبشر يافلان جاك ولد" تقول ذلك وهي طامعة "بالبشَارَةْ" وهي مايعطي للمبشر بأمر مفرح، كأن يعطيه نقوداً، أو ثياباً، أو طعاماً، ونحو ذلك يسمى

"بشارة" أي مكافأة على الاخبار بهذا الخبر السار، قالت المرأة تلك الجملة لكن الرجل لم يأبه بذلك و لم يرد عليها سوى قوله: الحمد لله، وعادت المرأة خائبة، ومضت الأيام والسنين وبلغ الولد مرحلة الفتوة والشباب، وحصل في حيهم عند قومه "وقيعة" بعير منكسر، فنحروه واقتسموا لحمه فيما بينهم وأعطوا هذا الرجل سهمه من أردأ اللحم، فلما رآه عافه وانصرف وحلف الايأخذه ولا يذوق من تلك الجزور شيئاً، مرَّ زوجته وعندما سألته عن نصيبه من اللحم أخبرها وغادر منزله مبتعداً عن الحي، في هذه الأثناء جاء إبنه الذي كان يلعب مع أقرانه إلى أمه وسألها عن اللحم فأخبرته بما قال لها أبوه، وهنا التفت وأخذ بندقية أبيه وتوجه يجري إلى مجمع القوم حتى وقف على رؤوسهم، وأقسم أن يعاد اقتسام اللحم من جديد وأن يعطي والده سهما من خيار اللحم والاستسيل الدماء في هذا المكان، وكان بعض المقتسمين قد أخذ سهمه وانصرف به إلى بيته، فرأى العقلاء ممن حضر عندما رأو التصميم الفتى على الفعل أن يعاد توزيع اللحم وارسلوا إلى من ذهبوا بنصبيهم إلى بيوتهم أن يعيدوها، هذا والشاب واقف يغلي غيظاً وحنقا، والبندقية بيده وأصبعه على الزناد، أحضر كل اللحم وأعيدت قسمته وأعطى والد الاشاب سهما من أطيب اللحم فأخذه وانصرف به وسلمه إلى أمه، فقالت له: لكن أباك قد آلى على نفسه ألا يذوق من هذه الجزور شيئاً حتى لو كانت طعمة من الجيران، قال لها: نتدبر أمر أبي، وعمد إلى شاة ربيطة كانت عندهم وذبحها وقال: أطبخي لأبي من هذه الشاة، ولنا من لحم الجزور، كل هذا جرى دون معرفة والده الذي عاد في المساء إلى بيته،

فقدمت له زوجته عشاءه من لحم الشاة ولها ولأولادها من لحم الجزور، فسأل الرجل عن الوضع فأخبره ابنه بما جرى وما قال وما فعل، فقال: الآن صار لي ولد يسوى البشارة، نادوا لي فلانة التي بشرتني به وأرسل إليها ولما حضرت أعطاها البشارة من نقود كانت معه وهو يقول: الآن تستأهلين البشارة بعد أن أثبت ولدي جدارته وجدواه وبفعله.

* * * *

١٧٨١- دخل الهذيل بن زفر على يزيد بن المهلب في حمالات لزمته فقال: أيها الأمير قد عظم شأنك أن يستعان بك أو يستعان عليك، ولست تفعل شيئاً من المعروف إلا وأنت أكبر منه، وليس العجب من أن تفعل بل العجب من الا تفعل ، فقضاها (والحمالات جمع حمالة، وهو ما يتحملة الانسان من أمور التزم بها كأن يكون عليه دية أو ديون أو تعهد يتحمل ديون على الآخرين.

* * * *

١٧٨٢- قال معاوية بن أبي سفيان لأحد عماله: لا ينبغي أن نسوس الناس سياسة واحدة، ولانلين جميعا فيمرح الناس في المعصية، ولا نشتد جميعا فنحمل الناس على المهالك، لكن تكون أنت للشدة والغلظة وأكون أنا للرأفة والرحمة. ومعاوية أشتهر بجملة "شعرة معاوية" حيث قال: لوكان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: إن شدوها أرخيتها، وإن أرخوها شددتها. وبهذا القول اشتهر.

* * * *

١٧٨٣- عوتب طفيلي على التطفل فقال: والله ما بنيت البيوت إلا لتدخل، ولا نصبت الموائد إلا لتؤكل، وإني لأجمع فيها خلالاً (أي التطفل) أدخل مجالساً، وأقعد مؤانساً، وانبسط وإن كان رب البيت عابساً، ولا أتكلف مغرماً، ولا أنفق درهماً، ولا أتعب خادماً!!

* * * *

١٧٨٤- سراي الزماي الأسلمي الشمري عاش في أرض قومه وتوفي ـــ رحمه الله ـــ نحو عام ١٣٣٥هـــ وحياة الناس في ذلك الوقت تعتمد على ما يقوم به الإنسان من عمل أو ما يمتلكه من مال من الماشية، والماشية من إبل وأغنام عرضة للفناء مع الجدب والدهر الذي يلم بالناس بين الحين والآخر، وجاءت سنة نفق فيها ما بيد الناس من الحلال ومن ضمنهم سراي، وضاقت على الناس سبل المعيشة، وشَحت الأرزاق، وكان لديه غلام له يسرح بإبله، ولم يكن له ولد، اختفى هذا الغلام فجأة ولا يدري أين ذهب ومضت نحو ستة أشهر ولم يجد عنه أي خبر، أما الغلام فقد ذهب إلى العراق مع قافلة متجهة إلى هناك، وبدأ يعمل بالعراق حتى توفر لديه بعض المال الذي اشترى به ثلاثة من الإبل وحملها بالتمر والأرز العراقي (التِّمَّنْ) ثم بحث عن قافلة الحدرة وهي قافلة التموين التي تحضر للعراق لشراء الطعام من تمر وقمح وأرز، فلما وجد القافلة التي تذهب إلى منطقة سيده اتفق مع رئيس القافلة وأرسل معهم ثلاثة الإبل المحملة بالطعام إلى سيده وأعطاهم ما يرضيهم لقاء التحميل والتنزيل حتى يصلوا إلى أهلهم، ولم يشعر سراي الذي كان في حالة سيئة من الفاقة والعوز إلا

وثلاثة من الإبل المحملة بالطعام قد أنيخت عند بيته هدية له من غلامه، عند ذلك لا يتصور أحد فرحته وسروره بهذه الهدية التي جاءت على فاقة في وقتها وحاجتها، سأل بلهفة عن غلامه فأخبروه أنه ببغداد ولا يعلمون مكانه،بقي... مترقباً لقدومه أو الخبر منه ومضت ستة أشهر أخرى وفد الغلام ومعه مجموعة من الإبل وأحمال الطعام والكسوة لسيده وأهل بيته عند ذلك قرر سيده أن يعتقه ويعطيه نخل له في جبل سلمى لا يزال ملكاً لابنائه حتى يومنا هذا.

* * * *

١٧٨٥- حدثني الأستاذ سليمان بن مرشد السليمان من أهل مدينة الروضة بمنطقة حائل أنه في عشر الثمانينيات من القرن الهجري المنصرم نحو عام ٧٦-١٣٧٧هـ /٥٦-١٩٥٧م وصلت سيارة "ونيت" قادمة من الكويت ولماقربت من مترلهم في مدينة الروضة "بنشرت" إحدى عجلاتها، فدرجها سائقها حتى أوقفها في ظل أثلة كبيرة قبالة البيت لا يفصل بينهما إلا الشارع، ونزل ركابها من رجال ونساء، وأطفال وكان الوقت ضحى، اشتغل الرجال بالسيارة من فك العجلة وإصلاحها وجلست النساء في ظلال الأثلة، ولم يكن بالمترل حينها إلا والدته، ميثاء بنت سعود الجلعود، وابناها كانا غائبين فلما أطلت ورأت النسوة في ظل الأثلة ذهبت إليهن ودعتهن إلى المترل لتناول القهوة، وقالت للرجال إذا انتهيتم من شغلكم تفضلوا للقهوة، فلم يوافقوا فأصرت على ذلك، وقالت: أنتم ضيوف لبيتنا ولا يمكن أن تبقوا هنا دون أن تمالحونا، وافق الرجال تحت إلحاحها، وأخذت النساء معها، أدخلتهن البيت وقدمت لهن واجب

الضيافة، ثم قالت أبقي منكن أحد؟ قالت إحداهن : بقيت جدتي عند والدي المريض، قالت ميثاء : وأين هو؟ قالت: في السيارة، أسرعت إليها ولما أطلت في حوض السيارة رأت هيكلاً عظمياً تحت غطائه لم يظهر منه سوى يديه ووجهه ممدداً على نقالة داخل الحوض، وأمه العجوز جالسة بجانبه، فدعتها للتفضل للبيت فاعتذرت فأسرعت ميثاء وأحضرت لها واجب الضيافة وسألتها عن ولدها، فقالت: هذا ولدي ضابط بالجيش الكويتي برتبة عقيد وأصابه هذا المرض ولم يتركوا طبيبا إلا عالجه وذهبوا به إلى الخارج فلم يفده علاجهم في شيء، وعندما وصل به الأمر إلى هذه الحالة التي ترين قال: أوصلوني إلى موطني لأرى بقية أهلي وأقاربي هناك وربما ودعت الحياة فأدفن في بلدي، وجئنا به على هذاالأساس، ونحن من عرب بني رشيد إلى الجنوب عنكم قالت ميثاء: فرج الله أقرب مما تقولين، في هذه الأثناء وكان الرجال قد أصلحوا عجلة السيارة قالت لهم: تفضلوا فالقهوة أمامكم بالمجلس، وبعد ذلك قدمت للجميع طعام الغداء، وكانت ميثاء لديها خبرة في الأدوية الشعبية من الأعشاب وغيرها وتركيبها، وعندما كانوا يتناولونَ الغداء أعدت خلطة من الأعشاب الطبية وغيرها وسحقتها جيداً ثم وضعتها في علبة وأعطتها للعجوز وقالت: هذا الدواء سعوط وشرب، تضعين منه كمية كذا وأرها ا لكمية في ماء دافئ ملء فنجان القهوة يستعط ويستنشق منه كمية ويشرب باقية في صفرة الصبح وصفرة المغرب أي قبيل طلوع الشمس بقليل وبعد غروب الشمس بقليل لمدة ثلاثة أيام، فإن ارتاح إلى ذلك فيمددالفترة إلى خمسة أيام، فإن رأى منه أثر طيباً

فليمدد الفترة إلى سبعة أيام ثم إلى تسعة أيام، وأرجو أن يكون فيه نفعاً، وَدَّعُوا السيدة ميثاء وشكروها على كرمها وفضلها، ولما جاء وقت المساء أعطت العجوز ابنها من الدواء في ثلاثة أيام متتالية في الأوقات المحددة فشعر بالراحة وأحس ببداية العافية ثم استمر لخمسة أيام ثم سبعة فأحس بالعافية وعندما وصل استعمال الدواء تسعة أيام وإذا هو قد شُفي مما يعاني وعادت إليه عافيته التي عهدها ثم رجعوا إلى الكويت ومروا بالسيدة ميثاء وشكروها على علاجها وبعد نحو ستة أشهر جاءوا من الكويت مرة ثانية فوصلوا إلى ميثاء وقد أحضر الرجل الذي للأسف لم أعرف اسمه مبلغاً من المال وشحنة السيارة من أصناف الطعام قدمه إليها لكنها رفضته وقالت: أنا لم أعطكم ذلك العلاج راجية المكافأة، وربما لو كنت ناوية ذلك لما كان فيه الشفاء، وإنما أعطيتكم كما أعطي غيركم من ذوي الحاجة ولن أقبل منكم أي شيء مقابل ذلك إلا ما أرجوه من الله من الثواب فغادروا منزلها شاكرين ومقدرين موقفها النبيل.

* * * *

١٧٨٦- المجتمع بتفاعلاته سلباً وإيجاباً يحصل وما يتمشى مع تعاليم ديننا الحنيف وما يتنافى معه وإن كان مجتمعاً إسلامياً لكن يوجد به بعض الهفوات وما أصعبها إذا ارتكب هذه الهفوة شيخ من المشائخ، وأعني بهذه الهفوات كون الإنسان يطمع في زوجة غيره إذا كانت جميلة فيعمل بشتى الطرق حتى يطلقها من زوجها ثم يتزوجها هذا الطامع فيها، وقد يصل الأمر أن يسرب بعضهم معلومات تسئ إلى سمعتها وهي بريئة منها فإذا سمع زوجها مثل هذه الإشاعات

طابت نفسه منها فطلقها ثم أسرع من سرب تلك الإشاعات إليها وخطبها ثم تزوجها، وأحياناً أخرى يدخل عليها من الجانب الشرعي إذا كان الراغب قاضياً يعمل على طلاقها من زوجها الأول بأي حيلة يختالها ويدعي أنها شرعية وقد تكون طالبة الطلاق من زوجها الأول ويتلكأ بطلاقها فيتدخل القاضي ويطلقها من زوجها بالتفاهم معها على أن تتزوجه بعد تخليصها من زوجها الأول وقد تأتي بطرق أخرى " أن يُطَمِّحَهَا" أي يجعلها تنشز عن زوجها الأول حتى تطيب نفسه منها ويطلقها وغير ذلك من الطرق المؤدية إلى الطلاق من زوجها الأول بفعل فاعل وإني سمعت وأعرف نحو عشر حالات من هذا التحايل على زوجات الآخرين منها حالتين لقاضيين ومع أحدهما شاهد شعري وشواهد شعرية لحالات طلاق أخرى، حمانا الله من هذه الظاهرة أما الأسماء فعليها ستر من الله وأمان ألا أبوح بها لأحد.

* * * *

١٧٨٧– الحديث عن الأسهم يملأ المجلدات، وما جرى في نحو خمس سنوات من عام ١٤٢٣-١٤٢٧هـ/٢٠٠٢-٢٠٠٧م هي ذروة طفرة الأسهم التي امتصت كل ما في أيدي الناس من سيولة نقدية ولم تكتف بالسيولة التي مع الناس بل وصل الأمر إلى صرف مدخراتهم وبيع أملاكهم من عقارات وممتلكات وغيرها ووضع أثمانها في الأسهم ولم يقتصر الأمر على الرجال بل دخلت فيه النساء اللاتي باعت حليها ووضعت أثمانها في الأسهم، الكل يلهث وراء الأسهم، يقفون صفوفاً طويلة عندما يكون هناك أسهماً مطروحة

للاكتتاب في شركة من الشركات، أيّاً كانت هذه الشركة، لا يسألون عن الشركة قوتها وضعفها، المهم أن تكون هناك أسهم تباع، يقف الناس صفوفاً طويلة أمام المصارف (البنوك) في الصباح الباكر وقبل أن تفتح هذه المصارف التي يوجد فيها بيع وشراء الأسهم، ولم يكن هؤلاء الناس ممن يعملون ويشتغلون بالأسهم وإنما هم من عامة الناس وأبناء البادية الذين لا يعرفون أسرار هذه المهنة، وقد دخلت مرة صالة المصرف السعودي للاستثمار بالرياض لغرض الإطلاع والفرجة وذلك بعد أن أودعت مبلغاً من المال في حسابي فوجدت الناس قد شخصت أبصارهم وجحظت عيونهم على شاشات الأجهزة أمامهم أو على الشاشة الرئيسة في جانب آخر، ذاهلين أنفسهم لا يشعر الواحد بما حوله، وربما لو تقطع من لحمه ما أحس بك، قد أسرهم الطمع إلى هذه الشاشات وأخذتهم عملية البيع والشراء تنظر إلى هؤلاء الجلوس على مقاعدهم وكأنهم دمى جامدة، وقفت نحو نصف ساعة ثم حمدت الله على العافية وخرجت من الصالة، وقابلت أحد الأصدقاء القدامى أثناء خروجي من المصرف وهو داخل فدعوته إلى مكتبي لنتحدث فقال: إنني مشغول الآن وسوف آتيك في فرصة لاحقة، انطلق من عندي يتوثب متجها لصالة البيع والشراء، وأصاب الناس ما يشبه السعار على الأسهم فهي حديث المجالس والمنتديات والتجمعات للرجال والنساء، وحولها تدور أحاديث الناس عن أرباح الشركة الفلانية المرتفعة جداً حتى بلغت الآلاف فارتفع سعر السهم الأسمي من مائة ريال إلى الآلاف في بعض الشركات ثم تمت تجزئة السهم الواحد إلى عشرة أسهم

فصارت قيمة السهم الأسمية ١٠ريالات، وتجاوزت هذه الأسهم حد المعقول إلى عالم المجهول، وإنني أحمد الله وأثنى عليه أنني لم أقع بعثرتها، فقد كنت قبيل نشاطها عندي نية إنشاء عمارة خاصة، وكنت أجمع ما عندي استعداداً لهذا المشروع وعند قمة نشاطها كانت المبالغ التي عندي قد التهمها المشروع أو كاد يلتهمها ولم ينته إلا بعد أن انهارت الأسهم وأنجاني الله من شرها بسبب هذه العمارة التي ظهر فيها ثمان شقق وعشرة دكاكين عوضني الله بها من هفوة الأسهم، وقد عاصرت الطفرة العقارية التي حدثت بين عامي ١٣٩٦-١٤٠٥هـ/١٩٧٦-١٩٨٥م وحضرت الأسهم هذه فكانت أشد احتداماً وزحماً من طفرة العقار حيث دخل فيها كل من هب ودب من رجال ونساء وأطفال صاروا يعرفون الأسهم فيساهم أهلهم بأسمائهم بالشركة وبعد أن يتم تثبيت الشركة يبدأ البيع والشراء في أسهمها فتباع اسهم تلك النساء والأطفال وينالون أرباحهم منها ومن ثم يساهمون في شركة أخرى وثانية وثالثة وهكذا دواليك، وقد ساق الناس الطمع فوضعوا كل أموالهم في هذه الأسهم وبعضهم بلغت أمواله الملايين وعشرات الملايين بل ومئات الملايين لم يدخروا منها شيئاً ولم يوظفوها في مجالات أخرى ليستنقذوه، لكن أسر الطمع وسرعة مردود الأرباح شدهم إلى الأسهم بكل قوة تاركين ما سواها من المجالات، وهناك أناس قلائل استفادوا من أرباحها ووضعوها خلفهم في مجالات أخرى واستمروا بجزء من أموالهم في الأسهم وهؤلاء لم يتضرروا كثيراً عند انهيارها.

* * * *

١٧٨٨- الاكتشاف، والاختراع، والابتكار، ثلاث كلمات أو مفاهيم تختلف في مضمونها، فالاكتشاف هو اكتشاف شيئ موجود في طبيعة الأشياء والكائنات، وما على المرء إلا أن يكتشف هذه الأشياء بعد محاولات وتجارب تكشف له عن أسرار هذا الأمر ثم يكتشفه بجهوده وتجاربه التي أوصلته إليه ومثال ذلك الكهرباء، والمخدر، والبنسلين، والذرة، والنواة والالكترونيات وغيرها من المكتشفات العديدة، أما الاختراع فهو إيجاد أمر لا وجود له قبل ذلك، اللهم إلا وجود عناصر معينة وخامات متعددة يتم إيجاد هذا الاختراع منها كالمواد والخامات التي يستعملها المخترع بالتجارب والتحليلات واستخلاص النتائج مثل الهاتف والآلات والسيارات والطائرات وغيرها من المخترعات الحديثة، أما الابتكار فهو إيجاد الشيء من أشياء موجودة واختيار الطريقة الأجود والأفضل والأرخص مما كانت عليه قبلاً وأكثر اختصاراً وأقل تكلفة وأجمل منظراً ومثال ذلك حفظ الأطعمة والأشربة وتعليبها لتبقى صالحة للاستعمال لفترة أطول وقد دعت الحاجة إلى ذلك عندما احتاجت الجيوش في الحرب العالمية الأولى لإطعام الجنود وهم في ميدان القتال فكان تعليب الأطعمة يتم بالزجاج ورقائق الصفيح يضاف إليها ما يساعد على حفظها من التلف ثم بعد ذلك عندما كثر إنتائج مصانع الأطعمة والأشربة ابتكرت رقائق الألمنيوم غير القابلة للصدأ لحفظها بالإضافة إلى الزجاج وغير ذلك من المبتكرات من الأثاث والملابس وغيرها.

* * * *

١٧٨٩– يحكم القدر في بعض الأحيان على الانسان رغم إراداته، فقد جرى حكم القدر على عقيل بن علي الجنفاوي الشمري أن يقتل ابن عمه إثر خلاف بينهما، مما اضطره إلى التوارى عن الانظار حتى يتم تسوية القضية، فلجأ إلى أخواله عشيرة من نفس القبيلة وحموه حماية محكمة غير أن ابن عمه فرحان بن خليف الجنفاوي الشمري أخ المقتول لم ترقأ له عين حتى يأخذ ثأر أخيه من ابن عمه بعد أن رفض أبوه أن يقبل الدية وأصر على قتل عقيل، وعلم فرحان الذي كان يطارد عقيلاً أنه لجأ عند أخواله وأنهم قد أحكموا حمايته ولا يستطيع الوصول إليه، فتحين فرحان الفرصة علها أن تسنح، وعندما اقترب موسم الحج أراد مجموعة من أخوال عقيل أن يحجوا فقال فرحان إنني سأحج معكم، حاولو ثنيه عن ذلك فأبي، قالوا له: إذا سوف نناديك باسم غيراسمك حتى لا يعرف غريمك أسمك فيقتلك فيما لو علم بسفرك معنا وتابعك في طريق الحج أو عند العودة منه، وافق عقيل على أن يسموه "راضي" تحركت قافلة الحجيج من أخواله وغيرهم وعلم فرحان بذلك فانطلق مع قافلة أخرى للحج على أمل أن تحصل له فرصة يتمكن فيها من غريمه مع انصرافه من الحج وعلم عقيل بذلك فأخذ حذره، أدى الحجاج فريضة الحج وعادوا إلى أهلهم، وأراد الله أن اصيب فرحان بالجدرى الشديد، والجدري ينفر الناس منه خشية العدوى ونقلها إلى الناس، فما كان من رجال القافلة التي فيهم فرحان إلا أن بنوا عليه "عِنَّةً" من الشجر وتركوا عنده شيئاً من الماء والطعام ورحلوا عنه، تاركين حياته وموته بيد الله، عادت ذلول فرحان مع الركب الذين كان معهم فعرف وسمها عقيل،

وقال: لمن هذه المطية؟ قالوا لفرحان الذي تركناه في المكان الفلاني من أرض "ركبة" وجاء رجل يبشر عقيلاً بأن خصمه الذي يطارده قد أصيب بالجدري وترك في عنة ليلاقي حتفه، فقال أتبشروني بهذا عاد إلى رفاقه وأخبرهم أنه سيعود إلى ابن عمه المجدور فقالوا له: الآن سوف يخلصك الله منه وتريد إنقاذه وهو يريد قتلك عند ذلك قرن مطية فرحان ركب مطيته وعاد إلى فرحان لا ليقتله في حالة ضعفه بل لينقذ حياته إن كان الله قد كتب له الحياة وصل إليه بعد أن أظلم الليل، وعندما أناخ عقيل مطيته عند فرحان كان في حالة سيئة جداً، قال له: يا فرحان، أنا عقيل، فرد عليه: يا بُعْدَ فرجك ويا طول غيبتك، باشر عقيل العناية بفرحان المجدور ونحر مطيته وشرح لحمها ووشقه وبدأ يطعمه من لحمها وشيئاً فشيئاً حتى تماثل للشفاء وشفي بعد ذلك تماماً فعادا معاً إلى الأهل على مطية فرحان، فلما قربا من أهلهما قال عقيل أستودعك الله، وما بيننا لا يزال على ما هو عليه، فأبى فرحان وحلف إلا أن يكونا ضيفين على والد فرحان تلك الليلة وهو الذي بيده الحل والعقد، وبعد أن تناولا طعام العشاء عند والد فرحان قال لابن أخيه عقيل: مُدَّ يدك، إن ما فعلته في إبني فرحان الذي كان يطاردك وانقذته من موت محقق يوجب على أن أعفو عنك ولكن لا تقاء كلام الناس الذي يبقى مع الأيام وربما قالوا: ترك دم ابنه يذهب هدراً مقابل خدمة قام بها من يقوم بها الكثير من الناس، لقد رضيت بالدية وبعد ذلك فأنت طليق ليس عليك أي التزام.

* * * *

١٧٩٠- بعد أن بلغت الأسهم ذروة الشعفة من الارتفاع إنهارت في ساعات محدودة، فوقعت الكارثة الكبرى على من يبيعون ويشترون فيها فأصيب بعض الناس بالسكتة القلبية وفارق الحياة، ورمى آخرون بأنفسهم من سطوح البنايات الشاهقة وسقطوا على الأرض جثثا ممزقة وانتحر أناس آخرون بطرق شتى، وأصيب أناس بملوسة وآخرون أصيبوا بالاكتئاب والوسواس، وحالات أخرى من قوة صدمة الانهيار، ثم صارت الأسهم ومؤشراتها ينخفظ بالساعة وحسبتها عندنا فقط ثم صارت في أسواق الأسهم في أسواق منطقة الخليج ثم أسواق الأسهم العالمية من طوكيو شرقا إلى نيويورك غربا وما بينهما من الأسواق وكان إنهيار سوق الأسهم مقدمة لانهيار الأسواق التجارية في "وول ستريت" الذي حدث في شهر (ديسمبر) ٢٠٠٨م وبالتالي انهيار النظام الرأسمالي في العالم وصارت الأحاديث بين الناس أن فلاناً خسر عشرة ملايين وفلانا خسر مئة مليون وفلاناً مئتي مليون أما أصحاب الرساميل الكبيرة فإن خسائرهم بالمليارا فلان خسر خمسة مليارا وفلان خسر عشرة مليارات وفلان خسر خمسة عشر مليارات وفلان عشرين ملياراً، هذه الخسارة التي قصمت ظهور كثير من الشركات والأفراد ترى ما هو سببها؟ سؤال كبير تحتاج الاجابة عليه إلى عشرات بل مئات الصفحات ومن أناس مختصين ومحايدين لا يحابون أحداً، غير أني برأيي المتواضع أرى أن الظلم الحاصل على العرب والمسلمين من القوى الكبرى له نصيب من أسباب هذا الانهيار حين استجاب الله سبحانه وتعالى القوي العزيز لصرخات ودعوات وصلوات الشيوخ والعجائز والصغار والاطفال

المستضعفين الذين سحقتهم القوات العسكرية ودمرت بيوتهم على رؤسهم واتلفت مزارعهم ظلما وعدواناً، هذه الدعوات التي استجابها الله السميع البصير القوي الجبار الفعال لما يريد، فضرب هذه الدول الطاغية الباغية الظالمة بقوام تواجدها وعصب حياتها وهي المال الذي تجمعه وتنفقه على ظلم الآخرين وقهرهم وسحقهم، فلما نفدت مدخراتها ودخولها من الأموال صارت هذه القوة العسكرية تصرف نفقاتها من مدخرات الآخرين من مؤسسات مالية كبيرة وصناديق مالية حتى نفد ما في هذه الصناديق والمؤسسات المالية من الأموال مما أدى إلى انهيارها وإفلاسها مع سوء التصرف في الأدارة واختلاس بعض هذه الأموال باسم الصرف على آلة الحرب التي تحارب أطفالاً وشيوخاً وعجائزاً ونساء وأناس عزل تسحقهم وتسوي بهم الأرض، فكم صرخة لِله ودعوة للسميع البصير القوي العزيز انطلقت من أفواه أولئك المسحوقين تحت ركام منازلهم وصلت هذه الصرخات لمن لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء واستجاب لهذه الأصوات والحشر جات المنبعثة من حناجر أولئك المظلومين والمسحوقين، فضرب الله هؤلاء المعتدين على أم رؤوسهم ضربة قد تعيد بعضهم إلى صوابه ولو بعد حين إن استعاد عافيته وقد تكون هذه الضربة قاضية عليهم ليتركوا الناس وأوطانهم، والله سميع مجيب يمهل ولا يهمل دعوة المظلوم، يستجيب للمستغيث ويبادر في صرخة الصارخ ولايهمل حشرجة المصاب هذا ما أراه والله هو مولانا ونعم النصير والوكيل.

* * * *

١٧٩١- إبْتُلِيَ مجتمعنا في الآونة الأخير بآفة خبيثة مهلكة وقاتلة ومدمرة وماحقة، لمن يدمن عليها وخاصة الشباب من الجنسين الآ وهي المخدرات بأنواعها وطرق استخدامها وتفشت هذه الآفة بشكل مخيف في العقود الثلاثة الماضية منذ عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م فصارت شغل المسئولين الشاغل، ورغم حظرها ومنعها من التداول ومن الدخول للبلد، وسن الأنظمة الصارمة والعقوبة الصارمة لمهربيها ومروجيها إلا أن المهربين الذين يجنون أثمانا عالية جداً قد اوجدوا آلاف الطرق لتهريبها وترويجها وبيعها خفية على المتعاطين لها والمدمنين عليها، والكتابة عن المخدرات بأنواعها من الحبوب والسوائل والأفيون ومضارها تحتاج إلى مجلدات وقد اتخذت الحكومة الكثير من التدابير والترتيبات لمنعها وأنشأت هيئة خاصة لمكافحة المخدرات لها فروع في مختلف المناطق لمطاردة المهربين والمروجين ومحاولة منع انتشارها بكافة الطرق كما أنشأت الحكومة مصحات خاصة لمعالجة المدمنين على المخدرات واحضرت لها الأطباء المختصين والنفسانين لمعالجة المدمنين، هذه الآفة قد زخها إلينا أعداؤنا عبر قنوات متعددة وذلك لتدمير قدرات شبابنا من الجنسين وقتل طموحهم وتطلعاتهم الوطنية إلى سبل الحياة الكريمة، وفرضوا لها الأثمان العالية وذلك لامتصاص الثروة المادية الموجودة بأيدي الناس وحتى تلك الأموال الطائلة المحرمة التي أوجدوا لها طريقة "غسيل الأموال" في بعض المصارف الخارجية لتكتسب الصفة القانونية ليثروابها ثراء فاحشاً، على حساب أجيالنا القادمة، وهناك طرق لتهريبها بما لا يخطر على بال حيث تدخل مهربة عن طريق الأطعمة والأشربة

والتجارة والملابس والسيارات وفي جوف أحشاء الأشخاص، وغير ذلك من الطرق الغربية والعجيبة التي تملأ الصفحات، وإني لأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يدحر أعداءنا الذين يصدورنها إلينا ويدخلونها علينا وأن يوفق المسئولين في منعها وأن يهب شبابنا وشاباتنا الوعي الكافي لأخطارها ليجتنبوها إنه سميع مجيب.

* * * *

١٧٩٢– نجد عندي من أعز الأوطان وأحبها إلى قلبي وهذا مقطع من قصيدة فيها:

أتوق إلى نجد إذا مرَّ ذكرها — على مسمعي أختال تيها وأطرب
ويشفي غليل النفس إن مرت الصَّبا — بأنسامها يشفي الفؤاد المعذب
يعطر أنفاسي نسيم عرارها — وأنفال روض بالندى يتحلب
ونفح الخزامي حين أمست ندية — وباكرها صبح جَلِيٌّ محبب
أحب مغانيها إذا علها الحيا — ويأسرني ثوب قشيب مطيب
فذرات جسمي قبضة من ترابها — وروحي صَبَاها حين تُعْزَىَ وتنسب

* * * *

١٧٩٣– من الشعر الذي يروى لبني هلال هذه الأبيات التي تروى لحسن بن سرحان تارة وأخرى تروى لأبي زيد الهلالي والذي قيل أن اسمه سلامة بن رزق بن سرحان الهلالي والتي يقول فيها:

٢٥٢- فِيْ نَجدْ مَا خَلَّيْتْ بَعْدِيْ حُسُوفَةْ　　سُوَى عَيْلِمٍ بَيْنِ اللّوىَ وَزْرُوْدْ
٢٥٣- عِدٍّ بْوادِيْ الشَّرِيْ يَاجَاهْلٍ بُهْ　　عَلَيْهْ النُّوَازِيْ التَّايْفَاتْ شْهُوْدْ
٢٥٤- تَرَىَ ذلِّيْهْ جِلْدْ تِسعِيْنْ بَكْرَةْ　　وْتِسعِيْنْ مَعْ تِسْعِيْنْ جِلْدْ قْعُودْ
٢٥٥- دِقَنَاهْ عِنْ نَاسٍ تُوَلاَّهْ بَعْدَنَا　　شْحَاحٍ وْلاَ بَالطَّايْلاَتْ تِجُوْدْ
٢٥٦- رَحَلْنَا عَنْهْ وَالنَّفْسَ مَاهِيْ مِرَيِّحَةْ　　عَسَانَا إلَى عَادْ السَّحَابْ نِعُودْ

* * * *

١٧٩٤- يحكى ان رجلاً لم يرو لي الرواي اسمه كان يعمل بالرياض في عشر الستينيات الهجرية من القرن الهجري المنصرم من ضمن الحرفيين مع زميل له يسكنان في بيت واحد وبعد مضي أكثر من سنتين اشتاق إلى أهله وزوجته بالقصيم، وكان السفر يومذاك على الابل والدواب، وتعلق مع قافلة متجهة للقصيم وبعد أن وصل إلى أهله ومكث عندهم فترة من الزمن أراد العودة إلى الرياض، ولكنه لم يجد القافلة التي يعود معها وهو لا يجد قيمة المطية التي يمتطيها فاضطر إلى العودة للرياض على قدميه، يتابع القرى من قرية إلى أخرى يرتاح في البلدة أو القرية يوم أو يومين يتضيف الأجواد ثم يستأنف رحلته وعندما وصل إلى بلدة أو قرية من القرى التي في طريقه قصد المسجد مع حلول صلاة المغرب وصلى مع الناس وبقي في المسجد لعل أحداً يستضيفه ويعشيه تلك الليلة، لاحظ أحد المصلين أنه غريب فسأله: هل أنت غريب عن هذه البلدة؟ قال: نعم، قال له: تفضل معي، آواه ذلك الرجل وقدم له القهوة وطعام القرى وسأله عن رحلته من أين أتى وأين يريد، فأخبره أنه يريد الرياض لطلب الرزق، فقال

له: ما رأيك أن تعمل عندي بفلاحتي ولك أجر كذا في الشهر، لكنه أصر على الذهاب للرياض، وسأله عن وضعه بصفة عامة، فأخبره، عن ذلك فقال له: ما رأيك لو زوجتك بنت عندي مطلقة إذا وافقت؟ قال: إنني لا أملك من المال شيئاً، فأجابه: لا يهمك هذا فهل لك رغبة في الزواج؟ قال نعم، وبعد صلاة العشاء دعا الرجل إمام المسجد وشاهدين معه وعقد له على ابنته، وأمسى في تلك الليلة التي كان قبيل غروب الشمس يتمنى من يقدم له وجبة الطعام أمسى هذا الفتى عريساً وزفت إليه فتاة شابة فكان وقع المفاجأة مذهلاً له، وداخله الشك في هذا العرس وهذه الحركات الدرامية التي مرت عليه فأحيانا يتوجس في نفسه خيفة، وأخرى يقول في نفسه ربما تكون من المصادفات السعيدة، وبعد أن أخذ راحته مع زوجته التي أعجبت فيه أيّما إعجاب فرأته مطرقا يفكر، فقطعت عليه تفكيره بقولها: ما بالك؟ قال إنني حائر في هذه المفاجأة السارة التي صادفتني، جئت مسافراً ماراً في بلدة لا أعرف فيها أحداً وأمسيت عريساً بعد ساعات من وصولي، وهنا استقبلته بوجهها وابتسامتها العريضة وقالت له: أتريدني زوجة لك؟ قال: بالتأكيد، قالت: أتطيع مشورتي؟ قال: لن أعصي لك أمراً، قالت: إن أبي له صديق قد سيطر على كل تصرفاته، ومن ضمن ذلك أنه زوجني إياه على كره مني وبقيت معه بضعة أشهر ثم طلقني بالثلاث منذ أكثر من أربعة أشهر وأبي وهو يريدونك أن تكون محللاً وسوف يجبرونك على طلاقي ثم يتزوجني مرة ثانية، قال: وهو يسرح نظره إلى أعلى، إذ انكشف الأمر، ثم أستأنف: وما الرأى؟ قالت: سأعد ذلولاً من خيار إبل أبي لا تلحقها

الركاب ونسري عليها الليلة ولا نصبح إلا وقد أبعدنا عنهم، فقال هذا الرأى أعدت المطية بما يلزمها من شداد وماء وزاد سفر ثم امتطياها وكانت رديفا له وسارا تحت جنح الظلام في ساعات أول الليل وهربا باتجاه الرياض ولما أصبح أبوها وجاء ليوقظ العريس بعد طلوع الشمس لم يجده وبحث عن ابنته فلم يجدها، أصابه الذعر ثم انطلق ليتفقد إبله فلم يجد مطيته السريعة في الجري عند ذلك أسرع إلى رفيقه زوج ابنته السابق وأخبره الخبر فركب هذا مطيته وانطلق مع أبيها على مطيته ولكنهما لم يدركاهما، ودخل الرجل وزوجته الرياض وجاء إلى رفيقه في المترل وطلب منه البحث عن مترل آخر وأسكن زوجته في المترل وذهب بالمطية إلى السوق وباعها واختفت معالمهما بالرياض ومكثا فيه مدة أنجب من زوجته ثلاثة أولاد ثم عاد ومعه زوجته وأولاده لزيارة جدهم في بلدته.

* * * *

١٧٩٥– سمعت هذه الأبيات للشاعر عبد الله بن هذال القريفة وربما يكون لها بقية فأوردها:

٢٥٧- يَاجمَاعَةْ كَيْفْ مَا بِيْكَمْ خَمَّيَا كَيْفْ صَيَّاحْ الضّحَا مَا تَسمِعُونَهْ

٢٥٨- المِرَاجِلْ مَا تَهَيَّا هَا لسَّوِيَّا كُوْدْ مِنْ عَضْ النُّوَاجِذْ مِنْ سَنُوْنَهْ

٢٥٩- مِنْ لْحُومْ الدَّانِيَةْ شِفْت الجِفيَّا مِنْ قِصَدْ دَرْبَ الشّكَالَة يَذْهُتُونَهْ

٢٦٠- لاَ بَغَيْتْ الشَّرْدَرْبَ الجُوْد عَيَّا حَالْفٍ مَا ارْضَى لْنَفْسِيْ بَالِهُوْنَهْ

٢٦١- وْلاَ عَلَيْنَا مِنْ حِكَايَاتْ القِفَيَّا كَانْ رِزْقِي عِنْدَهَمْ قِلْ يَقْطِعُونَهْ

* * * *

١٧٩٦- الشيخ منصور بن عبد الرحمن بن مطرف من أهل الرياض وحامل الراية السعودية في عهد الملك عبد العزيز وعهد الملك سعود وعهد الملك فيصل ــ رحمهم الله ــ ورجل له مكانة مرموقة عند هؤلاء الملوك كيف لا وهو حامل الراية السعودية عاش عند هؤلاء الملوك معززاً مكرماً لما له من قيمة معنوية لما يتحلى به من الشجاعة والإقدام فهو دائماً في مقدمة المحاربين أيام كانت الحروب قبل وجود الأنظمة العسكرية وكان المحاربون يلتفون حول العلم أو الراية وحاملها يتقدم الجموع نحو العدو وأي رجل له قيمة معنوية ومادية مثل حامل العلم وشاهدته بنفسي مرة قبيل وفاته، وقد انتقل إلى جوار ربه في ١٣٩٥/٣/٣هـ ، قبل وفاة الملك فيصل بـ ١٢ يوماً ــ رحمهما الله ــ واسكنهما جنته، وكان من شأنه أن الملك فيصل كان في جدة وجاءهم ضيف من الملوك ومن (بروتوكولات) الضيف من باب إكرامه أن يقام له العرضة النجدية السعودية ومن اكتمال هذه الرقصة أن تكون الراية حاضرة ملفوفة أو منشورة عند صفوف الراقصين وهنا نادى الملك أين منصور ابن مطرف فحضر فقال له: أين الراية؟ فقال في غرفتي ومفتاحها ضائع، فقال: أحضرها حالاً فكسروا باب الغرفة وحضرت الراية وتمت العرضة وبعد ذلك التفت عليه الملك فيصل وقال له مداعباً: يابن مطرف، كيف تغاب الراية كيف لو كنا في حالة حرب؟! فقال له: معذرة ياطويل العمر هذه المرة.

* * * *

١٧٩٧- يحكى أن رجلاً ممن شهد فترة الطفرة من عام ١٣٩٦-١٤٠٥هـ /١٩٧٦-١٩٨٥م، كان يسكن في مترل متواضع ومساحته واسعة على الشارع العام فأزادت البلدية توسعة الشارع المجاور لمترله فثُمِّنَ له مترله بمبلغ جزل وحركه في تلك الأيام التي لا يصدق فيها إلا من عاشها حيث يتضاعف المال عشرات بل مئات المرات في الشهر إن لم يكن في الأسبوع أو اليوم الواحد بحيث أصبح هذا الرجل من الأثرياء الذين يشار إليهم بالبنان وبنى له دارة "فيلا" كبيرة المساحة والمبنى وكان لديه والده شيخ كبير مقعد وبمشورة زوجته بنوا له غرفة لوحده في السطح مع منافعها يؤتى إليه بطعامه وشرابه بتلك الغرفة، بينما ابنه مشغول بتجارته وتقليب أمواله وبعد فترة اقترحت الزوجة أن يبني للشيخ ملحقاً بأحد أركان الدارة بعد أن تعبت من الرقي للسطح والترول منه، وهكذا كان، فقد تم بناء ملحق في الأرض من غرفة ومرافقها داخل السور وصار يؤتى له بطعامه وشرابه وهو شيخ مقعد لا حيلة ولا قوة له وحتى الأواني التي كان يقدم له طعامه فيها كانت من الأواني القديمة والصحون الأثرية، بينما الرجل وزوجته وأولادهم يأكلون في أوانٍ زجاجية حديثة لوحدهم على سفرة حديثة والشيخ يقدم له طعامه بتلك الصحون والأواني القديمة،وذات يوم إنبرى أحد أبناء الرجل الذي لم يتجاوز السادسة من عمره وهم على مائدة الطعام الفخمة وقال لابيه ببراءة وعفوية الطفولة: يا أبي، إني أريد الصحن الذي يأكل فيه جدي ، فقال له الأب: هل أعجبك ذلك الصحن؟ قال الطفل: لا ولكني أريد أن احتفظ به حتى تكون مثل جدي فأقدم لك طعامك فيه كما تفعل بجدي!!

هذه الكلمات وقعت على مسامع الرجل وقع الصاعقة وكأنه انتبه من غفلة ومن حينها قرر إلا يبقى والده في الملحق وأن يعين له غرفة داخل الدارة وألا يتناول الطعام إلا ووالده بجانبه يأكلان في صحن واحد.

* * * *

١٧٩٨–دخل الفرزدق ذات يوم على سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م) فقال له أنشدني يا أبا فراس، وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه فقال الفرزدق:

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها تِرةً من جذبها للعصائب
سروا يركبون الريح وهي تلفهم إلى شعب الأكوار ذات الحقائب
إذا ابصروا ناراً يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نار غالب

فتمعر سليمان (أي اغتاض) وأربد وجهه لما ذكر الفرزدق غالبا وكان نصيب بن رباح بالمجلس، فوثب وقال: ألا أنشدك يا أمير المؤمنين على رويه ما لا يقصر عنه؟ فأنشد:

أقول لركب صادرين تركتهم قفاذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان إنني لمعروفه من آل ودان طالب
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

فقال سليمان للفرزدق: كيف ترى شعره؟ قال: أشعر أهل جلدته (أي السود) قال سليمان: وجلدتك (اي هو اشعر السود والبيض. ثم قال يا غلام: أعط

نصيبا خمسمائة دينار وإلى الفرزدق نار أبيه (غالب) فوثب الفرزدق مغضبا وهو يقول:

وخير الشعر أشرفه رجالاً وشر الشعر ما قال العبيد

* * * *

١٧٩٩- الشيخ غضبان بن محمد الرزني الشمري عاش في أرض قومه في البادية شمال شرق حائل في آخر القرن الثالث عشر وصدر القرن الرابع عشر الهجري وهو في زمن الأمير محمد بن عبد الله الرشيد رحمه الله (١٢٨٩-١٣١٥هـ) وتوفي رحمه الله بعد ذلك في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري وكان من شأنه أنهم كانوا في إحدى الغزوات فأصيب أحد رفاقه برصاصة في موقع حساس من الحوض أقعدته عن المشي والحراك وتعذر عليه التحرك وخاف بقية الغزو من البقاء في أرض القوم المخوفة وشق عليهم أمر المصاب فتعهد غضبان بالبقاء عند رفيقهم المصاب حجر بن ساقي الضويري من الجعفر من شمر الذي كان قد يئس من حياته، لكن رفيقه غضبان أصر على البقاء عنده وقال لرفاقه أنا كفيل-به وما عليكم إلا أن تنقلون معي للمصاب إلى هذا الكهف في قارة أو جبل قريب منهم وبعد لك رافقتكم السلامة ثم أسرع إلى الغار ومهد أرضيته وأتي بحشيش النصي اللين وفرش أرض الغار منه ومهد فوقه فراشة ثم ودعه رفاقه عند صاحبه الذي بقي عنده يحضر له الماء من "خبراء" ماء غير بعيدة عنه ويطعمه فما تركه رفاقه عنده من الطعام ثم صار يصيد له من صيد البر من ظباء وأرانب ويرابيع وغيرها، وبقي يجارحه ويؤانسه ويحميه من

السباع ليلاً حتى بلغ أربعين يوماً وإذا هو قد تعافى تماماً فقال لغضبان لقد شعرت بالعافية ونريد العودة إلى أهلنا، فأجابه غضبا بطلب الانتظار فترة إضافية وعندما بلغ ستين يوماً أعاد القول لغضبان: أنني قد تعافيت إلى ما كنت عليه قبل الإصابة وإن أردت مسابقتي بالجري فتعال يقول ذلك وهو واثق من نفسه فما كان من غضبان إلا أن استجاب له وعادا لأهلهما مشيا على الأقدام لمسافة تعد بعشرات الأكيال إن لم تكن بالمئات حتى وصلا إلى أهلهما وعند ذلك قال الشاعر رشيد العجيلي الشمري يمدحه:

٢٦٢- غضْبَان رِيْفَ الخَوِيْ وَالجَارْ زَيْرُوْمْ غَوْشٍ هَذَا لِيْقِيْ

٢٦٣- يَشْهَدْ حِجْرْ بالخَبْر وِشْ صَارْ بْيَوْمٍ جَرَىَ نَشَّفْ الرِّيْقِ

٢٦٤- ثَنَىَ عَلَيْهْ وْجَلَسْ بَالغَارْ يَمَا الوِلِيْ فَرَّجْ الضِّيقَ

* * * *

١٨٠٠- الشيخ شنيتر بن عايد الرزني الشمري من بادية شمال شرق حائل عاش في أرض قومه في صدر القرن الثالث عشر الهجري وتوفي رحمه الله في منتصف القرن في عهد إمارة آل علي وكانت الأوضاع في البادية يومذاك غير مستقرة تكثر فيها الغارات من بعض القبائل على بعض وسلب أموالهم من الأبل وغيرها وكان شنيتر ثريا والثروة في ذلك الوقت تتمثل في الإبل والأغنام، وذات صباح عندما سرحت إبل فريق من الخليل والجعفر حدثت عليها غارة وفزع الفرسان من الفريقين لفك الابل واستعادتها ولكن المغيرين هربوا بها وبعد مطاردة وصراع مع المغرين لم يتمكن المغار عليهم من استرداد الابل وأمسوا لا

يجدون البعير الذي يرحلون عليه ويحملون عليه بيوتهم وامتعتهم، وفي الصباح توجه مجموعة من الرجال إلى الشيخ شنيتر وعرضوا عليه حالهم فأعطاهم ٨٥ بعيراً من جيد الابل ليرحلوا عليها ويحملون عليها أمتعتهم وبيوتهم وهذه الأعطية في وقتها وظرفها تعتبر من الأعطيات الجزلة مما جعل أحد الشعراء الذي يتمنى ابنته بقصيدة منها قوله:

٢٦٤- يَابِنْتْ مِنْ عطَاهْ خَمْسْ وثْمَانِيْنْ يَمَا بْقِربُهْ مِنْ بْيُوتَ الضعَافِيْ

٢٦٥- ولْيَا رِكِبْ رَبْدَا وْحَلْ اللّقَا الشيْنْ وْطَارْ الحَيَا عِنْ لأَبْسَاتْ الغِدَاف

وربدا اسم فرسه.

* * * *

١٨٠١- الأدهم بن حامد الشمري وأخيه وراد بن حامد الشمري من بادية شمال شرق حائل عاشا رحمهما الله في منتصف القرن الثالث عشر الهجري في زمن إمارة الرشيد وكانا لطيفين رحيمين لبعضهما، ومن شأنهما أن الارزاق كانت شحيحة والطعام قليلاً وعندما عاد الأدهم إلى البيت وجد أمه قد صنعت له طعاماً وقدمته له فتذكر أخاه وراد في ذود إبله بالبر فأنفت نفسه وأبت أن يتناول الطعام دون أن يشاركه فيه أخوه وامتطى كور مطيته وأخذ الطعام بما عونه وتوجه في الحال إلى أخيه مع إبله، وبنفس الإحساس كان وراد مع إبله فاحتلب ناقة ولما أراد أن يشرب من الحليب عزفت نفسه عنه وأبى أن يستأثر به لنفسه دون أن يشاركه فيه أخوه الذي في البيت فأخذه في وعائه وركب راحلته متوجها إلى الترل جرى هذا من كل منهما دون أن يعلم أحدهما بما جرى

للآخر اللهم إلا الإحساس الذاتي عند كل منهما بالرحمة وانكار الذات والايثار على النفس، سار الأخوان كل باتجاه أخيه حتى التقيا في منتصف الطريق وتعانقا وقدم كل منهما ما معه لأخيه وجلسا معاً وتناولا ما معهما في جو من الاخاء الصادق والمحبة والرحمة المتبادلة.

* * * *

١٨٠٢- الشيخ نمار بن عايد الرزني الشمري عاش في أرض قومه إلى الشمال الشرقي عن حائل في آخر القرن الثالث عشر وصدر القرن الرابع عشر الهجري على زمن الأمير محمد بن عبد الله الرشيد رحمه الله وكان رجلاً ثريا وكريما ويلقب "راع القامة" لأنه كان ينصب عند بيته خشبة قامة يعلق عليها الذبائح التي يذبحها أثناء إقامته بالمكان وفي نفس الوقت ثقة من الرجال ومن الذين يشار إليهم بالبنان توفي في صدر القرن الرابع عشر الهجري رحمة الله، وكان من شأنه أنه كان لديه أكثر من رعية غنم، وذات مساء جاءه شاب طالبا منه أن يكون راعيا لغنمه بأجرة أمثاله، وإجرة الرعيان في ذلك الوقت من الغنم نفسها خروف أو إثنين أو ثلاثة في السنة رحب نمار بذلك الشاب وفي الصباح سرح برعيته متلفعاً بكسائه واستمر على هذه الحال لأكثر من سنة لكن هذا الراعي لا يختلط بالناس كثيراً إذا "هضل" بغنمه وتناول طعام العشاء نام بطرف البيت أو قرب مراح الغنم ملتفا بكسائه،وظنه نمار من الشباب الذين يستحون ولا يحبون الاختلاط بالناس أما من ناحية عمله في إصلاح رعية غنمه وحفظها والمحافظة عليها فهو على ما يرام، وبعد مضي سنتين وهو على هذه الحال وفي يوم من

الأيام نَدَّتْ شاة وأراد الامساك بها وانطلق هذا الراعي يجري خلفها محاولاً الامساك بها وعثر فسقط على الأرض وطارعنه الكساء الذي يتلفع به دائماً وانكشف عن صدر فتاة قد نهد ثدياها، فدهش نمار مما رأي وعند ذلك ناداها وإذا هي شابة من قبيلة مجاورة غير قبيلتهم وقال لها: ما الذي حدك على هذا العمل؟ فقالت له: الحاجة يا أبا فلان لدي والدين كبيرين ليس لهم عائل إلا الله ثم أنا فاضطررت للعمل لأ عليهما وقد نصحتني أمي أن أكون تحت كنفكم وذلك لثقتها فيكم واطمئنانها علي إذا كنت أرعى غنمكم. عند ذلك اطرق إلى الأرض قليلاً ثم رفع رأسه وقال لها: يا بنيتي اذهبي إلى قسم النساء في البيت، وسيكون خيراً، وفي الصباح اقتطع لها قطعة من غنمه وقال لهما: خذي هذه الأغنام لتكون عونا لك على إعالة والديك فتنفست الصعداء داعية له بطول العمر وقالت:

٢٦٦- يَاعَمْ عَيْنِيْ بَالرِّزَانَا مْشَقَّاهْ أَهَلْ بْيُوتٍ مَا لِقَوْا بَالرِّزِيَّةْ
٢٦٧- نْهَارْ بن عَاَ يِدْ كِمَا البَدِرْ حَيَّاهْ قِلِيْلْ مِثْلَهْ بَالنِّشَامَا حَلَيَّهْ
٢٦٨- كَمْ حَايْلٍ لَلْضَيْفْ تِجْدَعْ شِوَايَاهْ دِبَّ الدَّهَرْ بَالنَّارْ تَلْقَى الشِّوِيَّهِ
٢٦٩- خَمْسِيْن كَبْشْ وْحَايْلٍ ذَبِحْ يِمْنَاهْ سَمَّى عَلَيْهِنْ كِلِّهِنْ بِضْحَوِيَّهْ

حدث هذا عندما ضافه بيرق الأمير محمد بن رشيد في يوم من الأيام.

* * * *

١٨٠٣- "السَّنَاعِيْس" جمع "سنعوس" أو "سنعوسي" وهي من عزاوي قبيلة شمر عامة وهي لعبدة من شمر خاصة و "الطنايا" جمع "طنيان" وتعني الغضبان أو

"الزعلان" من عزاوي قبيلة شمر عامة وهي لزوبع من شمر خاصة وتنطق باللسان الشفهي "الطّنَايَا" كما يسمعها السامع في مجالسهم والعزوتان يعتزي بهما أو بأحداهما الغزو أو المجموعة عند الحاجة واللزوم قال شاعر لم أهتد إلى اسمه:

٢٧٠- مِثْلَ البِشَرْ نَاكِلْ وَلكَنْ طَنَايَا   وْمِثْلَ البِشَرْ نَلْبَسْ ولَكِنْ سَنَاعِيْس

وعن السناعيس يقول شاعر آخر من أبيات مثبتة في هذا الجزء:

٢٧١- هَمْ بَالقِصِيْمْ وْ بَالرّيَاضْ اِبنْ دَوَّاسْ   وَأَهْلَ الحَرِيْقْ وْبَالشّمَالْ السّنَاعِيْسْ

وعن الطنايا يقو محمد بن عبد الله العوني:

٢٧٢- وَيْنَ الطّنَايَا وَيْنْ شَرَابّةْ الهَيْلْ   وَيْنَ الحُيُودْ اللّي تْشِيْلَ الثّقَايِلْ

والأشعار التي تذكره هاتين العزوتين كثيرة جداً وهما لهذين الفرعين من شمر كما أن لفرع الأسلم شمر لقب "أهل اللحيسة" الموجودة تفصيل لها في موضوع آخر من هذا الجزء وهناك عزاوي أخرى مثل اليتمان وغلبا وغيرهما، وقد دونت هاتين العزوتين نقلا عن أقوال ثلاثة رجال من فرع عبدة من شمر وثلاثة رجال من فرع زوبع من سنجارة وزائدة من شمر والمعلومات حول هاتين العزوتين متواترة تروى في المجالس من كبار السن الذين ينقلونها عن أسلافهم مع أن هناك أقوال أخرى لكن المرجح ما ذكرت وسألت عن معنى "سناعيس" فقيل لي ان فرع عبدة عندما كان في الجنوب كان لهم جبل اسمه "سنا" وحوله مراع جيدة لأغنامهم، وفي يوم من الأيام جاءه قوم آخرون بأنعامهم ومواشيهم ورتعوا في المراعي حول هذا الجبل، فأتى الصريخ يستنجد بجماعته وهو يصيح "سناعيس" "سناعيس" وعيس هنا تعني ديس مرعاه وأكل من قبل مواشي القوم ففزع

الرجال مسرعين لطرد مواشي القوم المعتدين وهم يرددون "بناعيس" "سناعيس" وطردوهم ومن هنا اتخذو هذه الجملة عزوة لهم كلما حزبهم أمر وصارت عزوة لعبده يعتزون بها عند الأفزاع واشتداد الأمر واحتدام المعارك هذا ما سمعته من أكثر من واحد من عبدة في عدة مجالس. أما "الطنايا" فقيل لي أن سبب هذه الكلمة قد قيلت عندما غزا الشريف محمد الحارث منطقة الجبل نحو عام ١٠٨٠هـ وجرى التصادم بينه وبين فروع قبيلة شمر عبدة ومن معهما وبلغ الخبر زوبع أسرعت أفزاعهم نحو ميدان القتال وعندما وصلوا في آخر النهار أرسل لهم طعام العشاء من الموجودين في المكان فأعادوه دون أن ينالوا منه شيئاً وقال من ذهب بالطعام بعد عودته إنهم لم يأخذوه ويبدو أنهم "طنايا" لم يقبلوا الطعام أي غضى قد انسدت نفوسهم وانصرفت عن الطعام لما هو أهم منه هذا ما سمعته كذلك من أكثر من شخص من زوبع من سنجارة وزائدة وعن هذه الغزوة ينظر كتابي "منطقة حائل عبر التاريخ من صفحة ٢٩٦-٣٠٧" وفي كتابي الحروب والمجاعات والأمراض وأثرها على التركيبة السكانية في نجد ص ٦٩" وتدويني لهذه العزاوي الغرض منه توثيقها وليعرفها من لم يعرفها من الأجيال الحاضرة والقادمة للثقافة العامة وهو اجتهاد مني والله من وراء القصد.

* * * *

١٨٠٤- بحكم ظروف الحياة باختبار الانسان فيتضح نجاحه أو فشله وتتجاور القبائل في المنازل والمراعي، فقد كان فريق من بني خالد ورئيسهم عبد الله بن

فارس بن منديل نزل هذا الفريق جيرانا لآل سويط من شيوخ الظفير وذلك عام ١٣١٨هـ ـ ١٩٠٢م أراد عبد الله بن فارس بن منديل أن يغزو قبيلة غير بعيدة عنهم وغزا معه ضاري بن صيتان السويط مصاحباً بتلك الغزوة، انطلق الاثنان وكل واحد معه جماعته وغنموا من تلك الغزوة إعداداً من الإبل فجمع الخالدي ما غنمه هو ورفاقه وجمع السويطي ما غنمه هو ورفاقه، واختلف الاثنان على الابل أو غيرها وربما طلب ضاري شيئاً مما مع عبد الله فامتنع هذا قائلاً أنا شيخ مثلك وأعزل على جماعتي مثلما تعزل أنت على جماعتك فلي ما كسبت ولك ما كسبت فتفاقم النزاع بينهما حتى أن ضاريا قتل عبد الله بن فارس بن منديل وفي رواية أنه قتل ولد عبد الله واسمه برغش وكان هو رزية تلك الغزوة، فلما قدموا إلى أهلهم قامت نساء بني خالد يصحن بالويل والثبور بسبب مقتل عبد الله من قبل ولد جارهم، وبعد يومين أو ثلاثة رحل فريق بني خالد عن جوار صيتان بن نايف بن سويط، أما الولد القاتل فقد توارى عن الأنظار ولما أكتظ مجلس الشيخ صيتان بالرجال كعادته من أصحاب وأجناب أطلت عليهم زوجة صيتان وتكلمت بصوت رفيع قائلة: يا صنيتان والله إما أخذت ثأر جارك من ولدك وبيضت وجهك عند الناس والله لن تجد من يتزوج نسائك من الرجال، ولن يجيك المضيوم زابنن بيتك فإن كان ما صاحن السويطيات على ولدهن مثلما صاحن الخالديات على فقيدهن أمس فإنك لن تفرح بالعز بعدها. وكان صنيتان متأثراً في نفسه وناقم عليها، فمشى من يومه إلى أخيه حمود بن نايف وقال له: أقض على الولد لتبيض وجوهنا حيث أن يدي لا تجترئ على قتله،

فقال له أخوه حمود: أخشى ان يطول الزمان ويحول بيني وبينك عينه فيقال فلان في بطنك، فوافق صنيتان على الوفاء مع أخيه حمود مدة حياتهما، فبذلك جسر حمود على تصفية ولد أخيه حين بحث عنه حتى وجده فقتله وكان يثأر بقتله لولد جارهم عبد الله بن فارس منديل الخالدي، وعندما علم بنو خالد بقتل السويط لولدهم عادوا ونزلوا بمكانهم وقالوا: الآن ولدنا كأنه لم يقتل ولم نفقده؟، وهذا ما أشار إليه الشيخ حعيلان بن نايف بن سويط عندما كان في الكويت وقال في أحد المواقف:"هو مادرى أننا ذبحنا ولدنا عند جارنا" وفي هذه الحادثة يقول الشاعر إبراهيم بن جعيثن من أهل سدير:

٢٧٣- الطَّايْلَةْ كَسْبَ السُّوَيْطِيْ صَنَيْتَانْ مِنْ دُوْنَ جَارُهْ صَارْ لَلشِّبلْ مَا حِيْ

٢٧٤- يَوْم التَهَضْ فَرْخٍ مِنْ الوَكِرْ سَكْرَانْ صَادُهْ حْمُودْ وبَرْقِعُهْ واسْتَرامِي

٢٧٥- وانشْد من المَشْهَدْ الْيا قَصِرْ بَرزَانْ وْمَا حدّرَتْ نَبْعَة وْقَصْر ابن ضاحِي

وهكذا اشتهر صيتان بن سويط بهذه الفعلة وصار فخراً للمجد بحسن الجوار ومضربا للأمثال يقال "جوار ابن سويط" أو "وجوار السويطي، وعن جوار السويط يرجى النظر إلى كتابي:" جذوع وفروع الجزء الثالث من صفحة ٢٥٧- ٢٨٦" راعية البويت أم دغيم بن سويط حين أجارت ماجد بن غضبان الحثربي.

* * * *

١٨٠٥- وذكر أسامة بن مرشد بن منقذ في نوادره: أن القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري حج من العراق نحو عام ٥٧٠هـ (١١٧٤م) وبينما

كان يطوف بالبيت وجد عقداً ثمينا من اللؤلؤ فأخذه وشده في طرف حرامه، وبعد ساعة سمع صوت إنسان ينشده وجعل لمن يراه عشرين ديناراً (من الذهب) فقابله وسأله عن علامة العقد المميزة، فأخبره بها، فإذا هو العقد نفسه فاعطاه إياه، وقال له: تجئ معي إلى بيتي لأدفع لك ما جعلته لك، فقال له أبو بكر: إنني لم أردده إليك من أجل الجعالة، وأنا من الله في خير، فقال صاحب العقد: استقبل بنا الكعبة وأمِّنْ على دعائي ففعل فقال: اللهم إغفرلي وله وأرزقني مكافأته، وأفترقا ثم سافر أبو بكر إلى مصر بحراً، وفي الطريق أخذت الروم المركب الذي هو فيه وأسروا ركابه فصار أبو بكر من نصيب أحد القساوسة وبقي في خدمته حتى دنت وفاته ثم أوصى باطلاقه، وسافر إلى أحد بلاد المغرب، واشتغل في دكان خباز يكتب له مبيعاته من الخبز، وفي رأس الشهر جاء غلام أحد الأثرياء يستدعي كاتب الخباز ليحاسبه، وعندما وصل إليه ورأى الثري معرفته بالحساب طلبه من الخباز ليتولى حساباته وبقي عند هذا الثرى فترة من الزمن وفي يوم من الأيام قال الثري لأبي بكر: ما رأيك في التزويج؟ فقال إنني لا أستطيع نفقة نفسي فكيف أطيق نفقة الزوجة؟ فقال الثري: أنا أقوم عنك بالمهر والمسكن والكسوة وكل ما يلزمك. فقال أبو بكر: الأمر لك وجزاك الله خيراً، فقال له إن هذه الزوجة ابنتي ولكن فيها كذا وكذا وكذا من العيوب الخَلقِيَّة، وكلما قال له قال: رضيت، ثم تم عقد النكاح وبعد أيام تم تجهيز المكان اللازم للعرس والزفاف، وعندما زفت إليه العروس رأى فتاة من أجمل ما رأى، فخرج من المكان وقابله والد العروس، فسأله عن أمره،

فقال: إن العروس التي زفت إلي ليست كما ذكرت فربت الثري على كتفه وهو يقول: هذه ابنتي وزجتك فعد إليها، دخل عليها وإذا عليها من الحلي والعقود ما غطى جسمها، وشد انتباهه أحد العقود في جيدها، وفي الصباح، سأله والد العروس عن مبيت ليلته فأخبره أن كل شيء على ما يرام، ثم لاحظ عليه شيئاً من الشرود الذهبي بين الحين والآخر، وسأله عن ذلك فقال أبو بكر: إنني شاهدت أحد العقود التي لبستها العروس وأريد أن أسألك عنه، وهو العقد الذي من علاماته كذا وكذا؟ فقص عليه قصة العقد وأنه اشتراه من مكة بثمن غال لابنته الوحيدة وضاع منه أثناء الطواف فوجده رجل وسلمه إليه ورفض أن يأخذ مكافأته، قال أبو بكر: أتعرف من الرجل؟ قال: لا، قال: أنا ذلك الرجل، فقال الثري: أحقاً ما تقول؟ قال: نعم فتعانقا وضم كل واحد منهما رفيقه على صدره طويلاً، والتاجر يقول: الحمد لله الذي رزقني بمكافأتك على معروفك وأرجو الله أن يكون قد غفر لنا ذنوبنا، وقد سلمت لك مالي وابنتي الوحيدة وما أظن أجلي إلا وقد اقترب ثم أوصى بذلك وتوفي بعده بمدة قصيرة رحم الله الجميع.

* * * *

١٨٠٦- سمعت في خطبة يوم الجمعة حديثا عن النبي ﷺ أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه كان جالساً في المسجد ومعه أصحابه فقال: الآن يدخل علينا رجل من أهل الجنة، وبعد قليل دخل أحد الصحابة وأخذ مجلسه مع الجالسين، وبعد أيام في نفس الوضع قال ﷺ : الآن يدخل علينا رجل من أهل الجنة فدخل

نفس الرجل وفي جلسة ثالثة تكرر منه عليه الصلاة والسلام نفس الكلام ودخل الرجل بعينه، فقال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لا بد لي أن أعرف ماذا يفعل هذا الرجل الذي شهد له الرسولﷺ ثلاث مرات بأنه من أهل الجنة فذهب إليه وستأذنه أن يحل ضيفا عنده ثلاثة أيام بلياليها بحجة أنه مغاضب أباه فرحب به واستضافه وأكرمه، ومكث عبد الله عند الرجل ثلاثة أيام بلياليها، يراقبه ليرى ماذا يفعل، فلم يلاحظ عليه أي عمل تطوعي زائد عما يقوم به سائر الصحابة وعندئذ صارحه بما كان وسبب مجيئه إليه فقال الرجل إنني كما رأيت: ولكنني لم أبت ليلة في فراشي في قلبي غل أو بغض لأحد أو حسد لأي إنسان" (أو ما في معنى الكلام).

* * * *

١٨٠٧- عبد العزيز بن زرارة الكلابي رحمه الله سبقت ترجمته وقد أعجبني له هذين البيتين الرائعين الذي يقول فيهما أنه جرب النعماء فلم تبطره وتخرجه عن طوره، وجرب البؤس فلم يفقده صوابه ويذله كما أنه لا يهتم بما لم يقع له وإذا وقع به أمر فإنه لا يضيق به ذرعاً وكأن كل هذه التقلبات تمر عليه وهو راس في موقعه كالجبل الأشم حين قال من قصيدة:

كُلاً لبست فلا النعماء تبطرني ولا تخشعت في لأوائها جزعا

لا يملأ الهم صدري قبل موقعه ولا أضيق به ذرعاً إذا وقعا

* * * *

١٨٠٨- الشيخ صحن بن حمد بن علي (أبو فارس) رحمه الله عاش في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي وكان من شأنه أنه في زمن الأمير طلال بن عبد الله الرشيد رحمه الله ١٢٦٣- ١٢٨٣هـ ١٨٤٦-١٨٦٦م استجار محمد بن دهمان السعيدي الظفيري بالشيخ صحن من الطامعين في فرسه من جماعته فأجاره وتكفل بحمايته، وكانت الفرس من جياد الخيل وقد لا يوجد لها مثيل، ولما علم الأمير طلال بها أرسل إلى الشيخ صحن بطلب الفرس فرفض الطلب بعد أن استشار جماعته الجعفر والجندة الذين قالوا: نعطي كل خيلنا ولا نعطي فرس جارنا عادت الرسل إلى الأمير طلال بالرفض فغضب لذلك وكان عنده في المجلس عدداً من شيوخ القبائل فقال: إن ابن علي وجماعته ليسوا في حمايتي، فمن شاء أن يغزوهم فإني سامح له. وكان من الحاضرين مانع الفرم من مشائخ قبيلة حرب، ومحمد الدويش من مشائخ قبيلة مطير، فاتفق الاثنان على غزو ابن علي بعد عودتهما إلى أهلهما. وصل الخبر إلى صحن بن علي أن الفرم والدويش سيغزوانه، وكان عند ابن علي جار من مطير وجار من حرب اسمه فاحش الوهبي الحربي، فأرسل كل منهما إلى جماعته وأخبرهم أنه لا يريد سفك دماء المسلمين، ولكنه سيدافع عن نفسه ودياره وحلاله إذا غزو، ولما وصل الرسول إلى الدويش استشار جماعته، وسمعت أمه بالخبر، فأشارت عليه أن لا يغزو ابن علي قائلة له: "يا بني خَلّ عقلك في رأسك، ابن علي الخشم (الأنف) وابن رشيد العين، وإذا ضربت الخشم هملت العين" بالدمع فمهما كان بينهما من خلاف فلن يترك ان رشيد ابن عمه يهزم، فاستخار الدويش عن الغزو أما

الفرم فعندما تجهز رسوله وانطلق من عند ابن علي قال له: الحِتُّ بيننا ثلاثة أيام فإن تعديتها ولم يأتكم مني خبر فمعني ذلك أن الأمر لم يأت على ما أريد. وعندما وصل الرسول إلى الفرم ربطوه واركبوه معهم قاصدين غزو ابن على، ولما انتهت ثلاثة أيام ولم يعد الرسول فاحش أمر ابن على بالحذر والحيطة والاستعداد للحرب، وجاء مانع الفرم بغزوه الذين يفوق عددهم مقاتلي ابن على ونشبت المعركة في مكان يقال له (راما) إلى الشمال الشرقي من حائل وانتهت بالنصر لابن على وجماعته الجعفر والجندة على الغازين، وبعد أن هدأت الأمور طلب محمد بن دهمان من الشيخ صحن أن يسمح له بالذهاب إلى إلى الأمير طلال وعمه عبيد لاصلاح ما حصل لأنه كان السبب في ذلك فأذن له وعندما دخل على الأمير طلال وعنده عمه عبيد استأذنه في القاء القصيدة:

٢٨٢- يَا رَاكِبٍ مِنْ فَوْقْ نَابْ النّسَانِيْسْ مِنْ دُوْنْ قَصْرَ الشّيْخْ بَالَكَ تعُومِ
٢٨٣- يَا شَيْخْ يَا مِفْنِيْ حَدِيْدَا المَحَامِيْسْ وِلْيَا بِدِيْنَ الضِّيِّفْ جَتْكَ العِلُوْمِ
٢٨٤- جَاكَا الفُرِيْدِيْ وَ المُزَيْنِيْ مَلاَبِيْسْ يِبُوْنَ حِلّة سَافِكِيْنْ الدِّمُوْمِ
٢٨٥- يَا عَبِيْد يَنْخَنّكْ بَنَاتْ السّنَعايِسْ جَاهِنْ مِنْ الاَجْنَابْ لَفْحَةْ سُمُوْمِ
٢٨٦- مَا تشُوْفْ خِيْلْ الفرِمْ رَاحَتْ مِقَاوِيْس وَ الطّيْرْ خِلّيْ فَوْقْ مَانِع يُحُومِ
٢٨٧- مِرْكَاضْ أَبُوْ فَارِسْ خَذَابُهْ نُوَامِيْسْ مَعْ سِرْبَةْ الِيْتمانْ حَكْيَ لَزُوْمِ
٢٨٨- عَيَالْ الجِنِيدِيْ بَالدّرُوْعَ المَلاَبِيْسْ عِنْد المَحَارَمْ جَدَّعوْا بَاهِدُوْمِ
٢٨٩- يَا ذِيْبْ (رَامَا) لاَتِسبّ السّنَاعِيْسْ تَاكِلْ سِمِيْنٍ وْلاَ تِذُوْقَ الهِلُوْمِ

وعند ما سمع الأمير عبيد القصيدة أجهش بالبكاء، فقال له الأمير طلال: (أفا، تبكي يا عمي!!) قال: "نعم ابكي آل جعفر وصحن العلي، ليه هالسواة، يالبناخي!؟) فقال طلال: يا عمي، أنت مقام أبوي ومالك عندي الارضاك، فقال عبيد: رضاي هو رضا صحن بن على، فقام الأمير طلال من فوره بارسال الرسل إلى صحن بن علي ومعهم الهدايا المجزية، ثم خطب منه ابنته (نمشة بنت صحن بن علي) فزوجه إياها وهي والدة ابنه نايف بن طلال واخوته.

* * * *

١٨٠٩- من افرازت الترف المادي وفجوات الفراغ الفكرى التي تجري في مجتمعنا قرأت في صحيفة "اليوم" ليوم الثلاثاء ١٤٢٩/١/٢٧هـ ٢٠٠٨/١/٥م الخبر الآتي: سحبت الإدارة العامة للمرور اللوحة (أ أ أ ٩٩٩٩) من المشتري الذي حصل عليها عن طريق المزايدة وحققت مبلغاً قدره ثلاثة ملايين وخمس مئة ألف ٣.٥٠٠.٠٠٠ ريال نظراً لتأخر المشترى في تسجيلها وسداد المبلغ المتبقي عليه في الموعد المحدد ومصادرة التأمين البالغ خمسين ألف ريال ٥٠٠٠٠ وإعادة طرحها بالمزاد مرة أخرى. وجددت الادارة العامة للمرور يوم الاثنين المقبل في مدرسة تعليم القيادة بشمال الرياض لطرح اللوحة في المزاد مرة أخرى، كما سيطرح معها في نفس المزاد الأرقام المتشابهة ومضاعفات الألف من الرمز (أ ح ب) وتشمل (أ ح ب ١١١١) و (أ ح ب ٢٢٢٢) و (أ ح ب ٣٣٣٣) و (أ ح ب ٤٤٤٤) و (أ ح ب ٥٥٥٥) و (أ ح ب ٦٦٦٦)و (أ ح ب ٧٧٧٧) و (أ ح ب ٨٨٨٨) و (أ ح ب ٩٩٩٩) واللوحات من مضاعفات الألف (أ

ح ب ١٠٠٠) و (أ ح ب ٢٠٠٠) و (أ ح ب ٣٠٠٠) و (أ ح ب ٤٠٠٠) و (أ ح ب ٥٠٠٠) و (أ ح ب ٦٠٠٠) و (أ ح ب ٧٠٠٠) و (أ ح ب ٨٠٠٠) و (أ ح ب ٩٠٠٠). وشهد آخر مزاد للوحات المرورية بالرياض تسجيل أرقام قياسية في أسعار اللوحات (أ أ أ ١١١١) بستة ملايين وأربعمائة وخمسين ألف ٦٤٥٠٠٠٠ ريال فيما بيعت اللوحة (أ أ أ ٩٩٩٩) بثلاثة ملايين وخمس مئة ألف ٣.٥٠٠.٠٠٠ ريال وبيعت اللوحة (أ أ أ ٧٧٧٧) .بمليونين وخمسة آلاف ٢.٠٠٥٠٠٠ ريال وبيعت اللوحة (أ أ أ ٨٨٨٨) .بمليونين ومئتين وعشرة آلاف ٢.٢١٠.٠٠٠ ريال، وتم بيع اللوحة (أ أ أ ٤٤٤٤) .بمليون وستمائه ألف ١.٦٠٠.٠٠٠ ريال وبيعت اللوحة (أ أ أ ٦٦٦٦) .بمليون ومئة ألف ١.١٠٠.٠٠٠ ريال بحصيلة قدرها سبعة عشر مليون ريال ١٧.٠٠٠.٠٠٠ ريال لأول مزاد علني على لوحات السيارات. فيا ترى ماذا يدل عليه هذا الوضع؟ أهو من كثرة المال بيد فئة من الناس الذين لا يساوي المال عندهم شيئاً يشتري الواحدة لوحة معدنية تحمل الرمز والرقم المعلوم ويثبتهما علي سيارته ليتباهى بها أمام جلسائه أو زملائه أن سيارته تحمل الرمز والرقم كذا، ثم ماذا؟ قد يقول البعض أن هناك من يشتري لوحات فنية أو قطع أثرية بأكثر من هذا المبلغ لكن معهم بعض العذر لعدم وجود البديل لها بينما هذه يوجد البديل رقم آخر، وماذا يعني هذا الرمز أو الرقم؟ هل يزيده فخراً في الدنيا؟ أم يحسب ويدخر له أجراً في الآخرة عند ربه يوم يلقاه، ستة ملايين ونصف يمكنه أن يبني فيها مجمع سكني يهديه لعدد من الأسر الفقيرة الذين لا

يجدون ما يسكنونه ويعيشون تحت صلو نار الايجارات، وبالتأكيد أن هذه الأسر سيدعون له بالليل والنهار أن يجزيه الله خيراً أو يساعد بها مجموعة من الشباب العزاب على تكاليف الزواج الباهضة وتكوين عش الزوجية ليخفف من مجتمعنا كثرة الشباب العزاب والفتيات العوانس أو أي عمل خيري يعود صالحه على أفراد المجتمع فينال الفخر حقاً في الدنيا والأجر والثواب عند الله وكذا الحال تنسحب على بقية الأرقام والرموز التالية حين يصرف هذه المبالغ في طرق الخير ويكفيه أن يضع على سيارته أي رمز أو رقم آخر. فيا ترى ما هو الدافع وراء هذا التفاخر بالأرقام أمام من حوله من الأثرياء المتخمين أو الشباب البطرين؟ أم أنه نوع من التقليد الأعمى؟ أو مجارات لما يتم في حفلات مزايين الابل التي بلغت مئات الملايين أو مزادات التيوس التي بلغت عشرات الآلاف ومئات الآف ووصلت إلى الملايين هذا الترف المادي والبذخ والإسراف وهدر الأموال في غير طريقها، إذا أمعن الانسان السوي التفكير فإنه يخشى العاقبة من الله القوي العزيز.

* * * *

١٨١٠- الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم السويداء الخالدي من مواليد مدينة الروضة بمنطقة حائل وبها شب وترعرع ثم انتقل مع أبيه وأمه وأخويه الذين يصغرانه واختهما إلى حائل وبعد وفاة والده رحمه الله عام ١٣٧٠هـ انتقل إلى الرياض وعمل بالسلك العسكري ثم جلب أمه وأخوته إلى الرياض وأدخل أخويه سليمان وناصر بالمدرسة العسكرية ومكث عدة سنوات ثم استقال من

العسكرية وعاد إلى الروضة ليعمل فلاحاً فترة من الزمن ثم رجع إلى حائل وعمل فلاحاً مرة أخرى إلى أخريات حياته، وكان به حدة طبع ويعتز في رأيه كثيراً مما يسبب له بعض المشاكسات مع معارضيه، وكان ذو نخوة وشهامة وفزعة لمن استنجد به لا يدخر من جهده وطاقته شيئاً وله حمية على أقاربه إذا حزبهم أمر كما كان كريم النفس والكف أنيس المجلس كثير المداعبة والممازحة مع جلسائه توفى رحمه الله يوم ١٤١٧/١١/١٥هـ. وكان من شأنه أنه عندما كان فلاحاً في مدينة الروضة عام ١٣٧٨هـ وكان يومذاك غائبا في حائل حاول أحد جيران عمه فهد بن عثمان السويداء الخالدي الاعتداء على "قَبْلَة" فلاحته وعندما علم سالم بذلك استأجر سيارة بالليل من حائل إلى الروضة في ذلك الوقت الذي يصعب فيه على المرء استئجار السيارة بـ ٨٠ ريالاً لا سيما وأنه كان رقيق الحال ولكنه تحمل وأستأجر السيارة حين قال لصاحبها أريدك أن تمشي الآن وما تطلب من الإيجار سأدفعه لك ولم يصبح الصباح إلا وهو أمام جيران عمه حيث وقف في حلوقهم وأوقفهم عند حدهم حتى حمى قبلة عمه من اعتدائهم.

* * * *

١٨١١- رأيت في "النت" كلاماً للشيخ عبد المجيد الزنداني العالم اليمني المشهور ما ملخصه: كنت حائراً منذ سنوات عديدة في تفسير قوله تعالى"نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ" والناصية معروفة مقدمة الرأس الجبهة وما فوقها من الشعر ورجعت إلى كتب التفسير فلم أجد فيها ما يروي الظمأ وبقيت في حيرتي

وقلت في نفسي لعل ذلك من باب المجاز إلى أن حضرت مؤتمراً طبيا فيه عالم كندي تحدث عن الدماغ وأجزائه وقال إن الجزء الأمامي من المخ الذي يقع في ناصية الرأس هو الجزء الخاص بتصرفات الانسان من الأقوال والأفعال من كذب وصدق وتصرف بخطأ أو صواب وغير ذلك وأن هذا الجزء كامل عند الانسان وغير مكتمل عند الحيوان ومن هذا اتضح لي معنى "ناصية كاذبة خاطئة"كاذبة في الأقوال خاطئة بالأعمال، ومن حكمة الاسلام أن جعل السجود لله سبحانه وتعالى في الصلاة على الجبهة التي يقع خلفها هذا الجزء من المخ الذي يحمل تصرفات الانسان، أما الحيوان فإن هذا الجزء عنده غير متكامل قال تعالى ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾ الآية فسبحان الخالق الحكيم العزيز العليم.

* * * *

١٨١٢– الشيخ ناصر بن علي بن إبراهيم السويطي الظفيري من مواليد مدينة الروضة بمنطقة حائل وبها نشأ وشب وعاش الشطر الأعظم من حياته يعمل بالفلاحة والمزارعة حينا وباكتساب رزقه من غير الفلاحة حينا آخر وكان متواضعاً لمن يتحدث معه أنيس المجلس دمث الأخلاق لديه قصص وحكايات مما جرى عليه في حياته وما سمعه من الآخرين التي يحفظها ويرويها للآخرين وفي عشر الثمانينيات من القرن الهجري المنصرم نحو عام ١٣٧٣/٧٢هـ انتقل من الروضة إلى حائل وعاش بها بقية حياته متنقلاً بين حائل والرياض بنفسه طلبا للرزق وأهله في حائل لا يلبث أن يعود إليهم ثم تعين على وظيفة بالمعهد العلمي بحائل وبقي فيها يحصل من هذه الوظيفة على لقمة العيش حتى تقاعد منها ثم

لاقى وجه ربه في ١٤٢٧/٩/٢٨هـ رحمه الله.وبعد وفاته جاء مجموعة من الشيوخ المسنين يسألون عنه وعندما سألهم أبنه العميد علي بن ناصر السويطي عن غرضهم أجابوه أنه كان يصلهم ويعطيهم صدقة بين الحين والآخر ثم فقدوه وجاءوا يسألون عنه فلم يقصر بهم ابنه. وكان من شأنه أنه كان يعمل حينا في التجارة وفي إحدى المرات ذهب إلى مضارب البادية إلى الجنوب الغربي عن مدينة الروضة فيما غرب مدينة السليمي ومعه رفيقه في الدرب والتجارة سعد بن ناصر الهواوي رحمه الله وفي طريق العودة عندما وصلا إلى جبل دَقِيَّةْ إلى الجنوب عن بلدة المستجدة كان الماء الذي معهما قد نفد والوقت ليلاً ويريدان أن يصنعا عشاء هما، وكان في دقية عين ماء يعرفها ناصر فقال لرفيقه سعد علينا ألا نقترب من الماء ونكون منه على مسافة مخافة ما يكون حول الماء من سباع أو لصوص ودعني أذهب بقربتي لأملأها من العين وعليك البقاء عند دوابنا ومتاعنا حتى أعود، وتنكب ناصر قربته واتجه إلى العين في حندس الظلام داخل الجبل وملأها ثم عاد بها إلى رفيقه وعملا عشاء هما وباتا ليتهما وفي الصباح استأنفا مسير العودة.

* * * *

١٨١٣- الشيخ سليمان بن علي بن حمد الغسلان من مواليد مدينة حائل وبها نشأ وكهل وشاخ ثم توفي وكان يعمل بالتجارة وبالذات المداينات (الوعدات) وكان حسن الأخلاق دمث الطباع أنيس المجلس لطيف المعشر تعرفت عليه في السنوات الأخيرة من حياته، يعامل الذين يتعاملون معه باللين والسماحة يتغاضى

عن موعد السداد للمعسر منهم ويمهله الشهرين والثلاثة وربما السنة أو السنتين كما أخبرني بذلك أكثر من واحد فهو مشهود له بهذا الجانب، بقي في حائل شخصية مالية بارزة حتى لاقى وجه ربه في ١٤١٦/٨/٦هـ رحمه الله وكان من شأنه كما سمعت من أكثر من شخص أنه عندما أحس بدنو أجله أتلف الدفاتر التي بها ديون على الناس والله أعلم بمقدارها، جعلها الله في ميزان حسناته حين سامح عشرات وربما مئات المدينين له عن المبالغ التي في ذممهم.

* * * *

١٨١٤– يتساءل الكثير من الناس على مختلف مستوياتهم عن السبب في حدوث الأزمة المالية الحالية التي عصفت بالدول الكبرى، ونالت جريرتها الدول الصغرى والعالم كله بدوله ومؤسساته وأفراده. وقد اطلعت على مقال في مجلة الائتمان في عددها الأول ديسمبر ٢٠٠٩م تحدث عن نشوء هذه الأزمة وهذا ملخص له: بدأت هذه الأزمة عام ١٩٧١م حيث زاد فيه عجز الميزان التجاري للولايات الامتحدة سنة بعد أخرى حتى بلغ عام ٢٠٠٦م ٧٥٨ مليار دولار، وبلغ عجز الميزانية العامة للدولة ٤١٠ مليار دولار عام ٢٠٠٨م ونتحدث الآن عن عجز يفوق الترليون دولار عام ٢٠٠٩م ويعود السبب إلى السياسة التي تتبعها الدولة في الانفاق العام الذي لا يهدف إلى التشغيل بقدر ما يهدف إلى تمويل العمليات الحربية الخارجية، إذ يغلب الطابع العسكري على النفقات العامة وهذه لا مردود لها، أما الديون فقد أظهرت إحصاءات وزارة الخزانة الأمريكية ارتفاع الديون الحكومية من ٤.٣ ترليون عام ٢٠٠٧م وأصبحت هذه الديون

العامة تشكل ٦٤% من الناتج المحلي ولا تتوقف هذه الديون على الادارات الحكومية بل تشمل الأفراد والشركات فقد بلغت الديون الفردية ٩.٢ ترليون دولار منها ٦.٦ ترليون ديون عقارية وقد ساهمت إساهاماً في الأزمة وتشكل أكثر من نصف الناتج المحلي أما ديون الشركات فتحتل المرتبة الأولى البالغ ١٨.٤ ترليون دولار وبذلك يكون المجموع الكلي ٣٦ ترليون دولار أي ثلاثة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي.

وكان لغياب الشفافية والتلاعب في التقارير المحاسبية وتحويل الخسائر إلى أرباح خيالية لزيادة أسعار الأسهم غير الحقيقية، ووفقا لبعض المختصين فإن السبب يرجع إلى فقدان الثقة بالسياسة الاقتصادية الأمريكية، وظهور بوادر الكساد الاقتصادي في الولايات المتحدة، ومن المؤكد أنه حدث عمليات سحب مالي كبير من بعض المصارف الأمريكية في الساعات الأولى للأزمة، وأن أشد الدول الأوربية تعرضا لمخاطر الانهيارات المصرفيه في الوقت الحاضر هي بريطانيا وهذا موجز ليوميات الأزمة:

فبراير ٢٠٠٧م أولى عمليات الافلاس في مؤسسات مصرفية متخصصة في الولايات المتحدة بسبب عدم تسديد ديون الرهن العقاري الممنوحة لمدينين لا يتمتعون بقدرة كافية على التسديد. أغسطس ٢٠٠٧م البورصات تتدهور أمام مخاطر إتساع الأزمة والمصارف المركزية تتدخل لدعم سوق السيولة. اكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٧م عدة مصارف كبرى تعلن انخفاضا في أسعار أسهمها بسبب أزمة الرهن العقاري ٢٢ يناير ٢٠٠٧م الاحتياطي الأمريكي (المصرف

المركزي) يخفض معدل فائدته الرئيسة ثلاثة أرباع النقطة (٣.٥٠%) وهو إجراء ذو حجم استثنائي ثم جرى التخفيض تدريجيا إلى (٢%) بين يناير وإبريل. ١٧ فبراير ٢٠٠٧م الحكومة البريطانية تؤمم مصرف نورذرن روك . ١١ مارس ٢٠٠٨م تضافر جهود المصارف المركزية مجدداًلمعالجة سوق الاقراض، ١٦ مارس ٢٠٠٨م جي بي مورغان تشير يعلن شراء مصرف الأعمال الأمريكي بيرستيرنز بسعر متدني ومع المساعدة المالية للاحتياطي. ٧ سبتمبر ٢٠٠٨م وزارة الخزانة الأمريكية تضع المجموعتين العملاقتين في مجال تسليفات الرهن العقاري، فريدي ماك، وفاني ماي، تحت الوصاية طيلة الفترة التي تحتاجها لاعادة هيكلة ماليتها مع كفالة ديونها حتى حدود ٢٠٠ مليار دولار. ١١ سبتمبر ٢٠٠٨م وكالات التصنيف تهدد بتخفيض كبير لدرجة تصنيف ليمان مالم يجد مشتريا. ١٥ سبتمبر ٢٠٠٨م مصرف الأعمال ليمان براذرز يعلن إفلاسه بينما يعلن أحد أبرز المصارف الأمريكية وهو مصرف أوف أمريكا شراء مصرف آخر للأعمال في دول ستريت وهو ميريل لتش، وعشرة مصارف دولية تتفق على إنشاء صندوق السيولة برسمال ٧٠ مليار دولار لمواجهة الأزمة في حين توافق المصارف المركزية على فتح مجالات التسليف إلا أن ذلك لم يمنع تراجع البورصات العالمية. ١٦ سبتمبر ٢٠٠٨م. الاحتياطي الاتحادي والحكومة الأمريكية تؤممان بفعل الأمر الواقع أكبر مجموعة تموين في العالم أيه بي جي، المهددة بالإفلاس عبر منحها مساعدة بقيمة ٨٥ مليار دولار مقابل امتلاك ٩.٩٧% من رأسمالها. ١٧ سبتمبر ٢٠٠٨م البورصات تواصل

تدهورها والتسليف يصنف في النظام المالي، وتكثف المصارف المركزية العمليات المالية الرامية إلى تقديم السيولة للمؤسسات المالية. ١٨ سبتمبر ٢٠٠٨م البنك البريطاني لويد. تي . إس. بي. يشتري منافسة إتش. بي أو .إس. المهدد بالإفلاس. والسلطات الأمريكية تعلن أنها تعد حصة بقيمة ٧٠٠ مليار دولار لتخليص المصارف من أصولها غير القابلة للبيع. ١٩ سبتمبر ٢٠٠٨م الرئيس الأمريكي جورج بوش يوجه نداء إلى التحرك فوراً بشأن خطة انقاذ المصارف لتفادي تفاقم الأزمة في الولايات المتحدة. ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٨م الأزمة المالية تطغي على المناقشات في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، والأسواق المالية تضاعف قلقها أمام المماطلة حيال الخطة الأمريكية. ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٨م إنها سعر سهم المجموعة المصرفية والتأمين البلجيكية الهولندية في البورصة بسبب شكوك بشأن قدرتها على الوفاء بالتزاماتها، وفي الولايات المتحدة يشتري مصرف جي. بي . مورغان منافسه واشنطن ميوتشال بمساعدة السلطات الفدرالية. ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٨م خطة الانقاذ الأمريكية موضع اتفاق في الكونغرس وفي أوربا يجري تقويم فورتيس من قبل سلطات بلجيكا وهولندا ولوكسمبرج وفي بريطانيا جرى تأميم مصرف برادفور وبيتغلي. ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٨م مجلس النواب الأمريكي يرفض خطة الانقاذ دول ستريت تنهار بعد ساعات قليلة من تراجع البورصات الأوربية بشدة في حين واصلت معدلات الفوائد ارتفاعها مانعة المصارف من إعادة تمويل ذاتها،ومصرف سيتي غروب الأمريكي يعلن رغبته في شراء منافسه و اكوفيا بمساعدة السلطات الأمريكية

الأول من أكتوبر ٢٠٠٨م مجلس الشيوخ الأمريكي يعد خطة الانقاذ المالي المعدلة. ٣ أكتوبر ولاية كاليفورنيا تطلب من السلطات الاتحادية ٧ مليارات دولار كقرض طارئ بينما يظل الاقراض قصير الأجل في الأسواق المالية مستحيلاً. ٥ أكتوبر ٢٠٠٨م ألمانيا تضمن كل الحسابات الخاصة في المصارف. ٧ أكتوبر ٢٠٠٨م الاحتياطي الاتحادي يقول أنه سيشتري الديون قصيرة الأجل من المصارف والشركات الأخرى لأول مرة. ٨ أكتوبر ٢٠٠٨ م بريطانيا تطلق خطة إنقاذ بـــ ٤٠٠ مليار جنيه استرليني، والمصارف المركزية حول العالم تنسق ٤٠٠ مليار جنيه استرليني، والمصارف المركزية حول العالم تنسق لتخفيض أسعار الفائدة وايسلنده تبدأ بالإنهيار.

هذا ملخص التقرير إلى ان جاء الانهيار الأخير في شهر ديسمبر ٢٠٠٨م.

* * * *

١٨١٥- سمعت من الأخ الاستاذ/ مانع بن زيد السويداء الخالدي سلمه الله كلاماً سمعه أو قرأه أن هناك ستة عشر عالماً يابانيا كانوا يبحثون عن منشطات للغدة التي تفرز مادة تساعد على الذكاء، هذه الغدة صغيرة بحجم حبة الذرة وهي تمد الجزء الخاص بالذكاء بافرازاتها وتتدرج في زيادة الافراز سنة بعد أخر حتى تبلغ قمة إفرازها عند بلوغ الانسان الأربعين من عمره ثم يبدأ إفرازها بالنزول شيئاً فشيئاً حتى تضعف، وهؤلاء العلماء يبحثون عن منشط لها في حالة تدني نشاطها بعد الأربعين، وبحثوا في العقاقير الطبية والأطعمة والنباتات فلم يجدوا ما ينشط إفرازها إلا في شجرتين هما التين والزيتون وأن نسبة ذلك في

التين يمثل ١٪ وفي الزيتون يمثل ٧٪ واطلع على هذه النتيجة نابه أو عالم مسلم فقال إن هاتين الشجرتين هما اللذين أقسم الله سبحانه وتعالى بهما في القرآن الكريم بقوله ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ الآية وقد ذكر التين مرة واحدة في القرآن بينما ذكر الزيتون ست مرات بلفظ صريح والمرة السابعة ذكرت ضمنا "وشجرة تخرج بالدهن" الآية فهي سبع مرات وهنا أصيب العلماء بالذهول وقالوا: هذا مذكور في القرآن قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة فأراهم البينة من الآيات التي ذكرت التين والزيتون وبسبب هذا البرهان القاطع أسلموا كلهم جميعاً.

* * * *

١٨١٦- ابن سلحوب من أهالي قرية عقدة القابعة في شرقي جبل أجأ قرب حائل وللأسف لم أتمكن من معرفة اسمه وقد عاش في قريته في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري وأسرة السلحوب في عقدة أسرة مشهورة وعلمهم غانم ويبدو انه توفي إلى جوار ربه بعد منتصف القرن الأول المنصرم رحمه الله وكان من شأنه. أنه أراد أن يتزوج واحتاج إلى مبلغ من المال لاتمام ذلك فنزل إلى حائل لاستدانة هذا المبلغ بطريق الدينة أو "الوعدة" وجاء إلى حمود بن عمر السعر أحد التجار الذين يتعاملون بهذه النوع من التجارة، وصل إليه عصراً وتم التفاهم على أساس أنه سيأخذ منه "٢٠ طاقة" أي لفافة قماش سعر الطاقة الواحدة ٢٠ ريالاً مع أرباحها إلى الحول تساوي ٤٠٠ ريال باغتهما الوقت و "تعزيلة" أقفال السوق مع غروب الشمس فأجلا الكتابة إلى صباح الغد، وفي

الصباح الباكر جاء ابن سلحوب مع "سوق حائل القديم وهو سوق ترابي لين في معظم أجزائه في طريقة إلى رفيقه حمود وفي طريقه قبل ازدحام السوق بالمارة والإبل وغيرها بعد طلوع الشمس رأى جسما مدفونا في الأرض ولم يظهر سوى طرفه فحركه بقدمه فظهرت محفظة نقود مندفنة، فأخذها وفتحها وإذا فيها مجموعة من الجنيهات الذهبية وعدد من الدنانير الورقية ذات القيمة وكان ما في هذه المحفظة يساوي أضعاف ما سيأخذه بالدين فوضع المحفظة في جيبه ودنف إلى رفيقه وجلس عنده لكتابة الدين وإذا برجل ينادي بأعلى صوته "يا من عين الذاهبة جزاه الله خير" وهو يذرع الشارع مسنداً ومفيضاً يمشي مشي المرعوب، سمع ابن سلحوب صوت الرجل ورأى تفاعلاته وحركاته وقال في نفسه ربما تكون "ذاهبته" هذه المحفظة التي تحتوي على هذا المبلغ الطيب من المال، هذا المال لو أخذه فسيكفيه شر الدين الذي سيكون على ظهره، فيا ترى هل يأخذ هذه المحفظة بما فيها ويكتفي شر الدين؟ أم يردها إلى صاحبها إن كانت هي "ذاهبته" وتنازعه في هذه الحال عاملان عامل الشر الذي يقول خذ هذه المحفظة واقض فيها حاجتك ودعك من الدين والمداينة، وعامل الخير الذي يقول: أنت تريد هذا المبلغ لتتزوج فيه وهذا الزواج يترتب عليه أشياء كثيرة منها الذرية التي ستنتج عن هذا الزواج إذا كان المبلغ فيه شبهة ودخل في دوامة لمدة دقائق، ثم غلب عامل الخير على ضده، وأفاق من دوامته، وإذا الرجل الذي يسأل عن "الذاهبة" يمر من أمام الدكان، فناده وعندما حضر قال له: ما هي ذاهبتك يا رجل؟ قال: مالي كله ونتيجة تعبي عدة سنوات إنها محفظة تحتوي

على كذا من الجنيهات الذهبية وكذا من الدنانير النقدية، قال ابن سحلوب: ما لونها وما علامتها؟ قال الرجل لونها كذا وعلامتها كذا، عند ذلك قال ابن سلحوب: أبشر بها وأخرجها من جيبه فكاد الرجل أن يصعق من شدة الفرحة وأنحنى على الرجل يقبل رأسه ويديه واستلم المحفظة منه ثم رفع يديه إلى السماء وهو يقول " الله يجزاك خير في الدنيا والآخرة" ويربحك أينما توجهت ثم انصرف كل هذا يجري وحمود السعر يجري مكاتبة الدين ويسمع ويرى كل ما جرى وبعد ذلك قال: هذه "طاقات" القماش وعدها له، عند ذلك قال ابن سلحوب: لا أستطيع بيعها الآن لأن بئري فيه "عوار" عطل سأعود إلى أهلي وأصلح العطل الحاصل في البئر وأعود إليك بعد ذلك لبيع القماش وغاب عنه ثلاثة أيام، وفي عصر ذلك اليوم الأول جاءت الأخبار بقيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م ١٣٥٨هـ ثم التهبت الأسعار وارتفعت إلى أضعاف ما كانت عليه وخاصة الأشياء المستوردة من الخارج ومنها القماش حيث أرتفعت أسعاره إلى عدة أضعاف فقد صارت "طاقة" القماش بسعر ٨٠ ريالاً إذا وجدت حيث أخفى كثير من التجار ما عندهم من الأشياء المستوردة، بعد ثلاثة أيام نزل ابن سلحوب من عقدة إلى حائل وجاء إلى رفيقه حمود وهو لا يعلم بما جرى، فبشره حمود قائلاً: أبشر فقد رزقك الله من حيث لا تعلم، لقد ارتفعت قيمة القماش الذي أخذته مني إلى ٨٠ ريالاً للطاقة حيث تضاعفت قيمته أربع مرات بحيث أصبح يساوي ١٦٠٠ ريالاً بدلاً من ٤٠٠ ريال فإن أردت أن تبيعه أو أبيعه لك، وقد عوضك الله عن مال الرجل الذي رددته إليه، فكاد أن يطير ابن

سلحوب فرحاً وباع القماش ثم التفت إلى رفيقه حمود قائلاً: وأنت ماذا تريد مني؟ قال: لا أريد منك شيئاً، هذا رزق رزقك الله فيه ولم يمض وقت فما هي غير ثلاثة أيام فأنت مسامح وهذا المكتب "أشطب" عليه أمامك.

* * * *

١٨١٧- يحكى أن شاباً كان له ابنة عم يحبها وتحبه وقد تم التفاهم بينه وبينها على الزواج ولما خطبها من أبيها وافق على ذلك مبدئيا وطلب منه مهراً معينا لم يستطع الشاب إحضاره، ثم سافر الشاب خارج موطنه ليجمع هذا المهر وغاب عدة سنوات ثم عاد إلى أهله في أثناء غيابه جاء رجل وخطب الفتاة وتزوجها وذهب بها إلى أهله وكان اسم الشاب "عايش" واسم الفتاة "نورة" وفوجئ الشاب بافلات صيدته، وعندما جاء إلى عمه قال له: لقد أبطأت وزوجناها سأل عايش عن فريق الاعراب الذي تزوجت فيه نورة وصار يبحث عنهم حتى وجدهم وقد أخذ جزء من النقود التي حصلها وصرها في صره ثم ذهب إلى ذلك الحي من العرب وصار يغشاهم في نواديهم ويقول إن لدي لغزو ومن يستطيع حله فسوف أعطيه هذه الصرة من النقود واللغز هو:" القمر وشلون نوره" فيخوض الحاضرون وكل يدلي بحله منهم من يقول: نور القمر أحمر ومنهم من يقول لونه أصفر ومنهم من يقول أبيض ومنهم من يقول لا لون له، وشاعت هذه الحكاية وانتشرت في الحي وصارت هي حديث الناس من الرجال والنساء، انتبهت نورة إلى الموضوع فقالت لزوجها: إذا قال ذلك الرجل لغزه فقل أنا أعرف حله وهو "مثل السمك بالبحر وشلون عايش" فلما جاء المساء

واجتمع القوم قال الرجل زوج المرأة لصاحب اللغز: لقد عرفت حل لغزك:"مثل السمك بالبحر وشلون عايش" قال له: لقد فزت بالمبلغ والحل ليس لك وسأعطيه من حل اللغز، فقال: إنها زوجتي وعندها ذهب معه ليسلم النقود لها وأشار إليها أن تطلب الطلاق منه مقابل إعطائه المبلغ و لم تكن راغبة فيه تريد ابن عمها، سلمها المبلغ واشترطت على زوجها الطلاق مقابل إعطائه المبلغ فلم يمانع فطلقها وفي الصباح سافر الزوج بمطلقته لا يصالها إلى أهلها فصحبهم الرجل ولما عادت إلى أهلها تزوجها ابن عمها الذي خلصها من زوجها بهذه الحيلة.

* * * *

١٨١٨- تزوج رجل مسن بفتاة صغيرة وكانت تكرهه، ترفض أوامره فيعاملها بقسوة ويضربها استمر الوضع بينهما عدة أشهر وشاع خبرهما في القرية وصار الجيران يسمعون صياحها صباح ومساء في كل يوم عندما يضربها، وهنا أرادت إحدى العجائز من فاعلات الخير أن تعالج هذه المسألة فأتت إلى الزوجة وسألتها عن حالها فأخبرتها أنها بـــأسوأ حال ثم سألتها عن السبب فقالت الفتاة: إنني أكرهه وكل ما أمر علي أرفض أمره حتى إمتلأ راسه على كرها وحقداً، فقالت العجوز وإذا أردت أن أجعل كل ما في رأسه ينزل مع قدميه فما تقولين؟ فقالت: يا ليت يا خالة بأي وسيلة قالت العجوز سأعطيك شيئاً ينزل ذلك بشرط أساسي وهو كلما أمر عليك أمراً أن تنفذيه في الحال، وكل ما طلب منك شيئاً لا يسمع منك إلا قول: أبشر ولبيك ولا تعصين له

أمراً مهما كان صعباً. وخذي يا "بنيتي" هذه الصرة وضعيها تحت وسادته أو داخل الوسادة إن أستطعت بحيث لا يعلم بها لا هو ولا غيره ويكون الأمر بيني وبينك لا يعلم به أحد إلا الله نفذت الفتاة الشروط التي أملتها عليها العجوز فانقلبت حياتها مع زوجها إلى سعادة ونعيم بدلاً من التعاسة والجحيم، غابت العجوز عنها مدة تزيد على السنة ثم عادت إليها لتجدها بأسعد حياة وقد رزقهما الله ولداً، وعندما دخلت العجوز عليها أخذت تقبل رأسها وتدعو لها بكل خير وهي فرحة مسرورة وهي تحمل صغيرها، فقالت العجوز هذا ما أردت يا "بنيتي" وهل لك أن تحضري لي تلك الصرة التي أعطيتك إياها؟ فقالت: نعم ولقد أدخلتها داخل مخدته، واحضرت المخدة وشقتها ثم أخرجت الصرة فقالت العجوز: ناوليني إياها، وحلت رباطها وقالت: يا بنيتي إن ما في هذه الصرة شيئاً من التراب ليس فيه أي شيء ثم نثرته في الأرض وقالت: الحمد لله الذي حقق ما أصبوا إليه بدخول السعادة إلى قلبيكما، فشكرتها الفتاة وخرجت العجوز مودعة بالدعوات الصادقة من الفتاة.

*　　*　　*　　*

١٨١٩- علم النسب ربما سيتعرض في القريب إلى هزة عنيفة خاصة فيمن ينتسبون إلى الحسن والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما سبطي رسول الله ﷺ والذي سيسبب هذه الهزة هو تحاليل "الحمض النووي" للشخص، هذا التحليل الذي لا يجامل أحداً ولا يأخذ بخاطر إنسان حين تظهر هذه الأرقام لتضع الشخص في الفئة التي هو منها فعلاً إن كان من هذه الفئة أم لا ووصل

الأمر إلى القبائل وصار لكل قبيلة رقم معين تتحد أرقامه، فكل من هو من هذه القبيلة يظهر رقمه بنفس الرقم وكل ما هو خارجها يتضح رقمه مغايراً لرقم القبيلة ويمكن أن يحدث هذا الأمر إلى وجود خلخلة لكيانات القبائل وربما أظهر أناساً من قبيلة اخرى وأضاف لهذه القبيلة أناساً آخرين من قبيلة ثانية وإذا حصل مثل هذا قد تنتهي الادعاءات التي تحصل في المجتمع اليوم في جميع الأقطار العربية وغيرها.

* * * *

١٨٢٠– قرأت في إحصائية حديثة أن القرآن الكريم كما هو معروف من ٣٠ جزءاً وكل جزء ينقسم إلى حزبين وعدد أحزابه ٦٠ حزباً وكل حزب يتكون من أربعة أجزاء فتكون عدد أرباعه ٢٤٠ ربعاً وعدد سوره ١١٤ سورة وتتكون هذه السور من سبع وسبعين الفاً وربعمائة وسبع وثلاثين ٧٧٤٣٧ كلمة و تتكون هذه الكلمات من ثلاثمائة وثلاثة وعشرين ألفاً وستمائة وواحد وسبعين ٣٢٣٦٧١ حرفاً إلى هنا والاحصائية تنطق بالأرقام العادية والعبرة فيمن يقرأ كلام رب العالمين كاملاً كل أسبوع أو كل شهر أو بضعة أشهر أو سنة على أضعف تقدير كم يعد الله له من الأجر و الثواب إذا قبل منه ذلك فإذا قرأه وختمة كل شهر يكون قد قرأ في السنة ٣٦٠ جزءاً تحتوي على ١٣٦٨ سورة هذه السور تتضمن ١٠٥.٩٣٣.٨١٦ كلمة. مئة وخمسة ملايين وتسعمائة ثلاث وثلاثين الفا وثمانمائه و ستة عشر كلمة تتكون من أربعمائه واثين واربعين مليونا وسبعمائة وواحد وثمانين الفا وتسعمائه وثمان وعشرين

٤٤٢.٧٨١.٩٢٨ حرفاً فياله من أجر لمن وفقه الله بقراءته وقبل منه ذلك وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحث اصحابه وغيرهم على تلاوة القرآن بقوله: فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها، أما أني لا أقول ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف لام حرف ميم حرف.

* * * *

شرح أبيات الشعر الشعبي الواردة في هذا الجزء

١- الحميراء: اسم جبل إلى الشمال عن مدينة سميراء، واشين: أي شي، شفته: رأيته يقول على لسان الجبل وكأنها إمرأة ما أعجب شيء رأيته.

٢- ملق: اسم جبل قريب من الموضع واردات: جبيل آخر بالقرب منه بغان: أرادني، عفته: عزفت عنه. يقول إن هذا الذي رأته الحميراء أن ملق قد تزوج واردات وقد أراد الحميراء لكنهما عزفت عنه.

٣- عوصا: قوية طويلة الظهر، هجين: مهجنة ومدربة للركوب، تقل: كانها، كير: كير الحداد وبه النار المشتعلة الحمراء، بيطار: متقن لصناعته ينادي الشاعر راكب تلك المطية التي تلك صفاتها بأن يسمع كلامه وينفذ ما يقوله له.

٤- عجها: أحرفها، مجها: جربها، ريضه: أجلها يقول عليك أن تجرب هذه المطية وتمر لها على الانطلاق ثم انتظر حتى أبلغك وصية إن كنت سائراً للشيخ الذي سيرد اسمه.

٥- كع: جذبه بسرعة وقوة، الرسن: ما تقاد به المطية وتوجه، احزب: احرص، عسف: التدريب، زعانيف: القوة والأشر السطار: حدة الطبع.

يقول بعد أخذ الوصاة، احرص أن تسقط منها وعليك بجذب رسنها والتحكم فيها وما هذا الأشر الذي فيها إلا من قوة طبعها وصلافة حركاهّا وليس نقصا في تدريبها.

٦- دزه: أرسلها أو أوصلها، زامي: مرتفع.

يقول وبعد ذلك أوصلها إلى بلاد الممدوح الذي سيبين لك وسوف ترى ضوح النار من بعيد.

٧- كسر البيت: طرفه ، الخطار: الضيوف.

يقول ياما ذبح بقرب هذا البيت من الضأن السمان لاكرام الضيوف وزيادة على ذلك يصل فضله الجيران ومن يمر على هذا البيت من الناس.

٨- النكباء الريح بين ريحين أصليتين وهي الشمالية الغربية الباردة غبر السنين: هي سنوات الجدب.

يقول إذا هبت الرياح الباردة في سنوات الجدب وقلة الطعام واكفهرت الوجوه وجمدت الأطراف من البرد بحيث لا يستطيع الجار زيارة جاره في هبوب تلك الريح الباردة.

٩- مثل لون الطحين: يعني الثلج، الود، الوتد الذي يثبت به البيت يتجمد عليه الجليد ويصعب اقتلاعه، يشلع: ينتزع من الأرض.

يقول إذا جاء برد الشتاء وتساقطت الثلوج كأنها الطحين وتغطت الأرض من الجليد بحيث يصعب اقتلاع وتد البيت.

١٠- الأربعين: أربعانية الشتاء، والخمسين، شباط ١١ يوماً والعقارب الثلاث ٣٩ يوماً، عقرب السم ١٣ يوماً وعقرب الدم ١٣ يوماً وعقرب الدسم ١٣ يوماً ٣٩+١١= ٥٠ يوماً.

يقول لذ في بيت هذا الكريم طول فصل الشتاء ٩٠ يوماً حتى يدخل فصل الربيع.

١١- أجدع: أدل بيدك، الهبيط: الطعام المطبوخ ومعه اللحم، دب الأيام: على مدى الأيام، بيسار: بيسر.

يقول وأدل بيدك مع أيدي الآكلين من ذلك الطعام المبذول في هذا البيت على مدى الأيام.

١٢- خشف: ولد الظبي، خشاف: نوع من الطيور اسمه السنونو ويسمى "الرقيعي" يخرج مع دخول فصل الربيع في آذا مارس يقول إبق بهذا البيت حتى يدخل فصل الربيع وترى علاماته من توالد الظباء وتفريخ الطيور وظهور طائر السنونو.

١٣- وقت الشنين: وقت قلة اللبن في آخر فصل الربيع ودخول وقت الصيف فيمزج اللبن بالماء ويسمى شنين أو شنينة عتر: إتجه إليه، هجر: يعني هجر بن عمرو بن الحميدي الجربا، الكود: الشدة.

يقول دع عنك من يكرمون ضيوفهم وقت الرخاء وتوجه إلى الشيخ هجر الذي يصبر على الظروف الصعبة ويكرم ضيوفه في الشدة والرخاء.

١٤- يشدا: يشبه، هديب الشام: جمل قوي يتحمل الأحمال الثقيلة يقول إن ممدوحه لا يشتكي من ثقل ما يتعرض له وهو يشبه ذلك الجمل القوي الذي يحمل الأحمال الثقيلة.

١٥- الماهود: نوع من الحرير.

يقول إنه زين لمن زان له وشين لمن شان عليه فهو الين من الحرير وأقطع من النار.

١٦- البيداء: الأرض الواسعة جمعها بيد، الأفزاع من يفزعون لك الضيم: الميل والظلم.

هذا البيت مليء بالحكمة يقول إن الخطوة بعد الخطوة تبعدك عمن يريدك بسوء والادراع بالليل أخفى لك لتذهب إلى الجهة التي تريدها.

١٧- تضمها: تدخرها، تنسدح: تضطجع مسترخيا أو نائماً يقول أوصيك يا بني وصاة تدخرها لنفسك لا تجلس في البيت مضطجعا مسترخيا وتترك مالك سائبا فيضيع .

١٨- الرديان: جمع رديء، الذوائب: أطراف شعر الرأس يقول لا تشاور الرديين فتردى معهم وهم الذين ليس لهم هم سوى دهن شعر رؤوسهم بالزبد وتربية شعورهم .

١٩- يقول إنهم يطيبون ويردون وهم لا يعلمون ويضعون الأشياء في غير موضعها.

٢٠- يلوفه: يعصف به، وليف: أليف.

يقول الله من قلب مثل قلبي يعصف به الهم على أليف غاب عن عيني وقلبي يطلبه على الدوام.

٢١- أدور: ابحث عنه.

يقول قد مضى لي حولان وأنا أبحث عنه في غبة الهوى وأرجو من الله جزل الهبات أن يرده إليَّ.

٢٢- مواجعي: أماكن الامي، طايبة: بارءة.

يقول إن حبه جرح قلبي ونقض آلامي بجروح نداويها وليست بارئه بل هي باقية على آلامها.

٢٣- جابه: جاء به، قوض: هدم، ركاييه: ما يمتطيه من الابل وغيرها يقول يوم القدر جاء به فجعني رحيله فقد قوض رواق بيته الشعري وأقفت ركابه التي يمتطيها.

٢٤- زمله: ركابه، يتل: يجذب بقوة وعنف، عقاييه: آخرته يقول إنه أومي بكفه عندما تحركت ركابه وذهب يجذب قلبي بقوة وعنف وهذه آخر أفعاله.

٢٥- قروم: جمع قرم وهو الرجل الشجاع السخي.

يقول إن الذين أقفوا بمحبوبته رجال شجعان كرام وهنا تمنيت لو أنني من أقاربه.

٢٦- يقول إن قدمي شكت لنفسي على ما جرى لها وقالت: ليتني قد تبت عن متابعة هوى النفس.

٢٧- عناه: من العناء، ذلوله: مطيته.

يقول ما أعنى من تعثرت به مطيته في الصيف وحرارته اللاهبة تتلظى.

٢٨- يدور: يبحث، مار لكن.

يقول إنه ذهب يبحث عن كامل الزين وحلي الأوصاف ولكن القدر لم يسعفه بل حاسه وبدد مكاسبه.

٢٩- ريم: الريم الأبيض الخالص من الظباء والظبي الأعفر الذي تشوب بياضه حمرة شبه محبوبته بالرئم الأعفر الذي اصابه بسهم عينيه وقد ضاعت حياته من أسبابه.

٣٠- ابو: ذات، ثليل: يعني شعر الرأس وأساسه تليل.

يقول إن شعر رأسها إذا انتثر من فوق متنيها، وحضنها الدافي يدفئ الضجيع إذا هبت الرياح الشمالية الباردة.

٣١- يطلب من الله أن يسقي الديار التي تقيم فيها في فصول السنة الثلاثة وسمي وربيع وصيف من السحاب الممطر.

٣٢- يقول لقد أقبل على الليل والتاع قلبي ولا أكاد أرى طريقي عندما غربت الشمس.

٣٣- تحوفني: تدور حولي محاولة افتراسي.

يقول إنني أمسيت والذئاب تدور حولي وتتوثب محاولة افتراسي ولا تهاب أحداً.

٣٤- زيز ومهن: قائدهن، بيحت له: أظهرت له، سد: السر ذهايبه: ما ذهب له من المال وغيره.

يقول إن قائد تلك الذئاب عندما أظهرت سر نفسي له والغرض الذي جئت من أجله عند ذلك نادى رفاقه قائلاً لهن: أتركوه فإنه قد جاء يبحث عن شيء قد ذهب له.

٣٥- لين: حق ، رايبة : متخثرة.

يقول في النهاية إنني بكيت حتى حرق الدمع عيني وبقيت دموع متخثرت في عيني.

٣٦- يقول إن له صاحب لا يغيب شخصه عن خاطره وإن حجبه أحد عن رؤية عينه البصرية فإنه يراه في عين قلبه.

٣٧- المحواز: اسم موضع، النبا: الحديث.

يسأل طلحة المحواز عن صاحبته زينة الحديث حسنة الأوصاف.

٣٨- عينتوا: رأيتم أو أبصرتم.

يقول أما رأيتم تلك الفتاة ناهدة الثديين التي كأنها فناجين القهوة المكفأة على صدرها، وهذا حجم أقل من المطلوب إلا إذا أراد قوة الانتصاب فلا بأس بذلك.

٣٩- الصمان: منطقة واسعة في شمال شرق نجد، النوائف: جمع نائفة من الجبال والكثبان الرملية المرتفعة.

يقول إنه قد مضى عليه عامان ولم ير صاحبته فقد حال دونها الصمان والمرتفعات الأخرى.

٤٠- ينادي الشاعر المؤلف ويستحثه على القدوم ويقول لم نتعود على طول الغيبة منك.

٤١- يقول إنه سيأتي إلى حائل من أجل المشاهدة.

٤٢- يقول يا عزيز الجاه إن بودي أن أقرأ شيئاً مما كتبت ولو حرفا واحداً.

٤٣- يقول إنه لم يجد بالأخوة الصادقة مثلك ويرتاح خاطري في محادثتك.

٤٤- باه: ضاع تفكيره، أودع: جعل، جواد: جيد

تقول إن هذا الزمن من كان عقله جيداً قد ضاع تفكيره، وأصبح رصين العقل ليس على ما يرام.

٤٥- تنده: تناديه أو تلمسه مع الصوت، نداه: النداء.

تقول لو تصوت للانسان وتلمسه مع النداء فانه لا يسمع النداء من كثرة ما يشغله ذهنه عنك.

٤٦- مشهات: على غير ما تشتهي.

تقول إن كثيراً من الناس يسير على غير ما يشتهي فهو يسير في وادي وفكره في واد آخر.

٤٧- يبغي: يريد، يشوف: يرى.

تقول إن الانسان يقوم ليأخذ حاجة خطرت له فإذا قام يريد قضاءها نسي ماذا يريد، كل هذا يحصل له مما يرى من غثاء النفس والنكد من ظروف الحياة .

٤٨- الشخب: مقدار ما يخرج الحالب من ضرع الشاة أو خلف الناقة وغيرها في عصرة واحدة.

يقول إن الحليب إذا خرج من ضرع الشاة أو خلف الناقة يستحيل إعادته مع نفس المسلك.

٤٩- كود: حتى ، يسنن: يجرين كأهن السواني، المنحاة مجر البئر. يقول حتى تكون الشمس والتمر في منحاة البئر وهذا بالطبع من المستحيلا.

٥٠- قحاطين: من قحطان، لفايق: ملفقة من كل فئة.

يقول إن سألت عنا يا ابن سويط فنحن من قحطان ومن العواصم منهم و لم يذكر فينا أناس ملفقين.

٥١- حنا: نحن؟، عبده: فرع كبير من شمر، الهيازع: من قحطان، مايق: زائغ العقل.

يقول إننا والهيازع وعبده من قحطان وقريبين من بعض على بعد جدين في النسب.

٥٢- المشتبه: من غلبت عليه الشبهة والشك.

يقول أيها المشتبه في وضعنا فياويل من نطلبه دينا، والمقصود هنا دين الدم بصفة رئيسة وتشهد لنا بالفعل كل الخلائق.

٥٣- مقحم: اسم شخص من الهيازع أهل القصب، القصب المدينة المعروفة في القصيم، علايق: جيران تعلقوا به وجاوروه. يقول منا مقحم الذي غرس بلدة القصب وجاوره بعض حضر القرىْ بالقصب.

٥٤- مدهال: مآل ومأوى، الشفايق: المرتفعات.

يقول مادحاً مقحم بأنه مآل ومأوى للمحتاجين في سنوات العسر واللين وقصره بارز متبين للناس تأتونه من كل مكان.

٥٥- الدواوين: مجالس الرجال واحدها ديوان وأصل الكلمة فارسي والعربي منها نادي.

يقول إننا نحن العرب وأصل العرب يتحدث عنا أهل النوادي والدواوين وتاريخنا فيه القصص والحقائق.

٥٦- غرابيل: جمع غربال، ابراهيم: يعني ابراهيم باشا ويشير إلى حملته على نجد عام ١٢٣٣هـ.

يقول إنه ابتلاني من البلاوي كما ابتليت المدن التي حاربها ابراهيم باشا وهي الرس وضرما والدرعية وغيرها.

٥٧- عيا: أبي، يسانع: يسلك الطريق الصواب، مذراه: حين يذري الحب ليصفى من قصب الزرع.

يقول وهو يشير إلى أمور معنوية ويشبهها بأمور مادية كمن يذري قصب الزرع ليخلص الحب من التبن.

٥٨- عط: شق بقوة، مغطوط: مخفي يقول الله من قلب شقه الود شقا، هذا الشق ظاهر متبين وليس مخفي.

٥٩- الريم: الظبي الأبيض الخالص، تغطي: احتجب الورعان: جمع ورع وهو الطفل، ام الخطوط: لعبة يلعبها الصغار والكبار بخطوط على الأرض وحصيات.

يقول إن ما أصابه هو بسبب تلك الطفلة الصغيرة التي تشبه الريم ومع أنها صغيرة لا تزال تلعب مع الأطفال.

٦٠- مطوع: خطيب المسجد ومعلم الصبية والصبايا، المغطى: المخفى: شروط: أجرة أوراتب.

يدعو الشاعر على هذا الخطيب بكشف ما يخفي وهو الذي يأخذ على خطبته بالمسجد أجرة.

٦١- شره: تتوق إليه نفسه.

يقول إن هذا الخطيب تتوق نفسه إلى هذه الطفلة الصغيرة التي لم تحتجب ولا تزال تلعب مع الأطفال أم الخطوط.

٦٢- يقول إن ضحكتي عندما كنت صغيراً وحتى الآن لا تساوي بكائي عند ساعة الوداع.

٦٣- ابو طلاس: مياح العتري.

يسند على جاره ويقول لقد هلت دموعي البارحة وغاب عني عقلي من هول ما سمعت.

يقول إنني كرهت الأكل وكدت أموت من الجوع والعقل يغيب عني طول النهار ولا يعود علي إلا في المساء.

٦٤- نشدتها: سألتها، هامل: تتصبب، الشمري: بعيني بنية الحربا يقول إنني سألتها أي نفسي وأنا تتصبب مني الدموع عن السبب فقالت إن بنية الجربا قد مات.

٦٥- عليت: جعلك الله في عليين، أبو عبطا: كنية بنية. عذي : طيب ونظيف، ياوي: ما أحدره، أولاد سراح: الذين منهم الجربان يقول جعلك الله في عليين يا أبا عبطاء يا حسن الطباع ما أحدرك فارساً من أولاد سراح.

٦٦- يقول إنني قلت هذه الأبيات وأنا منهم قليل النفع لكن دفعتني الحمية وهاجني وآلمني قول جارنا مياح.

٦٧- معنا: مكلف، القعدان: جمع قعود ولد الناقة الصغير ينادي الشاعر راكب ذلك الجمل الفتى المرسل لغرض معين.

٦٨- رباع: جمع ربعة وهي مكان جلوس الرجال في بيت الشعر الحمايل: جمع حمولة وهي الأسرة.

يقول إن الذي فوق ذلك الجمل هو شاب يوصل ما يحمل من العلوم ويسير من هنا وصبح اليوم الرابع يصل إلى أماكن تجمع أولئك الرجال الفضلاء من الأسر العريقة.

٦٩- أخوات نورة: يعني الرشيد أمراء حائل يومذاك يقول لا تغاضون عنا حيث أن أمارتكم يصل مداها إلى قرب البحر وكأنه من أسواق حائل حيث تبلغ أمارة حائل إلى تيماء والعلا.

٧٠- عبيد: يعني عبيد بن علي الرشيد رحمه الله، نيقن: نصدق يرمز بهذا البيت رمزاً، يقول إننا نرمي ولم نتمكن من إصابة الهدف ولا نستطيع تمييز الأزوال.

٧١- تعاطوا: تبادلوا، المثلوث: ملح البارود الذي يرمى به ويرمز بذلك إلى الرمي، الفتايل: جمع فتيل وهي نوع من البنادق يقول إننا تبادلنا الرماية في هذه الحرب وحمي وطيس المعركة بيننا.

٧٢- صوباتنا: إصاباتنا. يقول لو أن إصاباتنا يقتلن لما بقي منكم أحد ولا قال قائل بعد ذلك.

٧٣- الخبراء: المدينة المعروفة بالقصيم، الراس: يعني الذبيحة برأسها، القصير: الجار، الدنافيس: الأمور الدونية. يقول إن أهل الخبراء جارهم عزيز مكرم و لم يبحثوا عند الجار عن الأمور الدونية.

٧٤- أولاد منصور: يعني العفالق مؤسسي الخبراء، خطلان الأيدي: طوال الأيدي وهي من صفات الكرماء، النواميس: جمع ناموس وهو الذكر الطيب من قول أو فعل.

٧٥- يقول إنهم أبناء منصور أهل الفضل والبأس طوال الأيدي كاسبين كل ذكر طيب.

٧٦- ابن دواس: يعني دهام بن عبد الله بن دواس أمير الرياض الذي انتهى حكمه عام ١١٨٧هـ على يد الدولة السعودية الأولى وقد دام الصراع بين الدرعية والرياض مدة ٢٨ سنة من عام ١١٥٩- ١١٨٧هـ أهل الحريق: الهزازنة أمراء الحريق من عترة الذين أنتهت قوتهم عام ١٣٢٨هـ في آخر معركة لهم مع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ولا تزال بقيتهم أمراء الحريق حتى الآن، السناعيس: يعني شمر وعن السناعيس أنظر فقرة كاملة في آخر هذا الجزء يقول إن الكرم يتركز في أربعة مواضع من نجد هو عند أهل الخبراء في القصيم وابن دواس في الرياض، والهزازنة في الحريق وشمر في الشمال وهذا رأيه وإن كان في كل مكان حقه من الكرم وغيره من الأمور بنسب متفاوتة.

٧٧- يتمنى الشاعر لو ينقلب الوضع فالناس الأحياء يدفنهم تحت الثري لأنهم لا يستحقون الحياة والرجال الذين تحت الثري يبعثهم الله إلى الحياة لأنهم طيبون.

٧٨- وش عاد: وماذا، البوشي: إسم جمل، بنات شقران ركاب نجيبات ابوهن اسمه شقران.

يقول وماذا لو أطلق جمله البوشي فقد سبقته بنات شقران.

٧٩- الصيد: الظباء، منجوش مطروداً طرداً شديداً. الميد: نقطة النهاية. يقول إن هذه الركاب عندما انطلقت كالظباء المطرودة قد وصلن إلى نقطة النهاية.

٨٠- مرعوش: متحفز، طبنه: وصلن إليه يقول إن بأكوار تلك الركاب الشبان المتحفزون على السباق ليصلوا إلى نقطة النهاية وكسب الرهان.

٨١- مران: اسم رجل، التحضري: العيش مع الحضر يسأل الشاعر رفيقه مران أيهما أفضل الحياة مع الحضر أو الحياة مع البادية.

٨٢- كليت: مللت، النباوة: المرتفع. يقول لقد مللت من مترل الدار وكليت منها وتذكرت المترل بتلك المرتفعات من الأرض.

٨٣- هقيت: توقعت، مظنون عيني: من أظن به وأبخل، نقاوة: نقاء الجو وصحته.

يقول إنني أتوقع وأظن أن مترل البادية أنقى هواء وأطيب مترلاً وأكثر صحة للانسان.

٨٤- طراوة: راحة للنفس وطراة لها.

يقول إن الانسان في البادية إذا رأى في هذا المترل أو الجيران ما يكره فعنده منطلق من الحرية يمكنه أن يرتحل عنهم ويبتعد عما يكره من الأرض أو الجيران.

٨٥- الجوازي: الظباء، حراوة: احتمال.

يتمنى لو يشيد بيته في البرية بمكان يحتمل فيه وجود الظباء وغيرها من صيد البر.

٨٦- المسمين: المعروفة أسماؤهم، الصخا: السخاء.

يقول وعندك في ذلك المترل من جماعتك من تعرف أسماءهم الكرماء الذين تحبهم ولهم مكانة في نفسك.

٨٧- يا جيتهم: إذا جئتهم، تمديت: تأخرت.

يقول أولئك الرجال إذا جئتهم لو كنت عجلاً فإنك ستبقى عندهم مدة أطول لما تجده عندهم من الأنس والمحبة.

٨٨- حفرة الميت: القبر، اللعاوة: كثير اللجاج الذي يؤذيك وينغص حياتك يصف بيت الحضري بالقبر حيث لا تستطيع نقله وإبعاده وإنما تبقى فيه عرضة لكثرة اللجاج والمشاكل وربما حتى من أقرب الناس إليك.

٨٩- تدريت: من المدارات.

يقول مع كثرة المشاكل مع الجيران وسكان الحاضرة تصبح عدواً ولو لم يكن بك عداوة ولا تستطيع الابتعاد عنهم ببيتك.

٩٠- تنخت: تبحث وتنقب بدقة، القطاوة: القطط يقول إنه سيأتيك أناس تبحث عن الأشياء الخفية وتخرجها من تحت الأرض ويجدون أشياء لم تجدها القطط السائبة.

٩١- الخلوج: الناقة ذات الحوار تحن وتخلج عليه ينادي الشاعر محبوبته متوسلاً إليها ألا ترحمه وقد ابتلاه الله بحبها وأصبح يحن ويزن حائراً عند بابها لا يبرحه .

٩٢- ويش لي: أي شيء لي، هقى بك: أتوقع منك.

يقول لولا البلاوي ما الذي يربطني بك إذا كنت لا تأتين على ما أتوقعه منك.

٩٣- يقول وبك ثلاث إشارات من الرئم وهي العنق والعينين والحذر والنفور نراها فيك.

٩٤- يضيف إشارة أخرى وهي جدائل الشعر على جيب الصدر والردفين التي تطوي الثياب عند المشي.

٩٥- خطو: بعض، ويش: أي شيء، يغز: ينصب ويرفع شابوش علامة التشجيع والمساعدة.

يقول بعض الذين تعدهم رفاقاً وهم على العكس فإنهم يبحثون عن عيوبك وإذا رأوا أحداً يريد أن يؤذيك ساعدوه على أذيتك.

٩٦- وعلى عكس هذا بعض الرفاق إذا رأى عليك ميلاً من أحد فإنه يقف إلى جانبك ويساعدك بقدر ما يستطيع.

٩٧- هجر: هجر بن عمرو بن الحميدي الجربا، جزاع: جزاع بن عمرو بن الحميدى الجربا، ميهافة: المسافة الشاسعة الخطرة في الهواء، والدوح من عائله الدوحة المعروفة وكان بينهما خلاف.

يقول الشاعر ما دمت بين هجر وجزاع فإنني بعيد عنك كل البعد فلا تستطيع الاقتراب مني.

٩٨- يقول إنني بعيد عنك كأنني في السماء وأنت في الأرض وإن كان جلوسنا عند دلة نشرب القهوة.

٩٩- أخو كيسه: كنيه هجر يقول ما دمت بحماية هجر فلن أشعر بمذلة منكم.

١٠٠- يسلم الشاعر في مستهل هذه القصيدة.

١٠١- هماليل: جمع هملول وهو ما ينهل من السحابة من المطر.

يقول إن هذا السلام أحلى مما ينهل من السحابة من قطرات الغيث وجعلك الله سالماً من الندامة.

١٠٢- كرب الحزام: كناية عن الاستعداد بالمساعدة يقول إنه في شمال غرب سوريا وما أحد استعد لمساعدته.

١٠٣- يقول ما أحد ساعدني في هذا الموقف العصيب سواك فقد وصلتنا مساعدتك بباعث من شهامتك.

١٠٤- يقول إنني لن أجزاكم بالجحادة والنكران ما دامت الفروض والصلوات قائمة.

١٠٥- رَمَّان: الجبل المعروف بمنطقة حائل وأجأ وسلمى الجبلان المعروفان يقول إن فضلكم علي كبر الأجبال الثلاثة رمان وأجأ وسلمى ولن أنسى ذلك ما دام الشرف والكرامة موجودين عندي.

١٠٦- آلو: بداية المكالمة الهاتفية.

يقول إنني بمجرد ما كلمتك بالهاتف وقلت علي نقص نقود وظروفي سيئة سوداء أسود من ظلمة الليل.

يقول إنك قلت أبشر بمطلبك وإليك النقود التي تريدها قلت ذلك وانت تبتسم.

١٠٧- يقول إنك قلت أبشر بمطلبك وإليك النقود التي تريدها قلت ذلك وإنت تبتسم.

١٠٨- يقول إن حقك على تحية عرفان بالجميل وتعيش وتسلم وختامها المحبة.

١٠٩- يقول إن هاتف الجوال لا يستوعب ما سأقول ولكن سامحني عن التقصير.

١١٠- الفرقدان: نجمان متقاربان حول بنات نعش يهنئ الشاعر هذين النجمين المتقاربين على الدوام في السماءو لم يجر بن مصيبة التفرق التي أصابته.

١١١- دب: على الدوام.

يقول إن هذين النجمين على طول الزمن متقاربين و لم يجربن فرقة الأحبة كما جرى لي.

١١٢- مقرشاة: منحدرات، المنا حي: جمع منحاة وهي مسار السواني حول البئر منه واليه، لوح: جانب الجبل.

تصف هذه المرأة معاناتها بأنها تعمل في آخر الليل بسياق السواني حتى قبيل طلوع الشمس ثم تذهب لاحضار العشب من البر.

١١٣- كوبة الصباح: جزاء السوء، مشكاي: من أشتكي إليه تقول ولا جزيتني غير الجزاء السيء وهذا فعلي بنفسي حيث بقيت عندك اتلقي منك الاهانات.

١١٤- ابن رشيد: يعني أمير حائل يومذاك، مودع: جاعل، مناعير: جمع منعور وهو الشجاع الفتاك، النشاما: جمع نشمي: ذو المروءة والشهامة والحياء، وقاري: خاضعين له.

يقول مفديا كل الناس بمحبوبته حتى ابن رشيد الذي أخضع الشجعان لسلطته.

١١٥- طارش: مسافر، شليويح: يعني شليويح بن ماعز العطاوي ، المزاري: ما يؤخذعليه الانسان.

يقول أيها المسافر إذا وصلت إلى شليويح العطاوي فقل له إنه بوجهي عن كل ما يؤاخذ عليه الانسان.

١١٦- فداني: جعلني فداء لمحبوبته، بلكي: لعل أوربما.

يقول إنني لا ألومه لو فداني بخله وربما أنه قد جرى له من السوء جارى فجعلني فداء لخليلته وحبيبته.

١١٧- صخيف الروح: ضامر الوسط، الاباري: جمع إبرة يقول إنني قبله قد جرى لي ما جرى له فقد سل روحي ضامر الوسط كما يسل سلك الحرير من ثقب الإبرة.

١١٨- طاحن: تساقطن، دليت: صرت.

يقول لقد سقطت أسناني وانقلب عارض لحيتي شيباً وصرت في قيامي مثل قيام البعير ينهض في مؤخرة جسمه قبل رأسه.

١١٩- النضا: الابل واحدها نضو، شمخ النيب الابل، هرش: الجمل المسن يقول إنني قد أخذت من طبيعة الابل في القيام وكأنني الجمل المسن إذا كان قد استوى في مبركه وأراد النهوض؟

١٢٠- عذاريب : معائب.

يقول إنهم قالوا لي: أن الشيب ليس به مصائب، وهذا القول غير صحيح وليس له أساس من الصحة.

١٢١- يقول إن الشيب ليس به عز ولاطيب ولكن به الاهانة والتعب والاتعاس.

١٢٢- المواجيب الوجبات ، العود: الرجل المسن.

يقول إن الشائب يصعب عليه أداء بعض الواجبات فالهين اللين منها صعب على الرجل المسن.

١٢٣- يقول إن الكبر يتعب الابل على قوتها ونشاطها والذئاب على خفتها وجريها وحتى النبات إذا كبر قست عيدانه وخشبه واخشوشن ورقه.

١٢٤- يا شبت: إذا شبت، الرعابيب: جمع رعبوبة وهي المرأة البيضاء الجميلة يقول إذا شاب شعرك تجفاك النساء الجميلات وبعد أن كنت عندهن مثل جنيه الذهب تصبح عندهن مثل قطعة النحاس.

١٢٥- يقول هذا شيء صحيح ومجرب ولو تلبس من جديد الثياب فان ذلك لا يفيدك ولا ينفعك.

١٢٦- عبدة: أحد فروع قبيلة شمر.

يقول إن فرع عبده قد اتجه غرب وعليك أن تستيقظ ولا تنام.

١٢٧- غدو: ذهبوا، منسف قذلته، مساوي شعر رأسه، زيزوم: زعيم يقول إنهم قد قضوا على الهادي زعيم الفرسان وقائدهم.

١٢٨- علامك: ما بك، أزريت: عجزت، القيس: التقدير. يقول إنهم سألوني ما بك فقلت إنني قد نسيت وعجزت أن أميز ما ظهر مني بالتقدر.

١٢٩- شوفتي: رؤيتي، لعاس: صبغ يقول منذ أن رأيت تلك الفتاة التي يخدها علامات الاغراء ذهلت نفسي وانتا بتني الهواجس.

١٣٠- محاميس: جمع محماسة القهوة عندما تكون حامية على النار يقول إذا جاءت تتخطى كأن بها نعاس وتكوي كبد المشقى وكأنها تضع عليها محماسة محماة.

١٣١- تقض: تنقض، مجدول: شعر الرأس، ينوش: يلمس يقول إنها تنقض شعر رأسها المجدول الذي يصل إلى اللباس وهو يشبه بتموجاته غدير الماء إذا جاءه الهواء الهادئ.

١٣٢- يقول إن بياض خدها ساطع بالورس وهو الصبغ وبطنها ضامراً يشبه طيات ورق القرطاس.

١٣٣- يقول لها إن حبها بين الأضلاع راسي وقد جعلت وسط ضمائره حراس.

١٣٤- السياسي نبات دقيق العيدان، المناعير: الرجال الشجعان يقول إرفق بحالي التي أصبحت مثل عود ذلك النبات وقد عقلتني مثل عقل الرجال للابل مع يديها.

١٣٥- يقول إن من فضلكم محصول ما بين يدي ولو نجحد المعروف عدوه الأجواد من الناس.

١٣٦- يقول إن كان شائع لا يدري العتب فإننا نتوق إلى رؤية سلمية.

١٣٧- شفت: رأيت،عنود: قائدة الظباء. يقول إنني قد رأيت كل العذارى كبيرهن والصغير ورأيت حتى التي تشبه قائدة الظباء سلمية.

١٣٨- علياء الهلالية: ما تذكر الروايات أنها من بني هلال. يقول لم نجد أوصاف طيبة الفال إلا بما يقال من علياء الهلالية.

١٣٩- عقب: بعد. يرحب الشاعر برؤية الشمس ويتلذذ بأشعتها الدافئة بعد الغيم الذي خيم على الأجواء طلية الأيام الثلاثة.

١٤٠- يقول إنه برد قارس لا يحس الانسان بأنه يلمس جسمه لقرب تجمد أطرافه.

١٤١- يقول خطر على من بات بالخلاء أن يوجد قد تجمد في مكانه من شدة البرد.

١٤٢- يقول الله من قلب مثلل قلبي عوى كعواء الذئب ودموع عيني قد جرت فوق خدي.

١٤٣- صالح: صالح بن سعيفان التريباني الشمري، الفطر الشيب النياق التي فطر نابها وشابت أماكن حبالها من الحقب والبطان من كثرة

مايشد عليها. رباعتي: ربعي، مظني : ماالظن به يستنجد برفيقه صالح أن يركبه على مطية تلك صفاتها ليرى ربعه وجماعته.

١٤٤- جيتن: جئتني، الأسابيب: الأسباب. يقول جئتي وأنا في هذه الحالة، لاأتتك الأسباب إنني أتوق إلى رؤية ربعي يامن أظن به.

١٤٥- عوج المخاليب: الطيور الجارحة. يقول لولا الله ثم مجيئك لأتتني الطيور الجارحة تمزق لحم جسمي فقد أكثرت الحوم والدوران حولي.

١٤٦- سميراء: المدينة المعروفة في منطقة حائل. يقول إن من جئت معهم قد ذهبوا وتركوني باسفل وادي سميراء وكادت الذئاب أن تأكلني.

١٤٧- يقول عندما أذكر الحكام وأهل المطالب فإن عيني لا يطرقها النوم

١٤٨- عوج المصاليب: الأشدة. يقول ياما ركبنا فوق أشدة الركاب وذهبن بنا وأتين.

١٤٩- كد: قد ، الحليلة: الزوجة استايست: يئست منى يقول بالتأكيد أن زوجتي بعد عودة رفاقي الذين كنت معهم ولم أعد قد شقت جيبها حزنا علي بعد أن يئست من عودتي سالماً معافي.

١٥٠- يقول كل واحد من هؤلاء يطالب بخدمة من خدمات الكهرباء وأنا أطالب بتغيير عداد المعرض بما هو أكبر منه.

١٥١- يقول لقد طالت مدة مراجعتي أياماً وشهوراً لهذا الغرض الذي لم يتحقق حتى الآن بسبب دور المواعيد.

١٥٢- يقول إن الذين بالمعرض قد طال انتظارهم وطنوا بي الظنون وأنا تحت مواعيد موظفي الشركة.

١٥٣- أبو منصور: سالم بن هاشم الغريس وكنيته أبو هاشم لكن الشاعر كناه بابنه الثالث وهو يطلب منه أن يفزع له ولو كان ذلك عن طريق فرقة الطوارئ بالشركة.

١٥٤- يقول إننا لم نجحد فضلكم بفزعتكم السابقة لنا ولكن لا غنى عن فزعتكم الآن.

١٥٥- الكهارب: جمع كهرباء. يقول إن الكهرباء سوف تصلكم يوم الثلاثاء ونحن كنا في يوم الاثنين.

١٥٦- ترن: اعلم أني. يقول إنني بتأخيركم معذور وصار الخطأ مني وممن أرسلته ليكشف على العداد.

١٥٧- تغليبكم: اتعابكم، الأجداد: لأن الشاعر أخواله من عائلة الشاعر الأول يقول إنني لم أقصد إتعابكم وليس لي فضل بذلك فأنت من أخوالي والفزعة علي واجبة.

١٥٨- يقول أرجوك لا تفضح ما كان مستوراً بيننا فالطيب من فعل الأجواد.

١٥٩- يقول إن فعل الخير بيننا مأثور من الأخوال والأعمام والأبناء والأحفاد.

١٦٠- يقول إنني البارحة لم أنم ومتكئ على عظم ساقي حينا أتقلب على حنيٍّ بين حين و آخر وكأن تحتي قد نثر الشوك.

١٦١- الهرج: الكلام، وزبدة الهرج: خلاصته، يدك: يضرب داكوك: ما يخطر على النفس من هواجس.

١٦٢- سبيل: عظم يشرب به الدخان، التتن: التبغ بلوذة: عدم وجوده، المز: المص من بين الأسنان. يتمنى لو يمص العظم من الدخان في ساعة لا يكون متوفراً.

١٦٣- الحراق: الاحراق، مشروك: مشترك. يتمنى أن يصاحب الدخان فنجان من القهوة جيدة الحمس ليست محروقة ولا نيئة في مجلس متاح فيه شرب القهوةو للجميع.

١٦٤- مشمرخات العناق: الدلال الرشيقة. يتمنى أن تكون القهوة من تلك الدلال الرشيقات وصينية الطعام يركض بها مثل غلامه مبروك.

١٦٥- يثني: يدافع، السباق: الخيل، بيلوك: صوت احتدام المعركة بين الأبطال. يقول إن فنجان من هذه القهوة صبه للبطل الشجاع الذي يحمي مؤخرة الفرسان إذا حمي وطيس المعركة.

١٦٦- الهلاقي: كثير الكلام الذي يقول ولا يفعل، يقلط: يتقدم، أحوك: كلمة تقال عند لمس الجسم الحار ويكنى بها عن الأمور الحارة الصعبة. يقول عَدِّ القهوة عن الرديء من الرجال الذي يتقدم عندما تكون الأمور سهلة وينسحب عندما تكون الأمور صعبة .

١٦٧- مكرمات سباق: الخيل، مذلقات: الرماح الحادة. يقول إذا ركبنا خيلنا المكرمة السابقة نروى رؤوس رماحنا الحادة من دم الأعداء بتلك الرماح التي كأنها الشوك.

١٦٨- تترع: تنطلق بسرعة، المزنوك: المحشور. يقول وأنا على تلك الفرس التي إذا همزتها بساقي انطلقت بي كما ينطلق الحر من الصقور الممسوك والمضيق عليه.

١٦٩- الكحيلة: مربط من مرابط الخيل الأصيلة، لكوك: جمع لِكْ ويساوي مئة ألف ١٠٠.٠٠٠ وهي كلمة هندية. يقول إن فرسي من مربط الكحيلة عالية الثمن التي تفرق قيمتها المادية عن الخيل بمئات الآلاف.

١٧٠- يقول من فوق هذه الفرس يأتي عرض الروح للبيع يوم لقاء الفرسان في الميدان إذا جاء يوم فيه غالي ومتروك.

١٧١- يقول إذا جاء يوم الخطر لا نتقي عنه بما يمنعنا ولكن نواجهه ويشهد على ما أقول شيوخ وملوك.

١٧٢- ينصاه: يقصده، مضيوم: عليه ميل وظلم، صعلوك: فقير يقول لجماعته إننا لكم بيت له رواق يذري من يقصده من أصيب بضيم نرفع عنه ضيمه ومن هو فقير نحسن وضعه.

١٧٣- مهدين الصعب: الأبطال، الصوك: الميل والظلم. يقول أما اليوم فالدنيا والظروف من حولنا وبما أنتم عليه صار فيها ميل واصطفاق على الأبطال الأقوياء وصبت عليهم ميلها ومرارتها.

١٧٤- يقول في ختام هذه القصيدة الجيدة المعبرة عما يجيش في نفس الشاعر أنه لا ينبغي البكاء على حي يبحث عن فراق جماعته وتشتيت شملهم ولا يكره فراق الجماعة إذا آذوك وهو بيت حكيم وجيد جداً.

١٧٥- ابن هذيل: هو فايز بن هذيل العمودي الشمري، شفنا: رأينا عقب: بعد. تقول إن غيبة ابن هذيل مثل غيبة الأسد عن عرينه أو الذئب عن مراتعه وقد رأينا العزر والنكد بعد ما ذهب عنا.

١٧٦- حصان الاطاليب: الحصان الجيد الذي يدرك على ظهره المطلوب تقول عجل علينا ولا تتاخر يا من يشبه حصان الأطلاب ولك عادة تلبي الطلب.

١٧٧- وش هقوتك: ما رأيك، ماذا ترى، مداد: منطلق، نقرة أيوب موضع بين العراق والشام، الغزالة: المدينة المعروفة بمنطقة حائل يقول ما رأيك في المنطلق من هذا الموضع الذي نحن فيه مساء هل

يصبح حول مدينة الغزالة، هيهات والمسافة بينهما أكثر من عشرة أيام للمطية.

١٧٨- أشقر: يعني جمل حر الشقر، مرعوب: كأن به رعب الشيهان: طائر الشاهين نوع من الصقور سريعة الطيران يقول من فوق ذلك الحر الأشقر الذي إذا انطلق فهو اسرع من الشاهين إذا انطلقت ومعها علف لعيالها.

١٧٩- يقول إنكم تقولون أن الدنيا علينا تغيرت وهذا غير صحيح فقد تغيرتم أنتم و لم تعرفوا غيورها.

١٨٠- يقول إن الأيام هي الأيام لم يزد عددها و لم ينقص وهذه لياليها وهذه شهورها.

١٨١- العُطْر: جمع عطراء صبيحة الوجه بياض بحمرة يقول أي البنات الجميلات الشابات في أيام الرخاء اللاتي تشقق أثداءهن الناهدة ثيابهن.

١٨٢- المها: الحيوان المعروف ولو قال رقاب الخشوف لكان أفضل من أعناق المها ويستقيم الوزن" رقاب الخشوف منومات الساهر" يقول اللاتي رقابهن كأنهن رقاب المها منومات الساهر وكأن العسل يدلك برؤوس أنيابهن ويقصد الريق.

١٨٣- يقول اي مكان تنام فيه مطمئنا لا تتباطأ نومك ومكان خطر في البرو ذئابه.

١٨٤- النضا: الركاب ، تجيب: تحضر يقول أي البنات والركاب السريعة التي تحضر وتوصل راكبها من السافات البعيدة.

١٨٥- حيل: جمع حايل وهي التي لم تلقح، الفيافي: المسافات الشاسعة. يقول إن تلك الركاب الحيل يقطعن المسافات الشاسعة وكل واحدة تورد راكبها مبتغاه.

١٨٦- الطارش: المسافر. يقول ياما قطعنا فوقهن من بلاد ومسافات وأوصلت المسافر إلى بلد أهله وأحبابه.

١٨٧- يقول لجاره لا تبكي يفجعني بكاؤك ويكفيني ما بي من الهموم الهلباج: البليد المغفل.

يقول إنك تدري بما جاءني وأنا أدري بما جاك ولا يعلم البليد ما لجأبي.

١٨٨- الهلباج: البليد المغفل. يقول إنك تدري بما جاءني وأنا أدري بما جاءك ولا يعلم البليد ما لجأبي.

١٨٩- يقسم اليمين القاطعة أنه لن ينساه حتى يضعوه في القبر ويهيلوا عليه التراب.

١٩٠- يقول إلا عن الحلف واليمين إن كنت غيرت مسيرك ومشاك فهذا عذري من الله ثم منك يا حسن الجناب.

١٩١- جمس: ماركة جي. أم .سي، رهاريه جمع رهراهة وهي الأرض الواسعة يقول أيها الراكب لتلك السيارة من هذا النوع المشهور الذي يطوى المسافات الواسعة المترامية الجبال والهضاب.

١٩٢- مخاري: الوقت المتوقع. يقول إنك ستصله مساء في الوقت المتوقع وسوف يضحك لك جبينه قبل أن يضحك بأسنانه.

١٩٣- أخو منيرة: كنيته، طرياه: ذكره.

يقول إن ذكره مما ينعش القلب وهو الرجل الطيب حلي النفس لطيف المعشر الحبيب.

١٩٤- تنصاه: قصده. يقول إنه يبذل من المعروف بيده لمن قصده طالباً معروفه.

١٩٥- يقول إن الشعر عندك يا أبا خالد خفاياه وقد لانت لك مصاريعه وراضت صعابه.

١٩٦- ينكمي: يخفي ويجحد. يقول ولايمكن أن يخفي شيء ولو قالوا أخفاه فالماء يبين ولو غطيته بالتراب كما قال المثل: "الماء ما يغطيه الدفين".

١٩٧- يحذي: يعطي، ياكود: غير ابن ناحل: خلف بن راشد من ناحل الحربي يقول يا من ذكر يعطي وهو لم يكسب بغزوته، فقد كان يعطي من يستحذيه من ماله الخاص والحذية أن يقول الانسان لمن عاد من غزوة أو قدم من رحلة صيد: الحذية: فإن كان يريد أن

يعطيه يقول له: أبشر بالعطية، وإن كان يريد أن يعتذر منه يقول له: مالك أذية.

١٩٨- حسين: لم أعرف اسمه مثاني: استثناء. يقول ياما أعطى من المال وما نفدت يمناه ليس به استثناء.

١٩٩- سوالف: حكايات، دياوين: دواوين وهي مجالس الرجال. يقول إن ذلك حقيقة وليست حكايات مجالس وإن وجهه يباشر بالعطاء لمن قصده.

٢٠٠- يقول إنه رجل قد رضي عنه الأجواد. ولعل الله أن يرضي عنه وصاحب الحساني يجزى بالاحسان.

٢٠١- مخاشين: مجاملين خشية غضبه. يقول إنني قلت هذا الكلام لاخشبة منه وليس لي هدف إلا قول الحقيقة.

٢٠٢- حنا: نحن. يقول ونحن لمن يفي بعهده أوفياء له صدريقنا يبشر بالعز والأمان يقول ذلك باعتباره وزيراً للأمير محمد بن عبد الله الرشيد ويتكلم باسم السلطة.

٢٠٣- شان : خبث الطمان: المنخفض يقول من خبث في أقواله وأفعاله فسوف يبرز له أناس خبثاء مثله ومن العيب أن يتقي الانسان في المنخفضات.

٢٠٤- الضياغم: نسبة لآل ضيغم ومنهم أمراء الرشيد يقول في الختام مفتخراً وبأفعالنا تشهد شيوخ القبائل وسلاطين الدول ونحن من الضياغم من قحطان.

٢٠٥- حشت: ادركت ، الملة: الدين يقول لقد أدركت الفخر وصبرك صبر أهل الزمن.

٢٠٦- يقول إنكم بأفعالكم قد سلكتم طرق الوفاء والجميل.

٢٠٧- نومست: النوماس كل فعل أو قول يرفع الرأس، تدمح: تغضي وتسمح، الزلة الخطأ. يقول أنك بفعلك هذا رفعت رؤوس شمر وأهل حائل حين سمحت عن جارك وأغضيت عن خطئه.

٢٠٨- لابة: جماعة، العايل المخطيء يقول إنك من جماعة تصدم المخطئ وانتم أهل الفخر.

٢٠٩- ضنا: أبناء يقول وألف نعم بكم يا أبناء نايل ويذكر أن إخواته لا يقلون عنه.

٢١٠- يصلي في النهاية على الرسول ﷺ.

٢١١- عيال: شباب ورجال، شيب: الركاب ينادي الشاعر الرجال والشباب المرتحلين على تلك الركاب التي شابت محاقبها من كثرة الشد عليها وهي جديدة الأثر.

٢١٢- الشيان: جمع شاء وشياه الغنم، غداري: ليلة مطر يقول إن هذه الركاب أقفت من عندي مثلما يقفي الذئب إذا رأى أثر الغنم في ليلة المطر وهو جائع.

٢١٣- يقول إن تلك الركاب يومين بأذيالهن التي تشبه شعر فتاة ترقص وتماري بجمالها.

٢١٤- ابن رخيص: كنية رجل ، الزواريب: سيء الرأي والتصرف ينادي ابن رخيص ويقول دع عنك قول أصحاب الآراء الضعيفة فأعمارنا عارية مستردة.

٢١٥- المصاليب: عصي تعرض على المطية وكأنها نقالة يقول إن رفيقنا يصعب علينا أن نضعه على نقالة وهو في هذه الحالة السيئة من الإصابة.

٢١٦- تجيك: تأتيك، القرم: الشهم الشجاع يقول إن أمه سوف تأتيك تسأل عنه وفي قلبها مثل لهيب النار تسأل عن ابنها ودموعها على وجنتيها.

٢١٧- تسألك عن ابنها الذي معكم بالذي يعلم السرو الغيب.

٢١٨- المراقيب: المرتفعات. يقول أخبرها أن ابنها بقي بقرب عاليات الجبال بأرض قفر ليس حواليه إلا الحباري.

٢١٩- لين: حتى، يجيه: يأتيه، خويه: رفيقه. يقول وعنده رفيقه حتى يبدأ به الطيب ويشفى من مرضه.

٢٢٠- المواجيب ما يجب علينا فعله، لابسات الخزاري النساء يقول وإن لم نقم بما هو واجب علينا إزاء رفيقنا فتحرم علينا النساء.

٢٢١- نطيت: ارتقيت، غمرة: اسم جبل نواشي: سحاب طالعت: نظرت يم إلى يقول إنني ارتقيت جبل غمرة الطويل ووجهت نظري نحو ديار أهلنا وهي غير واضحة لنا.

٢٢٢- مخيلة: سحابة ، الأثماد: جبال جهة جبل العصام، المحاش: تلعة في جبل العصام جنوب غرب جبل أجأ يقول لعل تلك المخيلة يصيب مطرها الأثماد والمحاش من ديارنا.

٢٢٣- ذميله: الذميل نوع من جري الابل، اهتماش تحفز. يتوجد الشاعر على ناقة حمراء أعجبه جريها تلك الناقة التي جريها بتحفز وحيوية.

٢٢٤- سلمان: اسم رفيقه، النواشي: السحاب. يقول إنه جالس عند رفيقه سلمان تسعين ليلة تحت الرجاء من الله أن يشفيه.

٢٢٥- يقول إنني جلست مع رفيقي تسعين ليلة فوق صفاة من الصخر أنام عليها.

٢٢٦- المقاش: المسافة والمشوار. يقول إنني جلست هذه المدة وأقفوا من عندي على ركابهم مبعدات المشوار.

٢٢٧- الخميلة: الشجر الملتف يذري ما وراءه، عفاش: خشن يقول أقفت الركاب وكأنها فريق الظبا إذا انطلق من خميلة يطأن في طريقهن أرض سهلة وأرض وعرة وخشنة.

٢٢٨- حاشي: ابن الناقة. يقول إن من انصرفوا عنك فأنا بديل لهم والعمر في ذلك اليوم لا يساوي ولد الناقة الصغير.

٢٢٩- يقول إنني اهدى شكر الوفاء ولاخاء للمعني.

٢٣٠- يقول إنه قد بان للناس خلاصة تقديره ويستأهل الشكر.

٢٣١- يقول إنه يستأهل التقدير والشكر من بانت للناس سيرته الحسنة ويسرني أن أعلم عنه أنه بخير وعافية.

٢٣٢- يقول إن من حاد بالحمد بأعماله وتفكيره وحاز المحبة والرضا من الناس.

٢٣٣- يقول من كتب مثل ما كتب من الكتب؟ التي تفوح عطورها الصافية.

٢٣٤- يقول لقد سطر من الصفحات التي تشبه الأزاهير الفواحة بالرياض الريانة في الأرياف والبراري.

٢٣٥- يقول إنه كتب في كل شيء ينفع الناس والبلد كتب عنه بفن من الفنون .

٢٣٦- يقول إنه كتب عن الشعر والشعراء والكلام الطيب وحسن الجوار والقصص الكثيرة بها الاحسان وضده.

٢٣٧- يقول ولا زال يكتب والمطابع تطبع من انتاج فكره المفيد.

٢٣٨- فهيد: يعني فهيد السبهان المتوفي عام ١٣١٨هـ رحمه الله. يقول إن ماجد بن حمود الرشيد المتوفي عام ١٣٢٢ رحمه الله حريص على أفعال الرجولة كما يحرص فهيد السبهان المتعهد بنقل الحجاج يومذاك على الحجاج.

٢٣٩- شطب: الشق في الجدار، البريصي: الوزغ المعروف الذي يأوي في شقوق الجدران،مقرود: سيء الحظ، فرتاج: قرية جنوب حائل يقول أما أنت يا من تنبش وتفتش حتى في شقوق الجدران التي لا يأوي إليها إلا الوزغ فأنت أسوأ حظا من الزراع في فرتاج.

٢٤٠- شتر الأذان: المرتفعات يقول إنك سيء الحظ وأسوأ حظا من زراع فرتاج ومن الشيطان الذي له آذان مرتفعة.

٢٤١- لَمّا: جميعا، الشاحة: البعد يقول يا أخواتي كلكن جميعا أبعد كن الله عني.

٢٤٢- يقول إن سلمت من غرض هذه لم اسلم من أغراض الثانية.

٢٤٣- المرقاب: المرتقي. ينادي الشاعر من يصعد المرتقي وهو لا يقدر معناه عليك أن تنزل منه وتتركه لمن إذا ارتقاه فكر بأحبابه.

٢٤٤- يتمنى لو أن ربي لم يخلق حب وفراق أو أنه خلق حبا بدون فراق.

٢٤٥- مشطون: مشدود إلى الهوى. يقول أيها المرتقي هذا المرقب عليك أن تنزل منه وتتركه لمن هو مشدود في الهوى.

٢٤٦- الكون: الحرب، عشير: حبيب وصاحب. يقول اتركه لمن تزايد به الوجد على الحبيب وزاد في البعد والفراق.

٢٤٧- ينوح: يبكي، الورقا: الحمامة يقول إنه يبقى باكيا عندما ينام الناس ويزيد بكاءه عندما يسمع هديل الحمامة.

٢٤٨- سعود: اسم شخص يسند إليه، شلانه: أطراف ثوبه. يقول إنه يأسف لحالة الذي لا يعرف الهوى وترى حتى أطراف ثوبه غرقة في دموعه.

٢٤٩- يقول إن كبده بها تسعة طعون والعاشر لونه أزرق.

٢٥٠- ظعون: البادية، شمر: القبيلة المشهورة، عناز: عنزة. روق، وبرقا: الفرعان الرئيسان في قبيلة عتيبه. يقول إنه لم يعشق مثله أحد من الحضر والبدو من شمر وعنزة وروق وبرقا.

٢٥١- طفل: يعني فتاة شابة، يتل: يجذب بقوة. يقول إنها فتاة في ريعان الشباب تجذب القلب بقوة وتسبي الفؤاد وتسرقه.

٢٥٢- حسوفة: شيء أتأسف عليه، عيلم: بئر غزير الماء، اللوى كثبان النفود، زورد: مورد إلى الشمال الشرقي عن حائل ١٨٠ كيلا يقول إنني رحلت من نجد و لم أترك شيئاً أتأسف عليه سوى بئر غزير الماء في ذلك الموضع.

٢٥٣- عد: بئر غزير الماء، وادي الشري: واد بتلك الناحية، النوازي جمع نازية وهي كثبا الرمل المرتفعة وغيرها، النايفات: المرتفعات يقول

إنه بئر غزير الماء بوادي الشري تشاهده كثبان الرمل المرتفعة في ذلك الموقع.

٢٥٤- دليه: جمع دلو، بكرة: ناقة فتية، قعود: جمل صغير في هذا البيت مبالغة فاحشة حيث جعل الدلو جلد تسعين ناقة صغيرة وتسعين جمل صغير.

٢٥٥- شحاح : جمع شحيح، الطايلات: الأفعال الجميلة يقول إننا دفناه خشية أن يستولي عليه أناس من الأشحاء الذين لا يجودون بأفعال الخير.

٢٥٦- يقول دفناه والنفس غير مرتاحه، ولعلنا إذا عادت سحائب الغيث إلى هذه الأوطان نعود إليها.

٢٥٧- حميا: حمية. يتعجب هذا الشاعر من جماعته كيف لا يجد فيهم حمية ويأتي الصياح والمستنجد ضحى ولا يسمعونه.

٢٥٨- المراحل: جمع مرحلة وهي أفعال الرجولة ها السويا: هكذا وبهذا الأسلوب، كود: إلا أو غير، النواجذ آخر الأسنان من جهة الحلق وتسمى ضروس العقل. يقول لا يدرك أفعال الخير سوى من عض نواجذه في الجد وصبر على ما يأتيه.

٢٥٩- بغيت: أردت، عيا : ابي. يقول إذا روادتني نفسي أن أتبع طريق الشر أبت نفسي إلا اتباع طريق الخير.

٢٦٠- القفيا: الحكايات التي تقال من راء الظهر يقول إنني أسير على طريق الخير غير مبال بما يقال من الكلام من وراء ظهري وإن كان عند هؤلاء الذين يتكلمون رزقي فقل لهم يقطعونه.

٢٦١- الخوي: الرفيق، زيزوم: زعيم، غوش: رجال، هداليق: شجعان مندفعين. يقول إن غضبانا ريف جاره ورفيقه وهو زعيم الشجعان المندفعين في الأمر.

٢٦٢- يقول يشهد على كلامي الذي يعلم بما جرى له في ذلك اليوم الذي جفف الأرياق.

٢٦٣- يما: حتى يقول إنه جلس عند رفيقه بذلك الكهف حتى برئ وفرج الله ضيقتهم.

٢٦٤- يما: ما أكثر يقول مادحاً أباها إنه أعطى في يوم واحد ٨٥ بعيراً وما أكثر بيوت الضعفاء والفقراء قرب بيته برجاء نواله.

٢٦٥- ربدا: اسم فرسه، لابسات الغداف: النساء يقول أنه إلى جانب كرمه فإنه شجاع مقدام في يوم القتال إذا ذهب الحياء عن النساء وصرن يصحن ويستنجدن بالأبطال مثله.

٢٦٦- الرزانا: عشيرة من عبدة من شمر واحدهم رزني، الرزية: الأمور المشينة تقول أنها مولعة بالرزانا أهل تلك البيوت التي لم يذكر لها إلا العلم الطيب.

٢٦٧- النشاما: جمع نشمي الرجل الشهم الكريم الشجاع، حيلة : مثله تقول عن الممدوح إن وجهه كالبدر وقليل مثله في الرجال.

٢٦٨- حايل: التي لم تحمل ، شواياه: ما يشوى من الذبيحة مثل الكبد والكليتين والقلب، دب: دائم، الشوية: ما يشوى تقول كم شاة حائل ذبحها للضيوف وهذا شأنه على مدى الأيام تجد اللحم المشوي في النار.

٢٦٩- يقول إنه قد ذبح في ضحى خمسين خروفا عندما ضافه بيرق الأمير محمد بن عبد الله الرشيد رحمه الله.

٢٧٠- يقول إننا نأكل مثل الناس ولكننا طنايا، ونلبس مثل الناس ولكننا سناعيس.

٢٧١- شرح هذا البيت في القصيدة انظره في موضعه.

٢٧٢- يقول أين الذين يلقبون الطنايا الذين يشربون القهوة المبهرة بالهيل واين الحيود التي تحمل الأثقال.

٢٧٣- الطايلة: الفعل الذي يرفع الرأس، صنيتان: هو صنيتان بن نايف السويطي، الشبل: الأساس ولد الأسد وهو يعني الشاب يقول إن الأفعال التي ترفع الرأس قد كسبها صيتان بن نايف السويطي الذي أخذ ثأر جاره حتى من أقرب الناس إليه وهو ولده.

٢٧٤- فرخ: يقصد الشاب تشبيها بفرح الصقر، حمود بن نايف بن سويط أخوصنيتان، برقعه: وضع رأسه البرقع وهي كناية عن

القضاء عليه. يقول إن صنيتاناً عندما نهض فرخ من الوكر ويعني إبنه وقتل ابن جاره أوعز إلى أخيه حمود بأخذ ثأر جاره من ولده.

٢٧٥- المشهد: النجف، بزران: قصر ابن رشيد في حائل، نبعة: قصر ابن ضاحي يقول إن هذه الفعلة علم بها من بالعراق إلى حائل إلى قصر ابن ضاحي وهو العالم المعروف يوم ذاك في خيال الشاعر يعني علم بها الناس جميعهم.

٢٧٦- ناب النسانيس: مرتفع والنسانيس مقدمة ظهر المطية أي أنها سميته قصر الشيخ: يعني برزن قصر امارة حائل يومذاك،تقوم: تنحرف يكلف الشاعر راكب تلك المطية أن يتجه إلى قصر الأمارة في حائل.

٢٧٧- المحاميس: جمع محماسة القهوة ويصفه بالكرم. يصف الممدوح بالكرم واكرم الضيوف والقاصدين وهذا مما يرتاح ويطرب له العربي العادي فضلا عن الأمير.

٢٧٨- الفريدي: من الفردة من قبيلة حرب والمزيني من المزنان من حرب ويعني الفرم ومن معه من الغزو ملابيس: لابسين الدروع، حلة: المتاع الدموم: جمع دم. يقول إن هؤلاء الغزاة من الفردة والمزنان من حرب جاءوا طامعين في أموال من يحمون أموالهم ويسفكون دماء الغزاة.

٢٧٩- ينخنك: يستنجدن بك، السناعيس: واحدهم سنعوسي ينظر الفقرة الخاصة بذلك في هذا الجزء بذلك في هذا الجزء الأجناب: الذين من خارج القبيلة لفحة سموم: كناية عن الحرب وكل ما يؤذي. يقول إن نساء السناعين يستنجدن بك على من غزاهم من قبيلة حرب.

٢٨٠- تشوف: ترى الفرم: يعني مانع الفرم قائد الغزو، مقاويس: متقوسات بفرسانها، يحوم: يدور ، يقول أما ترى خيل الغزاة بقيادة مانع الفرم جاءت بفرسانها وتم النصر للمدافعين وقتل قائد الغزو وترك تحوم عليه الطير.

٢٨١- مركاض: منطلق، أبو فارس: صحن بن حمد بن علي، نواميس: جمع ناموس وهو الفعل المشرف من بطولة وكرم وغيره اليتمان: من القاب فرع عبده من شمر كما قال الأمير عبيد بقصيده له:

الدار لليتمان لو يزعل نعيس ولو زعلت التومان واللي ورها

يقول ان قائد المدافعين أبو فارس ومعه الجعفر والجندة قد دافعوا دفاع الأبطال حتى صدوا الغزاة وكبدوهم خسائر فادحة وقتل قائدهم.

٢٨٢- الجنيدي: من الجندة من عبده، جدعوا: رموا، الهدوم: الملابس يقول إن الجندة قد ابلوا بلاء حسنا دون المحارم حتى هزموا الغزاة.

٢٨٣- (راما): للمكان الذي جرت فيه المعركة، هلوم: هزيل مما يمتدح الشعراء به الأبطال الاكثار من جثث القتلى وإن كنت أتألم من ذلك أن تهدر تلك الأرواح من أجل الطمع التافه، ينادي الشاعر ذئب راما بأن لا يسب السناعيس الذين أوجدوا له الغداء من جثث القتلى.

بيان بأسماء المراجع مرتبة هجائياً

١- الأغاني:

لأبي الفرج الأصفهاني تح/ لجنة من الأدباء ١٤٠١هـ ١٩٨١م دار الثقافة — بيروت.

٢- الأمالي:

إسماعيل بن القاسم القالي تح/ لجنة إحياء التراث العربي ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م دار الأفاق الجديدة — بيروت.

٣- الأمالي:

محمد بن العباس اليزيدي ١٤٢٠هـ ١٩٨٢م دار عالم الكتب — بيروت.

٤- أمالي الزجاجي:

عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي تح/ عبد السلام هارون ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م دار الجيل- بيروت.

٥- أمالي المرتضى

علي بن الحسين الموسوي تح/ محمد ابو الفضل إبراهيم ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م دار الكتاب العربي — بيروت.

٦- البؤساء في عصور الإسلام

محمود كامل فريد ١٩٢٥م مطبعة التقدم — القاهرة.

٧- البيان والتبيين

عمرو بن بحر الجاحظ ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م دار الفكر للجميع.

٨- جمهرة الأمثال

الحسن بن عبد الله العسكري تح/ د. أحمد عبد السلام ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م. دار الكتب العلمية – بيروت.

٩- حدائق الأزاهر

لابن عاصم الأندلسي تح/ د. عفيف عبد الرحمن ١٤٠١هـ ١٩٨١م . دار المسيرة – بيروت.

١٠- حدائق الآداب عبد الله بن محمد الأبهري تح/ د. محمد بن سليمان السديس ١٤١٦هـ ١٩٩٥م . جامعة الملك سعود – الرياض.

١١- الحفير

محمد بن فالح الضبعان ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م . حائل.

١٢- الخصائص

عثمان بن جني . تح/محمد علي النجار ١٣٧١هـ ١٩٥٢م . دار الكتاب العربي– بيروت.

١٣- ذيل الأمالي

اسماعيل بن القاسم القالي لجنة إحياء التراث العربي ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م. دار الكتاب العربي – بيروت

١٤- زهر الآداب

ابراهيم بن علي الحصري، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢، دار الجبل – بيروت.

١٥- سمط للآلي في شرح الأمالي

أبو عبيد البكري، تح/ عبد العزيز الميمني ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ، دار الحديث – بيروت.

١٦- الظرف والظرفاء

محمد بن اسحاق الوشاء ، ١٣٢٤هـ. دار عالم الكتب- بيروت.

١٧- العقد الفريد

أحمد بن محمد بن عبد ربه ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، دار الكتاب العربي- بيروت.

١٨- العمدة

علي بن الحسن القيرواني ، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد ، ١٤٠١هـ ١٩٨١ م ، دار الجيل – بيروت.

١٩- مجمع الأمثال

أحمد بن محمد الميداني ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢٠- المستطرف في كل فن مستظرف

محمد الأبشيهي، مكتبة الرياض الحديثة

٢١- المعارف

عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تح/ ثروة عكاشة، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م ، الهيئة المصرية للكتاب

٢٢- نزهة الألباء

عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تح/ د. ابراهيم السامرائي، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، مكتبة المنار – الأردن – الزرقاء.

٢٣- النوادر في اللغة

سعيد بن أوس الأنصاري، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي – بيروت.

٢٤- نوادر الأعراب

د. أحمد عبد التواب ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م ، الهيئة المصرية للكتاب.

٢٥- تقويم أم القرى

لبضع سنوات.

أسماء من سمعت منهم بعض فقرات هذا الجزء مرتبة هجائياً

١- بزيع بن جعيش الشمري
٢- حماد بن منصور بن محدا
٣- حماد بن نايف الرزني الشمري
٤- سلامة بن ابراهيم الجلعود
٥- عبد العزيز بن شطي الشمري
٦- غازي بن فارس بن علي
٧- فهد بن شطي الشمري
٨- محمد بن عيسى الرديعان
٩- مانع بن زيد السويداء
١٠- حمود بن علي العريفي
١١- عبد الله بن زيد السويداء
١٢- عبد الله بن عبد الرحمن التميمي

كتب صدرت للمؤلف

عنوان الكتاب	موضوعه	تاريخ الإصدار	الناشر
١- نجد في الأمس القريب	تراث	ط٢-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م	دار السويداء للنشر
٢- رائد	رواية	١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م	دار السويداء للنشر
٣-جذوع وفروع (٣)أجزاء	قصص تراثية	١٤٠٦هـ/١٩٨٦م	دار السويداء للنشر
٤- العزوف	رواية	١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م	دار السويداء للنشر
٥- فصيح العامي في شمال نجد (٣) أجزاء	لغوي	١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ج٣/١٤١٢هـ/١٩٩١م	دار السويداء للنشر
٦- مخاض الطفرة ونتاجها	رواية	١٤٠٧هـ/١٩٨٧م	دار السويداء للنشر
٧- رؤى المسافر	شعر فصيح	١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م	دار السويداء للنشر
٨- من شعراء الجبل العاميين (٣) أجزاء	شعر شعبي	١٤٠٨هـ/١٩٨٨م	دار السويداء للنشر
٩- الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد (٣) أجزاء	تاريخ	١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م	دار السويداء للنشر
١٠- لواعج	شعر فصيح	١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م	دار السويداء للنشر
١١- القهوة العربية	بحث	١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م	دار السويداء للنشر
١٢- فالح	رواية	١٤١١هـ/ ١٩٩٠م	دار السويداء للنشر
١٣- وقع وصدى	قصص تراثية	١٤١٢هـ/ ١٩٩١م	دار السويداء للنشر
١٤- نتائج الطفرة	رواية	١٤١٢هـ/ ١٩٩١م	دار السويداء للنشر
١٥- هواجس	شعر فصيح	١٤١٢هـ/ ١٩٩١م	دار السويداء للنشر
١٦- قنافيت(٤) أجزاء	تراث	١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م	دار السويداء للنشر

١٧- منطقة رمان	بحث	ط٢ ١٤١٣هـ-٢٠١٠م	دار السويداء للنشر
١٨-النخلة العربية	بحث	١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م	دار السويداء للنشر
١٩- أشجان	شعر فصيح	١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م	دار السويداء للنشر
٢٠- شذرات لامعة من روائع الشعر العربي (٣) أجزاء.	شعر فصيح	ط٢ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥	دار السويداء للنشر
٢١- عقيلات الجبل	بحث	١٤٢٦/ ١٩٩٦م	ط٢- دار الأندلس/ حائل
٢٢-النكهة الطائية في اللهجة الحائلية	بحث	١٤١٨هـ / ١٩٩٨م	دار الأندلس/ حائل
٢٣-شعراء الجبل شعر فصيح	شعر فصيح	١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م	ط٢- دار الأندلس/ حائل
٢٤- درر الشعر الشعمي أو الشعبي (٣) أجزاء	شعر شعبي مشروح	١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م	دار السويداء للنشر
٢٥- ثغور الربيع الباسمة	نباتات برية	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م	دار السويداء للنشر
٢٦- الحضارة النجدية	تاريخ	١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م	دار السويداء للنشر
٢٧- الثقافة والتعليم في منطقة حائل	تاريخ ثقافي	١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م	دار السويداء للنشر
٢٨- حفلات الزواج مظهر حضاري أم فقاعة صابون	تاريخ إجتماعي	١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م	دار السويداء للنشر
٢٩- أهل المناخ في منطقة حائل	تاريخ الكرم	ط٢. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م	دار السويداء للنشر
٣٠- المرأة في مرآة الشعر	بحث		دار السويداء للنشر
٣١- الأدباء والمورخون والكتاب في منطقة حائل جزءين.	بحث	١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م	دار السويداء للنشر

٣٢- الأمثال الشعبية السائرة	ثقافة	١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م	دار السويداء للنشر
٣٣- منطقة حائل عبر التاريخ	تاريخ	١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م	دار السويداء للنشر
٣٤- اسهامات المرأة في الحياة العامة	تاريخ	١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م	دار السويداء للنشر
٣٥- السوانح والبوارح	تاريخ	١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م	دار السويداء للنشر
٣٦- بائع المساويك	رواية	١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م	دار السويداء للنشر
٣٧- الوحيب	شعر فصيح	١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م	دار السويداء للنشر
٣٨- الحروب والمجاعات والأمراض	تاريخ	١٤١٣هـ/ ٢٠١٠م	دار السويداء للنشر
٣٩- أجبال طيء الخمسة حزءين	جغرافيا	١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م	دار السويداء للنشر
٤٠- النظراء ودورهم	تاريخ	١٤٣١هـ/٢٠١٠م	دار السويداء للنشر

كتب في طريقها للنشر

١- شعراء الجبل الشعبيون طبعة ثانية تحتوي على أكثر من ٤٠٠ شاعر وشاعرة. تحت الطبع.

٢- رذاذ حبر. تحت الطبع.

٣- الشاعر، فنان، ورسام، ومصور، ونحات.

أسماء الأعلام

بيان بأسماء الأعلام من الرجال مرتبة هجائياً:

أسماء الأعلام من النساء مرتبة هجائياً